الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

معهد الآثـــــار

جرد ودراسة الآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر المحفوظة في المتاحف الجزائرية

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتـوراه علــوم في تخصص الآثار الإسلامية

تقديم الطالب
لخضر بكاي

إشراف الأستاذ الدكتور:
عز الديـن بويحـياوي

أعضاء لجنة المناقشة

أد/ عبد الحـق معـزوز. جامعة الجزائر..... رئيسا

أد / عز الدين بويحياوي. جامعة الجزائر..... مقررا

د/ بشـــــير مخلـــوف. جامعة مستغانم ..... ممتحنا

د/ بدر الديـــن شعباني. جامعة قسنطينة..... ممتحنا

د/ علـــي بوتشـــيشة. جامعة الجزائر.....ممتحنا

السـنة الجامعية:2018/2017

إهـــــداء

أهدي هذا العمل إلى والدتي، وإلـى كل من يحترقون في دهـاليز الظلام لينـيروا طريق الغد...

شكـــر وتقـــدير

نتقدم بالشـكر الجزيـل إلى الأسـتاذ المؤطـر البروفيســـور بويحياوي عز الدين الذي قبـــــل أن يُشـــرف على هذا العـــــــمل، أشكـــــره على توجيـــــهاته القيـــــمة.

كمـــــا نتقدم بالشـــــــكر أيضا إلى أساتذة لجنة المنـــــــــاقشة التي أتشرف بتقـــــــييمها لهذه الأطروحة، وكل من ساعدنا من قريب أو بعـــيد على إنجاز هذه البحث المتواضع.

قائمـــــــة المختصـــــــــرات	
A.A.P	Archives d'Aix-en-Provence
A.B .M.A.	Archives de la Bibliothèque du Musée de l'Armée
A.D.P	Archives Départementales de PAU
A.D.T	Archives Départementales de TOULON
A.D.T	Archives Départementales de TOURS
A.M.A	Archives Municipales d'AMBOISE
A.M.C	Archives de la Bibliothèque du Musée Condé
A.O.M	Archives d'Outre Mer
B.N.F	Bibliothèque National de France
M.A	Musée de l'Armée
M.C	Musée de condé
S.H.D	Service Historique de la Défense

مقـــــــــــــدمـة

يندرج موضوع دراستنا ضمن أطروحة شاملة تهدف إلى محاولة الجرد الكلي لاستخراج كل أنواع الآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية خلال فترة الأمير عبد القادر بما فيها الجزائر والمغرب وتونس وفرنسا وإسبانيا وسوريا وتركيا...إلخ،من جهة وإبراز مراكز ومؤسسات حفظها وخصائصها وأنماطها من جهة أخرى،وبالتالي محاولة التعريف بمرحلة تاريخية من خلال مخلفاتها المادية والمحددة تاريخيا بفترة الأمير عبد القادر التي كانت تسير في اتجاهين مختلفين،الأول أفول الخلافة الإسلامية التركية التي كانت أرض الجزائر آخر مرحلة منها،والثاني بروز الحضارة الأوربية التي كانت تعمل موازين القوى لصالحها،ومن هذا التناقض سيولد مشروع الدولة الجزائرية الحديثة ويتأسس،وبالتالي تصبح الدراسات الأثرية في هذا المجال دراسات خاصة بالتحولات المختلفة في الزمن الواحد،كما تصبح في الوقت نفسه دراسة تعنى بتأكيد التطور التاريخي للدولة.

وعليه،فيمكن وضع مسألة الآثار المادية المنقولة ضمن إطارها الشامل الطويل المدى،وهو الإطار الكولونيالي بخاصة التاسع عشر من جهة،وتطلعات الدول الوطنية من جهة ثانية،ومنه فإن عملية جرد الآثار المادية المنقولة للدولة في فترة الأمير تظهر أحيانا كاستجابة للظاهرة الاستعمارية،هذه الأخيرة التي تختلف من حيث حجمها و مظاهرها على دول ما بعد الاستعمار التي سميت بالبلدان النامية،فكانت من استعمار لآخر ومن جماعة علمية إلى أخرى،ونظرا لتداخل تلك العوامل وتضافرها كان نتيجتها المساس بالتراث المادي الذي يعد جزء محوري من عناصر الدولة،ظهرت ومازال تظهر بطرح علمي أثري على مستوى الأنساق السياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات الحديثة الإستقلال،كون الإيديولوجيا الإستعمارية وباسم قانون التقاسم الإستعماري للموارد الأثرية لا تنظر إلى الإحتلال كقطيعة في الدولة المستعمرة بل كبداية، نافية بذلك وجود أي جماعة إجتماعية سياسية سابقة تمكنت من تشكيل نمط سياسي أو ثقافي معين، بل نفت وجود الدولة أصلا عند المجتمعات التي استعمرتها.

و استجابة لذلك،فإن دول ما بعد الاستعمار(Poste Colonial) ازداد اهتمامها بضرورة وضع قواعد قانونية وتهيئة البنى الأساسية لهذه المسألة الحيوية المرتبطة بسيادة الدولة على ممتلكاتها عامة، والتي من شأنها أن تحقق الظروف الملائمة لصون وحماية آثارها،والتي تتطلب السير في اتجاهات ثلاثة،الأول يتمثل في الحماية القانونية،يتعلق بإصدار وتطوير التشريعات من مراسيم وقوانين وقرارات تتماشى والمواثيق الدولية والقطرية من أجل الحفاظ على تلك الممتلكات الأثرية،والإتجاه الثاني يتعلق بالحماية الإدارية وتشتمل على الجرد والتوثيق،وأما الإتجاه الثالث فيندرج ضمنه الحماية العلمية والتقنية والتي تخص الوسائل والأجهزة التقنية، بهدف الصيانة،المحافظة،الإسترجاع والترميم،وتأسيس مؤسسات ومصالح مختصة في المجال،وإنشاء أجهزة أمنية وقضائية لتنفيذ ومتابعة تلك القوانين والحرص على سلامة آثار الدولة عامة لمنع الإعتداء و الإتجار والسرقة.

يتضح لنا أن مسألة جرد وحماية الآثار تتجاوز في كونها قضية علمية مركزية من قضايا حقول علم الآثار بشكل أفضى بها إلى احتلالها موقعا مركزيا في المسائل المرتبطة بذاتية الدولة وسيطرتها على مواردها،أو التفرد الثقافي كتعبير عن الهوية،بعيدا عن مقولة "نهاية التاريخ" لذا فليس هناك مجال يستشهد فيه بإشكالية الحماية القانونية للآثارعامة من جهة،ووسائل وأجهزة تلك الحماية في عصرنا الحاضر أكثر من مجال الحديث عن مشكلات وإمكانات البلدان التي هي في طور النمو من جهة ثانية،كون هذه الدول انتقلت من مرحلة الإستعمار إلى مرحلة الإستقلال،من التدمير الكلى لمختلف البنيات إلى ضرورة البناء الشامل لهياكل الدول الوطنية.

تأتي أطروحتنا هذه انطلاقا من دراسة موضوعية للمرحلة أعلاه في شكل مشروع خريطة جرد أثرية ومحاولة دراسة عينة منها،ونسعى من خلالها إلى تحقيق المصنف الأول للآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية خلال فترة الأمير كقاعدة بيانات أولية،باعتبار أن الباحثين والمنقبين لا يزالون يكتشفون ويزيحون الستار عن البعض منها في أبحاثهم الجديدة المختلفة التخصصات والتي تعمل على دراسة وفهم إحدى المراحل الأساسية في تشكيل الدولة الجزائرية الحديثة والمرتبطة طرديا بمؤسسها الأمير عبد القادر،وفي إطار هذا التصور الذي يجعل من القراءة والتحليل العلمي منهجا في استقراء النصوص التاريخية والوثائق الأرشيفية من جهة والتحريات والأعمال الميدانية المختلفة أو تلك الإستطلاعات الأثرية من جهة ثانية،والكل سيقدم لنا الكثير من الحقائق العلمية الجديدة و بقدر ما سيجيب عن بعض الإشكاليات فإنه سيضفي إلى طرح فرضيات وتساؤلات جديدة.

1-أهمية موضوع الدراسة:

تظهر أهمية هذه الأطروحة أولا في جرد آثار مادية منقولة للأمير عبد القادر والكثير من هذا التراث المادي سيظهر لأول مرة في هذه الرسالة ومحاولة دراستها،ويمتد هذا الجرد في فترة تاريخية واقعة بين المرحلة الكولونيالية 08 فيفري 1894: تاريخ دخول أول قطعة نقدية تعود لعهد الأمير مضروبة سنة 1256هـ-1840 /1841م بتاقدمت،ومرحلة الدولة الوطنية: بتاريخ في 23 ديسمبر 2012 وهو تاريخ تقديمنا لختم راية الأمير إلى مدير المتحف المركزي للجيش بالعاصمة بعد أن أهدته لنا شخصيا السيدة بديعة الجزائري حفيدة الأمير المقيمة بسوريا،وذلك من خلال تقديم 73 بطاقة تقنية لتلك الآثار المادية المنقولة.

الأهمية الثانية تظهر في التعرف والتعريف بالإحصاء العام للآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية خلال فترة الأمير عبد القادر بالمتاحف الوطنية كعينة،والمتاحف الموجودة بفرنسا وسوريا والمغرب وتونس وإسبانيا وتركيا،..إلخ،حيث اتضح لنا بأن التراث المادي للأمير غني،مما يستوجب معرفة الإحصاء الإجمالي له،ثم العدد حسب النوع (مايرتبط بالدولة:مسكوكات،أسلحة،ختم الدولة،راية الدولة،المعاهدات...) (مايتعلق بالأمير شخصيا:مراسلات،كتب،مؤلفات،هدايا وأغراض مختلفة...) (مايندرج ضمن الأسلحة القبلية والمحلية

والمستوردة: سيوف،بنادق،مكاحل،مديات،خناجر،مدافع التي سادت الضفتين خلال القرن 19 كصناعة تشير بعض النصوص إلى استعمالها من طرف جيش الأمير.) وبالتالي التعرف على خصوصية هذا النوع من التراث المادي.

2-أسباب اختيار موضوع الدراسة:

موضوع أطروحتنا هو استمرارية لأعمال ميدانية تخص مجال البحث في آثار الأمير عبد القادر كانت قد بدأت بمذكرة الليسانس سنة 12000،وبعدها رسالة الماجستير سنة 22006 و مشاركة ميدانية في الحفريات الأثرية منذ مرحلة الإستطلاع سنة 1999 بموقع تازا،ونتيجة لتربصنا العلمي القصير المدى بالجمهورية العربية السورية سنة 2010،والطويل المدى بالجمهورية الفرنسية سنة 2015-2017،ومساهمتنا في إنجازمؤلف جماعي حول آثار الأمير.3 والكل جعلنا موجودين أمام حقائق ميدانية مبنية على أساس أن الكثير من تلك الآثار المادية المنقولة سواء ما ارتبط بالدولة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر أو ما تعلق بالأمير شخصيا لا تزال غامضة و مجهولة بل و مجالها مفتوح و بالتالي نفتقد حاليا للملكية العلمية الكاملة حولها.

أولوية الجرد (l'inventaire) في حقل التخصص و أهميته في إنجاز الأطلس الأثري كإجراء تفرضه المنهجية العلمية في البحث العلمي قبل الدراسات الوصفية والتحليلية وغيرها،بمعنى آخر أولوية الحماية الإدارية في مشروع جرد التراث المادي المنقول على الصعيد الوطني قبل الحماية العلمية-مجال الصيانة، المحافظة،الترميم،والتنظيم المتحفي-مثلما هو الأمر داخل إستراتيجية حقول البحث العلمي مع منح الأولوية لما هو داخل الوطن وإحصائه و التكفل به قانونيا وإداريا وعلميا وعمليا قبل المطالبة بعودة الغائب.

باقتحامنا لموضوع البحث هذا فنحن نفتح النقاش نظريا حول جانب من مظاهر الحضارة خلال القرن التاسع عشر من خلال البعد الأثري الذي يعكس جانبا من الإنتاج الصناعي والفكري لتلك المرحلة التاريخية المتناقضة المعبرة عن مرحلة انتقالية من الوسيط إلى الحديث،ومن التقليدي إلى العصري ومن اليدوي إلى التقني،ومن الموروث إلى القبلي والمستورد إلى البحث عن نمط مستقل ومتميز أو بتعبير آخرمساير لروح عصر الأمير عبد القادر.

---

[1] - لخضر(بكاي):تازا موقع أثري و مركز مقاومة في عهد الأمير عبد القادر،مذكرة في الآثار الإسلامية لنيل شهادة الليسانس،معهد الآثار،جامعة الجزائر،الجزائر،2000.

2 - نفسه، موقع تازا الأثري من خلال النصوص التاريخية و الحفريات الأثرية، رسالة في الآثار الإسلامية لنيل شهادة الماجستير،معهد الآثار،جامعة الجزائر،الجزائر، 2006.

3 - عز الدين(بويحياوي)وآخرون:آثار معالم ومواقع الأمير عبد القادر،سلسلة المشاريع الوطنية،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الآمال للطباعة والنشر،الجزائر،2016.

3-أهداف الدراسة :

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى إثراء الرصيد المعرفي في المجال الأثري عن طريق إحصاء هذا النوع من التراث المادي المنقول ومحاولة إبراز خصائصه،إذ يعد الجرد التعدادي وسيلة للوصول إلى معرفة الرصيد الفعلي لهذا النوع من التراث المادي المنقول والتأكيد على خصوصيته من الناحية التقنية والفنية والأثرية من جهة،مع الإعتماد على أدبيات الموضوع عامة التي ارتأينا إدراجها للإستدلال، وعلى هذا الأساس وجهنا بحثنا إلى التحليل والمقارنة اعتمادا النص التاريخي والواقع الأثري.

إذا كان جرد و دراسة الإنتاج المادي المنقول للدولة الجزائرية في عهد الأمير من جانبه التقني والفني والأثري مطلبا علميا هاما في الحقل الأركيولوجي،فإن تحليل مضامينه التاريخية والسياسية والإقتصادية التي سادت تلك المرحلة هو تأكيد على أشكال الإستمرارية التاريخية التي انبثقت عليها سوسيولوجيا الدولة الجزائرية في العصر الحديث ونوع النخبة ونمط القيادة وتمثلاتها في وقت كانت في صراع مع الإستعمار والزعامات القبلية والأرستقراطية العثمانية،وهذا ما يفضى بهذا النوع من الدراسات إلى احتلال موقع مركزي أكثر أهمية في الوقت الراهن.

بالإضافة إلى دراستنا التطبيقية التي تخص المتاحف الوطنية، فإن القارئ أو الباحث سيلاحظ أننا قد قمنا بجرد شامل للآثار المادية المنقولة للأمير عبد القادر وهي تلك الموجودة بفرنسا والمغرب وتونس وسوريا وتركيا...إلخ، محاولة منا وضع خريطة أثرية عامة لتلك المنقولات من حيث معيار التوزع الجغرافي ومعيار التوزع العددي ومعيار التوزع النوعي،وهذا لفتح المجال لاحقا للباحثين في حقل التخصص وتوجيههم،كما يظهر الهدف الأخير من دراستنا في تقديمنا ولأول مرة لبيبليوغرافية جد هامة تخص فترة الأمير عبد القادر.

4-إشكالية الدراسة:

دراستنا المتحفية بما تحمله من أفكار مرتبطة بالإنتاج المادي المنقول للمرحلة قيد الدراسة هي في الواقع تأكيد مادي على تطور الدولة الجزائرية واستمرارها،وعلى تطور مدنها من حيث كونها مواقع أثرية (عسكرية-مدنية-دينية)منها ما اندثرت أو مازالت قائمة،وتعبر عن مستوى التقنية ومستوى التفكير خلال المرحلة قيد الدراسة. كما أن التعرف على إنتاجها المادي عامة ومحتوياتها من مقتنيات أثرية أو مخطوطات تاريخية أو وثائق أرشيفية...إلخ،ومحاولة تحديد زمنها و تقنية صناعتها والتطرق إلى وظيفتها دلالتها في مجال علم الآثار يجعلنا نتعرف على مصادر متعددة لذلك الإنتاج المادي المنقول بين ما صدر عن دار الإمارة أوكإرث استفاد منه الأمير أو صناعة قبلية مرتبطة بالإنتاج الحرفي التقليدي أو ذلك الذي تم في إطار تجاري أو الذي تم استيراده وفق معاهدات واتفاقيات.يضاف إلى هذا كله ذلك النوع من الإنتاج المادي المنقول الخاص بمجال المخطوطات من رسائل ووثائق ومراسلات ومعاهدات واتفاقيات....إلخ ،أويخص

الأمير شخصيا ممثلا في الإنتاج الأدبي والفكري والخاص بمؤلفاته ومراسلاته الشخصية معا،والهدايا الرمزية المتبادلة بينه وبين الكثير من ملوك ورؤساء وحكام وساسة الدول والشخصيات،أي أن المقصود من دراستنا التطبيقية هذه هو التعرف على كل إنتاج مادي منقول طبع عصر الأمير عبد القادر وارتبط به.

ودراستنا النظرية بما تحمله من نصوص سواء كانت مصادر تاريخية أو رسائل وتقاريرعسكرية ودبلوماسية أو رحلات ومراجع مختلفة ومقاربات نظرية كلها تعبر عن طبيعة وعدد ذلك الأرشيف والإنتاج الأدبي حوله الذي خص هذه المرحلة وهذه الشخصية معا،كما أن التعرف عليها واستقرائها ومقارنتها ببعضها والربط بينها وبين تلك المنقولات هو تعبر على مجموعة من العلاقات الكلية العامة التي تؤطر في النهاية مجال دراسة آثار الدولة الجزائرية في فترة الأمير من حيث استخراج مجموعة مداخل منهجية ونظرية وتطبيقية تؤسس لدراسة هذا المجال العلمي لاحقا ،وعليه نطرح الإشكالية التالية:

- ماهو واقع الآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر الجزائري؟

5- التساؤلات الفرعية:

- كيف يمكننا دراسة الآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر ؟
- ماهي أوجه التباين و التمايز للإنتاج المادي المنقول للدولة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر ؟
- ماهي مصادر ومراكز الإنتاج المادي للآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر وماهي مؤسسات حفظها؟

6- منهج الدراسة:

اتبعت في هذه الدراسة خطوات المنهج الوصفي والإستقرائي، أما المنهج الوصفي وهو المنهج الذي يحاول وصف الظاهرة على مرحلتين:الأولى وهي مرحلة الإستكشاف والصياغة والثانية هي مرحلة التشخيص والوصف والمرحلتان مرتبطتان تسلم إحداهما إلى الأخرى طالما أن عملية البحث عملية متدرجة من البسيط إلى الأكثر تعقيدا،و دراستنا يمكن اعتبارها من هذا النوع الذي يهدف إلى معرفة العلاقات المتبادلة بين المتغيرات بعضها ببعض،وقد استخدمنا هذا المنهج للكشف عن العلاقة بين النص التاريخي والواقع الأثري وعلى هذا سوف يتم معرفة تلك المنقولات المتحفية الموجودة في ثمانية متاحف داخل الوطن للتعرف على طبيعة ونمط وخصوصية ذلك الإنتاج المادي.

وبالنسبة إلى المنهج الإستقرائي كعملية تهدف إلى جمع البيانات وملاحظة ما يرتبط بكل المنقولات من أجل الربط بينها بمجموعة من العلاقات الكلية العامة،هذا الأسلوب البحثي استخدمناه في تعميم دراستنا الخاصة على العامة المرتبطة بالموضوع الذي نبحث فيه،مثل الربط بين الأسلحة التقليدية والعصرية بالتقنية التي سادت تلك المرحلة التاريخية واستخراج مجموعة من الإستنتاجات القائمة على الملاحظة والتقديرات، والمعروف أن المنهج الإستقرائي يعتمد على الملاحظات وهي كافة المعلومات والبيانات التي يجمعها الباحث

ويحللها ويصنفها ويلخصها للمساهمة في تطبيق الدراسة ويعتمد كذلك على الفرضيات كإجابات مؤقتة لتفسير معين،وكل هذا قد تم من خلال ما تمكنا من جمعه كمادة علمية نظرية مثلتها مصادر تاريخية ورحلات عسكرية ووثائق إدارية ودبلوماسية ومراسلات باللغتين.

7- خطة البحث:

قمنا بتقسيم الموضوع إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة ويتمثل ذلك كمايلي:

مقدمة تشمل التعريف بالموضوع وأهميته،أسباب اختيار وأهدافه وإشكاليته وتساؤلاته الفرعية ومنهجية البحث وخطته.

الفصل التمهيدي يشكل الإطار النظري للبحث حيث يعالج مجال البحث،وما قدمته الدراسة الإستطلاعية في هذا المجال مع عرض وجيز لأهم الدراسات السابقة ثم طرح أهم المقاربات وأمثلة عن نماذج وظفت فيها هذه المقاربات.

الفصل الأول يقدم مصادر وأنواع الإنتاج المادي المنقول المحلي والمستورد في عهد الأمير ، نعرض من خلاله أهمية الطرق التجارية والممرات الإستراتيجية و الإنتاج المادي المستورد لنعرج بعدها إلى كل من دور العلاقات الخارجية سواء عن طريق الشراء العلني أم التهريب،الغنائم والنشاط الدبلوماسي،يلي هذا مصادر وأنواع الإنتاج المادي المنقول المحلي،نبين من خلاله مراكز إنتاج الأسلحة البيضاء والأسلحة النارية التي كانت تنتجها أهم أكبر القبائل الجزائرية كبني عباس وبني يني وإفليسن.

الفصل الثاني يهتم بمصادرو مراكز الإنتاج المادي الخاص بدار الإمارة في عهد الأمير أو في المدن والحصون والقلاع التي أنشأها ويظهر ذلك في عنوانين،الأول يخص المدن الحضرية (معسكر،تلمسان، مليانة والمدية)والثاني بالمدن الريفية (تازا،سبدو،بوغار وسعيدة).

الفصل الثالث يتطرق إلى مصادر ومؤسسات حفظ الآثار المادية المنقولة الخاصة بالأمير نعالج فيه الإنتاج الفكري والأدبي،ثانيا الهدايا الرمزية والأغراض الشخصية والأسرية،وثالثا مؤسسات حفظ هذه المنقولات سواء من خلال النصوص التاريخية أو من عملنا الميداني في كل من سوريا وفرنسا.

الفصل الرابع يتناول مصادر ومؤسسات حفظ الآثار المادية المنقولة الخاصة بالدولة الجزائرية في فترة الأمير عبد القادر بالمغرب العربي(الجزائر تونس والمغرب)والمشرق العربي وتحديدا سوريا،أيضا بتركيا وبالعالم الغربي(فرنسا وألمانيا وإسبانيا...إلخ)كإحصاء عام يرسم مشروع خريطة الجرد الأثري مستقبلا،ويحدد سبل الوصول إلى تلك الآثار ويشخص واقعها.

الفصل الخامس خاص بالدراسة التطبيقية، البطاقات التقنية المرفوقة بالصور،وعرض نتائج دراستها.

خاتمة:تتضمن ملاحظات علمية ومنهجية عامة كنهاية عمل لهذه الأطروحة.بالإضافة إلى الفهرس العام وثبت المصادر والمراجع المعتمد عليها.

الفصـــل التمهـــــيدي

مجال البحث في الآثار المادية المنقولة خلال فترة الأمير عبد القادر

أولا:- الدراســـــة الإستـطلاعية

ثانيا:- المقاربات النظرية المعتمدة

ثالثا:- مجـــــــال الدراســـــة

أولا:- الدراسة الإستطلاعية:

مبدئيا الإشكال الحقيقي لموضوع دراستنا هو كيفية الوصول إلى المعارف العلمية والتاريخية بهدف تحديد و حصر الآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادرمن جهة،والتأكيد على ما اختفى منها وما اندثر من جهة ثانية،سواء من خلال النصوص التاريخية والأرشيفية،أو تلك الحوارات التي أجريناها طيلة مدة إنجازهذا العمل،وأيضا الأعمال الإستطلاعية التي قمنا بها إلى غاية إتمام الرسالة. فالمجموعات المتحفية التي عثرنا عليها داخل الوطن وخارجه نعتبرها عينة تمثيلية للإنتاج المادي المنقول للدولة الجزائرية في عهد الأمير.وقد تأكدنا من هذا ميدانيا أثناء زيارتنا المتكررة للمتاحف الوطنية والفرنسية ولاحظنا وجود نوعان من المقتنيات المتحفية نعتبرهم كتصنيفات كبرى من حيث النوع: فيما يخص مجموعة المقتنيات الأولى فهي تخص المقاومة الشعبية وتأسيس الدولة،إذ تضم تلك المجموعات المتحفية كل من الصناعة الحربية- نستثني الثقيلة منها الموجود فقط بفرنسا-:أربعة مدافع من إنتاج دار الإمارة بفرساي Versailles وإثنان كموروث أعاد الأمير استغلاله بمتحف كوندي Musée de Condé- الخفيفة التقليدية والعصرية،منها ماهو من إنتاج دار الإمارة يحمل ختمها،ومنها ماهو من صنع محلي وقبلي وليس من السهل تصنيفه ضمن الأسلحة التي استعملت خلال فترة الأمير عبد القادر،و بين مستورد يندرج ضمن العلاقات الدبلوماسية أو الغنيمة الحربية أو في شكل هدايا تعرفنا عليه فقط من خلال بعض النصوص النادرة جدا.والنوع الثالث يتمثل في المسكوكات التي ضربت في تاقدمت ومعسكر والمخطوطات التي تحمل هي كذلك ختم الأمير.وبالنسبة لمجموعة المقتنيات الثانية فهي تلك المرتبطة بشخصية الأمير ويمثلها إنتاج مادي في شكل مقتنيات أثرية تمثل أغراض شخصية وعائلية،ومجموعة أخرى في شكل رسائل مخطوطة من وإلى الأمير عبد القادر،أو كتب اشتراها أو تنسب إليه،ومقتنيات عبارة عن تحف رمزية قدمت له أو من طرفه في شكل هدايا، وأيضا مراسلات شخصية.أما من حيث كيفية الوصول إلى التعرف على الآثار المادية أعلاه فقد سمحت لنا دراستنا الإستطلاعية برسم الخطوط العامة التي يتم من خلالها جرد وتصنيف تلك الآثار ويتمثل ذلك في العناصر التالية:

- مصادر المنقولات:

حسب ما تمكنا من الوصول إليه إلى غاية إنجاز هذا العمل يمكن حصر مصادر الآثار المادية المنقولة العائدة لمرحلة الأمير بالمتاحف الوطنية في أربعة مصادر وهي على النحو الآتي: الأول وارد من الأسرة الموسعة لعائلة الأمير في شكل هبات،و الثاني عن طريق أفراد المجتمع الجزائري،أما الثالث فيندرج ضمن العلاقات الدبلوماسية للدولة ،وفيما يخص الرابع فكان ولا يزال من طرف مجهود الباحثين في مجال التاريخ والأدب إلخ..،وسوف نقوم بتقديم بعض المعطيات حول كل مصدر على حدى(وعن المتاحف الفرنسية وتونس والمغرب وغيرها فسوف نعرضه في الفصل الرابع من هذه الرسالة.وعن مصدر الأسرة

الموسعة لعائلة الأمير فإن الآثار المادية المنقولة قد قدمت في شكل هبات بوساطة من السيد كمال بوشامة سفير الجزائر بسوريا أنذاك ومن طرف بديعة الجزائري و جعفر الحسني أحفاد الأمير بخاصة إلى المتحف المركزي للجيش بالعاصمة تمثلت في راية Etendard رمزية وليست أصلية كما صرح بذلك السيد جعفر الحسني[1]،و قدم هذه الراية محمد معتز السبيني رئيس مؤسسة الأمير عبد القادر للثقافة والتراث السورية لمتحف الجيش بالإضافة إلى معروضات ووثائق ولوازم شخصية مختلفة في أفريل 2013 وبحضور العميد بوعلام ماضي. (أنظر الصورة رقم:79، 95،94،93،92،86) ومن الجدير بالذكر هنا هو أننا أثناء تربصنا العلمي القصير المدى بالجمهورية العربية السورية في شهر أفريل من سنة 2010،أهدت لنا بديعة الجزائري ختم راية الدولة الجزائرية ونحن بدورنا قدمناه لمتحف الجيش بالعاصمة يوم 23 ديسمبر 2012،بحضور مدير المتحف العقيد بوراوية سراي.(أنظر البطاقة رقم 70/ب) والمصدرالوارد من أفراد المجتمع الجزائري نذكر الكنز النقدي الذي عثر عليه في حديقة بدوار سيدي عروسي بالشلف،يحتوي على 494 قطعة[2]. (أنظر البطاقة رقم 36 حتى 41)أيضا السيد منقار عبد النور الذي كان يسكن ضمن تجمع سكني فوضوي بني على أنقاض موقع تازا وعثر بالصدفة على ثلاثة قطع قدمها لمتحف تازا بتيسمسيلت ،(أنظر البطاقة رقم 27،28،29)وواحدة وجدت عند السيد بورافة قرب قسنطينة،ومثلها في كل من مدينة تيبازا عند السيد نجار ومازونة عند السيد ولد هنية أثناء تجديد بناء مسجد المدينة وأخرى خلال المرحلة الإستعمارية الفرنسية بتاريخ 8 فيفري سنة 1894 موجودة بمتحف زبانة بوهران (أنظر البطاقة رقم 02)أو تلك القطعة الموجودة

[1] - ورد ذلك في مقال بعنوان"الجزائر تتحصل على راية نادرة خاصة بالأمير عبد القادر"وفيه مايلي:"تسلم اليوم مؤسسة الأمير عبد القادر للثقافة والتراث السورية،إلى المتحف المركزي للجيش بالعاصمة،راية من رايات الأمير عبد القادر النادرة .وقال رئيس المؤسسة الدكتور محمد معتز السبيني في تصريح :"لقد قمنا بالتنسيق مع سفارة الجزائر في دمشق بإعادة واحدة من أهم الرايات الخاصة بالأمير عبد القادر إلى الوطن الأم"وأضاف:"الراية ليست من مقتنيات المؤسسة وإنما كانت محفوظة في منزل أحد أحفاد الأميرعبد القادر بدمشق، الذين قرروا إهداءها إلى الجزائر".وأوضح جعفر الحسني حفيد الأمير بقوله"إن هذه الراية تم نسجها في تركيا أيام الدولة العثمانية،وهي مرصعة بأسماء الخلفاء الراشدين وتحمل ختم الأمير.أنظر:محمد (علال)"الجزائر تتحصل على راية نادرة خاصة بالأمير عبد القادر"،جريدة الخبر،الأربعاء 10 أفريل، الجزائر، 2013.

[2] - عثر على هذا الكنز النقدي في 16 فيفري سنة 1966،ونشر حوله مقال في جريدة المجاهد اليومية بتاريخ 8 مارس سنة1966،قام على أثرها الأستاذ عبد الرحمان الجيلالي بنشر كتيب حولها عنوانه"حول سكة الأمير عبد القادر الجزائري"،وزارة التربية،الجزائر،1966وقام السيد منير بوشناقي بدراستها بعد أن كلفه السيد باغلي محمد مدير المتاحف الوطنية بإعداد عرض وجيز لها باللغة الفرنسية،فتم ذلك في شكل أطروحة دكتوراه موسومة بـ:"العملة في دولة الأمير عبد القادر"في مجموعة"مذكرات ووثائق"التي أصدرتها المكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة سنة 1976.أنظر:

BOUCHENAKI (M) : La Monnaie de l'Emir Abdel Kader (1836- 1841), Alger, SNED, 1976.

بمفتشية المالية بتيارت [1].وبالنسبة لمصدر العلاقات الدبلوماسية نذكر تلك الوثائق التي منحت من طرف رئيس مؤسسة هنري دوران المتواجدة بمدينة جنيف السويسرية إلى مؤسسة الأمير بمناسبة الذكرى 130 لوفاة الأميرقبل أن تسلمها هذه الأخيرة بدورها إلى متحف الجيش،كما استلم المتحف من رئيس الجمهورية في جانفي 2004، 26 قطعة أثرية مع كتاب"المواقف "وهو في ثلاثة أجزاء،وقد عثرعليه في بيت جينرال فرنسي متوفي،وأهداه الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان إلى الرئيس هواري بومدين أثناء زيارته للجزائر ووضع بالمكتبة الوطنية ومنها نقل إلى متحف الجيش(أنظر البطاقة رقم 42، 43، 44)[2].

أما عن مجهودات الباحثين فنذكر على سبيل المثال لاالحصر،ففي تخصص التاريخ: أبو القاسم سعد الله [3]،أبو العيد دودو[4] الذي يعود له الفضل في ترجمة ما كتبه بعض الأسرى والرحالين الألمان خلال فترة الأمير عبد القادر منهم موريتس فاغنر ويوهان كارل بيرنت. عبد الجليل التميمي[5]،يحي بوعزيز[6]،وعبد

[1] - رشيد(بورويبة):"تاقدمت عاصمة الأمير عبد القادر"،مجلة الثقافة،العدد82،شوال–ذو القعدة1404هـ/يوليو-أغسطس 1984،وزارة الثقافة السياحة،الجزائر،ص137.

[2] - "تعود هذه الوثائق لصاحبها شارل اينار الذي عاش بمدينة جنيف وناضل من أجل تحرير الأمير من سجن أمبواز.وقد جرى حفل تسليم هذه الوثائق بحضور ممثلين عن وزارتي المجاهدين والثقافة ومؤسسة الأمير واللجنة الدولية للصليب الأحمر الى جانب إطارات من وزارة الدفاع الوطني."ونحن بدورنا ليست لدينا معطيات حول كيفية وصول هذه المخطوطات إلى شارل أينار،فكل ما ذكرته النصوص التاريخية أن"الجنرال شارل أينار التقى مع الأمير عبد القادر في مدينة أفينيوون الفرنسية في حفلة أقيمت على شرف الأمير من طرف محافظ المدينة السيد برات BRET كان قد دعي إليها مع الجنرال كاستيلان."أنظر:

ZOUMMEROFF (Ph) et autres : ABD EL-KADER, Librairie Arthème Fayard, 1994, p 436.

[3] - أبو القاسم(سعد الله):"أول اتصال عبد القادر بالبريطانيين والأمريكيين"،مجلة تاريخ وحضارة المغرب،عدد13(الجزائر-جانفي 1976) ص ص 19– 39.

[4] - عثر أبو العيد دودو على نسخة في مكتبة برلين الشرقية على كتاب كارل بيرنت باللغة الألمانية موسوم بعنوان:

Abdelkader oder drei Jahre eins Deutchen unter den Mauren Nebst.1841. Einem Anhange von Darstellungen und Erklarungen maurischer sitten, Gebrauche,sprichworter

نشر بيرنت كتابه في برلين سنة 1841:"ثلاث سنوات من حياة ألماني بين العرب،.أنظر:يوهان كارل(بيرنت)،الأمير عبد القادر،ترجمة وتقديم أبو العيد دودو،دار هومه،ط 2،1997.

[5] - عبد الجليل(التميمي):"بحوث ووثائق في التاريخ المغربي"،تونس،الجزائر،ليبيا 1816–1871،تونس،الدار التونسية للنشر،مارس 1972) ص 358.

[6]-يحي(بوعزيز)ودوايبالزا(ميكيل):مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1981،ص ص 49– 93. أيضا:يحي (بوعزيز):"وثائق جديدة عن موقف الأمير عبد القادر والدولة العثمانية من الثوار المقرانيين عام 1871"،مجلة الثقافة،عدد 39،الجزائر،يونيو– يوليو،ص ص،11 – 24.

الحميد زوزو[1] وأحمد توفيق المدني[2] من خلال نشرهم لمجموعة من المخطوطات والوثائق الأرشيفية الهامة الخاصة بالأمير،وشارل روبار آجرونCharles- robert AGERON الذي يعد أول من اكتشف وثيقة الشروط التي صاغها الأمير في معاهدة دي ميشال،وهي واردة ومصورة في كتابه،كذلك إتيان برينوEtienne BRUNO الذي بدوره نشر كتابا قبل وفاته يحمل 34 وثيقة منها 31 باللغة الفرنسية منها وثيقتين كتبتا بالآلة الراقنة و03 بالعربية حول الأمير والماسونية تحصل عليهم من المكتبة الوطنية بباريس ومن المحفل الماسوني بباريس أيضا وضعهم في ملحق المؤلف.[3] وفي تخصص الأدب نجد ممدوح حقي من خلال تحقيقه لديوان الأمير.[4] وفي علم الآثار عز الدين بويحياوي ومصدرها الحفريات الأثرية بموقع تازا.[5]

واقع التملك:

سمحت لنا زياراتنا المتكررة للمواقع الأثرية بالمدن والحصون والقلاع التي أسسها الأمير ومختلف المؤسسات الوصية عليها وكذا الحوارات التي أجريناها مع المسؤولين المباشرين على التراث الأثري هناك وحتى مع بعض الأعيان أن واقع التملك L'Appropriation يمكن تحديده داخل أربعة ملكيات على النحو التالي:"أفراد،عائلات أو مؤسسات تقليدية-الزاوية-أو ملكية عقارية"وسوف نقوم بعرض بعض النماذج الخاصة بكل ملكية كعينات من شأنها أن تبرز لنا ظاهرة واقع التملك كتحريات قمنا بها من جهة،أو تفتح المجال أمام أبحاث علمية لاحقة أو تحقيقات تنظر فيها الهيئات الوصية على التراث من جهة ثانية ونوجزها كما يلي: بالنسبة لمصدر الملكية الفردية،فعلى سبيل المثال لا الحصر فحسب ما أدلى به السيد عبد القادر جعفر الجزائري خلال زيارة محمد معتز السبيني رئيس مؤسسة الأمير للثقافة والتراث السورية أثناء لقائه بالعميد بوعلام ماضي مدير الإيصال والاعلام والتوجيه بوزارة الدفاع الوطني بمناسبة الذكرى 130 لوفاة الأمير مايلي:"...أنا على استعداد لتسليم كل مقتنيات الأمير عبد القادر إلى متحف الجيش...وأحب أن أضيف إلى تلك الوثائق وثائقا أخرى هي في حوزتي،و فيها بيان بالمرتبات الشهرية التي كان يخصصها الأمير لآل

[1] - عبد الحميد (زوزو):"رسائل الأمير عبد القادر إلى الجنرال دي ميشال"،مجلة التاريخ،عدد خاص،المركز الوطني للدراسات التاريخية ،الجزائر،19 ص 127- 200.

[2] - أحمد توفيق(المدني):"الأميرعبد القادر وحوادث سوريا المحزنة والدولة العثمانية"،مجلة التاريخ،ع/ خاص،مرجع سابق،ص ص5-12.

[3] - BRUNO (E) :" Abd el- Kader et la franc-maçonnerie suivi de Soufisme et franc—maçonnerie, Editions Dervy, Paris,2008.

[4] – ممدوح(حقي):ديوان الأمير عبد القادر الجزائري،ط 2،منشورات دار اليقظة العربية،دمشق،(بدون تاريخ).

[5] -عز الدين(بويحياوي):"حفرية تازا برج الأمير عبد القادر ولاية تيسمسيلت تقرير تكميلي-"جامعة الجزائر،معهد الآثار،2012.أنظر عز الدين(بويحياوي) وآخرون:آثار معالم ومواقع الأمير عبد القادر،مرجع سابق.

المقراني في دمشق،وذلك بعد هجرتهم إليها بعد محنتهم و فشل ثورتهم في الجزائر..."[1].للإشارة هنا أنه في فترة سابقة عن إقامتنا بفرنسا لم نعثر على هذه الوثائق بالمتحف المركزي للجيش،وكان يعني هذا أنها مازالت ملكية خاصة عند صاحبها أعلاه أو أمر آخر لا نعلمه حاليا،لكن أثناء جمع المادة العلمية لتراث الأمير بفرنسا عثرنا عليها شخصيا بوزارة الخارجية الفرنسية وقمنا بنسخها كاملة.

من الوثائق الموجودة في أرشيف مدينة نابولي الإيطالية،و تتعلق بالأمير،ولم يسبق نشرها.[2] يضاف إلى هذا ما ذكره زوزو في مقدمة مؤلفه كما يلي:" وقع بين أيدينا منذ سنوات و بمحض الصدفة،ملف عن مراسلات عبد الله الدصبون(الضصبون)أول قنصل لفرنسا لدى الأمير بمعسكر،يحمل مجموعة من الوثائق والرسائل تتناول كلها الأمير عبد القادر،ومن ضمنها سجل خاص بالتقارير أوالرسائل التي كان يبعث بها الرائد عبد الله سواء إلى الجنرال ديميشال DESMICHEL،القائد الفرنسي للناحية الغربية بوهران وصاحب المعاهدة مع الأمير بتاريخ 26 فبراير1834 المعروفة باسمه"معاهدة ديميشال"أو إلى الجنرال تريزيل TREZEL من بعده و إلى غيرهما،ويضم السجل نحوا من مائة وثمانين رسالة،[3] تغطي الفترة ما بين 25 مارس 1834،تاريخ مباشرة عبد الله الدصبون لمهامه القنصلية و 11 جوان (يونيو) 1935 تاريخ رسالة له وهو أيضا تاريخ انتهاء عمله الدبلوماسي".[4] نفس المعطى أورده أبو القاسم سعد الله،إذ يطرح قضية كل من معاهدة

---

[1] - المهدي البوعبدلي:"وثائق أصلية تلقي الضوء على حياة الأمير عبد القادر"،مجلة الثقافة،عدد 75 رجب 1403هـ،أيار 1983م،وزارة الثقافة،الجزائر،ص134.

[2] - "...نذكر أن ممثل الأمير عبد القادر بالجزائر العاصمة كان بالفعل إيطاليا ويدعى"غرافيني" يضاف إلى ذلك أن الفرنسيين الذين لم يقبلوا بهذا القنصل،كانوا يطالبون باستمرار أن يستبدله الأمير بجزائري. وكان الأمير يرفض ذلك، مذكرا الفرنسيين بأنهم هم أيضا يمثلهم في مدينة معسكر شخص يدعى عبد الله،وهو عربي من أصل سوري،وأنه لم يطالب أبدا أن يستبدل هذا القنصل إجباريا بفرنسي"توضح هذه الفقرة أن كل القناصلة الذين وجدوا في الجزائر العاصمة أثناء المرحلة الزمنية التي غطت مقاومة الأمير -1830–1847 يكونون في فترة أو في أخرى قد راسلوا بلدانهم فيما يخص هذه الحقبة المهمة من تاريخ الجزائر"عمار بلخوجة،الأمير عبد القادر لا سلطان ولا إمام،تقديم واسيني الأعرج،ترجمة حبيب شنيني،ط1،منشورات آلفا،الجزائر 2008،ص 35. كما نشرت المجلة الإفريقية رسالة موجهة من الأمير عبد القادر إلى أهل فجيج وهي في شكل نداء من الأمير إليهم مؤرخة في17 شوال 1251/ 5 فيفري 1836.أنظر:

Revue Africaine, Vol 57,1971, pp, 251- 256.

[3]- ZOUZOU (A) : La Vie Quotidienne à Mascara à travers les rapports du premier consul français auprès de l'Emir Abdelkader (mars 1834- juin 1835) éd Houma, Alger 2014, pp 9- 293.

Idem, Correspondance de l'Emir Abdelkader avec le Général Desmichels, et documents relatifs à l'époque d'Abdelkader, édition Houma, 4éme édition, 2011.

[4] -عبد الحميد(زوزو):الحياة اليومية في معسكر من خلال تقارير أول قنصل فرنسي لدى الأمير عبد القادر(مارس 1834-جوان 1835)،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2014،ص5.

ديميشال والتافنة حول الوثائق الأصلية للمعاهدتين بقوله:"إننا لا نملك النص العربي الأصلي لمعاهدة ديميشال...والمشكل نفسه نواجهه بالنسبة لمعاهدة التافنة (1837).فالمؤلفان ايميريت وهنري بيريس يزعمان أنهما قد عثرا على النص العربي لهذه المعاهدة..،فأين ماكتبه الأمير من شروط؟ هل يعتقد هؤلاء الباحثون أنه يكفي في هذا المقام الإعتماد على النص الفرنسي وحده سواء كان أصليا أو مترجما؟...والواقع أن الباحث إيميرت قد ألقى التبعة على بوجو الذي يقول عنه أنه كتب النص بالفرنسية أولا ثم ترجم النص إلى العربية التي لم يكن يعرفها وأنه احتفظ عنده بالأصل ولم يمكن منه الحكومة الفرنسية.وامتنع ورثته من تسليمه إلى الأرشيف الوطني."[1] وفي حوار مع السيد محمد فرحات رئيس مؤسسة الأمير في فترة(1991-1992)صرح للصحفي ل.ميلود بمايلي:"الباحث الفرنسي فيليب زوميروف الذي ألف مؤخرا كتابا حول حياة الأمير والذي يتوفر على وثائق هامة تخص الأمير ومقاومته وأبدى استعدادا ليسلمنا نسخا منها،وكذلك الشأن بالنسبة للباحث اتيان برينو الذي يتوفر حسب قوله على حوالي ثلاثة آلاف رسالة من رسائل الأمير هو أيضا مستعد ليسلمنا نسخا منها، لكن المشكل الذي يعترضنا دوما هو المسائل المادية والتقنية." [2] أما المصدر الأخير فيخص المؤسسات التقليدية،إذ يؤكد الغباني في إطار حديثه حول المخطوطات التي يشتغلون عليها بتصريحه الآتي:"يوجد بزاوية الهامل بمدينة الأغواط بالمكتبة القاسمية-الجزائر-بعض مطبوعات نابليون و مقتنيات لأسلحة الأمير عبد القادر..."وفي نفس السياق وبنفس مركز الحفظ الأرشيفي بزاوية الهامل ورد مايلي:"...لما طلب منا رئيس المجلس العلمي لمؤسسة الأمير عبد القادر تحقيق ديوان الأمير عبد القادر المعروف بنزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر،قدم لنا نسخة عن تلك الموجودة في مكتبة الزاوية القاسمية بالهامل قرب مدينة بوسعادة." [3]

وجهة الآثار:

يحيلنا هذا العنوان إلى المجال المفتوح لهذا الحقل الذي نشتغل عليه،ونهدف من خلاله إلى توسيع دائرة معارفنا العلمية وإيصالها إلى الهيئات الوصية على التراث بالإسراع في عملية الجرد والحماية بأنواعها،بأن نقول أننا قد صودفنا ونحن نباشرعمليات الإستطلاع والجرد أوحتى حواراتنا مع أشخاص معروفين في كل مدينة زرناها،ويشهد على ذلك ما نملكه شخصيا من وثيقة رسمية مؤرخة في 22 أفريل

[1] - هنري شارل(تشرشل):حياة الأمير عبد القادر ترجمه وقدم له وعلق عليه الدكتور أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982،ص، ص 17-19.

2 - محمد (فرحات):"المؤسسة في محفظتي"جريدة الجمهورية ،31 ماي 1994.

3 -محمد فؤاد القاسمي(الحسني):دور الخواص في حماية الممتلكات الثقافية،"التراث المخطوط نموذجا"،دار الخليل القاسمي،وزارة الثقافة،الجزائر،2014،ص 3.

1974،تخص موقع تازا وهي إحدى القلاع التي أسسها الأمير إذ تؤكد الوثيقة على وجود سوار مع إبرته و سيف ولقى أثرية خاصة بالأمير عبد القادر وأخرى غير محددة".[1] إذ بعد مرور سبعة سنوات ونصف عثرنا على صور تلك المنقولات في تقرير خلاصي علي.[2] ولا يزال البحث عنها إلى يومنا هذا. أو ما صرح لنا به مدير الثقافة لولاية معسكر سنة 2014:"...المتحف الذي أقيم بمحكمة الأمير والتي أعيد ترميمها منذ سنوات مع دارالقيادة المقابلة لها وبأموال ضخمة،كان قد قررئيس الجمهورية بتحويلهما إلى متحف لا يحتوي بين جنباته حاليا سوى أربع مقتنيات هي برنوس الأمير وسريره،ومزهريتين نحاسيتين ومعلق خشبي لسيفه،ولم تصل هذه المنقولات إلى المتحف"...ويضيف "لم يبق سوى قفطان المبايعة الذي قدمه السلطان المغربي للأمير وأحتفظ به عندي هنا-دارالثقافة-خوفا من ضياعه مثل باقي الآثار السابق ذكرها".وحول نفس الموضوع يذكر محمد فؤاد القاسمي الحسني في النص التالي مايلي:"...وآخر مبادلة كانت بمدينة "معسكر"في الجزائر مع مكتبة الأمير"عبد القادر الجزائري"،حيث تمت المبادلة بين ما يقارب الألفي مخطوطة "[3].لو أخذنا برأي هذا الكاتب فأين تم توجيه هذه المخطوطات الكثيرة؟ مع العلم بأننا قد طرحنا السؤال نفسه على القائمين بمصالح التراث الأثري بمدينة معسكر وكانت إجابتهم بالنفي أو الدهشة ولم يقدموا لنا أي معطى حولها.في نفس الإطار يذكر صاحب تحفة الزائر محمد باشا في النص التالي مايلي:"...إلا أن الضربة القاضية كانت بنهب محلته في 15ماي 1843 بعد نقض معاهدة تافنة وتجدد الحرب،حيث كان ذلك بمثابة اختلال توازن خطير للنظام المالي والضريبي لدولة الأمير،وهذا ما دفع به لإتباع سياسة التقشف بعدما رهن جميع أملاكه العائلية و الشخصية و باع حلي عائلته في أسواق معسكر سنة 1839"[4] .كما يشير عبد الحميد زوزو في نفس الإطار عند تطرقه لمعاهدة دي ميشال أثناء تسلم الأمير عبد القادر من دي ميشال

1- وقد حدث في سنة 1974م،إثر الأعمال التي كانت تقوم بها الشركة الوطنية للأبحاث الاستغلالات(كذا)المنجمية أن عثروا عفويا عند أحد الأشخاص في عين المكان على سوار مع إبرته وسيف ولقى أخرى غير محددة،وتم إرسال تقرير في شأن ذلك إلى السيد تمام آنذاك بصفته مدير المتحف الوطني للآثار القديمة،(وهو في الواقع مدير متحف الآثار القديمة والاسلامية وليس الباردو،كما تؤكده الوثيقة الخاصة بهذا الأمر)في شكل مراسلة بتاريخ 22. 4. 1974م.لخضر (بكاي)،رسالة ماجستير،مرجع سابق،ملحق الوثائق.

2 - محمد فؤاد القاسمي(الحسني):المرجع السابق،ص3.أنظر كذلك:محمد فؤاد القاسمي(الحسني)،فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية،دار الغرب الإسلامي،2006،بيروت،لبنان،ص3.أيضا،أبو القاسم (سعد الله):التعليم في زاوية الهامل قبل استقلال الجزائر،محم،الجزائر، 2013.

3 - علي(خلاصي):مهمة إلى ولاية تيارت دائرة ثنية الأ حد وبرج الأمير عبد القادر،الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية،وزارة الثقافة،1981.

4- محمد بن عبد القادر(الجزائري):تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر،ط01،المطبعة التجارية غرزوزي وجاويش، الإسكندرية،1903،ص 125.

DESMICHELSشروط المعاهدة في 18 فيفري من يد وفد رسمي بعد صياغتها بشكل نهائي يقول عنها زوزو مايلي:"هذه الشروط كتبت أصلا باللغة العربية،و لكن النص الأصلي لا زال إلى اليوم مفقودا". [1]

من الأمثلة التي ندرجها أيضا تحت العنوان أعلاه ما ذكره ميشال هبارMichel HABART مترجم كتاب تشرشل المشهور"حياة الأمير عبد القادر"في المقدمة التي وضعها للكتاب نفسه:"لم يتأس عبد القادر أبدا من تبدد مكتبته، عند الإستيلاء على الزمالة سنة 1843.فالمجموعات الثمينة التي كانت تحتوي عليها تم نهبها أو إتلافها،ومنذ عهد قريب منا يوم 28 ماي 1968، كان أحد الكتب المنهوبة يباع في باريس،في فندق دروو DROUOT". [2] إلى جانب هذا نذكر كذلك ما نشره دوليلا DULILAS حول أسلحة الأمير عبد القادر، ودعمه بخمسة صور واحدة للمروحة التي ضرب بها الداي سفير فرنسا إثر الحادثة المشهورة،وثلاثة صور لأسلحة نارية منها بارودة وبشطولتان وفي كلاهما ختم نقش عليه إسم الصانع وهو قيومين GUILLEMAIN "مدير مصنع تاقدمت"(الذي سنتطرق إليه بين ثنايا الفصل الثاني الخاص بمصانع دار الإمارة) مع إسم الأمير عبد القادر في إخمص السلاح،وأيضا خنجر بغمده وذكر بأن هذه الأسلحة قد أخذت من زمالة الأمير عبد القادر[3].ولا ندري أين توجد هذه الأسلحة؟

حالة الحفظ:

أكدت لنا تحرياتنا واستطلاعاتنا بالمواقع الأثرية العائدة لفترة الأمير بأنها تشترك في عاملين اثنين،أولهما أن تلك المواقع قد عمرت لاحقا أي بعد انتهاء مقاومة الأمير ومنها ما عمر بعد استقلال الدولة الجزائرية،وثانيهما أن تلك المواقع الأثرية غير محمية ومفتوحة أمام الناس،وبالتالي فهي معرضة للنهب والسرقة والتخريب،وكلا العاملين مؤشران على ضياع وإتلاف أشياء ما بهذه المواقع الأثرية،وفيما يخص المتاحف التي تضم مقتنيات المرحلة قيد الدراسة فهي ثلاثة:قصور عثمانية،متاحف فرنسية و متاحف وطنية.

أما النمط الأول المتمثل في القصور العثمانية التي أعاد الأمير استغلالها بما تحتويه من منشآت،و هي قصر الباي بالمدية الذي بناه العثمانيون بين سنتي 1534-1535،وجعل مقر حكم بايلك التيطري،قصر مليانة التي كانت تابعة لمازونة كمقر لخلافته في الفترة ما بين سنة (1835- 1840) وبعد سقوط مليانة في 08 جوان 1840 على أيدي الجيوش الفرنسية أصبحت هذه البناية مقر للمقاطعة العسكرية تحت قيادة العقيد ديلانس D'Illensثم الجنرال سانت أرنو Saint-Arnaudوفي سنة 1859 حول جناح من المبنى إلى متحف،وبعد عدة ترميمات خضع لها افتتح كمتحف سنة 2000 وقصر الباي بمعسكر أو دار الإمارة والقيادة فهو إلى غاية

[1] - عبد الحميد(زوزو):الحياة اليومية في معسكر،..مرجع سابق،ص 132.

[2] - CHURCHILL (Ch H) : La Vie d'Abd el kader, ex sultan des arabes de l'Algérie, Londres1867, trad., introd.et notes de Michel HABART, ENAL, 4 e éd. Alger .1991.p.8.

[3] - DULILAS (O) : « LES ARMES d'Abd El Kader », armes personnalisées, in la Gazette des armes et uniformes, N°220, Mars, 1992, pp.38-39 .

يومنا هذا في حالة ترميم وصيانة وتهيئة.هذه القصور-المتاحف عبارة عن قاعات عادية ولا تتوفر على ورشة ولا مخبر ولا رقابة تقنية.وبالنسبة لمتحف قصر الأمير بدمر البلد في سوريا فبالرغم من كونه تحفة معمارية ويشهد على مرحلة مهمة من تاريخ الأمير هناك، ومسجل كمعلم أثري في اليونيسكو فإنه لا يتوفر إلا على قاعة واحدة صغيرة تضم بعض من المقتنيات وأوسمة مقلدة للأمير عبد القادر كما سيأتي بيانه في الفصل الخامس.والنمط الثاني العائد للمرحلة الإستعمارية فتمثله متاحف بناها الفرنسيون وتحديدا متحف زبانة بوهران سابقا Musée Demaeght أنشأته مؤسسة علمية مشهورة آنذاك هي مؤسسة الجغرافيا والآثار لمقاطعة وهران سنة 1885(Société de géographie et d'archéologie de la province d'Oran) وافتتح رسميا في 11 نوفمبر 1935،يضم متحفا ومكتبة ومدرسة للفنون الجميلة عند الاستقلال،والمتحف الثاني هو من أقدم المتاحف في الجزائر يتوسط حديقة الحرية بالجزائر العاصمة،تم إنشاؤه سنة 1838 والمسمى حاليا بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة و الفن الإسلامي،وتدشينه كان بعد ستين سنة 1897 يحتوي على عدة أقسام منها دائرة البحث والصيانة ودائرة التنشيط والتوثيق ومصلحة الأرشيف ومصلحة التصوير، والنشر والمكتبة وقاعات العرض،ما لاحظناه فيهما هو وجود كفاءة علمية في التخصص بمختلف فروعها، ويضم فرقة بحث تشتغل في ورشة ومخبر،والباقي موزع بين قاعات العرض وقد لمسنا حرصهم في المحافظة على اللقى الأثرية بالطرق العلمية في حدود الإمكانيات المتوفرة.أما متحف تنس الذي يعود بناؤه إلى سنة 1848 عبارة عن بناية حربية استعمارية كانت تستعمل لتخزين الذخيرة الحربية وسمي بمتحف"دار البارود" أنذاك والمعروف بالتسمية الحالية بإسم الشهيد"الجيرة علي"ومن بين مقتنياته خمس قطع نقدية تعود لفترة الأمير عبد القادر،فحسب ما عايناه هناك فإن هذا المتحف حاليا هو قاعة كبيرة فقط تضم كل المقتنيات التي حولت إليه خلال فترات متباينة. والنمط الثالث يخص متاحف مابعد الإستقلال ويمثلها بالدرجة الأولى المتحف المركزي للجيش الذي افتتح بتاريخ أول نوفمبر1984.وإن كان يتوفر على قاعات كثيرة فإنه يفتقد لمختصين أكفاء في فروع علم الآثاروالصيانة والترميم،كما يفتقد للوسائل التكنولوجية المتطورة المعمول بها في متاحف عواصم أوربا،وهو في حاجة إلى اهتمام كبير سواء لما يحتويه من مقتنيات جد هامة أو لكونه في قلب العاصمة الجزائر وما يحمل هذا من دلالات.من متاحف الدولة الوطنية أيضا نجد نمطا جديدا يتمثل في قاعة ضمن بناية لدار الشباب بمدينة تازا بولاية تسمسيلت منذ تدشينه بتاريخ 03 جويلية 2001،حيث جعل منها متحفا في ظروف غير ملائمة وموقع غير موات أيضا و حالة رديئة،بالموازاة مع ماقدمته حفريات موقع تازا من آثار ما يتطلب التعجيل ببناء متحف قرب موقع تازا،أو إيجاد حل للمنقولات التي أفرزتها حفريات تازا. والنمط الرابع الذي عايناه عبارة عن مواقع أثرية تشهد على أُثار الأمير وبدون متاحف، يمثلها كل من قلعة بوغار بولاية المدية التي تحولت إلى ثكنة عسكرية وسعيدة التي لم يبق من معالمها شيئ يرى وسبدو بولاية تلمسان التي بقيت منها المطحنة فقط كشاهد مادي.

عن وضعية المتاحف ودور الأرشيف بالجمهورية الفرنسية والتي عثرنا فيها على مجموعة هامة من المنقولات التي تخص التراث الأثري للأمير فإننا وجدنا ثلاثة أنماط:متاحف معروضة فيها آثاره الشخصية بالدرجة الأولى سواء كانت منقولات أو مخطوطات تخص متحف كوندي(Musée de Condé) الذي يضم نسبة كبيرة من منقولات يعود تاريخها إلى"حادثة الزمالة" الشهيرة،ومتاحف بها آثار الأمير وأخرى مرتبطة بالدولة داخل محفوظاتها بمتحف الجيش (Musée de l'Armée) وهناك نمط ثالث:أين توجد آثاره الشخصية والمرتبطة بالدولة معا بالمكتبة وأهمها:مصلحة التاريخ بوزارة الدفاع بقصر فانسان(Service Historique de la Défense)المكتبة الوطنية (Bibliothèque Nationale de France-Département des Manuscrits) أو مصالح إدارية تابعة للدولة مثل أرشيف مدينة أمبواز(Archive de la ville d'Amboise)وأرشيف مدينة بو(Archive de la Ville de Pau) وآكس-أونبروفانس (Archive d'Aix-en Provence) بمرسيليا.أما الرابعة فهي قصور تؤرخ لإقامته وإنتاجه الفكري وذلك بقصر أمبواز(Château d'Amboise)، الذي كان الأمير يستقبل فيه الشخصيات الدينية والفكرية وغالبا هي حوارات دينية.وقصر تولون (Château de Toulon) ويعبر عن بداية معاناة الأمير ومن معه. ومن حيث التنظيم و الإهتمام و مستوى الحفظ فالمؤسسات أعلاه سواء متاحف أم قصور،مصالح أرشيف ومكتبات فهذه المراكز التي اشتغلنا فيها لمدة ليس بالقصيرة فليس غريبا أن نقول بأنها في حالة جيدة من التنظيم و الحفظ والبرمجة كونها تتوفرعلى كل الشروط التقنية والعلمية ومؤطرة بكفاءة علمية ناهيك عن التسهيلات التي قدمت لنا طيلة مدة عملنا هناك.

ثانيا:- المقاربات النظرية المعتمدة:

الأسلحة: عبارة عن دراسات تطبيقية يعتبر أصحابها من المختصين في مجال الأسلحة في المشرق العربي والمغرب،خصت الجانب التقني والفني والأثري،لكن الجدير بالذكر هنا هو أن هذه الأبحاث لم تتناول أسلحة الأمير تحديدا،بل فقط يمكن اعتمادها في دراسة الأسلحة القبلية والمستوردة من أجل رصد الروافد الصناعية خلال فترة المقاومات الشعبية في الجزائر.منها ما سنوردها هنا ومنها ما نوضفها في الدراسة التطبيقية،مجلة إسبيريسHespéris والجريدة الرسمية"أسلحة وأزياء نظامية"la Gazette :des armes et uniformes والمجلة الإفريقية Revue Africaine و من أهم ما اعتمدنا عليه بالدرجة الأولى نذكر دراسة كاميل لاكوست Lacoste وهي عبارة عن مقال يخص سيوف القبايل (تميزا لهم عن مصطلح القبائل كما ذكر)أخرجه بمبادرة من السيد توبيانا الأستاذ في المدرسة الوطنية للغات الشرقية المسؤول عن إدارة قسم إفريقيا البيضاء والمشرق في متحف الإنسان، مثلما أورده في هامش الصفحة الأولى من المقال الذي يحتوي على 90 صفحة جاء مدعوما ب 18 شكل وجداول بيانية لمختلف أنواع الزخرفة المنفذة على تلك الأسلحة البيضاء تناول فيه أيضا مختلف النماذج ومقاساتها و تصنيفها مع تحليل عناصر تشكيلها:نصال،الغمد،المقبض.[1]من الدراسات أيضا حول

[1] - LACOSTE (C) : « Sabres Kabyles », in journal de la société des Africanistes, Tome, XXVII, fasc. 1, Paris, 1958

الأسلحة البيضاء في العالم الإسلامي مقال آلان جاكوب Alain Jacob في مجلة Hespéris جاء في 114صفحة وشمل بحثه الدول التالية:أفغانستان،الجزيرة العربية،تشاد،إيران،مصر وتونس والجزائر، الصحراء،كما تطرق أيضا إلى أوربا الوسطى.[1] وما يخص موضوع دراستنا فيقول في هذا الإطار مايلي:"الجزائر بلاد الإسلام في شمال إفريقيا،امتزج في حضارتها الأصل البربري القديم بالعربي الوافد وفي مرحلة متأخرة بالمعطيات التركية،ويمكننا الوقوف على ذلك عند تحليل أسلحة الرجل العظيم الأمير عبد القادر(1807-1883)."[2] بالإضافة إلى اعتمدنا أيضا على عملنا الميداني وما قمنا بتصويره بمتحف كوندي ومتحف الجيش ومتحف قصر فرساي،حيث استفدنا من معطيات تقنية ووصفية موجودة على البطاقات الفنية لتلك الأسلحة البيضاء (سيوف اليتغان،المديات،الخناجر)والنارية سواء الخفيفة منها أو الثقيلة (مكاحل وبوارید وبشطولات،ومدافع)،وسنوظفها في الدراسة التطبيقية.

المسكوكات:اعتمدنا عموما على ما أنتجه بن قربة صالح في علم المسكوكات-وبخاصة مقاله الموسوم بعنوان:"نقود الأمير عبد القادر الجزائري رمز السيادة والاستقلال"،التساؤلات الأساسية المطروحة في مقاله:تعدد العملات في الجزائر قد خلقت وضعاً نقدياً صعباً أدى إلى تعقيد عمليات البيع والشراء في داخل الجزائر وخارجها. فكيف عالج الأمير عبد القادر هذه المشكلة،خصوصاً عملية الصرف؟ وإذا كانت هذه هي صورة الوضع النقدي بالجزائر عند قيام دولة الأمير،فإننا نتساءل عن دور نظامه النقدي بين هذه الأنظمة النقدية المختلفة وما مركز عملتي المحمدية والنّصفية في التداول اليومي؟ وما الإجراءات التي اتخذها إزاء هذا المشكل؟ يتبين من استقراء التاريخ السياسي لدولة الأمير أن هذا الأخير كان يعي المشكلة النقدية تماماً، وأنه بحث عن حلول لها في نطاق ما ضربه من نقود نحاسية وفضية.وأمام اضطراب المعاملات،لجأ إلى إصدار تسعيرة رسمية للنقود وصرفاً محدداً لها.ومن نتائج بحثه نذكر: حسب المجموعات النقدية المعروفة،فإن أقدم النماذج التي وصلتنا من النقود النحاسية ومن إصدارات دار السكة بتاقدمت ترجع إلى سنة 1250 هـ/ 1834- 1835 م وأحدث النماذج المؤرخة التي وصلتنا من النقود ترجع إلى سنة 1258 هـ/ 1841 - 1842 م،و أول عملة جزائرية طرحت للتداول كانت سنة 1250 هـ/ 1835 م تعبيراً عن قيام الدولة وسيادتها واستقلالها،وعليها شعار مؤسسها المقتبس من القرآن الكريم،نقش على وجهها في ثلاثة سطور أفقية (إن الدين ـ عند الله ـالإسلام)،وفي الوجه الآخر تاريخ الضرب ومكانه.والملاحظ عن هذه العملة التي تعتبر فاتحة عهد المسكوكات الجزائرية خلوها من الأسماء والألقاب الفخرية التي كانت صفة ملازمة في مسكوكات سلاطين آل عثمان بالجزائر.

---

[1] - JACOB (A): Les Armes blanches du Monde Islamique, armes de poing : épées, sabres, poignard, couteaux, collection A.B.C, série A, juillet, Paris, 1975.

[2] - JACOB (A): Op-cit, p. 11.

- سبب ضرب الأمير للعملة يعود إلى الرغبة في القضاء على تعدد أنواع النقود التي كانت شائعة في التداول تحديد طرق التعامل في البيع والشراء طبقاً لمعايير السكة الجديدة التي حددت قيمها بالنسبة للنقود الأجنبية.
- إحياء تقاليد السكة العربية التي فقدت شخصيتها الحضارية منذ عهد الأتراك العثمانيين الذين أفرغوها من محتواها الروحي،واستعمال الآيات القرآنية لأول مرة على السكة المغربية،خاصة الآيات"ربنا افرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين" و"ربنا افرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا"و"إن الدين عند الله الإسلام".[1]

من خلال ما قدمه بن قربة صالح في بحثه المتميز بطرح إشكاليات علمية جادة وجديدة حول الموضوع،فإنه بالرغم من ذكره لدراسات سابقة حول المسكوكات من طرف لافوا وبوشناقي وعبد الرحمن الجيلالي،إلا أننا لاحظنا بأن مقاله يخلو من الصور والأشكال الخاصة بالمجموعات النقدية التي تطرق إليها،هذا من جهة،أيضا لم يشير إلى مجموعات متحف زبانة والمتحف البلدي بتازا بولاية تيسمسيلت ولا تلك المحفوظة بمتحف تنس،فهذه المجموعات الثلاثة كنا السباقين في دراستها بداية من المجموعة النقدية للمتحف البلدي بتازا من خلال مذكرة الليسانس سنة 1999،ومجموعة تنس وزبانة أيضا لأول مرة سيتم نشرها في هذه الرسالة،ومع ذلك فالتحليل الذي قدمه بن قربة صالح حول سكة الأمير دقيق ويحمل تقريبا خصائص السكة الأميرية من الناحية التقنية والفنية.

المخطوطات: من خلال ما قمنا بجرده ودراسته من مخطوطات في هذه الرسالة والتي خصت مجموعة المتحف المركزي للجيش دون غيرها من المتاحف قيد الدراسة،فإننا عثرنا ونحن بصدد جمع المادة العلمية حولها على مؤلفات قد قامت بتحقيق البعض من مخطوطات الأمير ،فاعتمدنا من خلالها على المنهج المتبع في دراسة المخطوط، ونذكرعلى سبيل المثال هنا مخطوط"عيون الأثر في المغازي والشمائل والسير"،حيث عرض من خلاله مختلف النسخ ذات العنوان الواحد(النسخة المدينية،الدمشقية والقاهرية)،المنهج والأسلوب:الترتيب على أساس التتابع التاريخي.البعد عن التكرار في ذكر الأسانيد،الإهتمام بشرح ما يرد في بعض الأخبار من ألفاظ غريبة،وحل ما قد يشكل في متونها وأسانيدها،دون بسط أو إفاضة،ويضع ذلك في آخر كل موضوع مستقل،وقد يسميه عندما يكون بارزا ومميزا-الموارد:أن يضع في آخره ثبتا بموارده الرئيسية التي كانت الأساس لأكثر موضوعاته،ويصف النسخ المخطوطة-ترجمة المؤلف:صاحب المخطوط (المولد والنشأة...،صورالنسخ المخطوطة).[2] وقد حاولنا تتبع ذلك حسب ما توفر لدينا من معطيات.

1- صالح(بن قربة):"نقود الأمير عبد القادر الجزائري رمز السيادة والاستقلال-دراسة حضارية-"،معهد الآثار،جامعة الجزائر.

2- الحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس (اليعمري)،عيون الأثر في المغازي والشمائل والسير،حقق نصوصه وأخرج أحاديثة وعلق عليه الدكتور محمد العيد الخطراوي ومحي الدين متو، مكتبة دار التراث-المدينة المنورة،دار ابن كثير-بيروت،لبنان،دون تاريخ.

ثالثا:مجال الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى استطلاع مجال محدد للبحث بجرد ودراسة منقولات متحفية داخل الوطن تخص الآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية خلال فترة الأمير:المتحف المركزي للجيش والمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي بالعاصمة ،مليانة بعين الدفلى،زبانة بوهران،تازا بتيسمسيلت،تنس بالشلف،معسكر والمدية،من خلال 73 بطاقة تقنية و95 صورة أغلبها تظهر لأول مرة:

جدول رقم (01):-الآثار المادية المنقولة الخاصة بالدولة الجزائرية خلال فترة الأمير عبد القادر:

إسم المتحف	الولاية	نوع الأثر	المصدر	العدد
زبانة	وهران	سكة محمدية	مجهول	11
تنس	الشلف	سكة محمدية	مجهول	05
تازا	تيسمسيلت	سكة محمدية ونصفية	هبة من منقار عبد النور	03
الآثار القديمة	الجزائر	سكة محمدية ونصفية	صدفة –الشلف-	494
المجموع				513

إسم المتحف	الولاية	نوع الأثر	المصدر	العدد
الجيش	الجزائر	أسلحة نارية (بشطولات)	مجهول	4
المجموع				4

إسم المتحف	الولاية	نوع الأثر	المصدر	العدد
دار القيادة	معسكر	قفطان	هدية من ملك المغرب	01
الجيش	الجزائر	ختم راية الدولة	أسرة الأمير عبد القادر بدمشق	01
المجموع				02

إسم المتحف	الولاية	نوع الأثر	المصدر	العدد
تازا	تيسمسيلت	هيكل دولاب طاحونة	عملية استطلاع ميداني	01

جدول رقم (02):-الآثار المادية المنقولة الخاصة بالأمير عبد القادر شخصيا:

إسم المتحف	الولاية	نوع الأثر	المصدر	العدد
الجيش	الجزائر	مخطوطات	أسرة ومؤسسة الأمير بدمشق مؤسسة هنري دوران –جنيف- الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان	20
		رسائل	أسرة الأمير عبد القادر بدمشق	04
		وثائق	أسرة الأمير عبد القادر بدمشق	02
		طقم فرس	أسرة الأمير عبد القادر بدمشق	01
		أوسمة ونياشين	/	21
دار القيادة	معسكر	سرير	/	1
دار القيادة	معسكر	مزهرية	/	2
المجموع				51

جدول رقم (03):-الآثار المادية المنقولة الخاصة بعائلة الأمير عبد القادر:

إسم المتحف	الولاية	نوع الأثر	المصدر	العدد
الجيش	الجزائر	ألبسة ومنسوجات	أسرة الأمير عبد القادر بدمشق	06
		صندوق	أسرة الأمير عبد القادر بدمشق	01
		طاولة	أسرة الأمير عبد القادر بدمشق	01
		ساعة حائطية	أسرة الأمير عبد القادر بدمشق	01
		صندوق	أسرة الأمير عبد القادر بدمشق	09
المجموع				18

جدول رقم (04):-الآثار المادية المنقولة القبلية والمستوردة:

إسم المتحف	الولاية	نوع الأثر	المصدر	العدد
مليانة	ع/ الدفلى	أسلحة بيضاء (نمشة ويطغان)-ونارية(مكاحل وبوارید وبشطولات)	مجهول	08
قصر المدية	المدية	أسلحة بيضاء (نمشة)	مجهول	01
زبانة	وهران	أسلحة بيضاء (يطغان-مدية)	مجهول	04
المجموع				13

من خلال ما قمنا بتقديمه في هذا الفصل التمهيدي يتضح لنا تنوع مصادر الآثار المادية المنقولة سواء ما ارتبط بالدولة 1832-1847،أو ما ارتبط به شخصيا 1832-1868-وتعدد مصادرها وموادها وأنواعها و وخصائصها،بالموازاة مع ذلك توزعها داخل الوطن بين المواقع الأثرية والمتاحف والأفراد والعائلات ومؤسسات ومراكز حفظ مدنية ودينية ،وخارج الوطن تتقاسمها دور الأرشيف والمكتبات والمتاحف ومخازنها وفي شكل ملكيات فردية،أو ضمن إنتاج فكري وأدبي خاص بالأمير،وهذا ما يضفي على هذا النوع من البحوث العلمية خاصية المجال المفتوح.وقد كان الفضل في جمع أولى المقتنيات الآثرية للدولة الجزائرية من عدة روافد بدأت في شكل هبات وعلاقات دبلوماسية مرورا بما تحتفظ به المؤسسات التقليدية(ومازال حبيسا عندها)،إلى أفراد المجتمع بالصدفة،إلى غاية مجهودات الباحثين الآكاديميين من خلال تربصاتهم بفرنسا خاصة وباقي دول أوربا عامة،لينتقل كل هذا إلى مرحلة جديدة في البحث عن أثار الأمير عن طريق الحفريات الأثرية،مايعني أن البحث التاريخي والأثري حول الأمير قد انتقل من مرحلة الهبات إلى الصدفة إلى تحقيق الوثائق ومنه إلى التحقق من المواقع ومعالمها من خلال الحفريات الأثرية ،ويعني هذا أيضا أن عملية الجرد مازالت قائمة.

من الجدير بالذكر هنا أن نشير إلى مسألة هامة حول الأسلحة القبلية الموجودة بكل من مليانة وزبانة والمدية من حيث أنها تعود للأمير بل هي أسلحة كانت موجودة قبل وأثناء وبعد مقاومة الأمير كصناعة حرفية تقليدية مختلفة الروافد(محلية وقبلية وأوربية ومشرقية)،ومختلفة المصادر(غنائم وشراء أو ملكية فردية) أدرجناها هنا كونها تعبر عن نمط الصناعة التي سادت خلال القرن 19عامة،ونشير هنا إلى أن ما تم تقديمه من طرف أسرة الأمير لمتحف الجيش-الأغراض الأسرية المختلفة- من حيث أنه فعلا يعود للأمير بل يجب التحقق منها،ويكفي دليلنا هنا هو ختم الراية الذي قدم من طرف أسرة ومؤسسة الأمير بدمشق ضمن المقتنيات التي أهديت لمتحف الجيش في حين أنه قد ذكر صاحبها بأنها ليست للأمير بل صرح جعفر الحسني حفيد الأمير بأنه قد تم نسجها في تركيا أيام الدولة العثمانية كما أشرنا إليه في هامش الصفحة 10،وحتى بعض

المخطوطات يجب التحقيق فيها،لأجل هذا أردنا أن نكون موضوعيين في دراستنا ومن الواجب الإشارة إلى ذلك كوننا في مرحلة أولية من جرد هذا النوع من التراث،وبقدر ما طرحنا في هذا الفصل مسألة كيفية الوصول إلى مصادر التراث الأثري محل الدراسة، بقدر ما طرحت علينا تلك المصادر مسألة كيفية التعامل مع هذا النوع من التراث المادي،وكلا المسألتين متكاملتين،الأولى تهدف إلى عملية إحصاء وجرد واستطلاع تلك الآثار بالطرق العلمية،والثانية تشتغل على الجانب الأمني والدبلوماسي في شكل تعاون بين الضفتي خاصة،وكل هذه المعطيات مجتمعة جعلتنا نقتصر في هذا العمل على جرد و محاولة دراسة ماهو موجود في المتاحف الوطنية كنقطة مرجعية ننطلق منها لمعرفة الترتيب العام للأشياء في موقعها الأصلي لإرساء القواعد و السبل الممكنة لحمايتها القانونية والإدارية والعلمية مستقبلا في انتظار ما يتم جرده لاحقا.

الفصـــــــــــل الأول

مصادر وأنواع الإنتاج المادي المنقول المحلي والمستورد في عهد الأمير عبد القادر

أولا:- مصـــادر وأنواع الإنتاج المـــادي المنقول المستورد

ثانيا:- مصـــادر وأنواع الإنتاج المـــادي المنقول المـــحلي

تمثل فترة الأمير عبد القادر من الناحية الصناعية مرحلة انتقال بين الفترة القروسطية وما تحمله من مظاهر صناعية تقليدية وبين الفترة الحديثة وما انبثق عنها من بروز أسلحة العصر الحديث كإجراءات تم التأسيس لها من طرف الأمير عبد القادر تماشيا مع روح الثورة الصناعية،جاعلا من المدن والحصون والقلاع التي تشهد معالمها على الورشة التي اشتغل من خلالها على الإنتقال من الصناعة اليدوية إلى الصناعة الآلية. ومن مظاهر ذلك تأطير مصانع دار الإمارة بكفاءة علمية و تقنية أجنبية قصد مواكبة العصر وهي قضية حاسمة في تأسيس الدول الحديثة التي لم تؤسس لها قبل الأمير عبد القادر تلك الذهنيات القبلية القروسطية ولا الحديثة ولم يحسب لها حساب قبل انقلاب الدوائر التجارية لصالح الغرب المسيحي.

ولمناقشة ما أوردناه أعلاه قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى عنصرين اثنين،أما الأول فهو حصيلة لنصوص تاريخية وصفت مراكز الإنتاج المادي المنقول في عهد الأمير عبد القادروتمثلت عموما في مراسلات ووثائق خاصة بالعلاقات الخارجية في شكل دبلوماسي- والتي في حد ذاتها تعتبر إنتاجا ماديا منقولا متعلق بفترة الأمير-،ومنها أيضا الغنائم والشراء أوالهدايا.والعنصر الثاني خصصناه للصناعة الحرفية القبلية المحلية،معتمدين في البرهنة عليها بمحاولتنا استخدام مقاربات نظرية كنا قد عرضناها في الفصل التمهيدي كمصدر ثاني يندرج في فهم المدخل إلى بعض الأسلحة التي استعملت من طرف الجيش خلال فترة الأمير عبد القادر والمتمثلة في الأسلحة التقليدية والتي كانت تدعم المقاومة الشعبية من جهة وتمدنا بمعطيات تقنية حول الصناعة الحرفية القبلية خلال القرن التاسع عشر من جهة ثانية.

أولا:- الإنتاج المادي المنقول المستورد:

سمحت لنا الدراسة الإستطلاعية بمتاحف الجزائر،وأرشيفات ومكتبات ومؤسسات حفظ عسكرية فرنسية بخاصة وإلى غاية إنجاز هذا العمل وما تم العثور عليه بصفة عامة بالتعرف على هذا الإنتاج الذي يندرج ضمن الصناعة الحربية خاصة،بالموازاة مع هذا فقد تأكدنا ميدانيا أنه يوجد القليل من ذلك الإنتاج كمجموعات متحفية داخل الوطن مقارنة بما يوجد في فرنسا،ويعود ذلك لظروف موضوعية أو لأسباب مباشرة أو غير مباشرة سبق وأن قمنا بعرض ابرز خطوطها العامة.ومع كل هذا فإن هذه العينات الأثرية بقدر ما تعبر عن علاقات الإنتاج التي سادت القرن التاسع عشر ميلادي بين دول أوربا و شمال إفريقيا، بقدر ما تقدم لنا مصادر ذلك الإنتاج المادي و أنواعه خلال فترة الأمير والذي امتزج فيه المحلي القبلي بروافد أوربية وعربية وحتى العالمية منها كانت قد تحكمت فيه الكثير من المتغيرات بين ماهو سياسي- ديني- قبلي وتجاري ودبلوماسي و بين ماهو مرتبط باقتصاد الحرب تداخلت فيه المصالح الإستراتيجية عبرالطرق التجارية والممرات الإستراتيجية أو بوساطة دبلوماسية سواء ذلك الذي تم وفق الحماس الديني وبحكم الجيرة،أو ذلك الذي خص عصر الأمير صفة عامة.

1-أهمية الطرق التجارية والممرات الإستراتيجية:

لقد برهنت الطرق التجارية والممرات الإستراتيجية على حيوية خاصة في مرحلة الأمير،إذ تظهر أهميتها المحورية داخليا في عاصمتين ثابتتين-معسكر وتاقدمت-وثالثة متنقلة-الزمالة-وبين هذه العواصم و"مراكز الإنتقال"(تازا-بوغار-سبدو-سعيدة-المدية وبوخرشفة...)وما تمثله من شبكة طرق كان يتم من خلالها نقل وتحويل المعدات العسكرية و المؤنة والذخيرة ومختلف الأغراض،والمواد الأولية و المسائل المرتبطة بتأمين تلك الطرق.والأهمية الخارجية تتضح من المعاهدات والإتفاقيات المباشرة وغير المباشرة الممونة للمقاومة والتي كان يتم عبرها نقل الأسلحة والذخيرة في محور بريطانيا-إسبانا-المغرب-تلمسان عبر مضيق جبل طارق.وبقدر ما كان للطرق التجارية بالمغرب الأوسط دورا حاسما في تأسيس المدن وتطورها وكذا ازدهارها واندثارها،بقدر ما يفسر لنا استمرار دورها غير المنفصل عن الإقتصادي و الثقافي والإجتماعي لها من خلال انتشار الحرف و الصناعات اليدوية التي كانت تتم في المدن والحواضر عبر القوافل التجارية المتجهة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا نتج عنه مزج الإنتاج الصناعي الحرفي المحلي بالمغاربي عامة والأوربي والمشرقي.وهذا الكل يعد جزءا هاما من مظاهر الحضارة بتناقضاتها بين الضفتين خلال القرن التاسع عشر ميلادي.

وعليه فالنشاط الداخلي الذي كان موجودا بين المدن والقرى بواسطة الأسواق الأسبوعية المنتشرة في أنحاء الإمارة كان مساره تلك الطرق التجارية بالدرجة الأولى،ولعل أهمها العاصمة معسكر نظرا للدور الكبير الذي لعبته،فمن جهة تعد طريقا تجاريا هاما بين تلمسان وقلعة بني راشد ماجعل الأتراك يبقون فيها

حامية عسكرية،ويقيمون عليها حاكما إثر تنظيم بايلك الغرب عام 970هـ/1563م.وتم ذلك أثناء الصراع الإسباني-التركي للإستيلاء على أملاك الزيانيين،لينتقل إليها الباي مصطفى بوشلاغم ويجعلها مركزا لبايلك الغرب لتتحول فيما بعد إلى حاضرة في مصاف حواضر الجزائر العثمانية.يكمن دورها أيضا كطريق مواصلات بين وادي الحمام الذي يربط بين الجهات الساحلية والأقاليم الداخلية،ما جعلها سوقا لمنتوجات السودان ومستودعا لبضائع فاس وملتقى لتجارة الغرب الجزائري.[1]ومن جهة ثانية تظهر أهميتها كسوق تجاري كبير خلال مرحلة الأمير،إذ يصفها موريتس فاغنر كشاهد عيان في قوله بمايلي:"يقدم سوق معسكر في ميدان فسيح بضاحيتها المعروفة باسم باب علي خلال ثلاثة أيام في الأسبوع،يوم الجمعة والسبت والأحد، وهو أكثر الأسواق التي رأيتها في الجزائر كلها حركة و نشاطا،وكان عدد البدو المتجمعين به يزيد بعشرة أضعاف على الأقل عن عدد الباعة الذين يترددون يوميا على سوق باب عزون في مدينة الجزائر،وثلاثة أضعاف عن عدد رواد أسواق المتيجة المهمة، و كانت كمية البضائع الواردة في داخل البلاد فيه أوفر من كميات البضائع التي رأيتها في الأسواق الأخرى،...وتعتبر الصوف وجلود الأنعام أروج البضائع...فقد كانت هذه السوق، التي تكاد مساحتها تبلغ مساحة نصف مساحة مدينة معسكر."[2] وثانيها تاقدمت التي ظهرت أهميتها خاصة في المرحلة الوسيطة كعاصمة دينية و تجارية كبيرة في المغرب الإسلامي [3] ،ولأنها تقع عند تماس منطقتين جغرافيتين إقتصاديتين تكملان بعضهما البعض:التلال والسهول العليا، فهي همزة وصل مناطق الزراعة مع مناطق تربية المواشي و نقطة تقاطع الطرق التجارية، وباستطاعتها الوصول إلى البحر بسهولة نسبية عن طريق واد مينا،وبذلك تراقب مرافئ تنس ومستغانم ووهران،وهي من جهة أخرى إحدى نهايات طرق القوافل التجارية و واحد من أكبر مرافئ الصحراء.وبصورة أخص قد تكون أحد مراقبي ذهب السودان الذي لعب دورا هاما في توسع التجارة الإسلامية عبر سجلماسة وورقلة. فاختيارها من طرف الأمير يعود لدورها الهام في حياة الجزائريين كمرتكز لهذا الإمتداد الإجتماعي والسياسي والإقتصادي الذي أشرنا إليه.

سأل أوغست دي فرانس Auguste de FRANCE الأميرعبد القادر أثناء محادثة معه حول تاقدمت-فقال:"ماهي مشاريعك التي تنوي تحقيقها برفع أنقاض هذا المكان و وضع أسس لهذا المعقل؟"أجاب عبد

1- أبو العيد(دودو):الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان 1830-1855،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1989،ص 154.

2- ناصرالدين(سعيدوني):دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائرخلال العهد العثماني-المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ص ص،247- 248.

3- "تأسيس دويلة إسلامية بربرية في منطقة تاهرت ليس مجرد صدفة، فقد عرفت المنطقة في القرنين السادس والسابع عشر حكم مملكة بربرية قوية"مملكة لجدار"L'DEJDDAR،وتأسيس هذه الأمة يكمن في سياق تاريخي جديد،هو نشر الإسلام والإندماج في العالم الإسلامي"مشروع بناء الدول الذي عرفته الشعوب البربرية."أنظر إلى الدراسة الرائدة لعبد القادر(جغلول):مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم و الوسيط، ترجمة فضيلة الحكيم،دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،ط1، 1982،ص،49-50.

القادر عبد القادر قائلا:"أريد تشييد هذه المدينة و جعلها أكبر وأكثر ازدهارا مما كانت عليه أيام أسلافي من السلاطين." [1] ...يضيف الأمير عبد القادر قائلا..كنت أود -حسب مشاريعي-أن أجعل من تاقدمت مدينة عظيمة ومركزا يربط - تجاريا-بين التل و الساحل.وقد راق هذا الموقع العرب،إذ كان يعجبهم الإستقرار به لما يجدونه فيه من منافع ومزايا كبيرة.وهي أيضا شوكة وضعتها في أعين القبائل المستقلة بالصحراء،فلم تعد قادرة على الهروب ولا على إقلاق راحتي،و كنت أمسكها من البطن.وقد شيدت تاقدمت على رؤوسها، وقد فهمتني وبادرت بالخضوع لي،ولقد كنت في الواقع أستطيع الإنقضاض عليها من هذا المعقل وأصادر قطعانها الكثيرة على الأقل إن لم أتوصل إلى اقتلاع خيامها."[2]

أدرك الأمير عبد القادر أهمية هذه الطرق التجارية و استغلها بخاصة في الإقتصاد الحربي و تنقسم هذه الطرق التجارية والممرات الإستراتيجية إلى محورين اثنين:أما الأول فهو الطريق الداخلي المتجه من الساحل إلى الغرب الجزائري،والذي بدوره ينقسم إلى قسمين،الأول يخص ما أسسه الأمير ويربط أهم مدن وحصونه بالساحل حيث جعل لتلمسان مرفأ رشقون،و لمليانة مرفأ شرشال،ولمعسكر مرفأ أرزيو مثلما ربط مدن التل بمدن الصحراء،والكل يربط تجارة الصحراء بالمناطق الساحلية.والثاني ما ربط به المدن الداخلية وحصونها و قلاعها وحتى مدنا ساحلية غير المرافئ أعلاه،وتخص الطرق والمسالك التجارية البرية والبحرية بين حدود الإمارة مع المملكة المغربية وتونس ودول أوربا والتي سنعرضها مثل سابقتها بين ماتناولته ضمنيا تلك الرسائل والتقارير العسكرية والدبلوماسية، وما أشارت إليه نصوص الرحلات العسكرية التي وصفت:"معسكر-وهران-الجزائر-تاقدمت-مليانة-تازا-سبدو-بوغار-المدية...إلخ"التي يمكننا تقسيمها إلى طرق برية وأخرى ساحلية وثالثة صحراوية ورابعة بحرية تربط ضفتي المتوسط وهي كالتالي:

أولا: الطرق التجارية الساحلية،هي تلك التي تربط بين السواحل الجزائرية والمدن الداخلية ،إذ تشير المراسلات العسكرية و النصوص التاريخية إلى تلك الطرق التجارية بين ثنايا صفحاتها،و قد جاء ذكرها في الكثير من المواضع،على سبيل المثال لا الحصر تلك التي كانت تربط الطريق الساحلي بالداخلي من وهران والجزائر نحو المدن الداخلية"معسكر،تاقدمت،مليانة" فقد جاء في رسالة بعث بها دوماس DAUMAS إلى الجنرال راباتيل RAPATEL بتاريخ 08 أفريل 1838،يقول فيها:"قال لي-حميدو-إن النحاس يجلب من

---

1 -FRANCE (A) : les prisonniers d'Abd-el-kader, au cinque mois de captivité chez les arabes,L.Desessart, vol 2, Paris, 1837, p. 179.

في نفس الفكرة التي ذكرها دي فرانس يقول ليون روش عن اختيار الأمير لتاقدمت مايلي:"عزم الأمير على أن يجعل من تاقدمت مركزا لقوته وسلطانه،لأن هذه المدينة كانت في العصر الوسيط،و لمدة قرون عاصمة مملكة عربية كان سلاطينها من اجداده".أنظر:

- ROCHES (L): Trente - Deux Ans à travers l'Islam (1832 –1864), Tom 1, librairie de Firmin Didot, Paris, 1884.p, 277.

2 - BAUDENS (L) : « Relation historique de l'expédition de Tagdempt », in Bulletin de Correspondance Africaine, 5éme, Année, fascicules 1, II, Alger, 1886, p.5.

الجزائر ووهران"[1].وفي رسالة أخرى يذكردوماس مايلي:"وصل من وهران 06 آلاف كلغ من النحاس الجيد وحمولة 70 جملا من الفحم الطبيعي"...وقد اطلعت على القافلة الأخيرة وهي تحمل ألبسة للجنود و أحجار النار و الفشك و 600 سيف من فاس و 400 أو 500 بشطولة.

ثانيا: الممرات الإستراتيجية الداخلية،وتتمثل في تلك المسالك الداخلية التي كانت تربط المدن الأقطاب"معسكر وتاقدمت..."إلى مراكز الإنتقال"تازا،سبدو وسعيدة..."ونجح من خلالها الأمير عبد القادر في نقل معداته الحربية المتحركة من مدينة إلى أخرى والتي سنعرض نماذجا منها بين ثنايا المراسلات العسكرية والنصوص التاريخية في الفصل الثاني،وعلى سبيل المثال هنا نذكر ما جاء في رسالة النقيب دوماس ما فعله الأمير عبد القادر بين عاصمته الأولى معسكر و الثانية تاقدمت إذ قال:"...ونقل الأمير عبد القادر إلى تاقدمت كل مدخراته الحربية كالبارود والكبريت والرصاص والأسلحة والألبسة." [2]وكمثال عن تلك الطرق والمسالك من حصن إلى قلعة ما أورده إميريت EMERIT فيما يلي:"بنى الأمير عبد القادر في تلمسان وبمساعدة أحد الإسبان،مصنعا لصهر المدافع من عيار4،ثم عاد ونقله إلى سبدو".أو تلك الطرق التجارية التي تربط حدود الإمارة بالمملكة المغربية،فالكثير من الرسائل التي سنعرضها ونحن نتناول موضوع الإنتاج الصناعي لدار الإمارة لاحقا تؤكد تنوع مسالكها بخاصة بعد تعيين"الحاج الطالب"سفيرا بفاس من قبل الأمير عبد القادر،نشير هنا على سبيل المثال لا الحصر أيضا قول اميريت ما يلي:"...القوافل الآتية من المغرب جعلت من تلمسان مستودعا تحمل إليه من فاس السيوف والخناجر وأخشاب البنادق".[3] كذلك العقيد اسكوتSCOTT سنة 1841"...فاتح سبتمبر،بدأ هذا الشهر بوصول قافلة من فاس تتكون من ستين بغلا مثقلة بالأقمشة للجيش وبمائة برميل من البارود مننفس المصدر الذي جاءت منه مواد أخرى منذ بضعة أيام.وقد رافق هذه القافلة ابن الحاج طالب بن جلول (ابن رئيس وزراء المغرب) نفسه" [4].

ثالثا: الطرق التجارية الصحراوية،والمتجهة جنوب-شمال وتمثلها القوافل التجارية القادمة من الصحراء إذ يورد لنا ايميرت عن غارسان GARCIN مايلي:"...وكانت قبائل الصحراء التي ترحل إلى الشمال تغرق البلد - كما قال الأمير عبد القادر- بأسلحة ترد من تونس،ومن تقرت،ومزاب،وأولاد سيدي الشيخ." [5]

---

[1] - DAUMAS (Capitaine) : (Consul à Mascara, 1837-1839), Correspondances du Capitaine Daumas, pub.par G.Yever, in collection de documents inédits sur l'histoire de l'Algérie.2 eme série, T.I, Paris, 1912, p. 183.

[2] - Ibid, p. 183.

3 - EMERIT (M) : l'Algérie à l'époque d'Abd El- Kader, édi la rose, 11eme série, tome IV, 1951, p.11.

Bellemare (A), Abd el Kader, sa vie politique et militaire, Paris, Hachette, 1863, p, 229.

4- اسكوت(الكولونيل):مذكرات الكولونيل اسكوت عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر1841،ترجمة وتعليق اسماعيل العربي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981،ص، 149.

5 - EMERIT (M) : Ibid, p.11.

و لعله من المفيد بمكان الاستدلال بنص العقيد اسكوت المتميز عن غيره من النصوص التاريخية حول القوافل التجارية جنوب-شمال القادمة من الصحراء،وعن أهمية ذلك في التاريخ الإقتصادي لمرحلة الأمير الذي يضفي طبيعة الصراع أنذاك بين بريطانيا وفرنسا من جهة ومدى الدور التجاري للمدن المغاربية - تلمسان وفاس- وكيف استفاد الأمير من ذلك،إذ يورد لنا كل ذلك في النص التالي:"إن التجارة الرئيسية مع تمبكتو و الصحراء التي تحتوي على عدد مهم من المدن الكبيرة، تجرى عبر تلمسان في طريقها إلى فاس، التي ينقل منها تجار البضائع الإنجليزية، في الوقت الحاضر إلى هذه المناطق.ولكنه متى احتلت القوات الفرنسية خط تافنا فإن الطلب على المنتجات البريطانية سيكون قليلا،وذلك حتى لو قام المغرب الأقصى بتخفيض التعرفة الجمركية عليها عند الحدود فإن التجارالمحليين سوف يعملون على الإستعاضة عن المنتجات البريطانية بالمنتجات الفرنسية التي تكون أرخص سعرا من منتجاتنا،وذلك لأن جميع المنتجات الأوربية تخضع لرسوم جمركية بنسبة 10 % عند نزولها في الموانئ المغربية مضافا إليها نسبة 10 % ضريبة على مرور هذه البضائع،إلى الداخل قبل أن يسمح بنقلها إلى أي مكان من فاس.وبذلك تبلغ مجموع الرسوم الجمركية التي تؤخذ على المنتجات قبل أن تصل إلى أراضي الأمير عبد القادر 20 %."[1]

رابعا: الطرق التجارية البحرية أو تلك التي تربط بين أوربا و إفريقيا عبر المضيق المطبوعة بتغير الظروف،ويمثلها طريق تجاري واحد قد لعب دورا محوريا في تاريخ المغرب الإسلامي،وهو مضيق جبل طارق من خلال العلاقات الدبلوماسية بين الأمير والمملكة الإسبانية والبريطانية-عبر طرق المغرب الأقصى-أو حتى عبر البحر المتوسط والقادم من بريطانيا وإيطاليا وفرنسا.ولدينا نصوصا كثيرة في هذا الشأن أدرجناها ضمن ما سنعرضه في الفصل اللاحق.

لقد كان في العلاقات التجارية التي أقامها الأمير عبر جبل طارق الأثر الكبير في تسهيل عملية الحصول على الأسلحة و الذخائر التي كانت تهرب عن طريق الموانئ المغربية إلى مدينة فاس ثم تمرر عبر الحدود بمساعدة السلطات أو بتواطئها، ومنها إلى تلمسان فمعسكر وتاقدمت، حيث يذكر دوماس في رسالة موجهة إلى رابتال RAPATAL بأن قوافل الأسلحة كانت توضع في سلال مغطاة بالسماد حتى تفلت من الرقابة ،كما استعمل الأمير ميناء آخر بالقرب من مدينة ندرومة وهو مرسى"سيدنا هوشة ومن الأكيد أنه قد تم استخدام موانئ أخرى ذات أهمية ضئيلة،ولكنها تستوجب المعالجة التاريخية والأثرية كون هذا النوع من الدراسات لم تفرد له دراسات خلال المرحلة قيد الدراسة.[2] على سبيل الذكر هنا حول أهمية الطريق البحري أعلاه،وبحكم العلاقات المتوطدة بين الجزائر والمغرب في الفترة 1832-1843 فكان بينهما مراسلات ومبادلات في المجال السياسي والتجاري حسب ما ذكره ايميريت فيمايلي:"إن موانئ المغرب الأقصى كانت

1- اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق،ص.127.

2 - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit.p185.

محطة لتفريغ الأسلحة والذخيرة الواردة من متاج" سولال"بمدينة مرسيليا وذلك عن طريق جبل طارق حيث كان يؤتى من المغرب أيضا بخشب خاص لصنع يد البنادق،وعن أهمية مضيق جبل طارق يورد أعلاه مايلي:"تسلم الأمير عبد القادر خلال شهري نوفمبر وديسمبرعام 1839 أسلحة و ذخائر،وذلك بفضل محمد بن التهامي الذي نجح في مهمته لدى عبد الرحمن بتاريخ 3 جوان 1839،وهذه العدة كانت تسلم في المرافئ المراكشية عبر مضيق جبل طارق.ومن هنا كانت ترسل إلى فاس حيث يهتم الحاج الطالب بن جلول بنقلها إلى الأميرمرورا بتازا فوجدة وتاقدمت..."،أو ما قاله ايفرحول ذلك في النص التالي:"كانت الأسلحة والذخيرة الحربية الواردة من جبل طارق تفرغ بموانئ المغرب،وكذا الأسلحة المرسلة عن طريق المغرب عبر متاجر سولال بمدينة مرسيليا..،وصرح أحد العساكر المغامرين يدعى بيلين BELIN أنه رافق قافلة حاملة أسلحة انطلقت من المغرب قاصدة معسكر في أفريل 1838..."[1] وذلك الذي تطرق إليه بن اشنهو حول أهمية الطرق البحرية في الفقرة التالية:"...كانت المدافع و الهواوين تستورد على شكل أجزاء من إيطاليا و أنكلترا أو حتى من فرنسا." [2]

أصبحت الزمالة عاصمة الأميرالمتنقلة عقب تدمير العاصمتين معسكر وتاكدمت واحتلالهما كمركزين تجاريين هامين،يصف اسكوت الحركة التجارية الداخلية بالزمالة مبرزا الحراك التجاري بها كدليل على أهميتها من جهة والتأثيرات المتبادلة في مختلف المنتوجات والصناعات على النحو التالي:"...وكذلك كانت تعقد في الزمالة أسواق دورية للتبادل التجاري يقصدها السكان المقيمون على أطراف الصحراء لمبادلة منتوجاتهم بمنتجات الزمالة ومصنوعاتها." [3] ونفس المعطى يورده تشرتشل على لسان الأمير عبد القادر حول أهمية هذا القطب التجاري بعد معسكر وتاكدمت والممتد من تاكدمت إلى جبل عمور فيما يلي:"لقد كانت زمالتي تضم صناع السلاح،والسروج والخياطين وجميع الحرف اللازمة لتنظيمها، وكانت تشتمل على سوق عامرة يتردد إليها عرب التل." [4]

---

[1] - YVER (G) : « Propositions faites au gouvernement français par des aventuriers offrant de livrer Abdelkader », 1842- 1846, In, Revue africaine, N° 55, 1911, pp, 137 -159.

[2] - BENACHENHOU (A.) : l'Etat Algérien en 1830, ses institutions sous l'Emir d' Abd- El- Kader, SNED, Alger, 1969, p.58.

3- اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق،ص.155.

4- شارل هنري(تشرشل)،حياة الأمير عبد القادر،ترجمه وقدم له وعلق عليه أبو القاسم سعد الله ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.2004.ص237.

2-العلاقات الخارجية:

تشكل كل من البيعة،اتخاذ عاصمة للدولة،تشكيل مجلس شوري ومجلس وزراء،تقسيم إداري للبلاد إلى ثمان مقاطعات،إقامة جهاز قضائي،تأسيس جيش،سك العملة،واعتماد راية وطنية وشعار رسمي للدولة، الأسس التي أصبح الأمير يقيم من خلالها علاقات رسمية على مبدأ الشرعية الدولية في العلاقات مع دول العالم مثل ما تفعل أي دولة ذات سيادة،ولتحقيق تلك الأهداف أقام الأمير اتصالات خارجية في شكل علاقات دبلوماسية مستغلا بنود معاهدة ديميشال والتافنة لعب فيها سفيره ميلود بن عراش دورا بارزا في ذلك مع فرنسا،كما أقام علاقات تجارية مباشرة مع المغرب وبريطانيا مثلها الحاج الطالب بن جلول الفاسي وهو إبن رئيس وزراء المغرب منذ نهاية حكم مولاي سليمان وبداية حكم مولاي عبد الرحمن،كان يقوم بدور الوكيل التجاري للأمير وفي نفس الوقت الممثل الدبلوماسي له في مدينة فاس،والحاج طاهر.[1]

كما تشكل أيضا الظروف الموضوعية للحرب،مثاقيل الجهاد الذي كانت تغطيه وتغذيه العصب التقسيمية والأعيانات الشرسة معاني الحصارأمام مجتمع ضعيف الآداء سياسيا وحضاريا الأسس التي أجبرت الأمير على إقامة علاقات غير مباشرة في الحصول على الأسلحة والذخائر في محور بريطانيا-إسبانيا-المغرب الذي بقدر ما لعب فيها السيد مانوتشي نكولاMANUCCI Nicolas ابن قنصل إيطاليا في بنزرت دورا كبيرا في تنظيم الإتصالات مع السلطات الإنكليزية التي كانت تسيطر على جبل طارق، بمساعدة السلطات المغربية و الإسبانية بتأمين جبل طارق وباقي الموانئ المغربية فكانت الأسلحة تصل عبرها إلى فاس ومنها إلى الجزائر.أيضا ساند فيه زكي كرطوز-وكيل تونس بجبل طارق-الأمير عبد القادر بقدر ما عارضت تونس ذلك كدليل لرفض حكومتها مساندة الأمير عبد القادر.[2]

وعليه فإن النصوص المرتبطة بالعنوان أعلاه تقدم لنا الصورة الدبلوماسية التي تجسدت في الطرق التجارية،وإن اكتفت جغرافيا بذكر نقطة البداية والنهاية"من مدينة كذا إلى مدينة كذا"واتسمت بالوصف بالسطحية في غالب الأحيان في وصف الإنتاج الصناعي المستورد بمختلف روافده الأوربية (فرنسا بريطانيا

1- إسماعيل(العربي):المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،د.ت،ص.ص267 -268. أيضا:عبد الجليل التميمي،المرجع السابق،ص.ص.44-45.

- حول استغلال الأمير للعلاقات الخارجية التي أقامها يقول اسكوت"بالإضافة إلى استفادته من صناع القبايل كان لدى الأمير صناع من جنسيات مختلفة استجلبهم بطرق شتى،عن طريق سفرائه خارج حدود مملكته،كالأخوين"نوبل"و"نكولامانوتشي"بكل من بنزرت بتونس،و جبل طارق،وابن دران اليهودي وغيرهم،وعلى هذا نجد من الصناع من كانوا في خدمة الإدارة التركية قبل الإحتلال و معظمهم من الكراغلة،و منهم من فر من الجيش الفرنسي أو اللفيف الأجنبي والتحق بالأمير عبد القادر،فكان منهم الفرنسيون واليهود والإسبانيون و الإيطاليون والمالطيون والدانماركيون والألمانيون والسويديون.أنظر:اسكوت (الكولونيل):مرجع سابق، ص 21.

2- إسماعيل(العربي):مرجع سابق،ص.ص 267 -268. أيضا:عبد الجليل (التميمي):مرجع سابق،ص.ص.44-45.في السياق نفسه يورد يحي بوعزيز مايلي:"أما اتصالاته بالحكام الإسبان في مليلة نتج عنهما حصوله على بعض الخدمات مثل الأغذية وعدة قناطير من ورق الخرطوش من الحاكم العسكري لمليلية."يحي (بوعزيز) وميكيل (دوايبالزا):مراسلات الأمير عبدالقادر..،مرجع سابق،ص.24.

و إيطاليا) والمحلية بأنواعها (بربري وصحراوي)والعربية(تونس وتركيا..)فإنه بالرغم من ذلك يمكن تأطير الإنتاج المادي المنقول المستورد لمرحلة الأمير وبشكله العام في الفترة الممتدة ما بين(1248 هـ/1832م) بداية الإحتلال الفرنسي لإقليم الغرب الجزائري(1263هـ/ 1847م)وهو تاريخ نهاية مقاومته وبالتالي نقدم في هذا الفصل معطيات أولية حول ذلك مع الإشارة هنا إلى أننا سوف نتطرق إلى النوع الثاني من الإنتاج المادي المنقول الخاص بالوثائق والمعاهدات الدبلوماسية ومختلف المراسلات في الفصل الرابع

نص دوماس:(DAUMAS)

تؤكد رسائل و تقاريرالنقيب دوماس على أن أولى المصادر الصناعية المستوردة من طرف الأمير خلال مقاومته،فبالنسبة للمصدر الأول فهو المستورد من المغرب الأقصى وقد تمثل في الأسلحة الثقيلة والخفيفة،وكان هذا طبيعيا في البداية بحكم علاقة الجوار والجهاد المقدس ضد المستعمر-الكافر-،كما يشير أيضا إلى المصدر الثاني وتمثله المملكة البريطانية،بحكم العلاقات الدبلوماسية التي أقامها الأمير مع الحكومة البريطانية،وأيضا العلاقة العدائية بين أنكلترا وفرنسا أنذاك،وقد وردت في هذا الشأن العديد من الرسائل معظمها موجه إلى كل من"راباتيل"(RAPATEL)وغيهنك GUEHNIC يعرض من خلالها أنواع تلك الصناعة،إذا يورد دوماس بشأن هذا رسالتين إلى"غيهنيك"الأولى مؤرخة في يوم 11 نوفمبر 1838 يذكر فيها ما يلي:"أرسل مولاي عبد الرحمن أربعة مدافع إلى الأمير وجهت إلى تلمسان و تم شراء 1500 أو 2000 بندقية و كمية من المسدسات و بعض قطع من المدافع " [1].أما الرسالة الثانية المؤرخة يوم 09 جوان 1839 يقول فيها مايلي:"وصلت إلى الأمير عبد القادر كمية كبيرة من البنادق الإنكليزية ".

في رسائل أخرى يشير إلى أنواع الصناعات الوافدة من أو عبر المغرب ومن بريطانيا والتي تنوعت بين الأسلحة البيضاء والنارية في شكلها الجاهزوبعض المواد المعدنية الخام-النحاس والحديد والكبريت-التي تدخل في التركيبة الصناعية للأسلحة، في رسالته إلى RAPATEL يوم 31 مارس 1838[2] يذكر الآتي:"يصل الكبريت كل يوم إلى معسكر وكذا قضبان النحاس و الفضة "وفي رسالة أخرى لنفس الجنرال بتاريخ 08 أفريل 1838 يذكر فيها الآتي:"قال لي-حميدو-إن النحاس يجلب من الجزائر ووهران"[3].

في 06 ماي 1838 وجه النقيب دوماس رسالة إلى راباتيل تحوي معلومات عن أنواع الصناعات النسيجية منها و التعدينية والجلدية الجاهزة جاء فيها مايلي:"...وصل من وهران 06 آلاف من النحاس الجيد و حمولة 70 جملا من الفحم الطبيعي"...وقد اطلعت على القافلة الأخيرة و هي تحمل ألبسة للجنود وأحجار النار و الفشك و600 سيف من فاس و 400 أو 500 بشطولة ويؤكد شوفال CHEVAL أن الأمير يحصل على

[1] - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit, p. 103.

[2] - Idem, p. 150.

[3] - Georges (Yever) : Abdelkader et le Maroc, In, Revue africaine, N° 6, 1919, PP,103.

كل ما يحتاج إليه من سلطان المغرب مولاي عبد الرحمن باسم الحرب المقدسة..."أضف إلى ذلك نجاح الحاج الطالب بن جلول الفاسي كوسيط في جبل طارق بسبب حنكته و نشاطه الدؤوب حيث أرسل إلى الأمير 400 بارودة إنكليزية بحرابها،و200 بشطولة و300 سيف،و20 حمولة من البارود،و30 حمولة من الألبسة، و20 حمولة من الكبريت و15 حمولة من ملح البارود ".[1]

نص اسكوت:(SCOTTE)

يتضح لنا من خلال نص اسكوت علاقة حسن الجوار بين المغرب والجزائر إلى غاية 1841 من جهة،ويشير إلى المصدر الأول المستورد والذي ورد من المملكة المغربية،إذ يورد لنا مايلي:"فاتح سبتمبر،بدأ هذا الشهر بوصول قافلة من فاس تتكون من ستين بغلا مثقلة بالأقمشة للجيش وبمائة برميل من البارود من نفس المصدر الذي جاءت منه مواد أخرى منذ بضعة أيام.وقد رافق هذه القافلة ابن الحاج طالب بن جلول(ابن رئيس وزراء المغرب)نفسه"نعتبره كتأكيد رابع لما ذكره كل من دوماس و اميريت وآزان، لكن بمتغير الصناعة النسيجية الموجهة إلى الجيش النظامي للأمير مع ذخيرة حربية.

نص أزان:(AZAN)

يعد النص الذي قدمه العقيد آزان استمرارا لما ذكره دوماس وأكده اميريت حول المصدر الثاني المستورد-القادم من المملكة البريطانية-موضحا لنا العلاقة الدبلوماسية بين الأمير وبريطانيا حتى آخر أيام المقاومة مشيرا إلى الطرق البحرية التي كانت تتم عبرها المبادلات ،إذ يذكر في هذا المضمار مايلي:"...كما أن عدة بواخر إنجليزية قدمت عدة مرات إلى ساحل كبدانة الصحراوي وأنزلت به لصالحه خلال شهري أكتوبر نوفمبر1847 شحنات من المدافع والبنادق والبطاريات،وبعض قطع مدافع رمي الميدان،الأمرالذي مكنه من مجابهة قوات سلطان المغرب في شهر ديسمبر،ولعب سان ليجيرغرنفل SAINT-LEGER GRENFELL وجون دروموند هاي JOHN DRUMMOND HAY الكاتب الخاص للقنصل البريطاني دورا في هذه المساعدة".[2]

---

[1] - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit, p p. 150. 183.

ويضيف دوماس في هذا الإطار قائلا:"لم يسمح الأمير لقواته بشراء الأسلحة و الذخيرة، وإنما حصر هذا العمل به و بمن ينتدبه.وإذا لم تف البنادق التي كانت تنتجها مصانعه في معسكر وتاقدمت منذ سنة 1838 بحاجة مشاته النظاميين،زودهم ببنادق أغلبها فرنسية حصل عليها من الجزائر،تونس،مراكش،ومن جند الدوائر والكتيبة الإفريقية ولكنهم لم يستعملوا البنادق ذات المغلاق بتاتا رغم سهولة الحصول عليها.ص 597- 600،كما يشير في نفس المضمار إلى تميز الجيش النظامي بأسلحة منتقاة له خصيصا بقوله مايلي:"و خصص فرسانه – ويقصد الأمير-بالسيوف المراكشية من فاس،في حين رفض استعمال السيوف الإسبانية كما صمم على شراء كمية من المسدسات وتوزيعها عليهم فقط، بينما افتقرت بقية الجيش إلى هذا النوع من الأسلحة..."ص ص 598 -600.

2 - AZAN (P.) : L'Emir Abd-El-Kader (1808- 1883), du Fanatisme Musulman au Patriotisme Français, librairie Hachette, Paris, 1925, p.276.

نص إميريت:(EMERIT)

يشير اميريت عن غارسان GARCIN إلى ثلاثة معطيات جد هامة تندرج ضمن معرفة مصادر الصناعة الحربية في عهد الأمير،وهي الصناعة القبلية المحلية الصحراوية وخصت مجال الأسلحة النارية ،ودون تمييز بين الصناعة الحربية المحلية الصحراوية و التونسية كمصدر ثالث مستورد من تونس تخص البنادق،و دون أي وصف يذكر ما يلي:"كان على كل من يملك بندقية يبيعها للجيش،وكانت قبائل الصحراء التي ترحل إلى الشمال تغرق البلد-كما قال عبد القادر-بأسلحة ترد من تونس،ومن تقرت،ومزاب،وأولاد سيدي الشيخ."ويأتي ما قدمه إميريت عن غارسان في مذكرته الأولى بتاريخ شهر أوت1841م،الموجهة إلى وزارة الحرب بمعلومات تؤكد المصدر الأول المستورد الذي ذكره دوماس وهو القادم من المملكة المغربية عبر مدينة تلمسان بقوله الآتي:"القوافل الآتية من المغرب جعلت من تلمسان مستودعا تحمل إليه من فاس السيوف والخناجر و أخشاب البنادق"[1].أيضا"كانت تشترى البنادق من المغرب الأقصى حيث أن 2000 بندقية وصلته-الأمير عبد القادر-من هذا البلد سنة 1838."يورد لنا كذلك أثناء تطرقه لفترة ما قبل نقض معاهدة التافنة ما يلي:"...بعث ملك المغرب هدايا للأمير كرد على هداياه السابقة،وهذه الهدايا تمثلت في بنادق و بارود...الخ،والملك وعده بأنه سيؤازره ضد الاستعمار الفرنسي وفق ما وعده،وبعث له "قفطان خليفة "الذي ارتداه الأمير عبد القادر في اجتماع تازا و هو فخور به".[2] (أنظر البطاقة رقم 20).

نص دينيزن:(DINESEN)

يبدو من الواضح أن الأمير قد استغل معاهدة ديمشال لسببين اثنين،الأول يتمثل في اشتغاله بالمنظومة القبيلة في محاولة منه بتحويلها إلى منظومة مؤسساتية،والثاني من أجل كسب دعم عسكري وتأييد سياسي دولي،أما معاهدة التافنا فكان اشتغاله عليها بصفة أكثر عمرانية و صناعية من الأولى و يمثلها طموحه في بناء مؤسسات بشكل تدرجي تعطى فيه الأولوية للصناعة الحربية،إذ في سياق المعاهدتين يقدم لنا دينزن معلومات ندرجها في إطار مصادر الصناعة الحربية التي كانت تأتي من مصدر رابع و تمثله فرنسا بعد كل من المغرب وبريطانيا،والصحراء"الجزائرية"وتونس.[3] يقول مايلي:و لعل ما يثير الدهشة هو أن يتعامل الأمير عبد القادر مع عدوه- فرنسا-خاصة في أوقات الهدنة للحصول على الأسلحة والذخيرة-قد كان أول ما

1 - EMERIT (M) : Op-cit, p.11.

2- AZAN (P) : Ibid, pp. 228 -229.

3- "لما عقد الأمير معاهدة الصلح مع بيجو كان قد ناقش بنودها بندا بندا وتم الإتفاق فيما يتصل ببيع البارود والأسلحة والإحتياطات الحربية على أن الأمير يستطيع أن ينال ما يريده من فرنسا بأسعار المصانع الجارية."دينيزن(أ.ف):الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر،ترجمة و تقديم:أبو العيد دودو،دار هومة،الجزائر،199،الجزائر،ص.ص،119،115،46."لقد اهتم الأمير عبد القادر كثيرا بالبنادق باعتبارها سلاح العصر ولأنها أشد فتكا من السيوف وجهز جيشه ببنادق فرنسية وأخرى إنجليزية."شارل هنري (تشرشل)،مصدر سابق،ص 141.

اشترطه الأمير على دي ميشال أن يسمح للعرب بشراء البارود و الأسلحة و الكبريت وبكلمة واحدة كل ما يعد ضروريا في الحرب"،ونفس الشيء فعله في معاهدة التافنة مع بيجو BUGEAUD في 30 ماي 1837". [1]

نص دي ميشال : (DESMICHELES)

في نفس السياق الدبلوماسي الذي عرض فيه دينيزن نصه، ونفس المصدر القادم من فرنسا يشير ديميشال نفسه إلى ذلك في الكثير من المواضع ضمن تقريره،نذكر من ذلك مايلي:"لقد ترفع الأمير عبد القادر،ورفض مساعدة دي ميشال العسكرية،واكتفى بإرسال الميلود بن عراش إلى وهران ليشتري من القيادة العليا الفرنسية السلاح والذخيرة،حيث اشترى 400 بندقية وكميات من الذخيرة". [2]

نص بن اشنهو : (BENACHENHOU)

بالرغم من اختصاره الشديد فإنه يطلعنا على مصدر خامس للصناعة في عهد الأمير قادم من إيطاليا ويخص الصناعة الحربية كغيره من النصوص السابقة ،لكن يختلف عنهم من حيث ذكره لنمط جديد يتمثل في الصناعة الحربية التركيبية التي كان مصدرها من أوربا (إيطاليا و بريطانيا وفرنسا) كمظهر تقني يندرج في مرحلة انتقالية من الإستيراد الجاهز إلى الإستيراد الجزئي،وكأنه بحث عن الإستقلال الذاتي،أين أصبح يتم تفكيك وتركيب الأسلحة النارية الثقيلة.ومن جهة ثانية نؤكد من خلاله الصعوبة التقنية والمنهجية في تحديد و تنميط الصناعة الحربية الجاهزة من المركبة،بين ماهو من إنتاج دار الإمارة وماهو مستورد في موضوع دراستنا،ما يضفي على هذا النوع من الأبحاث دراسات أكثر دقة مستقبلا.إذ يذكر مايلي:"ولأن حاجة الجيش

1- دينيزن(أ.ف)،نفسه،ص.47."أما أيام الهدنة فقد أقام الأمير علاقات دبلوماسية مع فرنسا ذاتها،فمعاهدتي"ديميشال"و" التافنه"تخولان للأمير التجارة الحرة في البيع و الشراء،ففي سنة 1834 فتح "دي ميشال مخازن الأسلحة في وهران اشترى منها وزير خارجية الأمير السيد:"الميلود بن عراش" أربعمائة بنديقية حربية.وفي آخر السنة–يقصد سنة 1834- نفسها تسلم ألف ومئة و عشر بنادق من أصل ألف و مئتي بندقية،كان قد أوصى عليها الأمير،كما تسلم كمية من الذخيرة".محفوظ (قداش):"جيش الأمير عبد القادر،تنظيمه وأهميته"،ترجمة:حسن بن مهدي،مجلة الثقافة،عدد75،مرجع سابق،ص.52.

- تشير الرسالة رقم عشرة في إطار معاهدة دي ميشال إلى طلب الأمير من الجنرال دي ميشال لدعمه ضد القبائل التي ثارت عليه فكان له ذلك حسب رسالة الأمير بتاريخ 10 ذي الحجة 1249 الموافق لعشرين أفريل 1834 عن طريق الشراء،فقد حصل الأمير على أربعمائة بندقية بالإضافة إلى بضعة قناطير من البارود.أنظر:عبد الحميد (زوزو)،مرجع سابق، ص156.

و نود أن نشير إلى مسألة أخرى مهمة نفتقد ها تماما من الآثار المادية المنقولة،وتخص وثائق الجمركة التي كانت تتم في عهد الأمير،حيث يذكر اسكوت:"جرت مقابلة بين ابن علال ومسيو(كذا)-السيد-كروتز،بمحضرعدد من كبار تجار الجزائر.وأما محضر موضوع المحادثة،فقد ظل حتى الآن سرا ولم يبلغنا عنه شيء في الزمالة".والسيد لاكروتز (La Crutz) الذي ذكره اسكوت هو تاجر وضابط برتبة كولونيل ورئيس المحكمة التجارية في مدينة الجزائر،قام بعدة عمليات تجارية لحساب الأمير في الداخل ومع بعض البيوتات التجارية في فرنسا،بواسطة شقيقه الذي يقيم في وهران،أو بواسطة يهوذا بن دران الذي كان صديقا له وشريكا في بعض الصفقات التجارية الكبرى."اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق، ص 155.

2 - DESMICHELLS: oran sous le commandement du Général Desmichels, onsil, 1835, pp.153-154.

إلى أسلحة جاهزة كانت ملحة فقد كانت المدافع والهواوين تستورد على شكل أجزاء من إيطاليا و أنكلترا أو حتى من فرنسا ثم تركب في الورشات والمصانع الحكومية."[1]

3-الغنـــائم:

تعتبر الغنيمة من منابع الموارد المالية المحققة من الحروب ومن التوسعات أيضا،وتعد منبع المداخيل غير المباشرة و العشوائية ذات النتائج الإحتمالية لأنها رهينة بنتائج المعركة،فالنصوص التاريخية بمختلف مصادرها ومراجعها أكدت بأن الأمير قد غنم بجيشه النظامي وغير النظامي خلال معاركه الكثيرة ضد الإستعمار الفرنسي مختلف الأسلحة الخفيفة و الثقيلة- حالة معركة المقطع و سيدي ابراهيم- ،وأحيانا تظهر نتائجها في العمل الدبلوماسي مثل إتفاقية التافنا التي نجح فيها بتوسيع نطاق حدوده و اكتسابه لحصون في تلك المدن، بل المدن بأكملها - حالة تلمسان ورشكون- [2] مستغلا ما وجد فيها من تحصينات دفاعية و ماتحتويه.

وعليه فإن الغنيمة من الناحية الأثرية تعتبر مدخلا ثانيا لفهم هذا الإنتاج المادي المرتبط بمقاومة الأمير بعد المصدرالأول الخاص بالإنتاج المستورد القائم على أساس علاقات دبلوماسية وجوارية وتجارية رسمية وغير الرسمية،و من الناحية المنهجية تطلعنا على نموذج من نمط الصناعة التي أعيد استغلالها خلال القرن التاسع عشر من جهة وكتعبير عن استمرار المظاهر الفنية للمغرب الأوسط خلال مرحلة الأمير.وما تجدر الإشارة إليه هنا أن الغنيمة في عهده ليست منحصرة فقط في الإنتاج المادي،بل أيضا في الإنتاج الفكري المتمثل في الخبرة التقنية الأجنبية التي استفاد منها عن طريق الأسرى والفارين من الجيش الفرنسي على اختلاف جنسياتهم ومهاراتهم.

نص صاحب التحفة:

لم يقتصر وصف مصادر وأنواع الصناعة في المرحلة قيد الدراسة على الرسائل العسكرية و الدبلوماسية للعاملين في السلك الحكومي الفرنسي ولا الرحلات الإستكشافية والمصادر الأجنبية فقط،بل أيضا على المصادرالعربية والتي على رأسها محمد باشا،الذي يعد مصدرا هاما (1256-1331 هـ-1840-1913م)ولو أنه ولد فقط بالجزائر وعاش بدمشق،أي قبل وصول والده عبد القادر بـخمسة عشر سنة إليها،ومن خلال

---

[1] - BENACHENHOU (A.) : Op-cit, p.58.

[2] - EMERIT (M) : Op-cit, p.22.

وكان له ذلك بعد أن وقعت معاهدة التافنا، حيث جاء في بندها التاسع:"على فرنسا أن تتخلى للأمير عبد القادر عن إسكلة رشكون ومدينة تلمسان وقلعة المشور مع المدافع القديمة التي كانت فيها قديما،ويتعهد الأمير بنقل الذخائر الحربية والأمتعة العسكرية التي للعساكر الفرنسية من تلمسان إلى وهران..وفي 29 يناير(جانفي) 1842 خرج بيجو من معسكر إلى تلمسان،فطار الخبر إليه،فأمر بإخلائها ونقل سائر المهمات الحربية منها وارتحل الناس ونقلت المهمات منها إلا حمله كآلات معمل المدافع وشبهها.أنظر:محمد بن عبد القادر (الجزائري):تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر،شرح وتعليق الدكتور ممدوح حقي،دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة و النشر، ط.1،بيروت،ص ص.178، 263.

استقرائنا لنصه فإنه يعرض ثلاثة معطيات حول مسألة الغنيمة،أما المعطى الأول فيخص الجانب القانوني لها،إذ سن الأمير قانونا خاصا بها حتى لا يتم الغلول فيها و يوضح ذلك النص الآتي:"كان الأمير قد ألزم كل من سلب بارودة فرنسية أن يحضرها لناظر المعامل الحربية و يأخذ ثمنها إثني عشر ريالا "[1] .

فيما يخص المعطى الثاني فهو أثري من نوع الصناعة الحربية :"...و في سنة 1835،وقعت معركة المقطع الشهيرة حيث كانت قوات العدو مكونة من خمسة آلاف جندي من المشاة و فرقة من الخيالة وأربعة مدافع من القطع الكبير[2] وعشرين عربة لنقل المؤونة و الزاد،وقد غنمها الأمير في تلك المعركة بجيش يقدر بألفي (2000)فارس وألف (1000)من المشاة وعبر عنها محمد باشا في كتابه فقال"وأكب المسلمون على جمع الغنائم و الأسرى إلى الغروب ".[3]

بالنسبة للمعطى الثالث فيندرج ضمن الآثار المادية الثابتة والتي مثلتها مدن وحصون تاريخية أعاد الأمير استغلالها،أو بما احتوته من منشآت كورشات ومعامل حربية،يقول صاحب النص في هذا الإطار ما يلي:"وقد كانت للأمير عبد القادر غنائم بطرق دبلوماسية،إذ أنه بعد معاهدة التافنة تم الجلاء عن مدينة تلمسان، الشيء الذي جعله يغنم مدينة بحصونها وما حوته ".[4]

نص موريتس فاغنر : (MORITZ Wagner)

جاء موريتس فاغنر الألماني إلى الجزائر في إطار علمي كونه عالم طبيعي و التحق باللجنة العلمية التي كلفت بإعداد بحوث عن الجزائر،و قد تمكن من هذا عن طريق بربروجر BERBRUGERوديغرامون DEGRAMMONT،ووصل إلى معسكر أثناء هدنة التافنة، إذ يطلعنا صاحب الكتاب على معطيات قل نظيرها حول مدينة معسكر من جوانب تاريخية و عمرانية و انتربولوجية و طبوغرافية وجغرافية و حتى نباتاتها وأعشابها.إذ انفرد تحت العنوان أعلاه بذكر معطى أثري في قالب أسطوري بعيد تماما عن الطرح الموضوعي،ولم يرد في المصادر ولا الرسائل العسكرية التي اطلعنا عليها بقوله ما يلي:"...وعندما غنم الأمير عبد القادر في معركة المقطع عربة ذخيرة،كانت رمز انتصاره،رغب في إرسالها إلى سلطان

1- محمد بن عبد القادر(الجزائري):مصدر سابق،ص.205.

2- يحي(بوعزيز):بطل الكفاح الأمير عبد القادر الجزائري،المكتبة الشرقية،تونس، 1957،ص. 55.أيضا:دينيزن(أ.ف):مرجع سابق، 75-76،و يذكر إسماعيل العربي أنها سبع قطع من المدافع الجبلية،أنظر إسماعيل(العربي):مرجع سابق،ص، 87.

3- محمد بن عبد القادر(الجزائري):نفس المصدر، ط1، ص.258.

4- يذكر اسكوت الذي تحدث عن معاهدة التافنا في الملحق الأول من مذكراته مايلي:"المادة التاسعة:تسلم فرنسا رشغون وتلمسان والمشورالمدافع التي توجد فيه،والأمير يلتزم بتقديم المساعدة لنقل أمتعة الجيش الفرنسي ومؤونته وذخيرته الموجودة في تلمسان."أنظر:اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق،ص. 204.

المغرب،وبما أنه كان من الصعب إرسال عربة ثقيلة ضخمة العجلات عبر جبال وعرة المسالك،فقد احتار الأمير في طريقة إيصالها إليه،واستشار في ذلك المارق الألماني(يقصد حميدو)...ففك قطع العربة الثقيلة و وضع العجلات وبقية الأجزاء الأخرى فوق ظهورالجمال،وبدأت رحلته إلى المغرب...وبعد رحلة دامت ثلاثين يوما وصل المارق مع مرافقيه إلى مدينة فاس و قدم للسلطان عبد الرحمن تلك العربة الغريبة." [1]

نص أوغست دي فرانس:(Auguste de FRANCE)

يأتي ما وصفه في شكل معلومتين هامتين،الأولى تخص نوعا من الآثار المادية المنقولة غير العسكرية كان الأمير قد غنمها من الفرنسيين،و يصف ذلك فيمايلي:"أما مواد البناء المستعملة فهي الكلس الذي يجلب من مقلع مكشوف يقع على مسيرة نصف يوم من تاقدمت إلى جانب الحجر و الخشب،وكان الأمير يرسل رجالا من العرب لطبخه و تجهيزه.وكانت المواد المستعملة رديئة ماعدا بعض المجارف والمناكش المغنومة من الفرنسيين.".[2] والثانية تخص غنيمة تاريخية رمزية منها ما قدمت له شكل هدية،ولو أنه أشار إليها فقط مثلما أشار إلى جنسية بعض العمال في النص التالي:"من بين العمال ثلاثة صيادين إيطاليين قدم له أحدهم وساما عربيا عثر عليه عندما كان يحفر الأرض."[3] ومنها غنيمة حربية تخص الصناعة الثقيلة من النوع المركب كان قد عثر عليها الأمير في مدينة معسكر إذ يصفها باختصار كما يلي:"أرسل الأمير عبد القادر من معسكر سبعة مدافع،عيار 6 و 8...وهي قطع مدفعية إسبانية قديمة مركبة على ركائز رديئة جدا من صنع عربي، ومحمولة على عجلات خشبية صغيرة.[4]

1- أبو العيد(دودو):الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان 1830- 1855،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989،ص 141.

خصص الفصل الحادي عشر الموسوم بعنوان:"إنطباعات رحالة ألماني في مقاطعة وهران"ص 125- 176.تطرق إلى وصف قصر دار الإمارة بمعسكر-وقصور المدينة في عهد العثمانيين،المساكن والبيوت،القبائل وعاداتهم و تقاليدهم،الطب والخرافة الشعبية،زاوية القيطنة، قرية كاشروه وقرية البرجية،سهل غريس وحمام بوحنيفية،علاقته اليومية بالنقيب دوماس والدكتور فارنيي ورحلاتهم.كما أن موريتس فاغنر يشير ضمنيا إلى نوع جديد من الوثائق المتعلقة بمسائل الترخيص بالعبور في إمارة الأمير عبد القادر،وهذا موضوع جديد في البحث وجدير بالدراسة من جهة ومن جهة ثانية يطلعنا صاحب النص على وجود وثائق نادرة تدخل في إطار جرد الآثار المادية المنقولة للمرحلة قيد الدراسة وهي رخص العبور".أنظر: أبو العيد (دودو):الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان..،مرجع سابق،ص ص 105- 106.

- حميدو:"إسمه محمد أو بن حميدو أو حميدو على اختلاف الروايات"،إسمة الأصلي جسترنجر (GESTRINGER):من الفارين من الجيش الفرنسي، أصله من مدينة بافاريا الألمانية،كان عريفا في اللفيف الأجنبي،أسلم وأصبح يسمى"حميدو"،عمل عند الأمير مدة تزيد عن ست سنوات، قدم للأمير خدمات كثيرة بتنظيمه وتدريبه جيش المشاة وإصلاحه للمعدات الحربية وإنشائه لمطحنة بارود تعمل بالماء في تلمسان،و قام الأمير بترقيته لرتبة ضابط .أنظر:كارل يوهان (بيرنت):مرجع سابق،ص ص، 20، 87 – 106.

2 -France (A. de) : Op-cit, p, 197.

3 -Idem, ,p.199.

4 -Idem,p.211.

نص بيرنت:(BERNDT .C)

عاصر هذا الألماني فترة قوة الأمير عبد القادر من 1835 إلى سنة 1839 وهو مصدر جد هام،إذ يؤرخ لأحداث دامت خمس سنوات في محورالمدية-مليانة-معسكر-تلمسان-من مختلف الجوانب العمرانية و المعمارية والعسكرية و الإجتماعية و مارتبط بها من عادات و تقاليد،يقول المؤلف في هذا المضمار مايلي: "...وقد قيل عن الأمير إنه يتقدم بجيش كبير لمهاجمة الجزائر نفسها و يضع حدا لحكم المسيحيين في إفريقيا. ولم تمض سوى أيام حتى حضر البعض ممن شاركوا في الحملة من أبناء المنطقة وهم يحملون حوالي عشرين طبلا فرنسيا بمثابة علامة على النصرمعظمها لأفراد الفرقة الأجنبية ". [1]

نص اسكوت:(SCOTTE)

وإن جاء وصفه في مرحلة متأخرة(1841)مقارنة بغيره من المصادر العسكرية والدبلوماسية الأجنبية التي عاصرت مرحلة تأسيس الدولة من طرف الأمير،إلا أنه قدم لنا معطيات جد هامة بصفته عامل بريطاني في ورشات الأمير،وقد تمثلت المعطيات التي قدمها في وصف كمي أشار من خلاله إلى استمرار الغنائم كمصدر لصالح الأمير والمحددة تاريخيا من سنة 1833 إلى غاية 1845 أي تقريبا لمدة أربعة عشر سنة بأنواع مختلفة من الصناعات الحربية مؤكدا بذلك الإنتشار الواسع للأسلحة الفرنسية مقارنة بغيرها من المصادر التي سبق ذكرها يورد في هذا الإطار مايلي:"..أبلغني السيد جيلاني أن جيش السلطان قد غنم مائة و سبعين سلاحا في غضون الشهرين الماضيين، أخذت كلها من القتلى والجرحى" [2].

نص كيسر: (J. KISER)

يمدنا بمعطيات نؤكد من خلالها نوعين من الغنيمة:المادي والفكري،الأول يخص ما تم تحويله من الأوربيين من أسلحة والثاني ما تم أسره من عسكر استفاد منه الأمير كخبرة في المجال المخصص حسب

---

[1] - كارل بيرنت (يوهان) :مرجع سابق، ص 34.

2- اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق،ص.124." أما أشهر المعارك التي غنم منها الأمير فهي المعروفة بمعركة سيدي ابراهيم حيث كانت قوات العدو مكونة من ستة و أربعين وثلاثمائة مقاتلا من قناصة أورليان وسبعة وستين رجلا من الهوسار،وقد غنم الأمير جميع الأسلحة التي كانوا يحملونها وأسر خمسة عشر جنديا بينما هلك الباقي جميعهم،و بعد أيام قليلة من هذه المعركة وفي يوم 27 سبتمبر من سنة 1845 وجه "كافينياك"(CAVAIGNAC)،كتيبة مكونة من مئتي جندي وضابط بقيادة الرائد مارين (MARIN)،أرفقها بقافلة تحمل معها ألفي(2000)خرطوشة إلى عين تموشنت،ولما وصلت الكتيبة إلى سيدي موسى طوقتها قوة فرسان الأمير من كل جانب فاستسلمت بدون مقاومة.أنظر:العربي(إسماعيل):مرجع سابق،ص.ص.251-252. كذلك تشرتشل بقوله الآتي:"وفي السابع من شهر مارس فاجأ الأمير الدوائر الفرنسية وهزمها وسلبها بقوة كبيرة تعدادها ألفي فارس،وقد كانت الغنيمة ضخمة، فكل بغال و إبل الغنائم لم تكد تكفي لنقلها ودخلت القافلة الكبيرة وحراسها مضايق جبل عمور في تحرك سريع نحو مناطق أولاد نايل،و كانت هذه آخر الغنائم التي أحرزها جنود الأمير من الجيش الفرنسي".أنظر شارل هنري (تشرشل)،مصدر سابق.ص 233.

نوعية السلاح الذي تدرب عليه ذلك العسكري الفار أوالأسير في بلده بقوله الآتي:"...وكانت البنادق تأتي في غالب الأحيان مما يغنم من الجنود الفرنسيين أثناء المعارك أو مما يحمله الفارون من الجيش الفرنسي."[1]

4-العلاقات الدبلوماسية:

انتقلت علاقة الأمير عبد القادر بالمجتمع القبلي من تميزه عن غيره إلى مبايعته من طرف العصبية الصغرى والكبرى و باقي القبائل في شكل مؤتمر شوري تم تعيينه عليهم كأمير، لينتقل بعد ذلك إلى ربط علاقة بالمجتمع الدولي مرورا بعقد معاهدات واتفاقيات متوسطية تعكس سيادة الدولة،ليمثل بعدها دور الوسيط في الصراع بين عالم الشرق وعالم الغرب.هذه المعطيات الثلاثة أفرزت لنا جانبا من جوانب الإنتاج المادي المنقول المرتبط بالدولة الجزائرية إبان فترة الأمير ويندرج ضمن"الهدايا"،سواء كمقتنيات أثرية أو مخطوطات ورسائل،التي تعتبر من الأعراف الدبلوماسية العريقة التي يتبادل من خلالها الرؤساء والملوك و الأمراء والسفراء...إلخ، الهدايا خلال لقاءاتهم أو مع مبعوثيهم في مناسبات رسمية و غير رسمية،كما أنها تقليد يعنى بمجاملة الشخصيات البارزة عموما أو رؤساء دولها بأشياء رمزية، لكن في بعض الأحيان تكون تلك الهدايا غير متوقعة أيضا.

لأجل هذا ارتأينا عرض نماذج منها تقتصرها فقط على المرتبط بالدولة فقط باعتبار أننا أفردنا فصلا يخص الأمير كشخص وهو الفصل الثالث.و من البديهي أن تقدم للأمير هدايا من عصبيته الصغرى والكبرى لتتوسع بعدها من طرف العشائر والقبائل التي بايعته، لأن المسألة متعلقة بالدفاع عن أرض الوطن،أما النوع الثاني فهو مرتبط بالإيديولوجيا الدينية و إن كان يحكمه معطى الجوار الجغرافي، مثل حالة المملكة المغربية ونظامها السياسي،و نوعا ثالثا من الهدايا متمثلا في التضامن القبلي خارج حدود الدولة، على سبيل المثال لا الحصر قبائل مغربية كبني يزناسن مثلا التي وقفت مع الأمير بخاصة خلال أحداث لالة مغنية ".بالإضافة إلى هذه الهدايا المحلية والمغاربية عموما،نجد أنه قد قدمت هدايا للأمير خلال معاهدتي ديميشال والتافنة،ومن دول أوربية ساندته في مقاومته ضد الإستعمار،ليستفيد من هذا النوع الثاني من التطور الصناعي في أوربا.وعلى قلة المصادر التاريخية حولها ناهيك عن وصفها فقط بإشارات منتشرة بين ثنايا النصوص فسنعرضها على النحو التالي:

نص صاحب التحفة:

ما أورده لنا محمد باشا في هذا المضمار وعلى الرغم من تلميحه الشديد فقط ،فإنه يطلعنا على نوع من مصادر الصناعة في عهد الأمير خلال مرحلتها الأولى والتي كانت بدايتها من طرف القبائل التي بايعته وإن

---

1 -KISER (J): Commander of the faithful, P.C, U. S. A, 2008, p.

"... وأسر الأمير 150 جنديا،وغنم 500 بندقية،وهذا ما أشارت إليه المصادر الفرنسية"أنظر:

BELLEMARE (A): Abdelkader sa vie politique et militaire, France, 2003, p.80.

عد هذا طبيعيا و واجبا وطنيا ضد الإحتلال،في شكل صناعة حربية تقليدية مثلتها السيوف بأنواعها والمديات والخناجر والبواريد والمكاحل والبشطولات،والمصدر الثاني كان من المغرب وتونس،فمن المملكة المغربية تمثلت تلك الهدايا في بنادق حربية موجهة للجيش النظامي"إذ يصف ذلك في إطار تطرقه للبيعة الثانية كما يلي:"ونظر بعين الرضى والقبول إليهم وقبل منهم ما قدموه لأعتابه السامية من عتاق الخيل والسروج المثقلة و الأسلحة الفاخرة وغيرها من أنواع الهدايا النفيسة جريا على عوائدهم مع الملوك قبله". كما قدم ملك المغرب في سنة 1841 شحنة من الأسلحة قدرت بنحو ألف بندقية و عدة أطنان من البارود."[1] إن هذه الهدايا من وجهة أثرية قد تنوعت بين ماتم في شكل صناعي يدخل في الحرب ضد الإستعمار وبين وهو في شكل سياسي يخص رسائل مبايعة وولاء من طرف شيوخ القبائل الداعمة للأمير.ودون تحديد لنوع الهدية المتبادلة بين الأمير وباي تونس يشير صاحب التحفة إلى بداية العلاقات الدبلوماسية بينهما بقوله مايلي:"بعث الأمير عبد القادر وفدا برئاسة محمد الصغير بن الحاج خليفته على بسكرة برفقة محمد كانون مزودا بهدية معتبرة آنذاك و لقي الوفد الجزائري من الترحاب وكرم الضيافة بما يليق بالمقام مراعاة لشخص الأمير عبد القادر يرد باي تونس على هدية الأمير بهدية معتبرة دلالة على التجاوب والإستعداد للتعاون". [2]

نص بيرنت: (BERNDT .C)

ذكر لنا صاحب النص مدى الدعم المادي الذي استمر في تقديمه الملك الغربي للأمير،وتنوع تلك الهدايا دون تقديم تفاصيل عن ذلك من حيث كميتها ولا نوعيتها ويقول:"...وبعد فترة قصيرة وصلت قافلة من المغرب،تتكون من أكثر من مائة جمل تحمل للسلطان القماش والقطن والأسلحة و البارود وغير ذلك...وحضر مع هذه القافلة أيضا ألماني إسمه محمد ويقصد به جسترنجير GESTRINGER [3].

نص اميريت: (EMERIT .M)

يرتبط نص اميريت بالعلاقات الدبلوماسية التي تمت بين الأمير و فرنسا في إطار معاهدة السلم المبرمة "التافنا" ويعبر عن أنواع الهدايا التي كانت تتم ضمنيا في هذا السياق، إذ يذكر لنا في هذا المضمار مايلي:"أراد الحاكم العام (الماريشال فالي) إقامة الدليل على صفاء نيته وصدق عمله فأرسل لعبد القادر هدية من 500 بندقية و ألف كيلوغرام من البارود و 800 كيلو غرام من الرصاص لمناصرته و تقوية وحداته القتالية." [4]

1- محمد بن عبد القادر(الجزائري):مصدر سابق..،ط01 ،ص ص.103، 182.

2- نفسه،ص،139.

[3] - كارل يوهان (بيرنت) :مرجع سابق،ص ص 85 – 86.

[4] - EMERIT (M) : Op-cit, pp.145, 187,192.

نص دينيزن: (DINESEN)

ولو أن دينيزن لم يقدم لنا وصفا مغايرا لما ذكره صاحب التحفة،إلا أنه من خلال قراءة نصه يتضح لنا أنه يمدنا بمعلومات تختلف عن سابقه كرونولوجيا- الأول ذكر سنة 1841،والثاني سنة 1834،ما أورده دينيزن يعد وصفا كميا حيث يذكر في سياق ذلك ما يلي:"بعد أن عقدت معاهدة "دي ميشال" أقام هذا الأخير - ملك المغرب-حفلة على شرف الوفد الجزائري،ولما عاد إلى مدينة معسكر أرسل معه هدية للأمير عبد القادر تمثلت في مئة بندقية عربية وألف رطل من البارود ".[1]

كملاحظة هنا نشير إلى أن أهمية كل من المعلومات التاريخية و المعطيات الأثرية في نص صاحب التحفة ونص دينيزن والتي تندرج ضمن فهم السياق العام لمصادر وأنواع الأسلحة تظهر منهجيا في أن مصدر الصناعة قد ظهر بثلاثة متغيرات،الأول دبلوماسي والثاني في شكل هدايا و الثالث وإن كنا سنتطرق إليه لا حقا فيتمثل في الصناعة القبلية التي كان المجتمع المغربي يمول بها المقاومة الجزائرية سواء كهبة أو في شكل تجاري أو الإثنان معا،لم تحدده لنا النصوص الحالية بين ماهو وظيفي وماهو رمزي.

ثانيا:- الإنتاج المادي المنقول المحلي:

بالإضافة إلى النصوص التي تؤكد على استعمال الجيش النظامي لأسلحة تقليدية نارية وبيضاء خارج ما أنتجته مصانع دار الإمارة [2]،فقد عثرنا على نماذجا منها في كل من متحف مليانة وزبانة بوهران-وللإشارة هنا فإنه لحد إنجاز هذا العمل فلا نؤكد هذا قطعيا-بل فقط كأسلحة سادت القرن التاسع عشر-والمتحف المركزي للجيش،وخارج الوطن ضمن مقتنيات كل من متحف كوندي ومتحف الأنفاليد بملحقاته. ومهما يكن فإنها ضمن وجوتمثل مصدرا رابعا بعد كل من"مصادر العلاقات الدبلوماسية والغنائم والهبات"السابق ذكرها،و نثبت ميدانيا نوعين من الصناعة الحربية في عهد الأمير،الأول عصري تقني يحمل علامة ناصر

1- دينيزن،الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائرية،ترجمة وتقديم أبو العيد دودو،دار هوما،الجزائر،1999،ص 47،وفي نفس المناسبة أورد لنا اسماعيل العربي النص التالي:"رد السلطان المغربي مولاي عبد الرحمن سنة 1833على رسالة الأمير عبد القادر برسالة شكر أرفقها بمائة بندقية،ومثل هذا العدد من السيوف وكميات من الذخيرة.أنظر:إسماعيل(العربي):المقاومة الجزائرية...،مرجع سابق...،ص. 55. يذكر ايميريت كذلك مايلي:"هذه الهدايا تمثلت في بنادق و بارود...الخ " أنظر

EMERIT (M) : Ibid, p.276.

2 -"كان فرسان الحرس الشخصي للأمير عبد القادر تحت رئاسة الفارس المشهور سالم آغا الزنجي،ذوو ألبسة من الجوخ الأحمر الجيد و سلاحهم محلى بالذهب والفضة مرصع بالمرجان،في حين كان سلاح الرؤساء أو تسليحهم من النوع النفيس،يدل على ذوق رفيع في بعض الأحيان، و يحملون هم أنفسهم سيفا و خنجرا و يتغانا ومسدسات،كما يحمل لهم خلفهم عربي من العامة بندقية على غرار ماكان يفعله حاملو السلاح في العصر الوسيط في أوربا".دينزن (أ.ف):مرجع سابق،ص.26. يورد ذلك أيضا صاحب التحفة:".. كما أوكل مهمة جمع السلاح والذخيرة لخلفائه بعد تنصيبهم، بغرض الإستفادة إلى أقصى حد ممكن من القبائل التي تحترف صناعة الأسلحة منذ القديم، كقبيلة فليسة وبني عباس في بلاد القبايل،كما وضع على مستوى عدد كبير من القبايل عمالا مماثلين ليكون في متناولهم جميع احتياجاته.محمد بن عبد القادر (الجزائري):"مصدر سابق،ط 1،ص،205.

الدين وشارة مصانعه التي تحمل ختم"دار الإمارة"،وهو خاص بالجيش النظامي.والنوع الثاني تقليدي حرفي لايحمل شارة دار الإمارة تشير بعض النصوص إلى استعماله من طرف الجيش النظامي وغير النظامي على سبيل المثال سيوف النمشية واليتغان وخناجر مغربية ومديات مشرقية،بشطولات وبوارید ومكاحل...الخ،مع الإشارة هنا إلى استعمال الجيش النظامي وتحديدا الرؤساء منه أو ما يصطلح عليهم في وشاح الكتائب"الشاوش"فقد كانوا يحملون سيوفا ويتغانا كما يشير إليه دينيزن في الهامش،وهذا التداخل هو ما يدفعنا إلى البحث في هذا المصدر الرابع-الصناعة الحرفية القبلية-كإنتاج مادي حربي يندرج ضمن الصناعة القبلية التي كانت تمول المقاومة بطرق مختلفة بالموازاة مع ما كانت تنتجه مصانع دار الإمارة.وينبغي التنويه بمسألة مهمة هنا وهي أن إبراز مصدر هويات تلك الأسلحة ومراكز إنتاجها من شأنها أن توضح أوجه التباين والتمايز بين الصناعة القبلية الأصيلة من جهة،والتأثيرات التي ساهمت في تركيبتها(الصناعة المستوردة أو الوافدة)،ودخلت في تركيبة الصناعة القبلية من جهة ثانية،بحيث نعتبرها كمتغيرات جديدة من شأنها أن تضفي على هذا النوع من الدراسات معطيات إضافية في فهم الإشكالية العامة للدراسة من حيث الجانب التقني والفني القادم من روافد تتدرج بتفاعل في حوض المتوسط خلال القرن التاسع عشر وبشكل تقدمي معلنة بداية تقنية وملغية لأخرى،تمازج فيها ماهو أندلسي، عثماني، أوربي،مغربي مع ماهو محلي وما أنتجته دار الإمارة.

1-مراكز الصناعة الحرفية القبلية:

كان للتقسيم الإداري للفضاء الجغرافي الذي قام به الأمير أهمية قد ظهرت نتائجها أثناء فترة السلام القصيرة (معاهدة التافنة) بتنظيم ثمان مقاطعات إدارية،فاستفاد من مقاطعة جبال القبائل الكبرى التي ولى عليها السيد أحمد الطيب بن سالم الدبيسي،من خلال نشاطها الحرفي اليدوي المشهورة به وبخاصة الأسلحة البيضاء (سيوف الفليسة-اليتغان- النمشة-المديات والخناجر) والأسلحة النارية(البوارید-البشطولات-المكاحل والبنادق)وإن كانت على بساطتها مقارنة بالأسلحة المتطورة التي كان يحوزها الإستعمار الفرنسي.

أ-الأسلحة البيضاء:

تعتبر كل من قبيلة بني يني بمنطقة القبائل الجزائرية و قبيلة إفليسن الواقعة بين مدينة دلس وآزفون بولاية بومرداس حاليا من أهم مراكز الصناعية اليدوية في الجزائر،ومن خلال ما استقرائناه لبعض النصوص التاريخية من جهة،والدراسات الأثرية والفنية من جهة ثانية،وماعثرنا عليه من مقتنيات بالمتاحف قيد الدراسة ،فإن هذا الكل سيقدم لنا محاولة تنميطية جادة للمقتنيات المتحفية سواء تلك التي سنتطرق إليها في الدراسة المتحفية كعينة للدراسة الأثرية والفنية،أو تلك الموجودة خارج الجرد المتحفي أو ضمن المجموعات المتحفية التي قمنا بمعاينتها بمختلف المتاحف الفرنسية،إذ نهدف من كل هذا وبالدرجة الأولى إلى عملية الترتيب والجرد العام لهذا التراث الأثري المرتبط بالدولة الجزائرية خلال مرحلة الأمير عبد القادر.

بالنسبة لقبيلة بني يني فقد تطرق إلى وصف منتجاتها الحرفية مجموعة من النصوص،وأهمها كل من فاكون ولاكوست مبرزين مصدرها ونمطها الصناعي التقني،وكتأكيد على أن جيش الأمير قد استعمل الأسلحة البيضاء التي كانت تنتجها قبيلة بني يني،فمن المفيد بمكان هنا الاستدلال بنص دوليلا على ذلك في سياق تطرقه إلى الأسلحة القبلية التي كانت تصنعها منطقة بني يني،تعرض لنموذج من تلك الأسلحة و هي"الخناجر"وذكر بأنها قد أخذت أثناء الغزو على زمالة الأمير عبد القادر. [1]وإن كان دوليلا قد نشر صورتها في مجلة la Gazette ،فإننا لم نعثر عليها في المتاحف التي قمنا بزيارتها.(أنظر الصورة رقم :01)

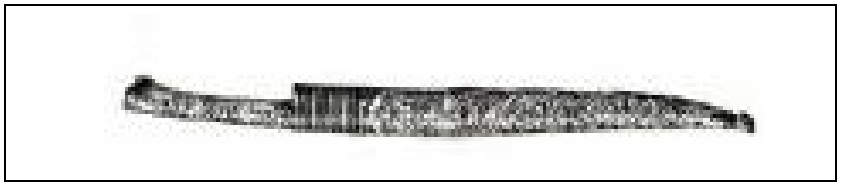

-الصورة رقم(01): خنجر بغمده من الفضة.عن DULILAS ص 38.

وفي نفس السياق يقدم لنا لاكوست في دراسته أنواع الصناعات المحلية لبني يني مضيفا مصدرا جديدا قادم من إيطاليا موضحا تميز بعض العناصر في البنادق باستعمال أدوات تقليدية في تنفيذ صناعتها على النحوالتالي:"..كانت أهم منتجات بني يني المصنوعات الفضية،يليها صناعة كتل زناد البنادق،وبصورة أقل ماسورات البنادق،إضافة إلى سيوف يتغان صغيرة ضامرة الشكل ومدببة-أجنوي-"نسبة لمدينة جنوة الإيطالية. وفيما يخص مركز قبيلة فليسة فهي على عكس قبيلة بني عباس (الآتي ذكرها لاحقا) وبني يني فقد اختصت في صناعة الأسلحة البيضاء،ومما ينبغي التنويه له أن نص آلان جاكوب يؤكد على استعمال جيش الأمير عبد القادر لسيوف الفليسة في قوله مايلي:"امتلك الأمير عبد القادر الكثير من سيوف الفليسة."[2] (أنظر البطاقة رقم 18) والشكل رقم (01).

---

[1] – DULILAS (O):« LES ARMES d'Abd El Kader », armes personnalisées, in la Gazette des armes et uniformes, N°220, Mars, 1992, PP.38-39

كان سقوط الزمالة في يد الدوق دومال في 16 ماي 1843، أكبر كارثة لحقت بالأمير عبد القادر،ويقدم لنا اسكوت وصفا لما كانت تحتويه، على النحو التالي:"كانت الزمالة تشتمل على جميع المنشآت والمؤسسات العمومية التي تحتوي عليها عاصمة الأمير السابقة،بما في ذلك المدارس والمساجد ومصانع الأسلحة وورش التصليح ومصانع السروج و المدابغ ودكاكين الخياطين والحدادين،وذلك بالإضافة إلى المتاجر العادية.وكذلك كانت تعقد في الزمالة أسواق دورية للتبادل التجاري يقصدها السكان المقيمون على أطراف الصحراء لمبادلة منتوجاتهم بمنتجات الزمالة ومصنوعاتها،وإلى جانب ذلك كانت الزمالة تأوي الدواوين الحكومية وخزينة بيت المال وخزائن الولايات ومستودعات الخلفاء ورجال الدولة من الأموال والمجوهرات إلخ...،وأما الغنائم والكنوز التي استولى عليها الفرنسيون فهي وراء كل تقدير."اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق،ص 155.

[2] - JACOB (A) : Armes blanche de l'Islame, collection a.b.c, serie A, juillet 1975, p.11

بالإضافة إلى المعطيات التاريخية ومصادرالصناعة السابق ذكرها فإن الجانب المرفولوجي والتنميطي عموما لإنتاجها الحرفي الحربي يصفه لاكوست على النحو التالي:"السيوف المحلية نوعان:الأول ينتمي إلى صنف السيوف المستقيمة وهو الفليسة والثاني مقوس وهو اليتغان.تتميزالأولى بأنها محلية والثانية هي صورة عن اليتغان البلقاني الأصل امتزجت بالصبغة المحلية،والفليسة تنعدم فيها الواقية،وهي أربعة أنواع:المستقيم الكبير،يتراوح طوله بين90 و115 سم غمده بسيط مشكل من لوحتي خشب مغلفتين بالجلد،والنوع الثاني هو الفليسة المتوسط يتراوح طوله بين 50 و60 سم،الثالث هو الفليسة الصغير يتراوح طوله بين إلى 36 و 40 سم." كملاحظات ندرجها هنا في إطارها النظري حسب ما اشتغلنا عليها في تربصنا العلمي بفرنسا،نشير إلى أنه قد عثرنا على نماذج منها على اختلاف أنواعها بالمتاحف الوطنية وخارجها،وهي سيوف الفليسة واليتغان والنمشة والمديات والخناجر،سنقدم بعض المعطيات العامة حولها هنا،بهدف الترتيب والجرد العام بما يتماشى والإشكالية العامة لدراستنا هذه،ولكون أن هذه المقتنيات التي سنتطرق إليها كنا قد قمنا بجردها وتصويرها بمتحف كوندي ومتحف الجيش بباريس.أما النوع الأول فهو سيوف فليسة،وكلها من نموذج المستقيم الكبير حسب الدراسة التنميطية للاكوست،[1]الأول يحمل رقمM/EAK/M407،ويبلغ طوله83 سم وله مقبض،والثاني يبلغ طوله 105 سم بدون مقبض M/EAK/M - 2012- 141والثالث ويبلغ طوله 69 سم وأيضا بدون مقبض.M/EAK/M 139 .

[1] - LACOSTE (C) : Op-cit, p p .113- 116. VACHON (M) : Op.cit, p. 34.

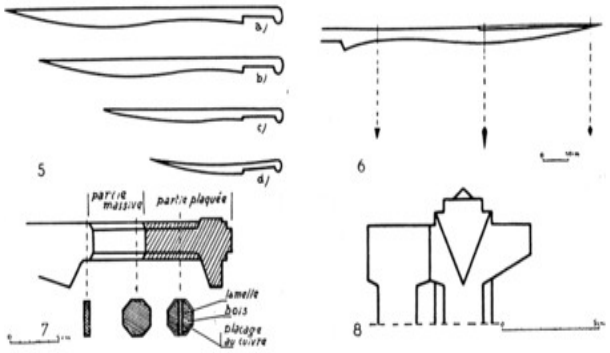

Fig. II. — 5. Différents types d'armes droites, *a*) : grands droits ; *b*) : intermédiaires ; *c*) : petits sabres ; *d*) : couteaux.
6. Grands sabres droits : lame.
7. Emmanchement d'un grand sabre droit.
8. Pommeau des grands sabres droits.

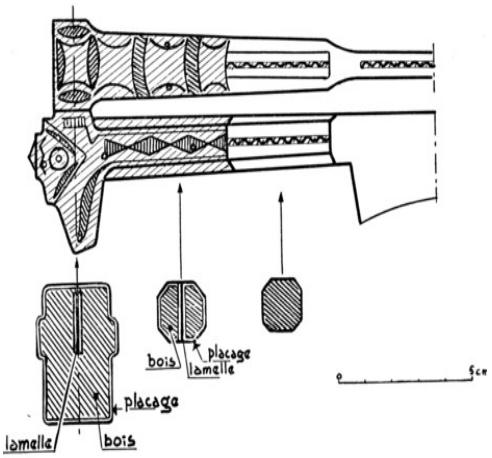

Fig. X. — 29. Une poignée et son décor, dos et profil, sections (89.120.34).

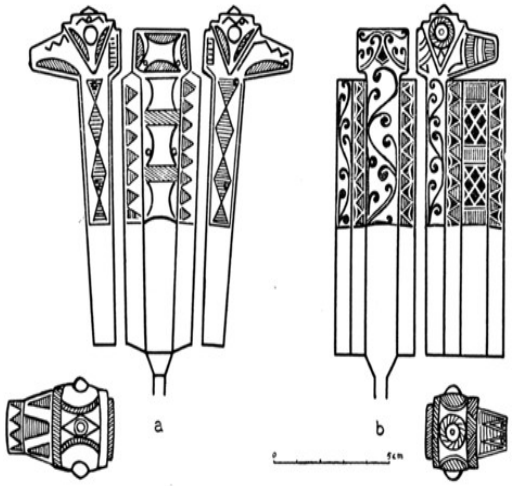

Fig. XII. — 31. Décor de la partie plaquée de la fusée et du pommeau ; *a*) : type « traditionnel » à dominante rectilinéaire (89.120.34) ; *b*) : type curvilinéaire (34.33.426).

الشكل رقم(01):سيف الفليسة وخناجر الفليسة الجزائري:تشكيل العناصرالزخرفية.عنLACOSTEص 158،155،114.

وبالنسبة للنوع الثاني فيخص سيوف اليتغان وعددها ستة تتوزع بين متحف مليانة وزبانة بوهران وكوندي بفرنسا،أما الموجود منها داخل الوطن من نموذج اليتغان المحلي يتقاسمه كل من متحف مليانة وزبانة،بالنسبة ليتغان متحف مليانة طوله 73 سم.بدون مقبض 138M/EAK/M.والموجود بمتحف زبانة فهو أيضا يتغان مقوس محلي بدون غمد يحمل رقم الجرد V.Ar.X.26،طوله 75 سم،وهو في حالة حفظ جيدة مقارنة بسابقه المهترء.أما الآخرين من نموذج اليتغان المقوس البلقاني،الأول رقم جردV.AR.949.25،طوله77سم،والثاني رقم جرده V.AR.905.52.وطوله 73 سم.(أنظر البطاقة رقم 12،13، 14، 19)،والشكل رقم (02 و 03 04).

وفيما يخص تلك الموجودة بفرنسا،فهي ضمن مقتنيات متحف كوندي،فمنها إثنان يحملان نفس رقم الجرد على النحو التالي (2 1et) 160 OA،وهما من نموذج اليتغان البلقاني،ولكلاهما مقبض من العظم،أو العاج، على شكل أذني فيل،إذ يتكون المقبض من لوحي عظم ثبتا على النصل بأربعة مسامير مغلفة بشريط من معدن الفضة الأول طوله 63 سم.والثاني75سم.وهما في حالة حفظ جيدة مزين بشبكة زخرفية من الفضة،وعليه جامة دائرية تحوي نجمة سداسية تمثل"خاتم سليمان"والثاني أيضا به نقش يحمل توقيع عربي يحمل كتابة عربية صعب علينا قرائتها ماعدا كلمة" عمل...".

والنوع الثالث فيقتصر على سيف النمشة الذي عاينا نموذجين منه،واحد في متحف المدية،ليس لديه رقم جرد وطوله111سم،وهو في حالة جيدة وبغمده (أنظر البطاقة رقم 18) والشكل رقم(01).والثاني في متحف كوندي،تحت رقم الجردOA207.طوله 93 سم تنميطيا ينتمي إلى القسم الثاني حسب التصنيف أعلاه،كون نصله قليل التقوس،وهو نموذج شرقي بناءا على البطاقة التعريفية الموجودة عليه بمتحف كوندي وله غمد صنع من الجلد البني(في حالة سيئة)على عكس النمشة الموجودة بمتحف المدية من ناحية حالة الحفظ،مع الإشارة هنا إلى أن النمشة الموجودة بمتحف كوندي وجدنا عليه شريط من الجلد علقت فيه بطاقة مكتوب عليها مايلي: Mechouneeh Aumales Montpensier 15 Mars 1844.

النوع الرابع هو المديات،واحدة منها بغمدها بمتحف زبانة بوهران تحمل رقم الجرد V.Ar.X.51 /2 ،طولها 96 سم،وهي مدية تركية-فارسية.وثلاثة مديات فارسية بمتحف كوندي كما تشير إليه بطاقته التقنية وهو في حالة جيدة من الحفظ،الأولى تحمل رقم الجرد.208 OA طولها 105 سم،نصلها قليل التقوس ومقبضها من قطعة معدنية واحدة مزخرفة،بنقوش في شكل عناصر نباتية،وينتهي النصل بواقية من طرفين ينتهيان بكريات صغيرة،وتمتلك غمدا،والثانية تحت رقم الجرد 16 OA ،مقبضها مثل سابقتها،وتختلف عنها كون يد المقبض مصنوعة من العاج،والثالثة مسجلة تحت رقم الجرد163 OA ،طولها 89 سم،لها نفس خاصية سابقيها في كون أن نصلها ينتهي بمقبض في شكل قطعة معدنية واحدة مزخرفة،وتختلف عنهما في الكتابة الموجودة على النصل في شكل آية"إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنب،إلى غاية نهاية الآية،وكلما اتجهنا إلى الجهة السفلية للنصل صغر حجم الكتابة التي خطت باللون الذهبي،وقد اندمجت فيها زخارف مشكلة من عناصر نباتية بنفس لون الكتابة،و تتميز أيضا بزخارفها ونقوشها الراقية بتقنية المينا على المرجان الأزرق في شكل جلد الحية ونفس الشيئ يذكر عن غمدها.والنوع الخامس والأخير فهو الخناجر،وهو نوع تفتقده المتاحف الوطنية قيد الدراسة،في حين أننا قد قمنا بمعاينة نموذج منها بمتحف الجيش بباريس وهو من نوع الكومية تحمل رقم الجرد I 20761.طول نصلها 52 سم،وغمدها 40 سم،حيث وجدنا عليها كتابة في أعلى نهاية النصل داخل إطار زخرفي نباتي في شكل متناظر،كتب داخلها جزء من آية قرآنية (إنا فتحنا لك - فتحا مبينا). (أنظر البطاقة رقم15) والشكل رقم(02)

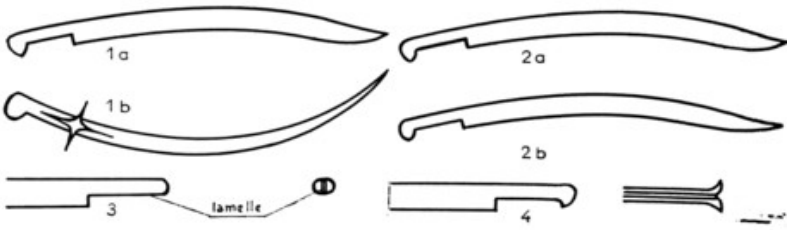

Fig. I. — 1. Courbures, *a*) : d'un sabre courbe provenant d'Algérie ; *b*) : d'un cimeterre.
2. Pointes, *a*) : par coupure rapide du tranchant ; *b*) : par courbure convexe.
3. Emmanchement, profil et section.
4. Poignée à ailerons, profil et dos.

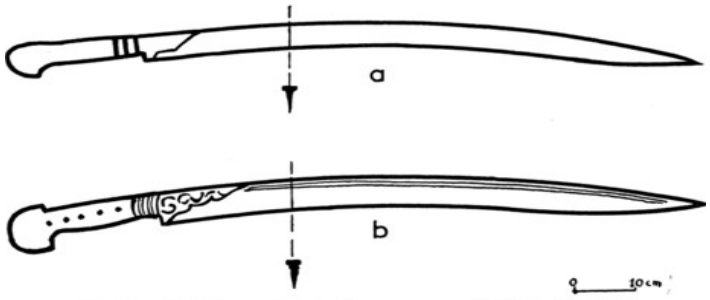

Fig. V. — 17. Sabres courbes, *a*) : de provenance nord-africaine (34.16.41) ;
b) : yatagan des Balkans (34.16.38).

الشكل رقم (02): العناصر المشكلة لسيف اليتغان والمدية. عن LACOSTE ص 112، 123.

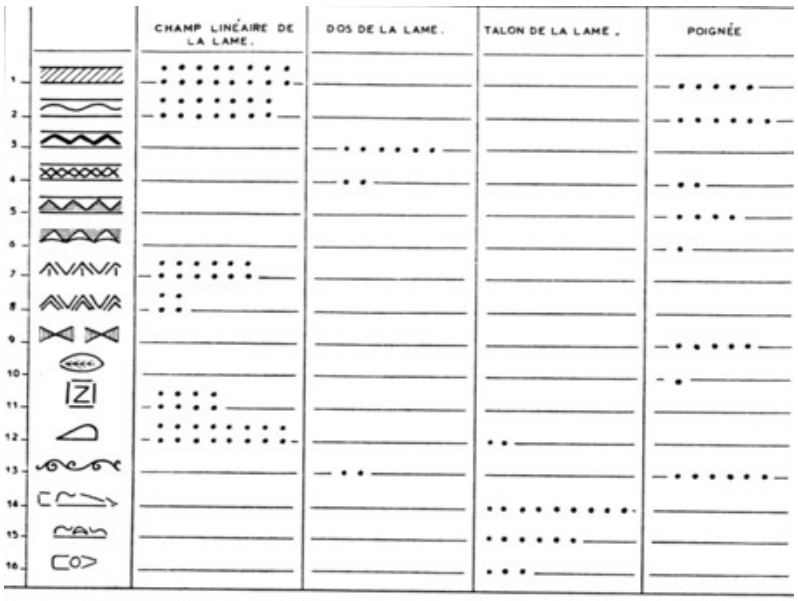

Tableau I. — Décor sur métal, répartition des différents motifs.
Les motifs dérivant de la ligne brisée sont quantitativement les plus importants.
Les décors des champs linéaires de la lame et des dos de lame présentent une grande uniformité de motifs.
Les motifs sont beaucoup plus variés dans le cas des décors des poignées et des talons, où la surface est moins limitée.

الشكل رقم (03): أنواع وأشكال الزخارف المعدنية. عن LACOSTE ص 161.

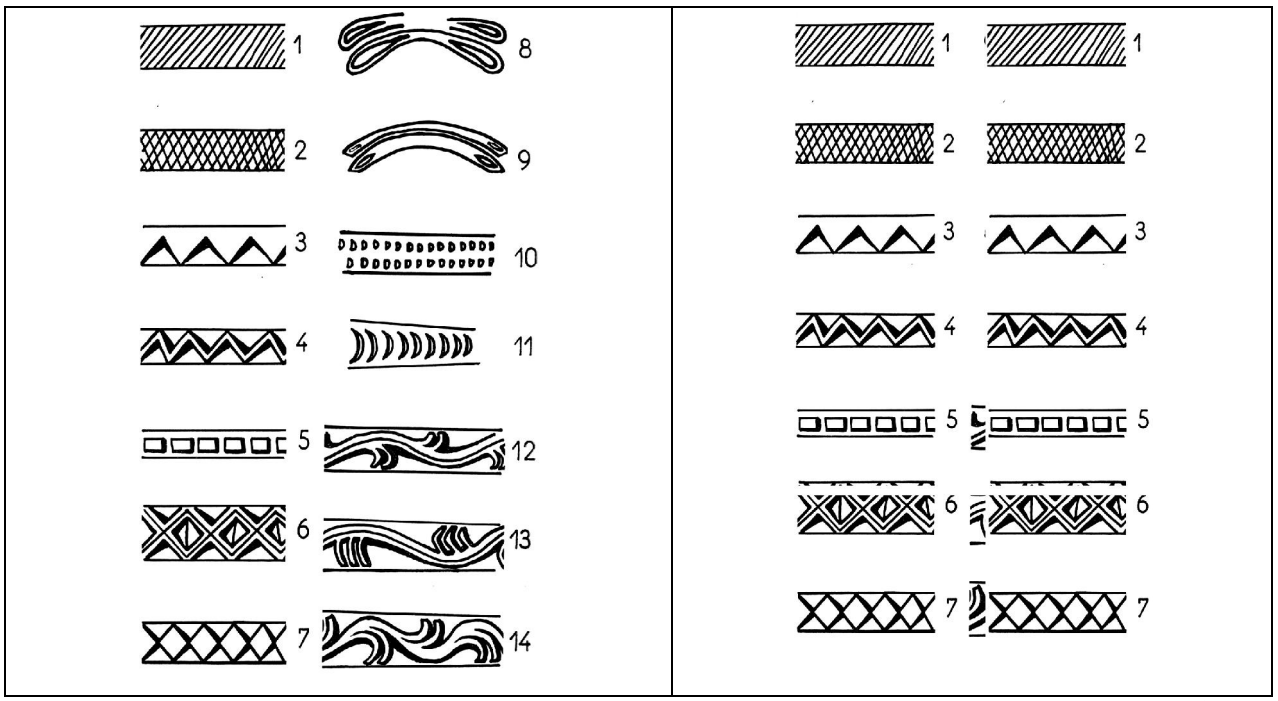

الشكل رقم (04):الزخرفة الخشبية. عن LACOSTE ص 168.

ب-الأسلحة النارية:

تعد قبيلة بني عباس وبني يني من أكبر المراكز القبلية القبائلية الكبرى التي كانت متخصصة في صناعة الأسلحة النارية، وينبغي التنويه بمسألة مهمة هنا تحت هذا العنوان،وهي أن نماذج الأسلحة النارية الخفيفة،قد خضعت بدورها لنفس التأثيرات التي سبق وأن أشرنا إليها في الأسلحة البيضاء،فإنه أثناء جمعنا للمادة العلمية لهذه الدراسة،عاينا في بعض المتاحف محل الدراسة على هذه الأسلحة النارية الخفيفة وكان ذلك في متحف مليانة والمتحف المركزي للجيش بالعاصمة الجزائر،أما خارج المتاحف الوطنية فهي موجودة في كل من متحف كوندي musée de Condé ومتحف الجيش بباريس musée de l'Armée .على سبيل المثال لا الحصر يوجد في متحف مليانة الذي يحتفظ ببشطولتان تعودان للقرن التاسع عشر ميلادي،الأولى مسجلة تحت رقم: MEAM 137،والثانية MEAM 133،مع ملاحظة أن هذه الأخيرة هي بدون زناد نتيجة تشوه قد حدث لها. وهما يشبهان البشطولة الصوانية نموذج كتلة الزناد الفرنسية لكنهما يختلفان عنها من حيث بساطتهما في الشكل والزخرفة القليلة جدا مقارنة بأعلاها.كما يحتفظ أيضا متحف الجيش بالجزائر العاصمة بنماذج من هاته البشطولات،وعددها إثنان موجودتان في قاعة العرض داخل خزانة زجاجية مشكلة من جنديين نظاميين بلباس عسكري يحملان هاتان البشطولتان،نقشت عليهما زخارف غنية وصنعا بمواد مركبة ونفذت عليهما زخارف نباتية عديدة موزعة بين كتلة الزناد إلى الذراع والبطرية،ومن الجدير بالذكر هنا أن البشطولاتان هما من نوع الصوانية نموذج كتلة الزناد الفرنسية.أما بالمتاحف الفرنسية فقد عاينا اثنين منها،الأولى بمتحف كوندي،والثانية بمتحف الجيش بباريس وتحمل رقم الجرد 333 (وهي موضوعة في قاعة العرض ضمن المقتنيات الخاصة بالأمير عبد القادر)التباين بينهما يتضح في حالة الحفظ الجيدة للموجود

بمتحف الجيش وكذا غناها بالزخارف والنقوش المختلفة التي تميزها عن الأولى،إذ يصفها اسكوت تطرقه للباس وسلاح ضابط جزائري يدعى عبد الكريم كان قد قام بمرافقتع أثناء رحلته إلى الزمالة بمايلي:"...أما سلاح صديقنا الضابط فقد كان ينحصر في سيف به غمد من الجلد...بالإضافة إلى بندقية تركية طويلة ذات ماسورة واحدة وذات عقب مرصع،هذه البندقية كان يحملها بكثير من الإعتزاز في كيس من القماش أزرق اللون."[1] أما البواريد،فعددها في متحف مليانة إثنان،الأولى تحمل رقم الجرد144 MEAM ،والثانية MEAM145،التي كانت تنتجها بكثرة قبيلتي بني عباس وبني يني.كما يوجد ضمن مقتنيات متحف الجيش بباريس كذلك بارودتين،الأولى تحت رقم 169،والثانية 981.وكلاهما من نموذج كتلة زناد البحر المتوسط الجزائرية في حالة حفظ جيدة.بالإضافة إلى هذا يوجد بمتحف مليانة كذلك ما يعرف محليا باسم"المكحلة"ويضم أيضا متحف الجيش بباريس ضمن مقتنياته في المخزن المتحفي،مكحلة تحمل رقم الجرد 8712/169/1 وهي من نموذج"مكحلة صوانية مغربية تشبه سابقتها بمتحف مليانة،ماعدا ذلك فهي مكحلة راقية فنيا مقارنة بالأخرى،إذ نفذت بعض زخارفها النباتية ذات الرؤوس نصف كروية بالفضة،ونقوش متباينة بين الهندسية والنباتية. (أنظر البطاقة رقم 22 و 23 و24، و25) (البطاقة رقم 20 و21)

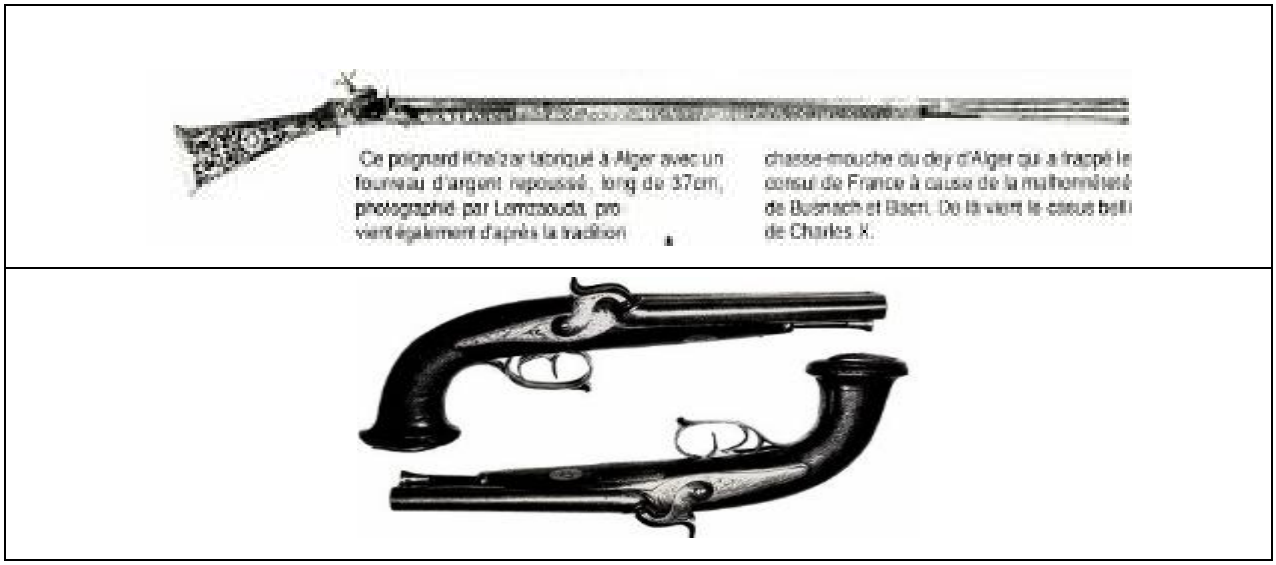

الصورة رقم(02):بارودة صوانية جزائرية نموذج كتلة زناد البحر المتوسط وبشطولتان.عن DULILASص 38.

1- اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق،ص22. يمكن العودة هنا إلى دراسة بدر الدين شعباني"أسلحة الأمير عبد القادر" 1248-1263/ 1832-1847،دراسة تقنية و فنية،رسالة في الآثار الإسلامية لنيل شهادة الماجستير، قسم الآثار،جامعة الجزائر.2000-2001.وهي دراسة نظرية كون صاحبها قد اعتمد فيها على نسخ لبطاقات فنية فقط بعثت له من فرنسا (الأرشيف الوطني بفرنسا ومتحف فنون إفريقيا والمحيط-محافظته السيدة ماري فرانس فيفي M.F.vivier و السيد بيار ماري شانو Pierre-Marie Chagneau محافظ متحف التذكار.وكان مجموع صور الوثائق التي درسها هي 24 عبارة عن صور لبعض الأسلحة تقليدية قبلية من نارية وبيضاء.

يتضح لنا مما قدمناه في هذا الفصل أن النصوص التاريخية وبعض الدراسات قد قدمت لنا تنوعا في مصادر الأسلحة،وتعددا في روافدها بين ماهو مستورد شمل حسب المعطيات الحالية ستة مصادر- المغرب،بريطانيا،فرنسا،إيطاليا،تركيا،بربري(أصيل)،وأنه قد استعملت في مقاومة الأمير صناعات محلية (سيوف الفليسة واليتغان) وقبلية مستوردة (النمشة وبعض الخناجرو المديات،وأيضا البعض من البواريد والبشطولات والمكاحل)،وموروثة (حالة مدافع المشور بتلمسان ومعسكر)،والكل يؤكد لنا التداخل في تركيبة و صناعة الأسلحة (ماعدا الفليسة الجزائرية)من خلال روافد أوربية أو مشرقية قد دخلت في تركيبة السلاح كعناصر مستوردة.وإذا كان هذا التأثير يدخل ف إطار الصراع مع الإستعمار فإنه يعبر عن الإستمرارية التاريخية،والكل امتزج في ظرف عصيب و بدأت تلوح فيها الأسلحة العصرية.

لعله من المفيد بمكان الاستدلال هنا بنص كل من بن أشنهو ولاكوست السابق ذكرهما حول وصف الصناعة الحربية العصرية القادمة من إيطاليا وأنكلترا في شكل صناعة تركيبية،فإن الصناعة التقليدية القبلية بدورها قد خضت للصناعة التركيبية القادمة من جنوة الإيطالية تحديدا حسب ما وصل إليه لاكوست،وهذا يعني أن الأسلحة البيضاء (نصال سيوف اليتغان الصغيرة)-هي كغيرها من الأسلحة النارية الثقيلة (المدافع و الهواوين) التي كانت تصنع في الورشات والمصانع الحكومية لدار الإمارة.ويعد هذا المعطى بشقيه هام جدا في فهم الصناعة المحلية الأصيلة التي خضعت إلى تأثيرات على مستوى مصادرها وتقنيات صناعتها،وهذا ما أدى إلى انتقال التقنيات والأساليب بين مختلف الروافد السابقة،مما أدى إلى نسخ نماذج محلية منها سواء كانت تنتجها القبائل الجزائرية أو تلك التي تم تصنيعها في دار الإمارة.

الإنتاج المادي المنقول في عهد مقاومة الأمير عبد القادر شمل أيضا مجال الوثائق والمخطوطات والرسائل على اختلاف أنواعها والتي كان يتم التعامل التجاري وبختلف صيغ البيع والشراء خلال تلك المرحلة ،أيضا من معاهدات دبلوماسية ونشاطات إقتصادية استعملت فيها حتى الصكوك الجمركية كوثائق تاريخية بالغة الأهمية ،وهذا الكل الذي نفتقد للكثير منه يتميز بالقلة من جهة وغزارة ما أنتج حوله من جهة ثانية،إذ كما هو ملاحظ فالنصوص التاريخية لم تقدم لنا وصفا لتلك الأسلحة ولا إلى طريقة التعامل في هذا المجال.

الفصـــــــل الـــــثاني

مصادر و مراكز الإنتاج المادي المنقول
الخاص بدار الإمارة في عهد الأمير عبد القادر

أولا: - المـــــدن الحضـــرية

ثانيا:- المـــدن الريفـــــــية

ليس من الوارد في هذا الفصل التطرق لعصر الأمير عبد القادر الجزائري من حيث تحليل تاريخيته وأحداثه وإنما محاولة تقييم إنتاجه المادي المنقول،سواء ما ارتبط بمشروع الدولة أو ماتعلق به شخصيا باعتبار أن الكل يبقى يشكل خصوصية نوعية مبنية على مفاهيم تشكل الأسس الفكرية والسياسية لنمط مشروع الدولة الوطنية الجزائرية المزمع بناؤها أنذاك،وبالتالي فالهدف من هذا المدخل النظري هو التعرف على ذلك الإنتاج المادي من خلال استقراء لملف نقاش كعرض تقديمي زمني تسلسلي"Synchronique" وطرح حالي"Diachronique"بين النصوص -أرشيف، مصادر،رحلات ورسائل عسكرية وتقارير دبلوماسية" وبين الإنتاج الذي تم حوله من الناحية التاريخية والأدبية والأثرية،أو تلك التحريات والإستكشافية التي قمنا بها داخل الوطن أو خارجه، بهدف رصد المخلفات المادية لتلك المرحلة التاريخية التي تمثلها المدن والحصون القلاع التي أسسها الأمير عبد القادروهي:معسكر،تاقدمت،تلمسان،مليانة،المدية،تازا،بوغار، سعيدة، سبدو...إلخ من جهة،وما يوجد في المتاحف قيد الدراسة بهدف تقديم إحصاء كمي ومحاولة تحليل كيفي لتلك المنقولات والمخطوطات والوثائق بأنواعها وخصائصها التقنية والفنية من جهة ثانية.

وللإجابة على هذا قمنا بتقسيم هذا الفصل الذي يعد حصيلة نصوص تاريخية قد تعرضت لمراكز الإنتاج المادي المنقول لدار الإمارة إلى عنصرين اثنين،أما الأول فخصصناه للمدن الحضرية وهي:معسكر، تاقدمت،تلمسان،مليانة،المدية،والثاني تطرقنا من خلاله إلى المدن الريفية وهي:تازا،بوغار،سعيدة، سبدو.

أولا: - المدن الحضرية:

يعبر تاريخيا عن هذا العنوان عن مرحلة مشروع التأسيس المادي الصادر من دار الإمارة خلال فترة الأمير عبد القادر،ويندرج ضمن تحويل الحصون والقلاع التي أنشأها إلى ورشة كبيرة مفتوحة في كل المجالات مع إعطاء الأولوية للمنشآت الصناعية الحربية كضرورة،وقد هيأت لهذه الورشة كل من معاهدتي السلم"ديمشال والتافنة "باستغلال الموارد الطبيعية للبلاد قدر المستطاع،والإعتماد على الخبرة الأوربية كحتمية انتقالية في إطار مشروع إرساء قواعد و أسس أكثر حداثة من الإنتاج التقليدي ومرحلة في طور الصناعة الآلية و التقنية التي سادت القرن التاسع عشر.

1-معسكر:

نص دوماس : (DAUMAS)

تعد رسائل النقيب دوماس تقاريرا عسكرية جد هامة في فهم مختلف جوانب المؤسسات و المجتمع في عهد الأمير،بل مصدرا أساسيا في فهم الأنتربولوجية الكولونيالية في الجزائر،كون هذا النقيب له معرفة باللسان العربي وأنه كان يشتغل قنصلا عاما بمدينة معسكر بين سنتي 1837 – 1839،و لم يغادر الأمير حتى وهو معتقل في فرنسا،هذه التقارير العسكرية كان يرسلها إلى الجنرال راباتيل RAPATEL وغيهنيك GHEHNEUC بخاصة، وقد سمحت لنا إقامتنا بالجمهورية الفرنسية بالإطلاع ونسخ الكثير منها بمصلحة

التاريخ بوزارة الحربية بقصر فانسان.ومن الجدير بالذكر هنا أنه و بالرغم من اختصار دوماس،إلا أن معلوماته تعد غاية في الأهمية،لأنه يطلعنا على مرحلة جديدة انتقل فيها الأمير عبد القادر إلى محاولة تشكيل بنية مؤسسية تتكفل بتسيير الشأن العام من جهة و بمقتضيات الحرب من جهة ثانية موضحا لنا أولى مراحل الإنتاج الصناعي الحربي لدرا الإمارة في العاصمة الأولى والتي كانت تتراوح بين الإنتاج الصناعي التركيبي والإنتاج الصناعي الجاهز بمدينة معسكر،مبرزا نمطها الحداثي كبديل عن الأسلحة التقليدية في ثلاثة رسائل كلها موجهة إلى الجنرال غيهنيك نستعرضها على النحو التالي:أكد دوماس في الرسالة الأولى التي بعثها إلى غيهنيك بتاريخ 23 سبتمبر من سنة 1838 مايلي:"شرع الأمير في إقامة الصناعات الحربية بمعسكر مباشرة بعد معاهدة دي ميشال 1834،وقد أقام الأمير مصنعا للأسلحة الخفيفة تصنع فيه أخشاب البنادق وتجهيز الخراطيش[1]".أما في الرسالة الثانية،وبدون تحديد لأسماء العمال أو التقنيين ولا حتى جنسياتهم ، لكن من المؤكد أنهم أوربيين،فيصف صناع الأسلحة بمايلي"...وما من شك في أن صناع الأسلحة في هذه المدينة هم من أمهر الصناع،"ذهبوا إلى تاقدمت لترميم الأسلحة بها ".[2]

وفي ثالثة وجهها إلى غيهنيك في 05 أوت 1839.والتي تعرض فيها للحركية الصناعية الذي تمت في محور تاقدمت- معسكر-وهران،ومدى الإستفادة من خبرة الصناع الأوربيين ودون تحديد البلد ولا أسماء الصناع الأوربيين،ماعدا تلميح للطراز الذي اعتمدوه في الصناعة أورد مايلي:"انتقل الصناع إلى وهران فأحضروا منها مبارد وأدوات وأسلحة حالتها جيدة عموما،ودعا الأمير عددا من صناع الأسلحة الأوربيين إلى معسكر فصنعوا سنة 1836 بنادق عالية الجودة على النمط الفرنسي،وكانت الأسلحة الأولى التي صنعت في هذا المعمل الجديد سببا في إقامة بعض الإحتفالات العامة ".[3]

نص دينيزن: (DENISON)

يقدم لنا دينيزن وصفا مقتضبا لمدينة معسكر،قبل و أثناء فترة الأمير عبد القادر،وهو بذلك بقدر ما يشير إلى استمرارية الحدث العمراني في المنطقة،بقدر ما يطلعنا على خصائص ذلك النمط العمراني المعتمد من طرف الأمير في إعادة استغلاله للمواقع الأثرية وموروثها الصناعي و الذي يعد ثابتا من ثوابت دراسة العمران في عهده وفهم مصادر المنقولات، إذ يذكر مايلي:"و كان لمعسكر قلعة يحكمها عبد القادر الوهراني [4] ،وهذه القلعة يحميها خمسة عشر مدفعا للدفاع عن المدينة، لكن معظمها كان في حالة سيئة حتى إنه كان من

---

[1] - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit, p p.283-330.

[2] - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit, p.370.

[3] - Idem, p.513.

حول أول معمل بمعسكر يقدم لنا اسكوت وصفا كميا ونوعيا بقوله مايلي:"وقد بدأ بمعمل صغير لصناعة البنادق في معسكر قبل احتلالها بقليل في 1835 م،وكان المعمل يسلم ثلاثة بنادق في اليوم."اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق،ص 137.

[4] - DAUMAS (Capitaine) : Ibid, p.370.

الصعب أن يطلق بها النار أكثر من مرة واحدة دون أن تتفكك بنفسها لنقص في شحذها، و كانت هناك أربعة مدافع تحمي دار السلطان".[1] أما النص الثاني فهو عبارة عن معطيات تاريخية توحي بالتوجه و السير نحو نظام المؤسسات كبديل للتنطيم القبلي، او مرحلة الإنتقال من الجيش غير النظامي- القبلي- إلى الجيش النظامي ويخص تأسيس أول نواة للمؤسسة العسكرية الجزائرية في دار الإمارة،والتي كان مقرها العاصمة معسكر- مثلما سيفعل لاحقا في تاقدمت بتأسيسه للحرس الرئاسي-:"كانت معسكر تمثل دار الإمارة بالنسبة للأمير عبد القادر،لذا فإنه أنشأ بها جيشه الصغير و حدد له رواتبه،وأراد أن يكون منه نواة تنظم إليها القبائل العربية عند التجنيد في حالة الحرب".[2]

فيما يخص النص الثالث،فإنه يزودنا بمعلومات جديدة لم يتطرق لها النقيب دوماس ، وتخص مخطط مدينة معسكر أنذاك ،إذ يتمثل ذلك في وجود خنادق أمنية حول المدينة ،مما يحيلنا إلى القول بأن مدينة معسكر من نوع المدن التي أعاد الأميراستغلالها عمرانيا ومعماريا و أيضا صناعيا،إذ أشار إلى وجود أربعة مخازن حربية،تعد منشآت عمرانية هامة مرتبطة بالعمارة العسكرية بالمدينة في النص التالي:" وقد زحف الجيش الفرنسي على معسكر في 06 ديسمبر 1836،ولما دخلوا المدينة وجدوها خالية،فأعطى الماريشال كلوزيل CLAUZEL قواته ثلاثة أيام تستريح فيها بمعسكر ونواحيها، في الوقت الذي جرت فيه محاولة تدميرها عن طريق وضع ألغام البارود طورا وإشعال النيران طورا آخر، فالتهمت النيران كثيرا من مخازن الحبوب الملح و البارود و الكبريت و وقعت في يد الفرنسيين المدافع الجبلية التي كانوا قد فقدوها في معركة المقطع السابقة، فاستولوا على إثنين وعشرين (22) مدفعا عثروا عليها أمام خنادق المدينة وأمام منزل الأمير، وقد تم نسف منزله هذا،وغادر الفرنسيون معسكر يوم 09 ديسمبر 1836."[3]

الملاحظة الأولى التي نستقرؤها من نص دينزن هي أنه يناقض ما ذكره محمد باشا سابقا "تحت عنوان الغنيمة "أين يقول هذا الأخير:"أربعة مدافع من القطع الكبيرة "كغنيمة،في حين أن دينزن يقول أربعة مدافع تحمي دار السلطان...،والملاحظة الثانية التي نستحضرها هنا هو أن دينيزن في النص الأول أين يتحدث عن خمسة عشر مدفعا خاصة بقلعة معسكر،و أربعة أخرى تحمي دار السلطان،أي بمجموع تسعة عشر نجد لها توضيحا أكثر عند اميريت،إذ يحصي تلك المدافع في مرحلة معينة على النحو التالي:"كانت

1- دينيزن (أ.ف):مرجع سابق، ص.49.

2- نفسه،ص.59.

3- نفسه، ص.86. وذكر أبو القاسم سعد الله في مقدمة كتاب"حياة الأمير عبد القادر"تحفة الزائر لا تخلو من العيوب الأساسية كافتقارها إلى المنهج العلمي الصحيح في تمحيص بعض الروايات وتحقيقها،واحتوائها على بعض المبالغات،وأسلوبها العاطفي وتوشك هذه العيوب أن تنزع عنها صفة الترجمة الشخصية الجادة.أنظر:"شارل هنري(تشرتشل):مصدر سابق،ص، 8.وفي نفس الفكرة ذكر عمار بلخوجة الآتي:"محمد بن عبد القادر البكر،دليل صارخ على ذلك،عندما كتب هذا الأخير تحفة الزائر،لم يمنع نفسه من اجتزاء فقرات بكاملها من نصوص لم يذكر أصحابها الأصليين،من الذين عاصروا والده كـ:ألكسندر بلمار و تشرتشل اللذين كانا من الأوائل الذين كتبوا سيرة الأمير عبد القادر في حياته."عمار(بلخوجة):مرجع سابق، ص 10.

تتوزع المدافع كالتالي:سي محمد البركاني كانت لديه ثلاث قطع من مدافع الميدان عيار أربعة، محمد ابن علال لديه مدفعان من نفس العيار،البوحميدي لديه أربعة كذلك،مدفعان للأمير عبد القادر،و كل هذه القطع في حالة جيدة،والعديد منها خرج من مصهرة تلمسان التي كان يشرف عليها رجل إسباني،وأربعة منها أرسلها سلطان المغرب،أما بقية المدافع فوزعت على الحصون،فكان لبوغار ثلاث قطع من عيارات مختلفة مركبة على دعائم سيئة،و في مدينة تازا ثلاث منها دون دعائم،نقلت فيما بعد إلى تاقدمت، هذه الأخيرة التي كان فيها أربع في حالة جيدة."[1]

ما يهمنا حاليا من النصوص التاريخية المذكورة كجرد أثري لذلك الإنتاج المادي هو أننا نؤكد من خلالها على وجود ثلاثة أنماط من المدافع -حسب ما أورده لنا إميريت-هي مدافع فرنسية الصنع،مدافع مستوردة من المغرب (لانملك حاليا نماذجا منها)،ومدافع صنعت بدار الإمارة،أما عن النمط الأول المتمثل في المدافع الفرنسية التي فقدت في معركة المقطع واستعادها الجيش الفرنسي قد بقي منها مدفعين اثنين فقط، كنا قد عثرنا عليهما شخصيا بمتحف كوندي وقمنا بتصويرهما مع إنجاز بطاقة فنية لكليهما،وهما مدفعان من البرونز،الأول حمل رقم الجرد: OA130،وتاريخ الصنع 1643،والثاني يحمل رقم الجرد OA131،نقرأ عليها التاريخ كاملا: 07 ديسمبر 1835-معسكر-نقش على كليهما مايلي العبارة التالية:"وجدت بمعسكر وتم أخدهما من طرف الدوق أورليان."[2] وعن النمط الذي أنتج بدار الإمارة،فقد وصلتنا أربعة نماذج كنا قد عايناهم أثناء عملنا الميداني بفرساي-مع إنجاز بطاقة فنية لكل واحدة منها،إذ تحمل كل المدافع ختم دار الإمارة ومركز الصناعة وهو"تلمسان"،المدفع الأول يحمل رقم القيد والجرد الآتي:ROB-694-2012.0.8203 ،والثاني: -695-ROB-2012.0.821 319والثالث: 320- 149- .320-ROB-700-2013.0،والرابع: 319 ROB 2012.0.764-696 في النص الثاني والثالث دينيزن قد اكتفى فقط بعبارة:"فقدها-المدافع- الفرنسيون أثناء معركة المقطع"ما يحيلنا إلى التساؤل عنها،فهل هي ذات صنع فرنسي كان ضمن الترسانة العسكرية للمحتل،أم إرث صناعي استولى عليه الفرنسيون أثناء احتلالهم لمدينة معسكر.

نؤكد هنا على استعمال الأمير للمدافع الإنجليزية بقول ببروجر BERBRUGGER مايلي:"كانت المدفعية في معسكر خليفة الأمير على البويرة سنة 1937مشكلة من أربع قطع ثلاث منها ركائزها سيئة وعجلاتها ممتلئة والأخرى مركبة على الطريقة الأوربية نقرأ على إحداها مايلي-ديبون- DUPONT-محافظ المصاهر الملكية في روشفور-ROCHEFORT-وهي مزخرفة بالدفوف والعمائم الأهلة،وكتب على أخرى

[1] - EMERIT (M): Op-cit, p.p.283, 294.

[2]- الكتابة الأصلية المنقوشة على المدفع الأول والثاني-مع المقاسات التي أخذناها شخصيا-هي كمايلي:

- XVII siecle : Canon vénitien, orné d'un lion de saint-Marc en relief -Bronze : H : 1,71 L : 0,28 :Pr1, 25 Inscription sur la culasse : Pris à MASCARA en décembre 1835 par le duc Orléant-

-XVII siecle :Canon vénitien, frais ornementée au premeir renfort- Bronze : H : 1,73 L : 0,35 :Pr1, 64 Inscription Franciscus Roen: Me fecit date : 1643 - Pris à MASCARA le 07 décembre 1835 par le duc Orléant -

ويليام هيقورت- WILLEM HEGWARRT-سنة 1629-وكانت تنقل على ظهور البغال[1].وبالتالي فنستنتج من النصوص أعلاه أن الأمير قد استعمل مدافع عثمانية في بادئ الأمر كإرث صناعي و بعدها الأوربية ذات النمط البريطاني-الفرنسي-الإيطالي كغنيمة حرب، لينتقل بعدها إلى صناعة جزائرية بدار الإمارة. يضاف إلى الصناعة الحربية التي تطرقت إليها النصوص السابقة فقد أنشأ الأمير دارا لسك العملة في مدينة معسكر،هذا الفعل الذي يعد حدثا بارزا ومنعرجا هاما في محاولة وضع أسس مؤسسات حديثة كرد فعل ضد العثمانيين والفرنسيين هذه النصفية يوجد منها نماذج في كل من متحف تازا وديوان الأوسمة بباريس والمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الاسلامي كما سيأتي بيانه في الدراسة التطبيقية.(أنظر البطاقة رقم 29).

نص كارل بيرنت: (CARL BERNDT)

تعد مذكرات هذا الأسير الألماني مصدرا تاريخيا و أركيولوجيا وأنتربولوجيا هاما في مرحلة كانت فيها موازين القوى لصالح الأمير عبد القادر،وبحكم أنه كان شاهد عيان في محور المدية-مليانة-معسكر تلمسان،بين سنتي 1835-1839،فقد سمحت له مؤهلاته-اللغة العربية و طريقة حياته-بالإلتقاء مع خليفة مليانة و الخليفة البركاني والحاج البخاري وحتى الأمير نفسه في أكثر من مناسبة.وقد تنوعت نصوصه حول المدينة أعلاه بين ماهو عسكري،كونه اشتغل في بعض المصانع وبين ماهو مدني في كونه اشتغل مترجما ،ناهيك عن حضوره في الكثير من المناسبات الثقافية كالأعراس والحفلات الشعبية في أكثر من مرة،و من أهم ما أورده فيما يخص مجال عملنا هذا نذكر مايلي:

النص الأول:يعرض من خلاله بعض المعطيات التي تخص الأهمية التجارية والألبسة العسكرية الخاصة بالجيش النظامي بدار الإمارة على النحو التالي:"مدينة وديعة-أي معسكر-تقع في منطقة خصبة، تعرض فيها للبيع جميع المنتجات المحلية، و يتردد إلى أسواقها عرب تلك النواحي كلها،إذ لا وجود لمدينة أخرى في كامل المنطقة،وهي ليست محصنة ولا يمكن أن تكون محصنة،فموقعها لا يسمح لها بذلك..."و يضيف قائلا...ولم يلبث أن حمل إلينا حقيبة ألبسة مناسبة مما يرتديه الجنود،وهي عبارة عن قميص وشاشية حمراء ورداء بقلنسوة، وسروال صوفي أزرق و نعل صفراء."

---

[1] - BERBRUGGER (L. A): « Voyage au comp d'Abd-El-Kader. À Hamzah et aux montagnes de Wannourah, (province de Constantine) en décembre 1837, et janvier 1838 », imprimerie E, Aurel, Avril 1839, Paru dans la revue des deux-mondes, en 1838, Tom 15, p.34.

يؤكد الأمير شخصيا على استعماله للمدافع العثمانية في قوله مايلي:"كان عندي 20 مدفع ميدان بالإضافة إلى مخزون كبير من المدافع الحديدية والنحاسية مما خلفه الأتراك،والتي كان عدد كبير منها غير صالح للإستعمال."أنظر:اسماعيل (العربي):الأمير عبد القادر الجزائري..

النص الثاني:حسب اطلاعنا لم يقدم مؤرخ ولا عسكري ولا دبلوماسي أوربي ما ذكره بيرنت حول المشرفين على المصانع الخاصة بدار الإمارة سواء كتقنيين أو خبراء،إذ تطرق بيرنت إلى ذلك بحديثه عن كل من شخصية محمدو-جسترنجير"GESTRINGER أيضا شخصية عبد الله السويسريJAVALفي أكثر من عنوان بل خصص لهما فصلا كاملا بسرد يومياتهم وسيرتهم،من أهم ماجاء فيه مايلي:"إذ لم يلبث محمدو جسترنجير أن تزوج و استقر في معسكر،يشتغل في معمل البارود.وتعرف فيها على ألماني آخر،ادعى ان في استطاعته صنع مطحنة للبارود،فحدث عنه الأمير،فطلب منهما معا،بعد توقيع المعاهدة-تافنة-الحضور إلى تلمسان،لإقامة مطحنة البارود فيه،ويتولى" محمدو"بعدئذ تهيئته فيها".[1]

النص الثالث:ويقدم لنا من خلاله وصفا حيا للأمير بمقر دار الإمارة بمعسكر،وكان ذلك بعد أن دعي إليه ليترجم له رسالة باللغة الفرنسية،يعرض من خلالها نوعية وطريقة لباس الأمير فقال عنه ما يلي: "وعندما دخلت على السلطان،لم أقبل يده على الطريقة العربية،فألقى علي نظرة نافذة،احتملتها دون أن أشعر بالإرتباك كان قد جلس متربعا فوق بسط صوفية و التف في حائك (ورداء أبيض،يلف حول الجسم والرأس بطريقة خاصة).وبرنس أزرق،وتحزم بحزام أحمر،انغرز فيه مسدسان مذهبان،وارتدى سروالا أبيض ينتهي عند حد الركبة،وانتعل حذاء للركوب من جلد فاخر ذي لون بني مائل إلى الحمرة،ينتهي به لباسه المميز،وكان خلفه سيف مسند إلى الجدار مذهب الغمد والمقبض."أما لباسه نفسه فلم يكن فيه أي أثر للذهب و الفضة،والأمير رجل شاب في حوالي الثلاثين من عمره".[2]

2-تلمسان:

نص دوماس: (DAUMAS)

تمثل رسائل هذا المستشرق الإتنوغرافي الذي ازدادت أهمية بعدما أصبح المسؤول العام الأول عن العلاقات الجزائرية الفرنسية،حيث اشتغل مع بيجو والدوق دومال Duc D'Aumale ابن الملك لويس فيليب Louis Philippe ولامورسيير Lamoricière بالغرب الجزائري،وقد تنوعت رسائل النقيب دوماس في الحديث عن مختلف جوانب الصناعة الحربية التي أقامها الأمير عبد القادر في تلمسان،إذ شملت كل من الصناعة التعدينية و الصناعة التحويلية مركزا في ذلك على مصهرة الحديد و مطحنة البارود، كما تضمنت أيضا

[1] - يوهان كارل(بيرنت):مرجع سابق،ص 151.نشير هنا إلى أن هذا المؤلف قد خصص الفصل الحادي عشر عن إقامته بمدينة معسكر موسوم بعنوان:"إرسالي إلى معسكر-معركة البرجية".ص ص 124 -130.

[2] -"وترجم بيرنت للأمير رسالة فرنسية، التي كان رجال الأمير عبد القادر يأخذونها من الرسل و الجواسيس عند إلقاء القبض عليهم، وكان بيرنت يعرف باسم عبد الله بعد أن عرف باسم أحمد،يذكر أبو العيد دودو أن الأجانب الذين تحدثوا عن تلك المرحلة وذكروا بعض رفاقه،لم يذكروا اسمه"يوهان كارل(بيرنت):مرجع سابق،ص ص 68-69.وهذا ما يثير في مجالا آخر في البحث أكثر حول هذه الشخصيات.

جملة من أسماء الصناع و التقنيين العاملين في تلك المصانع،نعتبرهم كمتغيرات في فهم مصادر الصناعة وتقنياتها "فرنسي وإيطالي ويهودي" مع إشارته فقط لبعض تقنيات الصناعة الحربية المستعملة.

يذكر في رسالة بعثها إلى بيجو Bugeaud بتاريخ 05 ديسمبر1837 مايلي:"إن هاربا فرنسيا من الجيش يدعى عليا قد أخذ على عاتقه صهر المدافع،فهم يعيدون الآن صهر القطع المتدهورة".وكتب إلى الجنرال راباتيل في الرابع من سنة 1838 يقول:"وكانت منتجات تلك المصانع مرتفعة فلقد بلغت في تلمسان حوالي قنطارا ونص قنطار من البارود في اليوم."[1] كما أورد في الرسالة التي بعثها إلى راباتيل Rapatel بتاريخ 18 فيفري 1838 وصفا طويلا حول المصهرة نحاول اختصاره بما يخدم موضوع الدراسة كما يلي:"...يبدو من المؤكد أن المدافع تصنع في تلمسان أو بالأحرى تصهر فيها القطع القديمة، فقد شوهدت الأفران والمصاهر والمنافخ والقوالب والدواليب،وإلى حد الآن يستعمل فحم الخشب،ويتحرك الجهاز بمساحيق،و قد شوهدت قطعة مدفع جاهزة الصنع و هي من نفس طول وعيار المدافع الفرنسية،وقد كان البارود تصنعه القبائل الغربية،أو يصنع بالمدينة ذاتها،كان يقوم بهذه الأشغال هاربان إثنان من الجيش الفرنسي يدعيان مصطفى و حميدو."[2]

... وقد أنشأ حميدو مطحنة بارود تعمل بالماء،وكان هناك 13 مصهرا يمكن أن تحتوي ما بين 25 و 30 رطلا من المواد،كانت الآلة تنتج قنطارا ونصف القنطار من البارود في اليوم و لا ينقص إلا جهاز قدح ملح البارود،وجيء بالأدوات والمصاهر من وهران وكانت تحرق أشجار المصطكلي والدفلى للحصول على الفحم،وبعد أيام أصبحت المطحنة تعمل بكامل مردوديتها وتنتج قنطارين في اليوم الواحد،ويؤكد عبد الله شوفال أنه يوجد بتلمسان مؤونة كبيرة من البارود."...والحقيقة أن الأمير عبد القادر كان يجد صعوبة كبيرة أثناء إنشاء هذه المصاهر،لأن الآجر الذي تبنى به هذه المصاهر غير مقاوم للنار،إلا أنه كان يأمل تجنب هذا النقص بتعويضه بالتربة الكلسية التي كان يجدها في الأماكن المتوفرة بها،والتي تتحمل القوة الحرارية،وكانت عملية الإنطلاق الأكثر صعوبة، فقد قام أولسن بصنع جميع الأجهزة التي تستخدم لصنع البارود وصهر الحديد، في حين وعد اليهودي شوفال الأمير بصهر مدافعه،وهو الذي ساهم في بناء الأفران العالية وأجهزة صنع القطع الحديدية وخرمها و كذلك القوالب،وقد أخفقت عمليته لأنه لم يتوصل إلى إذابة المعدن.ولأنه كلف الخزينة خسارة قدرت بثمانية آلاف دورو فأودع السجن،غير أن التجارب تواصلت على يد إيطالي معروف بصهر الأجراس وصل مؤخرا إلى الجزائر،كان هذا الإيطالي يدعى"ألبنقو"،وكان يعتقد أن المؤسسة هذه

---

[1] - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit, p p.20 ,110.

[2] - Idem, p.110.

في نفس الإطار يذكر ايفر ما صرح بهش وفال بأن الأمير يملك نحاسا قادرا على بناء 35 إلى 40 قطعة مدفعية وهي الكمية التي يحتاجها لذلك.وقد استمرت المحاولات لإنشاء المدافع ولم تنقطع إلا بسبب حوادث حدثت على مستوى الأفران."

Idem, p.183.

المرة ستكلل بالنجاح (صناعة المدافع)،وكانت التجارب تجرى في حديقة المشور التي لا يسمح لأحد بدخولها".[1] وفي رسالة 06 ماي 1838،يذكر دوماس"..إن شوفال المدعو عبد الله كان مكلفا بصنع المدافع،وأنه يوجد بتلمسان عشر قطع مدفعية صالحة للإستعمال.[2] وفي رسالة أخرى يذكر مايلي:"..التجارب التي كانت تجرى من أجل إنتاج المدافع بتلمسان قد نجحت،وأنه تم إنتاج مدفعين وقد جربا بالفعل."[3] ويضيف آزان AZAN معطيات تقنية حولها تعد استمرارا لما قدمه دوماس:"أما المدافع التي صنعها في معامله فهي من طراز المدافع المسبوكة المجوف قلبها،وعتاد مدفعيته كان مكونا من 20 قطعة ميدان وعدد من المدافع المصنوعة من الحديد والبرونز،أما خليفته في البويرة فكانت المدفعية في معسكره سنة 1837 مكونة من أربع قطع،ثلاث منها ركائزها سيئة وعجلاتها ممتلئة."[4] هذا ويذكر دوماس نوعا ثانيا من الصناعة غير الحربية لكنها مرتبطة بمؤسسة الجيش النظامي لدار الإمارة وهي صناعة نسيجية موجهة للألبسة العسكرية التي نفتقد نماذجا منها بقوله مايلي:"كانت ألبسة الجيش تأتيه من مراكش لكنها أصبحت تتم في تلمسان بعد معاهدة التافنا.وأراد الأمير شراء أحذية فرنسية إلا أنه عدل عن ذلك لأنها تتعب الجند وتجرحهم. وأشهر العمال في هذا المجال هم اليهود".[5]

---

[1] - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit pp,165,181.

- أولسن (HULSEN)"اندمج في جيش الأمير بعد أن هرب من اللفيف الأجنبي،وهو بروسي الأصل أسلم أيضا وتسمى باسم "مصطفى" كان نجارا،وهو الذي صنع جميع الأجهزة التي كانت تستخدم في صنع البارود وصهر الحديد".انظر أيضا كارل بيرنت يوهان: المصدرالسابق،ص159-شوفال (CHEVAL ou JAVAL)"يهودي فرنسي من مدينة الجزائر أسلم وسمي باسم"عبد الله"وعد الأمير بصهر مدافعه وهو الذي ساهم في بناء الأفران العليا وأجهزة صنع القطع الحديدية وخرمها،وكذلك القوالب،وقد أخفقت عمليته لأنه لم يتوصل إلى إذابة المعدن- ألبنقو (ALBNIGO): من أصل إيطالي،أرسله ابن دران،عرف بصهره للأجراس،وكان يشتغل بالحدادة في البحرية الجزائرية،وصل مؤخرا إلى الجزائر–(أي سنة 1838)-واستطاع النجاح في الأعمال التي أخفق فيها شوفال."أنظر:

Idem, p.158-159, 165,383.

[2] - Idem, pp.158-159.

[3] - Idem, p.373 .

في السياق نفسه يورد تشرتشل معطى مختلف في قوله مايلي:"و وصل الإنتاج اليومي لمصهرة المدافع إثني عشر وستة مدكات مدفع (كذا)،أنظر:تشرتشل مصدر سابق،ص،139.يصف محمد باشا الصناعة التي تميز دار الإمارة بمايلي:"كانت كل أسلحة الإمارة(إمارة الأمير) (كذا) تحمل علامة :أمير المؤمنين،فالبناق والبشطولات على المشط و الزكرم والسيف على المقبض وفي النهاية الدنيا للنصل، أما المدافع فكانت تحمل علامة:دار الإمارة على خزانتها النارية مثلما هو الحال بالنسبة لمدافع تلمسان.التي كانت تحمل العبارة التالية :عمل في تلمسان- وقت إمارة ناصر الدين السيد عبد القادر بن محي الدين سنة 1255."أي 1939. محمد بن عبد القادر (الجزائري): مصدر سابق، ط2 ،ص 134. وهو ما تأكدنا منه أثناء معاينتنا لتلك المدافع بمتحف الجيش بباريس.

[4] - AZAN (P) : Op.cit, p .138.

[5] - DAUMAS (Capitaine) : Ibid, p p, 564-565,605.

نص إيميريت : (EMERIT)

يعد النص الذي قدمه إميريت أكثر تفصيلا و إلماما حول موقع تلمسان،والوصف الذي قدمه يعتبر نموذجا لفهم العمران و الصناعة الحربية في المدن الحضرية مقارنة بغيرها في المدن الريفية خلال مرحلة الأمير عبد القادر وذلك من ناحية إستغلاله للإرث التاريخي الحربي الماقبل الكولونيالي الذي وجده في المدن التي أقام بها قواعده الصناعية،بل إحصائها وعرض أنواعها وبعض خصائصها،وفي هذا الصدد يذكر مايلي:"...عين الأمير الشيخ محمد البوحميدي الولهاصي خليفة له على مقاطعة تلمسان،وجعل من قلعتها مركزا لصناعته الحربية،...وفي الواجهة الشمالية يلاحظ برجان دائريان مضاعفان،يبدو أنهما من بنية تختلف عن الأخرى،أو على الأقل رمما برباط حجري،إنها البطارية الرئيسية المسماة الطبانة مسلحة بخمسة مدافع صغيرة، و على الواجهة الشرقية هناك أيضا برجان توأمان لكنهما مربعا الشكل وعلى مسافة قريبة من المدخل الذي يقع في الوسط مدفعان آخران بالجهة الجنوبية الشرقية بباب الترويسةTrouissa وثلاثة باتجاه ضريح سيدي بومدين،وهو نوع من الأعمال المتقدمة التي قام بها الكراغلة على الجهة الغربية،كل هذه المدافع من عيار 04 إلى 08 تقريبا من بينهم 02 أو 03 فوهات نار،فيكون إجمالي الأفواه النارية العاملة إذن هي أحد عشر،لكن في المجموع يوجد أربعة و عشرون (24) من بينها إثنان من الهواوين[1].

ما يمكن استقراؤه هنا بالنظر إلى كل من نص صاحب التحفة واميريت أنه نستطيع البرهنة على وجود ثلاث حالات تخص هذا النوع من المدن الحضرية ،أما الأولى فهي استغلال الفضاء أو المبنى،والثانية تتمثل في إعادة استعمال عناصره المعمارية العسكرية من وسائل دفاع،والثالثة كمرحلة تطور ببناء ملحقات كورشات ترميم و صيانة حربية،مع استعماله نوعين من المدافع ،مدافع الميدان القصيرة والقواصف أو الهواوين،لينتقل إلى إنتاجها،كما يؤكد لنا المسار التقني للصناعة الحربية من العهد العثماني إلى فترة الأمير و مرورا بالصناعة الأوربية إذ يذكر ايميريت:"...ولما دخلتها القوات الفرنسية مرة ثانية وجدتها عن ردم من بقايا بنايات تهدمت تماما،فلا سقف و لا حائط بحالة جيدة،عدا المصهر أين صنع الأمير عبد القادر حوالي

---

[1] - EMERIT (M): Op-cit, p.p.83-84.

يذكر اميريت معطى آخر حول عيار المدافع المستعملة أثناء حملة الأمير عبد القادر على التيجاني بعين ماضي بالأغواط، إذ يقول:"كانت قوات الأمير مؤلفة من 200 من فراسنه والفين من مشاته و 30 سدنة لمدفعين من عيار17 و 24.ص 213، 221- 223.ويذكر بلمار في نفس الحملة أن الأمير عبد القادر استعمل فيها 30 سدنة لمدفعين من عيار 24. أنظر:

BELLEMARE (A.): Abd el Kader Sa vie Politique et Militaire, Paris, 1854, p.213.

يوضح محمد باشا سياق ذلك مستحضرا معاهدة التافنا في بندها التاسع:"على فرنسا أن تتخلى للأمير عن إسكلة رشكون ومدينة تلمسان وقلعة المشور مع المدافع القديمة التي كانت فيها قديما،ويتعهد الأمير بنقل الذخائر الحربية والأمتعة العسكرية التي للعساكر الفرنسية من تلمسان إلى وهران"...وفي 29 يناير (جانفي) 1842 خرج بيجو من معسكر إلى تلمسان،فطار الخبر إلى،فأمر بإخلائها ونقل سائر المهمات الحربية منها وارتحل الناس ونقلت المهمات منها إلا حمله كآلات معمل المدافع وشبهها.أنظر:محمد بن عبد القادر(الجزائري):تحفة الزائر،مصدر سابق،ط.1،ص ص.263،178.أنظر كذلك:اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق، ص. 204.

عشرين مدفعا من ردائتها نجح منها عشرة فقط حولت المصهرة القديمة إلى ورشة حيث ركبت المصاهر و الأفران.. "[1] ما نستنتجه هنا أيضا تشابه المعطيات بين اميريت ودوماس من حيث أن نمط المدافع التي أنتجت بدار الإمارة خلال عهد الأمير هي على النمط الفرنسي وليس العثماني،نعتبره مؤشرا للتوجه العصري،يقول الأمير شخصيا عن هذا مايلي:"أسست بتلمسان ورشة للمدافع ...لم تنتج إلا بعد جهود مضنية وصعوبات جمة،ولكنها أخيرا أنتجت و كان في إمكاني تطويرها مستقبلا." [2]

نص فايست: (VAYSSETTE)

نص الرحالة فايست هو تأكيد لنص إميريت السابق ذكره من حيث أن نمط إنتاج المدافع التي كانت تصنع في تلمسان هي ذات نمط أوربي حديث وأكثر جاهزية من النمط العثماني العتيق وهذا طبقا للثورة الصناعية التي شهدتها أوربا في تلك المرحلة،هذا من جهة ومن جهة ثانية فإنه يقدم لنا جملة من الصناع والتقنيين الأوربيين على اختلاف دولهم ومدنهم من حيث أنهم يحملون في مخيلتهم صورة الأدوات التي اعتاد كل صانع العمل بها في موطنه الأصلي ما سيساهم في بلورة شكل وتقنية الأسلحة التي ستنتج داخل مصانع دار الإمارة إذا يورد في هذا المضمار ما يلي:"...وتواصلت التجارب على يد الرجل الأوربي الذي قام بتجريب إثنين منهما بالفعل،وبهذا شرع المصنع في نشاطه الذي كان يتناسب طردا مع مدة العقود كانت تربط الخبراء بالأمير عبد القادر،ففي فترة متأخرة كلف خبير إسباني يدعى"دون خوسي"بإدارة المصنع بعد أن إنتهت عقود الخبراء الفرنسيين و الإيطاليين،وحتى يثبت للأمير أنه معلم ماهر في صناعته،صنع مدفعين و كريات من النحاس تستعمل كقذائف للمدافع"[3]..."وكان يقوم بهذه الأشغال في تلمسان مجموعة من العمال الأجانب من بينهم حميدو وإسمه الحقيقي هو جسترنجيرGESTRINGER،من بافاريا الألمانية،ومصطفى وإسمه

---

[1] - EMERIT (M) : Idid, p.22.

[2] - BELLEMAR (A.): Ibid, p, 228.

3- اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق، ص. 66.

حول صناعة الذخيرة بتلمسان يقول اسكوت مايلي:"أولاها عناية خاصة في المصانع التي كان يقيمها،ويقوم هذا النوع من الصناعة على قسمين أساسيين:الأول:يتمثل في صناعة كور او بندق المدافع،وكانت هذه الصناعة تحتاج إلى خبير في الصناعة التعدينية ليتمكن من صناعة كور تتفق أحجامها وعيارات المدافع،وهو ما كان يعاني منه الأمير حتى قدم الخبير في صناعة التعدين الخبير الإسباني دون خوسي على رأس مصنع تلمسان للأسلحة فقام بصنع قذائف نحاسية عياراتها 4 و6 أرطال،والقسم الثاني يتمثل في صناعة الخرطوش، حيث كان الخرطوش الفرنسي غالبا ما يصنع من رقائق نحاسية،أو ورق كرتون،وكان الأمير والقبائل التابعة له يستبدلون أحيانا الورق بقشور".أنظر اسكوت،ص، 66.و عن هذا الخبير الإسباني دون خوسي (DON JOSSE)يقول"من الملتحقين بجيش الأمير جاءعن طريق المغرب الأقصى إسباني الأصل،كان ماهرا في صناعته،لم يشأ الإقامة عند الأمير حتى تم تزويجه بإسرائيلية جميلة من وهران،ثم منح بيتا جميلا للسكن في المشور وكان يتلقى كل ما يحتاج إليه من المواد الغذائية،إضافة إلى راتبه،وكان الأمير يكافئه على أعماله بثلاثة دولارات أو إثني عشر شلن وست بنسات لإنتاج قطعة واحدة من المدافع".أنظر:نفسه، ص ص. 66-67. أيضا:

BELLEMAR (A.) : Ibid, p.228.

الحقيقي أولسنEULSEN وهو بروسي الأصل،وعبد الله الألماني الجنسية ويسمى"شوفال،وعثمان هو الآخر ألماني يدعى غيورغ هافنر،ودون خوسي ذو الجنسية الإسبانية والبنقو الإيطالي وغيرهم".[1]

نص كارل بيرنت: (CARL BERNDT)

يقدم لنا المؤلف في كتابه معلومات جديدة وتفاصيل كثيرة عن مدينة تلمسان بصفته شاهد عيان وقد خصت ملاحظاته جوانب كثيرة،منها الإجتماعية و العمرانية والمعمارية وكذا الحراك الصناعي بها مع وصف الكثير من العادات والتقاليد التي نقلها من إقامته بالمنطقة،أو التي حضرها مثل الأعراس وبعض الطقوس الدينية وحتى شرح بعض المصطلحات المحلية التلمسانية في ملحق الكتاب،كل هذه المعطيات لها أهمية كبيرة في الكشف عن المظاهر الحضارية بعيدا عن أجواء الحرب.النص الأول:تحدث فيه عن النشاط الصناعي و الصناع أنفسهم،مركزا وصفه لمراحل إنتاج العتاد الحربي ومنه تحديدا المطحنة:"كانت الأشغال تتقدم في صمت،وقد اندهش العرب عندما شاهدوا ما لا عهد لهم به،وقد عرف عبد الله سباك المدافع،كثيرا من المنغصات مع عماله من الفرنسيين والإسبان والعرب، وكان يخاف على الدوام من أن يعصف به هذا أو ذاك من مرؤوسيه الأوربيين،وكان بعضهم يتكلم العربية بشكل جيد...كانت الأشغال في مطحنة البارود تسير بشكل أحسن،وكان مصطفى يفهم من عمله ذاك أقل مما كان يفهمه عبد الله من سبك المدافع...إستطاع عبد الله في النهاية أن يصنع آلة،تدار بالماء وتستطيع أن تسحق وتغربل وتصقل من البارود في اليوم الواحد أكثر مما يقدر على عمله عشرون رجلا وبرغم أنه لم يكن أحد يفكر في إيجاد شبه لها بمطاحن البارود الأوربية،وقد كانت الآلة نفسها تنقصها أشياء كثيرة،فقد كانت مكسبا كبيرا بالنسبة للأمير ،كانت طاحونة البارود قد أنجزت في أثناء ذلك بحيث أصبح في الإمكان استغلالها في صناعة البارود،والفضل في ذلك يعود إلى بحار ألماني حقيقي،يدعى عثمان GEORG HAFFNER من برلين".[2]

من الجدير بالذكر في نص هذا الكاتب الألماني هو تطرقه لمعطى جديد يخص نوعية صناعة المطحنة المائية ذات النمط غير الأوربي بالرغم من أن صانعها أوربي،نؤكد هنا بأنه أثناء دراستنا

---

[1] - اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق، ص ص. 66-67.

DAUMAS (Capitaine) : Op-cit, p.150.

[2] -تحدث وبإسهاب بين ثنايا مؤلفه في أكثر من ثلاثة فصول عن تلمسان،وأهمها:الفصل السادس"حصار تلمسان–الأسير موريس-فراري الفاشل"،ص79-86.الفصل السادس عشر تحت عنوان:"الدخول إلى تلمسان-رغبتي في تعلم العربية قراءة وكتابة"ص149 -156.والفصل السابع عشر موسوم بـ:"تغير في وظيفتي- أعمالنا في تلمسان وحياتنا على وجه العموم"،157-167."يتحدث عن حفلات الأعراس الطقوس الدينية ورقص النساء والدراويش في رحلة قضاها إلى ريف تلمسان في رحلة دامت ثلاثة أيام ص 160- 162.من أجل إحضار الأشجار بصفته-أقصد بيرنت-يعمل نجارا."الفصل الثامن عشر:"زيارتي للفرنسيين-عمر- ليون روش-:من أهم ماورد فيه فيما يخص موضوع دراستنا:"..مصطفى الذي بنى معمل البارود بتلمسان، و يعتبر من الخبراء في عمليات الهدم والبناء.ص168.وجاء بين ثناياه أيضا وصف معماري لحصون مدينة تلمسان"ص 168.الفصل الواحد و العشرون:"فشل عمر في الفرار إلى وهران-ألكسندر أوزر-مغادرتنا لتلمسان-183-194.يوهان كارل(بيرنت):مرجع سابق،ص ص 163- 164. 175.

الإستطلاعية بمدينة تلمسان لم يعد يوجد أثر لهذا النمط المتميز،ومايهمنا حاليا هو وجود أكثر من ثلاثة أنواع من المطاحن،بحيث تضاف إلى مطحنة تلمسان كل من مطحنة سبدو وتازا وهما الوحيدان اللذان وصلا إلينا من تلك المرحلة ولو في شكل هياكل.

النص الثاني:يخص خبراء أو تقنيين ألمانيين في معامل الأمير،وهذا معطى جديد، فقد خصص بيرنت فصلين كاملين حول شخصية محمدو وتحدث بإسهاب عن الخبير عبد الله السويسري في الكثير من المواضع بخاصة أثناء إقامته بتلمسان من أهم ما ورد فيه مايلي:"وصل محمدو إلى تلمسان وفي الوقت نفسه ألماني آخر-يقصد مثلما حدث في معسكر كما أشرنا سابقا-(من سويسرا يدعى يفال واسمه العربي عبد الله) كانت في ذهنه مشاريع كبيرة.لقد أراد أن يقيم للسلطان معملا لصناعة البنادق و سكب المدافع.ولما كان الأمير يدرك منافع مثل هذه المصانع، فقد كان يفضل هذا النوع من الناس إلى حد كبير،فجلب من وهران كل ما يلزم لذلك،وأنعم على أصحاب المشاريع و جعل لهم مكانة متميزة تغنيهم عن الإهتمام بأي شيء آخر."[1]ومثلما أورد جوانب من حياة "محمدو" فقد فعل كذلك مع عبد الله السويسري في فقرات متناثرة في ثنايا الفصل التاسع و الواحد والعشرون كما يلي:" عبد الله مختص في بناء المصانع الكبيرة...وكان زميلي ويدعى عبد الله وكان اسمي أنا أيضا عبد الله،وكان هو ألمانيا و كنت أنا أيضا ألمانيا، كان المشرف على كل الأشغال،باستثناء الطاحونة، وكنت أنا أشتغل منصبا من هذا القبيل أيضا،...كان عبد الله سباك مدافع،وقد حاول القيام بعملية السبك،ولكنه فشل،...ذلك أن المصاهر التي صنعت تحت إشرافه كانت غير صالحة تماما،ومع ذلك كان من الممكن الوصول بالمسألة إلى الغاية المرجوة منها،وفي هذه الفترة بالذات جاءنا إيطالي-ربما يقصد به ألبينقو الذي ذكره اسكوت-،كانت حرفته سبك النواقيس،وكان متمكن من صنع المصاهر الحقيقية بالذات.. وقام عبد الله بعملية السكب مرة ثانية...وكان على عبد الله أن يهتم بمعمل البنادق لا غير،فاخترع آلة متوسطة للحفر،ولكن استعمالها لم يكن قد بدأ لانعدام المثاقب...قام بعملية السكب للمرة الثالثة وفشل".[2]

نشير هنا إلى أن مايتعلق بآثار مادية منقولة للأمير عبد القادر بتلمسان يتمثل في وجود أربعة مدافع تابعة لمتحف الجيش بوزارة الحربية الفرنسية،أخذت من تلمسان في 1842، فكما عايناها وأخذنا مقاساتها وصور عنها فإنها تحمل ختم دار الإمارة ومحل الصنع تختلف فقط في الكتابة المنقوشة على الختم ،نقرأ عليها عبارة"عمل بتلمسان وقت إمارة ناصر الدين أيده الله آمين- عام 1256".أي بين سنتي 1840-1841م ،وأخرى"عمل بتلمسان سنة 1257- في إمارة ناصر الدين أيده الله آمين-" ،و تحمل أرقام الجرد التالية: 764.0.2012 -146.0.2013– N 695 -N 694 وهي من طراز المدافع المسبوكة المجوف قلبها.

[1] - وهما:الفصل السابع بعنوان"محمدو"ص ص 87- 91 ،والفصل التاسع عشر بعنوان"نكبة محمدو-جرح عبدالله المدفعي". 175-178.إلى جانب ذكرهم في الكثير من المواضع بين ثنايا الكتاب،أنظر:كارل بيرنت (يوهان):مرجع سابق، ص 151.

[2] - نفسه، ص ص 183- 184.

3-تـــاقدمت:

كانت مدينة تاقدمت موضع اهتمام في مختلف المصادر التاريخية من جهة،وحقل بحث للمختصين الأثريين خلال مرحلة الإستقلال من جهة ثانية،وعليه فقد تنوعت المعطيات التاريخية حولها بين تقارير ورسائل المترجمين العاملين في السلك الدبلوماسي و العسكري،نجدها متناثرة هنا وهناك بين ثنايا رسائلهم التي تطغى عليها العموميات من جهة،والمعطيات الأثرية فانقسمت بين أعمال استطلاعية وحفريات أثرية، من جهة ثانية، إذ تعد مدينة تاقدمت أول موقع أثري- يعود للفترة قيد الدراس-يحظى بهذه الأعمال في عهد الدولة الوطنية،وإن اشتركت النصوص والمصادر التاريخية بشكل كبير على وصف"المصهرة"والصناعة الإستخراجية و الصناعة التحويلية بالمنطقة،فإن الأعمال الإستطلاعية والأبحاث الأثرية قد كانت بصفة أوسع من ذلك،لأجل هذا فسنحاول استقراء النصوص أعلاه وعرض أهم الأعمال الميدانية بما ما يخدم موضوع بحثنا حول العاصمة الثانية للأمير عبد القادر التي لا تتوفر على متحف .

نص دوماس : (DAUMAS)

و إن كانت معلومات عامة ومختصرة فإنها مرتبطة بالصناعات التعدينية والصناعة التحويلية بمفهومها التقليدي،إذ يقدم لنا دوماس في مجمل رسائله معطيات يمكن تقسيمها إلى قسمين،أما الأول منها فيشمل مسألة الإنتقال من العاصمة الأولى إلى الثانية وما ارتبط بهذا الحراك من نقل لمختلف الصناعات والمدخرات، يصف ذلك الحراك الصناعي الذي تم بين محور معسكر وتاقدمت،وكذا أنواع المصانع وقدرتها الإنتاجية،بعد الحدث العمراني والسياسي المتمثل في تحويل العاصمة من مقرها معسكر إلى تاقدمت، يقول:"...ونقل الأمير عبد القادر إلى تاقدمت كل مدخراته الحربية كالبارود و الكبريت والرصاص والأسلحة و الألبسة[1]."وفي رسالة بعث بها إلى رابتيل بتاريخ 25 مارس 1838 ودون تقديم أي وصف يورد الآتي:" كان لتاقدمت إلى جانب مصنع الأسلحة سبعة مدافع"...ولاحظ في السادس من ماي من نفس السنة أن في تاقدمت 12 قطعة مدفعية،عيار 36 في حالة رديئة معدة لإعادة التذويب."وفي رسالة أخرى بتاريخ 17 أفريل من سنة 1839 يورد الآتي:" يتم نقل القرميد من معسكر إلى تاقدمت."[2]

وبالنسبة للقسم الثاني من رسائله والخاص بالصناعات الحربية،فإن المطلع على رسائل النقيب دوماس بترتيب تواريخها يستنتج ملاحظتين هامتين،الأولى منهما تتمثل في السرعة في الإنجاز،والثاني

---

[1] - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit, p p.183-186.

في سياق ما ذكره دوماس حول مصنع البارود كتب ماصو من جهته يقول:"يأمر بالعمل في مبنى صغير على صنع بارود رديئ لا يمكن حفظه لمدة طويلة،لأن ملح البارود لم يكن من النوع المكرر."أنظر:

FOURNIER (P) : « l'Etat d'Abd-el-kader et sa puissance en 1841 » d' après le rapport du sous-intendant militaire Massot 1841, In, Revue d'Histoire Moderne et Contemporaine, Tom XIV- avril-juin-1967, p.145

[2] - DAUMAS (Capitaine) : Ibid, p.390.

التنوع في الإنتاج الخاص بالورشات والمعامل،من أهم هاته الرسائل المرتبطة بموضوع الدراسة نذكر رسالة إلى الجنرال راباتيل بتاريخ 4 أفريل1838 يقول:"لقد حاول رجل عربي من مدينة الجزائر ورجل آخر سويدي عدة مرات أن يصنعا مطحنة البارود في تاقدمت،وبعد أن أنفقا أموالا طائلة لم تسفر أشغالهما عن أية نتيجة."وفي أخرى بتاريخ 13 أوت من نفس السنة يورد لنا معطى هام يخص نمط مطحنة البارود التي أنشأها الأمير بتاقدمت على الرغم من أن صاحب الرسالة اكتفى بقول مايلي دون أي إضافة تذكر:"تجرى المحاولة لإقامة مطحنة للبارود على منوال مطحنة تلمسان..-أشرنا إليها سابقا في وصف دوماس- . وبعدها بستة أيام فقط يذكر مايلي:"يعكف العمال الأوربيون الذين وصلوا مؤخرا لتاقدمت على بناء قوالب وأفران كما صنهوا كميات كبيرة من قوالب العيارات التي كانت تنقص. "كان الأمير يصنع البارود في تاقدمت و كانت قدرة الإنتاج مرتفعة ما بين قنطار و نصف قنطار في اليوم."[1] .

نص أوغست دي فرانس: (AUGUSTE DE FRANCE)

روى ملازم البحرية فرانسوا أوغست دي فرانس، أسير الأمير الذي حضر نزول هذا الأخير بتاقدمت واستقراره بها، كما سمحت له بعض المناسبات بالإلتقاء به و مسائلته في الكثير من الأمور، بل حتى أنه شارك في الحملة على تاقدمت ما يلي:"...ويوم وصولنا إلى المكان الذي عسكرنا فيه،وصل جمع غفير من العرب سكان معسكر،وكانوا يسوقون نحو خمسين حمارا ويحملون سلال وفؤوسا وأنواعا كثيرة من أدوات الحفر والبناء،ودخل عبد القادر المعسكر فبادر بإرسال جميع بغاله وجزء من خدمه إلى خرائب" تاقدمت"...ويضيف"وقد علمت بعد ذلك أن عبد القادر اتخذه -يقصد به معقل يبعد بخطوات نحو الشرق من القصبة-مستودعا لكميات من الحديد والرصاص والبارود وملح البارود والكبريت."[2] ونشير هنا أن أهمية النص تظهر في كونه المصدر الوحيد الذي نقل إلينا من المباشر حالة تأسيس حصن من حصون الأمير عبد القادر بكل أطوراها و شاهد عن كثب مراحل التأسيس العمراني لتاقدمت ومواد وتقنيات البناء.

---

[1] - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit, p.p. 283,411.

في سياق حديثه عن مصنع تاقدمت يشير ماصو (Massot) إلى أن بارود هذه الأخيرة كان رديئا و لا يمكن حفظه لمدة طويلة"،ومن بين البنادق السبع أو الثماني التي ينتجها المصنع كا أسبوع قد لايثبت الثلثان على الأقل أمام أي اختيار أو أبسط تجربة...ولم تكن منتجات هذا المعمل ذات قيمة."كما أورد فورنييه الكلمات التي نطق بها النقيب"موريزوت"الذي نشر تصريحه سيمافور مرسيليا 27- 28 جوان 1841.عند وصوله وهران كمايلي:"لم يكن يصنع في تاقدمت سوى بندقية واحدة في الأسبوع وهي إلى ذلك بندقية بغيضة."أنظر:

FOURNIER (P) : Op-cit, p.145.

2 -FRANCE (A. de) : Op-cit, p p. 170,197.

نص اسكوت : (SCOTT)

وصف مدينة تاقدمت من جوانب عديدة في الفصل السادس من مذكراته،وهي على تنوعها في غاية من الأهمية،إذ منها ما تخص مصنع الأسلحة والحراك الصناعي-لكن هذه المرة في محور تاقدمت-شرشال،نؤكد من خلاله على الإرادة السياسية لدى الأمير في التأسيس،إذ يظهر ذلك بتنوع مصادر اليد العاملة التقنية في مصانع دار الإمارة،فقد جاء في مذكراته ما يلي:"وصل اليوم إلى تاقدمت ثلاثة هاربين من صناع السلاح الفرنسيين قادمين من شرشال وقد حضروا إلى هنا على أمل الحصول على عمل في مصنع تاقدمت للأسلحة."وفي النص الثاني يقدم لنا وصفا كميا عن حالة المصنع و قدرته الإنتاجيه لبعض أنواع الأسلحة في أيامه الأخيرة ،مع الإشارة إلى التطرق إلى نفس التخطيط الإستراتيجي الذي اعتمده الأمير و المتمثل في نقل جميع الآلات والمعدات كما فعل ذلك في محور معسكر-تاقدمت،وهذا ما يعطينا نصف إجابة على عدم عثورنا على أي إنتاج مادي منقول بتاقدمت أثناء معاينتنا لها،لكن اسكوت لم يحدد لنا وجهة هذه الآلات والمعدات الموجودة في مصنع الأسلحة،إذ يورد في هذا الإطار ما يلي:"عندما وصلنا إلى تاقدمت كان المصنع معطلا،وكان ذلك نتيجة لنقل جميع الآلات القابلة للنقل،مع مخازن الحكومة في يوم 07 من الشهر الجاري-يقصد شهر ماي 1841-،وقد قامت الحكومة بهذه الخطوة حتى تحبط عملية الغزو الفرنسي والذي عرف أن الهدف الرئيسي له هو تدمير المنشآت العمومية هنا."[1] وأوقفت نشاط المصنع نهائيا بعد إحراقه و سقوط تاقدمت في 25 ماي 1841،حيث تمت بعد الظهر عمليات التدمير بإحراق القلعة و مصنع الأسلحة الذي كان ينتج حوالي ثمان بنادق في اليوم. [2]

نص بودانس: (BAUDENS)

يزودنا بمعلومات جديدة تتعلق بمعامل وورشات وإنشاء مصنع لضرب السكة،هذا الأخير بقدر ما يعبر دلالة عن مظهر من مظاهر السلطة المركزية ومن ذلك ما ذكره فيمايلي:"...تحتوي تاقدمت على دار السلاح للأمير عبد القادر مسكات لضرب العملة،بالإضافة إلى محل إقامة الأمير ومخازن وسراديب وثلاثا وعشرين (23) غرفة يمكنها أن تأوي في مجموعها ألفي جندي،وفي هذا الحصن كانت تودع الأسلحة،والخبز والرصاص والكبريت،وكل المواد التي لم تعرف وجهتها بعد."[3] الجدير بالملاحظة هنا أن كل من بودانس

1- اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق،ص ص.88- 89.

[2] - نفسه،ص 137.أنظر كذلك:شارل هنري(تشرشل):مصدر سابق،ص.137.

[3] - BAUDENS (L) : Op-cit, p.p.32.33.

يصف بودانس هاته المخازن بمايلي:"على بعد 150 م من الحصن الكبير يوجد حصن صغير يدعى مخزن السلطان شكله مربع كأنه فندق مغلق تحت حماية الحصن الكبير والقلعة،ويتوفر على مقر للحرس والسجن ومخازن المؤونة بما فيها الزبدة والعسل وما أنتج من بارود. "أنظر:

- BOUROUIBA (R.) : « Tagdempt.., Op-cit, p.33.

BAUDENS (L) : Ibid, p. 33.

واسكوت يتفقان على جهلهم بالوجهة التي نقل إليها الأمير المعدات والأجهزة والآلات والأسلحة والذخيرة الموجودة في تاقدمت.

نص إميريت: (EMERIT)

نؤكد من خلال نص اميريت عملية الزحزحة بهدف التجاوز من التقليدي إلى الحداثي:"المصنع أنشأه الخبير الفرنسي قيومين GUILLEMAIN الذي استقدمه الأمير من باريس على أساس عقد يقضي بأن يقوم هذا الخبير بتعليم صناع الأمير وتدريبهم على صنع الأسلحة، ويشتغل المصنع بواسطة عجلة مائية،ورغم نشاطه فإنه حتى بداية شهر مارس 1840 لم تكن هناك بوارید تصنع،وكل ما هناك هو وعود العمال للأمير بثلاثة بوارید(بنادق) في اليوم على الأقل،واستطاع العمال أن يوفوا بوعودهم في أول جوان 1840،وعلى هذا الأساس تم إبرام عقد معهم لمدة سنتين ".[1]

كما يؤكد في نصه أيضا على المصدر الثالث-فرنسا-من مصادر الصناعة الستة التي أحصيناها سابقا،ويشير فقط إلى مصنع لسك العملة،مع تقديم معطيات أخرى مختصرة جدا في شكل أرقام تخص الصناعة الحربية الثقيلة منها والخفيفة قائلا الآتي:"حصن تاقدمت أقيم للعمال الفرنسيين،وقد كان يضم معدات حربية قدمت من باريس،ومصنع سك النقود ومصنع القذائف ومخازن للقمح والشعير والخيام والزبدة، وكان يحمي هذا الحصن قطعتان مدفعيتان من عيار 6 ومدفعين من نوع الهاون و ثمانية بارودیات.[2] وفي نفس المضمار يمدنا بمعلومات جديدة لم يتطرق إليها غيره،إذ يذكر مايلي:"وفي تاقدمت حاول مغربي من مدينة الجزائر وسويدي عمل مطحنة بارود،لكن تجاربهم المتكررة باءت بالفشل بعد تبديدهم لكثير من الأموال،لذا فقد عوقبوا واستغنى عن خدماتهم،وبهذه الطريقة كان مديرو المصانع يختارون من بين اعمال الأكثر كفاءة و دراية بالحرفة،ويختار العمال من بين الأشخاص القادرين على التعلم أو لديهم المهارة الكافية للتعلم".[3] بالإضافة إلى استنتاجنا مما ذكر أعلاه-مصانع دار الإمارة كان بها نوعين من الصناعة،منها ما يتم فيه تركيب الأسلحة ومنها مايصنع السلاح كاملا-،فإن الإشكالية التي يوحي إليها صاحب النص هنا تتمثل أيضا في التساؤل عن نمط مطحنة تاقدمت،فهل هي على النمط الفرنسي أم غير الأوربي أصلا-كما ذكرنا سابقا في وصف بيرنت لمطحنة تلمسان،أم وجدها هناك كموروث أعيد استغلاله على نمط مطحنة تازا كما وصفها اسكوت؟ أم هي ذات نمط متميز؟

---

[1]- EMERIT (M): Op-cit, p. 289.

نشير هنا إلى ان أديب حرب ذكر أحد التقنيين بتاقدمت ودون ذكر أي شيئ عنه،وهو François Lochard انظر:حرب(أديب):التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1883. ج2،ص 232.

[2] - EMERIT (M) : Op-cit, p.283

[3] - Idem, p.159.

نص تشرتشل: (CHURCHILL)

أهمية صاحب هذا المصدر الأساسي و المرجعي في المرحلة قيد الدراسة تظهر في كون مؤلفه يعد ضابطا و دبلوماسيا بريطانيا،وعمل قنصلا لبريطانيا في سوريا العثمانية، والأهم من ذلك هو أنه قد قضى مدة خمسة أشهر مع الأمير عبد القادر وفي كل يوم منها ساعة محاورة تحضيرا لهذا الكتاب"حياة الأمير عبد القادر"الذي طبع سنة 1867.وإذا كان كتاب تشرشل ينتهي بحوادث سنة 1281 هـ/1864م،وان تسع عشرة سنة من حياة الأمير غير مؤرخة فيه-لأن الأمير توفي في سنة 1300 هـ/1883م -فإنه أورد لنا معلومات تاريخية و معطيات أثرية نبرهن من خلالها إعادة استغلال الموقع الأثري وما يحتويه-المدافع تحديدا- وأنواع الأسلحة التي كان ينتجها مصنع تاقدمت الحربي،سواء في مجال الورشات أو المعامل مع إشارة صاحب النص إلى استجلاب الكثيرمن الأدوات الصناعية الجاهزة من فرنسا إلى تاقدمت.

يذكر في سياق ذلك ما يلي:" أقام الأمير في تاقدمت مصنعا للبنادق جلب له خبيرا فرنسيا-ويقصد به قيومين الذي تحدث عنه اميريت وفايست-على أساس عقد يقضي بأن يقوم هذا الخبير بتعليم وتدريب الجزائريين صناعة الأسلحة،وبعد نهاية العقد رحل العمال الأجانب ولم يبق إلا العمال المحليين،و كان هذا المصنع ينتج في اليوم حوالي ثماني بندقيات". كما يوضح لنا استمرار الموقع الأثري في وظيفته من حيث إعادة إستغلال المخازن الرومانية،حيث يذكر الآتي :"...وبذلك حول سراديب الرومان القديمة إلى مخازن للذخيرة والكبريت و ملح البارود والنحاس والرصاص والحديد ولكل الآلات والأدوات والأواني التي اشتراها ميلود بن عراش من فرنسا بمبلغ أربعة آلاف جنيه إسترليني،ويضيف معطيات جديدة تخص أنواع وكمية الإنتاح التي كانت في مصنع الأسلحة وبدون تقديم أي وصف يذكر،كما نلاحظ ان وصفه ينطبق مع وصف دوماس من حيث إحصاء عدد المدافع الموجود بتاقدمت،مع تقديم إضافات أخرى إذ يقول:"وأقصى ما وصلت إليه طاقة الإنتاج في هذا المصنع هو ثماني بنادق في اليوم فقط "...وأخيرا"..كان هناك إثنا عشر مدفعا وستة مدافع هاون تطل من الحصون،وهكذا كان الدفاع عن المدينة كاملا" [1] والأهمية الثانية تتمثل في التعرف على نوع ثاني من الإنتاج المادي المنقول،وهو غير مرتبط بالصناعة الحربية،بل بالإنتاج الأدبي والفكري المتمثل في"إنشاء مكتبة"فقد أشار تشرشل إلى الكارثة التي اسفرت عن تدمير مكتبة الأمير الغنية،أثناء معركة طاكين Taguine في 16 ربيع الثاني 1259 هـ/16 ماي 1843م إثر استيلاء الدوق دومال و مما جاء فيها على لسان الأمير نفسه مايلي:"الكتب التي أحضرتها من كل أجزاء الشرق لهذه المكتبة أخذت مني عندما استولى ابن الملك على زمالتي.ومما زاد في سوء حظي أنني كنت قادرا على تتبع طابور الجيش الفرنسي أثناء عودتهم إلى مدينة المدية بأوراق الكتب الممزقة المبعثرة،تلك الكتب التي كلفتني كثيرا من الوقت

[1] - في سياق الحديث عن نص تشرشل ذكر سعد الله في مقدمة الكتاب،ص 12 مايلي:"قد استفاد شخصيا من الإملاء المباشر من الأمير والوثائق الأصلية التي حصل عليها والتي أثبتها في ملاحق كتابه".أنظر.شارل هنري(تشرشل)،مصدر سابق،ص ص137-138،ويتفق هذا ما ذكره اسكوت وبيرنت.أنظر اسكوت (الكولونيل):مرجع سابق،ص.89.يوهان كارل(بيرنت)،مرجع سابق،ص ص 88-89.

والجهد معا.[1] وإن كان هذا النوع الأخير قد غيب في غالب الأحيان،إن لم نقل منعدم تماما،فإن البطاقات الفنية لتلك المخطوطات الموجودة بكوندي والأنفاليد تشهد على ذلك،وقد قمنا بالإطلاع عليها و نسخ أغلبها.وحول مجهودات الأمير في جمعها يذكر محمد باشا مايلي "وكانت الكتب حينئذ قليلة في البلاد فاجتهد في جمعها من كل جهة وعزم على ترتيب مكتبة في تاكدمت(كذا) فصار يجمع الكتب اللازمة...وبلغت به درجة جمعها أنه أمر العساكر أن توافيه لكل كتاب تعثر عليه،فبلغ عدد ما فيها من أنفس المجلدات قرابة الخمسمائة كتاب".[2] إن هذه النسخ التي قمنا بمعاينتها وتصويرها بمكتبة متحف كوندي ومكتبة وزارة الدفاع بفانسان من مخطوطات ووثائق ورسائل قد تم نهبها من الزمالة،وسوف نقدم لاحقا عند عنوان مراكز الحفظ في أوربا نماذجا منها.

4-مليانة:

تمثل مليانة من الناحية الصناعية مرحلة استمرار الورشة الأميرية،ومن الناحية الرمزية تعبر مليانة عن فهم الأمير لمسألة الصراع مع دولة أوربية متطورة لم تخضع لنفس التطور التاريخي الذي خضت له الجزائر كغيرها من الدول المتخلفة،إنه وقت البحث عن مصادر المناجم والمعادن واستغلالها في اقتصاد الحرب بدلا من الخضوع لمبدأ الظروف والعشوائية والإحتمالية،إذ تعبر مليانة عن توجه جديد للأمير وهو البحث عن نموذج المدن ذات الحصانة الطبيعية وذات المناجم و المعادن معا،يشهد على ذلك مصنع الأسلحة الذي أنشأه بها وهو الوحيد الذي بقي شاهدا على نماذج المعامل الحربية التي أسسها،ويحتوي على كامل التجهيزات التي كانت موجودة فيه وشاهدا على تلك الوثبة التي قام بها الأمير.

نص دوماس: (DAUMAS)

كانت رسائل و تقارير النقيب دوماس حول مليانة عن كثب، وبالرغم من ذلك فقد جاء وصفه،في إشارات و قد أورد لنا ذلك في ثلاثة رسائل وإن كانت قد خصت المصهرة أكثر من غيرها مثلما قدمه في وصف مصهرة تلمسان.كما تضمنت تلك الرسائل معطيات جديدة حول الصناعة في عهد الأمير من معامل و ورشات تخص الأسلحة النارية الخفيفة،وآخر لمساند المدافع كنوع يدخل في الصناعة التركيبية للأسلحة الثقيلة، يذكر في هذا الإطار ما يأتي:"أنشأ فيها مصنعا للبنادق و آخر لإنتاج البارود ومصهرة للحديد و مصنعا لمساند المدافع ومعملا لصنع الخشب الخاص بإنتاج البنادق".كما تطرق أيضا إلى محور الصناعة و

---

[1] – إسماعيل (العربي):مرجع سابق،ص ص.242-243.

AZAN (P) : Op-cit, p. 188.

[2] - شارل هنري(تشرتشل):مصدر سابق،ص 139.في نفس الإطار يذكر صاحب التحفة مايلي:"كما أن الأمير استغل منجم كبريت مهجور بالبادية ببعد مسيرة يوم عن تاقدمت،بالإضافة إلى عمال جلبهم الأمير من إسبانيا وكان المصنع ينتج البوارد وحرابها والسيوف وغيرها من أدوات الحرب ومهماته "وحول المكتبة يذكر صاحب التحفة ما يلي:"وعزم (أي الأمير)على ترتيب مكتبة في تاقدمت فصار يجمع الكتب اللازمة وكانت تحتوي على خمسة آلاف مخطوط..ولما احتاج إلى إخلاء المدنن جعلها في الزمالة.فتلفت كلها في وقعة طاكين لما هجم ابن ملك فرنسا الدوق دومال على الزمالة"أنظر: محمد بن عبد القادر(الجزائري):مصدر سابق، ط.1،ص ص.204 ، 309-310.

انتقال اليد التقنية و الفنية الأجنبية من الجزائر صوب مليانة،إذ جاء في رسالة بعثها إلى غيهنيك بتاريخ 08 جانفي من سنة 1839 ما يلي:"الناس يؤكدون أن في مليانة حاليا عشرة عمال فرنسيين جاؤوا من مدينة الجزائر، و يوجد من بينهم من يصنع الأسلحة و من يصهر الحديد ".[1] و كاختيار إستراتيجي لهذه المنطقة من طرف الأمير لتوفر المواد الخام فيها، فإنه يؤكد لنا وجود مرحلة متقدمة في تطور الصناعة إبان تلك المرحلة التاريخية:"تغذي المصهرة قناة ترتفع قواعدها إلى علو ستة أمتار،وتتلقى الماء من الينابيع الشرقية،وهذه المياه التي تخرج من خزان تحرك مطرقة مائية وجدنا على مقربة منها بعض التصاميم الأولية للحراب،وفي الزاوية الشمالية الغربية منه مبنى آخر قليل الإرتفاع ومساحته 30 م^2،وهو يستخدم كمعمل لصنع الخشب،و كانت تستخدم هذه المصهرة معدن الحديد الخام المستخرج من منجم زكار،هذا وتوقفت كل النشاطات بعد الإستيلاء على مليانة بتاريخ 1840م^2."

نص تشرشل: (CHURCHILL)

أنشأ الأمير ورشات ومعامل بمليانة تندرج ضمن الصناعة التحويلية وتخص المنسوجات و بدون وصف لها يذكر مايلي:"أراد أن يجعل مليانة المدينة الصناعية لسلطنته (كذا)، فقد كان صاحب السمو الملكي حريصا على استكشاف الموارد الطبيعية التي تحتوي عليها أرض بلده فاستقدم خبيرا في المعادن من فرنسا إسمه دوكاس DECASSE ضمن الوفد الذي أرسله ميلود بن عراش من فرنسا سنة 1838،وأقام مصنعا للبنادق وآخر لإنتاج البارود،وكان الحديد يحضر من منجم قريب،وكان هذا المصنع يصنع السلاح كاملا،و كانت المنسوجات ذات النوع الرفيع تصنع أيضا".[3] ما يمكن استقراؤه من النص أنه يلخص رؤية ثلاثية: البحث عن المناجم في مناطق الحصانة الطبيعية- الإعتماد على اليد التقنية الأجنبية بغض النظر عن أصلها أو عرقها أو إيديولوجيتها كبديل عن الفكر المحلي الراكد المسيطر على تلك المرحلة-الورشات والمعامل.أي ربط الحصانة الطبيعية بالحصانة التقنية التي تؤسس للإقتصاد الحربي.

---

[1] - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit, p. 399.

[2] - Idem, p.p.501-502.

[3] - شارل هنري(تشرشل):مصدر سابق.ص. 139."و لقد عثر الخبير بالمعادن دي كاس على معدن الحديد في أسفل قاعدة جبل زكار بالقرب من مليانة " أنظر:

BELLEMARE (A) : Op-cit, p.228.

دي كاس (DE CAZES ou ALQUAIER CASES) أو (Alquaier Cases) ألكيي كاز هو فرنسي اعتنق الإسلام بعد استئناف الحرب بين الأمير عبد القادر وفرنسا وتسمى باسم"عبد القادر"،كان مديرا لمصنع مليانة،وهو خبير بارع في الصناعة التعدينية،أعرب له السلطان عن رغبته في أن يقيم مصنعا للملابس،وقد أوشك على إتمامه لولا أنه وقع ضحية لوباء الحمى،ووافته المنية في نوفمبر1841.أنظر: اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق،ص 86، كذلك:

EMERIT (M): Op.cit, p.290.

نص كارل بيرنت : (CARL BERNDT)

أقام السيد بيرنت في مدينة مليانة مدة عشرين يوما- وهي فترة إنتقاله من مدينة المدية باتجاه الغرب الجزائري تحديدا مدينة معسكر وتلمسان-قضاها مع أبناء الخليفة في قصره بمليانة،و لو أن المعلومات التي قدمها جد قليلة إلا أنها جديدة حول بعض العادات والتقاليد المتعلقة بمراسيم إستقبال الخليفة وفي نفس الوقت يشير إلى معطى أثري هام فيقول:"ووصل الخليفة بعد حين،يصاحبه مابين خمسمائة وستمائة فارس،يتبعهم نفس العدد تقريبا من فرسان خليفة مليانة،وأطلقت ثلاث طلقات من مدفع صغير،لعله كان قد وضع منذ عصور فوق سطح مهدم لإخبار سكان المدينة بوصول الخليفة."[1]

نص إيميريت: (EMERIT)

في وصف هندسي و تقني قل نظيره يصف المصهرة بمعطيات جديدة:"شيد مبنى هذا المصنع الذي يبلغ طوله 25 مترا طولا،و8 أمتار عرضا من الآجر وتظهر حجارة الدبش في الزوايا،كما غطي سقفه بالقرميد وفي واجهته التي تتراءى من طراز حديث ثلاثة أقواس موحدة كاملة العقد، وفي المبنى خمسة أفران عالية كطلانية الطراز يزودها أنبوب علو قواعده ستة أمتار،ويأتيها الماء من الجهة الشرقية والماء عند خروجه من الصهريج يحرك مطرقا عثر بقربه على بعض التصاميم الأولية للحراب،وقد اكتشفت بناية صغيرة مساحة وعلوا مساحتها 30 مترا مربعا في الزاوية الشمالية الجنوبية، كانت ورشة لعمال الخشب،و كانت هذه المصهرة تستخدم معدن الحديد المستخرج من زكار...وكان مديرها المسمي الكيي كاز ALQUAIER CASES مهندس فرنسي هارب اعتنق الإسلام... "[2]

نص اسكوت: (SCOTT)

اتسم عن غيره بتعداد وإحصاء المناجم في فضاء المنطقة،ويصف ذلك دون خرائط ولا مخططات ولا جداول:"وكانت مناجم ملح البارود و الكبريت والنحاس محل عمل متواصل،وكان المهندس دوكاس يستخدم هاربا فرنسيا في مراسلاته مع الأمير عبد القادر،إحدى الرسائل بأن كميات كبيرة من معدن الرصاص موجودة في الجبال التي تمتد جنوب تازا و ضيف هذا الخبير أن نسبة الفضة في الخامات التي اكتشفت في بعض المناطق تبلغ الخمس،كما أنه ثبت وجود معدن النحاس في مكان يقع على طريق مليانة،وقد نجح هذا المهندس-أي دوكاس-في استخلاص نحو أربعين رطلا مع المعادن لتحليل عينات منها،وقد حالت الحرب دون

[1] - و في اليوم الموالي اتصل بنا الخليفة نفسه،وقدم لنا هدية مالية،وأعطى لكل منا برنوسا جديدا..."هذا البرنوس ربما يكون من مصنع المنسوجات الرفيعة التي وجدت بمعمل مليانة الذي تحدث عنه شارل هنري تشرشل سابقا.ولمزيد من الإطلاع حول إقامة بيرنت بمليانة قد خصص لها فصل"المدية- فرار الخليفة- فرارنا-"أنظر: يـوهكارل (بيرنت):مرجع سابق،ص ص ،53- 58.

[2] - EMERIT (Marcel): Op-cit, p.283.

استمرار هذه التجربة، و لم تستخلص منها أية فائدة،ودون استغلال الأمير للإمكانيات المنجمية لبلده[1]. ولاتحتفظ مليانة حاليا بآثار تعود للأمير عبد القادر من إنتاج دار الإمارة بل فقط بعض الأسلحة البيضاء واليدوية القبلية بين الفليسة واليتغان ومكاحل وبواريد وبشطولات.(أنظر البطاقة رقم 18 إلى غاية 25).

5-المديــة:

نص دوماس: (DAUMAS)

ماقدمه دوماس فيما يخص موضوع دراستنا جد قليل ،ويخص فقط الأسلحة النارية ومايرتبط ها،إذ يذكر مايلي:"ومدينة المدية هي الأخرى أنشأ بها الأمير عبد القادر مصنعا للبارود وآخر للبنادق والأسلحة.

نص اميريت :(EMERIT)

يذكر اميريت أن غارسان كان يعمل كتقني في مصانع الدولة في عهد الأمير عبد القادرخاصة بمصانع الأسلحة بالمدية وكمترجم ووكيل تجاري يورد الأدوات من مرسيليا إلى الأمير عبد القادر.[2]

نص كارل بيرنت :(CARL BERNDT)

وصف مراكز الصناعة والصناع ومختلف النشاطات الحرفية قائلا:"وكان اليهود الذين كان عددهم كبيرا في المدية،أن يهيئوا للخليفة- البركاني-خيمة كبيرة من الكتان الأبيض، و يزينونها من الداخل بأقمشة بيضاء و حمراء و صفراء،وأن يهيئوا لحاشيته كذلك عددا من الخيام الصغيرة،وأعدت السروج ولوازم الخيل والبغال والجمال و زيد في عدد فرقة الخليفة الموسيقية و زود أفرادها بمطية لكل منهم،وكانت الفرقة تتكون من تسعة أشخاص ثلاثة منهم يعزفون على آلات النفخ و ثلاثة يضربون على الطبول الصغيرة،وثلاثة على الطبول الكبيرة وتشبه آلات النفخ اليرعات عندنا إلا أنها تصدر نغمات قوية.[3] وللإشارة هنا فأثناء زيارتنا الإستطلاعية لقصر الأمير هناك فإننا قد عثرنا فقط على نوع واحد من الصناعة الحربية القبلية الخفيفة المستوردة وتمثلت في سيف بغمده وهو من نوع النمشة في حالة جيدة.(أنظر البطاقة رقم 26).

---

[1]- اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق،ص.ص.85 - 86، 129.يقدم لنا دينزن إجابة حاسمة في ذلك وهي مشروع الأمير في إنشاء مصهرة كبيرة ثانية بعد مصهرة تلمسان إذ يقول:"لقد سعى الأمير إلى العثور على موارد في بلاده كان في غنى عنها قبل ذلك،فأعاد بناء مدينة تاقدمت وأقام حسب قول بعض الفارين معملا لسبك المدافع في تلمسان وبدأ في بناء مثيل له في مليانة".أنظر: دينيزن (أ.ف)،مرجع سابق، ص.128.

[2] - EMERIT (M): Op-cit, p.

[3]- يندرج مؤلف كارل بيرنت من الناحية المنهجية ضمن الملاحظة عن طريق المشاركة،بحيث وصل إلى المدية في 19 جوان1835،و سافر إلى بلاده سنة 1839 وترك بيرنت المدية بعد أن أقام فيها خمسة أشهر،اشتغل فيها بالتدرج الوظائف التالية:مسؤول الإسطبل،نظافة الإسطبل و حراسته إلى طباخ قهوة وبعد التحاقه بمدينة معسكر عمل في حدادة مصانع دار الإمارة،نظرا لتمكنه من اللغة الألمانية اللغة الأم،العربية والفرنسية والإسبانية والإيطالية فقد اشتغل مترجما عند الأمير وكان يعرف باسم عبد الله،بعد أن عرف باسم أحمد.وعن إقامته بالمدية أنظر الفصل الأول:"وقوعي في الأسر"المدية"ص 28-40.والرابع:"المدية-فرار الخليفة-فرارنا-"ص53-71.يوهان كارل (بيرنت):مرجع سابق، .ص 164.

ثانيا:- المدن الريفية:

إذا كانت المدن الحضرية في كل من مدينة معسكر وتلمسان وتاقدمت ومليانة والمدية قد هيأت للأمير عبد القادر شروط الإستقرار من حيث توفرها على قصور عثمانية كان الأمير قد استغلها جميعا كإقامة له أو لخلفائه - بداية بقصر دار الإمارة بمعسكر التي كانت عاصمة البايلك حين كانت وهران بيد الإسبان إلى، غاية قصر مدينة المدية-،والإرث الصناعي والعمراني الموجود بتلك الحواضر،والمدافع التي ورثها،أو بمدينة تلمسان التي استرجعها وفقا لاتفاقيات دي ميشال وما غنمه منها من ورشات ومعامل ومدافع عثمانية و تحصينات عسكرية جاهزة، أو تلك الموجودة بمليانة التي استقر بقصرها واستغل معملها الخاص بالذخيرة، أو تاقدمت العاصمة التاريخية وممر القوافل التجارية، فإن المدن الحضرية التي استغلها الأمير عبد القادر قد سمحت له بتكوين نواة إمارة فعلية،يشهد على ذلك تأسيسه لدار ضرب للسكة في حاضرتين اثنين الأولى بمعسكر والثانية بتاقدمت، لتظهر بذلك أول سكة (1252هـ/ 1836م) منذ الإستعمار الفرنسي للجزائر سنة 1830. وفي تلك المدن الحضرية ظهرت أولى نماذج البنادق لدار الإمارة سنة 1836 بمعسكر،و أولى المدافع أيضا سنة 1839 بتلمسان،في حين أن المدن الريفية التي سنأتي إلى وصفها تحت العنوان أعلاه قد أعيد تأسيسها من طرف الأمير عبد القادر بعد قطيعة طويلة جدا مع التاريخ،واستمر عمرانها ونشاطها القصير جدا خلال مرحلة الأمير عبد القادر دامت أربعة سنوات فقط، لتلعب نفس الدور الذي لعبته المدن الكبرى لكن بمعطيات متغيرة تماما، وما يربط بينها وبين المدن الحضرية تمثل في كونها أقل إنتاجا من الأولى لظروف موضوعية و أكثر عمق في موقعها الجغرافي لظروف تكتيكية،لكن بالموازاة مع كل هذا فالمدن الريفية على عكس الحضرية قد خلفت لنا آثارا مادية ثابتة يشهد على ذلك برج بوغار،ومطحنة سبدو،وأخرى منقولة لا توجد في المدن الحضرية، يشهد على ذلك المطحنة التي عثر عليها بتازا،ولعل أهم شيء يميز المدن الريفية عن الحضرية هو الحفريات التي خص بها موقع تازا دون غيره.

1- تــازا:

إن تأسيس الأمير عبد القادر لمدينة تازا يعد حدثا عمرانيا بارزا،كونه يطلعنا على نمط جديد من المدن الريفية التي أنشأها الأمير وهو النمط،إذ تعد أول نمط عمراني في هذا النموذج،وإن كان عسكريا بالدرجة الأولى ويدخل في اقتصاد الحرب لطبيعة المرحلة التاريخية،ولعل أول ما نذكره تحت هذا العنوان هو أننا قد قدمنا في شأن المدينة أعلاه مذكرة ليسانس ورسالة ماجستيرالسابق ذكرهما[1]،وثاني ما نشير إليه هو اشتراك تازا مع تاقدمت من حيث أنها عرفت دراسات إستطلاعية بعد تاقدمت بالموازاة مع هذا فإنها الموقع الأثري الوحيد من مجموع المواقع الأثرية العائدة للمرحلة قيد الدراسة الذي شهد أبحاثا أثرية.

نص دوماس: (DAUMAS)

تنوعت الرسائل التي بعث بها هذا النقيب حول مدينة تازا،منها ماوجهها إلى الجنرال راباتيل القائد العام لمقاطعة وهران،ومنها ما بعثها إلى الجنرال غيهنيك بالإضافة إلى أخرى أرسلها إلى آياس Ayass ومن ذلك يقدم لنـا صورة عامة عن أنواع الصناعات الحربية،إذ يورد في رسالة موجهة إلى الجنرال غيهنيك بتاريخ 06 .5. 1839،أول مصنع بناه الأمير بتازا:"إن الأمير عبد القادر أنشأ مصنعا للكبريت بتـازا.وتم ذلك بعد اكتشاف منجمه على مقربة من القلعة،وإن هذا المنجم المكتشف بتازا في تمام نشاطه،وأنه قد أرسلت عينات رائعة منه إلى معسكر".[2] وإن هذا المنجم يناسب حسب الراجح منجمي الكبريتة والمقام الواقعين على بعد خمسة عشر كيلومتر تقريبا جنوب شرقي تازا،وعلى نحو أربعين كيلومتر من بوغار،و يشار إليه في

---

[1] - قدمنا في مذكرة الليسانس دراسة تاريخية وأثرية حول منطقة تازا،إستطعنا من خلالها تحديد معالم الأطلس الأثري للمدينة،كما تعد تلك المذكرة أول عمل إستطلاعي تناول حصن الأمير عبد القادر بعد الإستقلال من خلال المظاهر العمرانية الماثلة للعيان واللقى الأثرية،والقارئ الذي يطلع على عملنا المتواضع في الليسانس 1999،سيتمكن من تتبع السيرورة التاريخية للمدينة عبر تاريخها الطويل.
وبالنسبة لرسالة الماجستير 2006 فقد تناولت حصن الأمير عبد القادر بين النصوص التاريخية والواقع الأثري من استطلاعات واستكشافات كحقل معرفي خصص للجانب العمراني والمعماري والفني لنموذج المدن الريفية التي أنشأها الأمير بين ماهو مرتبط بالعمران العسكري:الحصن- المنشآت العسكرية المرتبطة به كالمعامل الحربية و السجن- المنشآت المدنية- الدور والمساكن والأحياء والطرقات و الدكاكين-ومدخلا عاما لفهم تشكل الطبقات الإجتماعية في عهد الأمير عبد القادر بداية من القبائل الأصلية "بلال ومطماطة- والدخيلة (التركيبة الحديثة التي انضافت إليها من الجزائر العاصمة و بني ميزاب،البليدة...)،وهذا الكل سيسمح للقارئ ولأول مرة بتأطير المنطقة من جوانبها المذكورة اعلاه. ومن الجدير بالذكر هنا أن كل من مذكرتي الليسانس والماجستير قد كانت المرجع الأول للكثير من طلبة الآثار الذين تناولوا "حصن تازا"،بل اقتبسوا منها عشرات الصفحات بدون ذكر صاحب المذكرة والرسالة معا"بكاي لخضر".

[2] - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit, p. 478.
حول أهميتها نقتصر هنا فقط على نص ماصو(Massot)الآتي:"إن ألكايي دوكاس يعرف منطقة تازا جيدا من ناحية ثرواتها المعدنية و المنجمية،وهو الوحيد الذي اعتمد عليه الأمير لإنشاء وتشغيل مصانعه بها...وقد استمر هذا المصنع في إنتاجه حتى سنة 1840م عندما أعطى الأمير أمرا بتحويل مستودع الكبريت وذخيرة حرب أخرى التي كانت موجودة بتازا ونقلها إلى تاقدمت".أنظر:
FOURNIER (P) Op-cit, p.147.

خريطة المعـادن باسم سـيدي بوزيـد "وفي أخرى بتاريخ 10. 3 .1839 إلى الجنرال غيهـنيك:" أنشأ الأمير بتازا أفرانا لصنع الخبز ومطحنة للقمح اللين ".[1]

نص فالي : (VALÉE)

تعرض صاحب النص لوصفه لتازا في أكثر من سبع عشرة رسالة من مجموع رسائله أربع عشرة منها بعثها إلى وزارة الحرب الفرنسية،وواحدة أرسلها للدوق أور ليان والأخرى إلى الوزير تيير،والأخيرة إلى الجنرال براغوي ديلييه-قد اطلعنا عليها كنسخ أصلية في مكتبة أرشيف قصر فانسان،لكن الظروف المرتبطة بالوقت لم تسمح لنا بقرائتها وتوظيفها.وسنقتصر هنا على ما أشار إليه"ايفر"،وحسب صاحب النص أعلاه فإن الأمير قد خص مدينة تازا بإنشاء مخازن على خلفية حصانتها الطبيعية ، بدليل ما أورده بين طيات رسـالة وجهها فالي Valée بتاريخ 25 . 5 .1839 إلى وزارة الحرب الفرنسية:"أنشأ الأمير عبد القادر مجموعة من المخازن خصص البعض منها للذخيرة والبعض الآخر للمؤونة ".[2]وفي ثانية موجهة لنفس الوزارة بتاريخ 25. 2. 1839 م،وهذا نص ما جاء فيها:"إن الأمير عبد القادر جمع في قلعة تازا كنزه و أدوات مؤونته و ذخيرة حربية".[3]وفي أخرى موجهة لنفس الوزارة بتاريخ 6. 7. 1839م:"الأمير يخبئ في حصن تازا جزءًا مما يملك".[4] ما يمكننا استقراؤه من هذا النص هو أن تركيز هذا الماريشال كرتبة أعلى في المؤسسة العسكرية الفرنسية على منطقة تازا ناتج عن رؤية استراتيجية من طرف الأمير،يمكن البرهنة عليها في كون منطقة تازا- بالإضافة إلى تحصينها الطبيعي-فهي تمثل مركز ثقل داخل مثلث تاقدمت- مليانة- المدية،و منها يسهل دعم الإتجاهات الثلاث بل وبسرعة،وهذا ماجعل الأمير يجعلها مركزا للذخيرة،في الوقت نفسه يسهل منها نقل معداته العسكرية وغيرها إلى أحد أضلاع المثلث الأكثر أمنا.

---

[1] - DAUMAS (Capitaine) : Ibid, p. 434.

[2] - VALEE (Maréchal), Correspondance du Maréchal Valée, publier par G. Yver la- Rose, Paris, 1949-1958 (5 volume), p p.298-299

[3] - Idem, Correspondance du Maréchal Valée, p.89.

[4] - Idem, Correspondance du Maréchal Valée, p.136.

يصف جوليان"Julien"موقع هذه المخازن الحربية من القلعة فيمايلي:"ومن المؤكد أن مخازن الذخيرة والأسلحة قد كانت داخل القلعة كضرورة للحفاظ على هذه الوسائل البالغة الأهمية. أنظر:

JULIEN (Ch-A): Histoire de l'Algérie Contemporaine (conquête et colonisation -1827-1871), Paris, Puf, 1964, p.185.

دائما وفي إطار الحديث عن أهمية المنطقة في الموضوع أعلاه يذكر غارسان في مذكرته الأولى الموجهة إلى وزارة الحرب الفرنسية بتاريخ شهر أوت 1840م،مايلي:"كان الحديد اللازم يستجلب إلى حصن تـازا من منجم بجوار مليانة،حيث أن الاحتياط من إنتـاج هذا الأخير كـان ينقل إلى مخـازن الجيش في تازا ". أنظر:

EMIRIT (M) : Op-cit, p.284.

نـص أزان: (AZAN)

مايميز نص العقيد آزان هو تطرقه إلى الأسلحة الثقيلة التي نقلها الأمير عبد القادر وليس فقط الذخيرة التي تحدث عنها فالي،ما يجعل تحليلنا السابق يزددا تأكيدا،وفي نفس الوقت يقدم لنا نوع هذه الصناعة الحربية ،وورشات أخرى بقدر ماتوحي إلى تطور صناعي-مهما كان شكله-قد حدث في هذه المدينة في مدة عمرها أربعة سنوات،فهي تشير إلى تنوع في الصناعات العسكرية بالمنطقة ولو في شكل ورشات صغيرة:"قلعة تـازا محصنة بأربع قطع مدفعية من عيار 6 و8 ،وثـلاثة مدافع بدون ركيزة،اثنين منها تركها الفرنسيون في المدية، كما نقل إليها الأميـر ثلاث مدافع بدون ركيزة قائلا:أنشأ في تازا ثلاث معامل،أحدهما للجلد والثاني للدباغة والثالث للجوخ.وفي النص الثالث الذي يخص مرحلة الإندثار يمدنا بمعطى جد هام يندرج في موضوع دراستنا ألا وهو مسألة نقل اللوحة التأسيسية للمدينة مباشرة بعد سقوطها في يد الأحتلال، حيث يصفها بما يلي" وفي صباح يوم 26 ماي لم يبق من الحصن لا القلعة ولا قناة المياه،ولا معمل الدباغة أو مصنع القماش ماعدا اللوحة التأسيسية التي كانت مثبتة تحت مدخل باب الحصن،احتفظ بها من أجل إرسالها إلى باريس".[1] والجدير بالذكر أننا قد عثرنا على هذه اللوحة التأسيسية في متحف الجيش بباريس،وقمنا بتصويرها مع أخذ مقاساتها بالتفصيل،وهي الوحيدة التي تشهد على مظهر من مظاهر تأسيس المدن لم يفعله الأمير لا في المدن الحضرية ولا الريفية بل استثنى فقط تازا،فهل هذا الحدث التأسيسي عند الأمير هو امتداد لدول المغرب المغرب الإسلامي،أم هو استثناء خاص بها فقط،مهما يكن فهو يعبر عن المدخل لفهم تطورالمدن خلال فترة الأمير،هذه اللوحة التأسيسية صنعت بمادة خشبية ثبتت تحت مدخل باب الحصن وتحمل رقم الجرد: 18304.

نص إيميريت : (EMERIT)

باستقراء ما أورده فالي وإيميرت يتضح لنا هنا أن تازا وبالرغم من عمرها القصير في مرحلة الأمير فإنها شهدت تحولات عمرانية ووظيفية وتقنية- فنية،ولو أنها بشكل تقليدي وعابر،فمن مرحلة مخزن للذخيرة العسكرية إلى مرحلة مخزن لأدوات وأغراض الأمير الشخصية،إلى مرحلة مخزن للمؤونة الفلاحية أو- المطامير الهامة في الدولة بتعبير جوليان-،إلى مرحلة بناء الورشات والمعامل كواقع تأسيسي مهيأ للإستمرار في الإعتماد عليها مستقبلا بعد كل من معسكر وتاقدمت وملیانة.فقد جاء في مذكرة غارسان الأولى بتـاريخ شهر أوت 1840،والموجهة إلى وزارة الحرب الفرنسية يذكر فيها قضية نقل الخبير دوكاس ولأول مرة تحت حراسة أمنية مشددة من ملیانة إلى تازا وهذا مؤشر على الأهمية التي أولاها الأمير للمنطقة

[1] - AZAN (P): Op-cit, p.171.

نشير هنا إلى أن غارسان أحصى أربعة مدافع فقط في العبارة التالية "قلعة تازا مربعة الشكل،مبنية بطريقة جيدة،وهي مسلحة بـأربعة قطع مدفعية من عيار ستة وثمانية".مايعني أن معلومات آزان كانت في فترة لاحقة،أو أكثر توضيحا،أنظر:

EMIRIT (M): Op-cit، p.171.

نظرا لتوفر شروط الحصانة الطبيعية زائد شروط الإستقرار التي عددها غارسان بين ثنايا رسائله قائلا مايلي:"إن المساحة السهلية التي يشغلها الفضاء الجغرافي لمنطقة تازا و توفرها على منابع مائية خاصة تلك القريبة من الموقع،قد كانت إحدى الدوافع الرئيسية في اختيار الأمير لهذه المنطقة،فعمل على استغلالها بغرض توظيفها لإنشاء مطحنة للحبوب بعدما أدرك أن إنتاج مادة القمح كثير بأراضيها، فجعل بها مستودعا للقمح."[1] لتظهر نتائج هذا الحراك العمراني والوظيفي الذي احدثه الأمير بها و الذي يصفه غارسان بقوله لما يلي:"...لهذا الدافع فقد بنى بها الأمير مصنعين محليين، أحدهما للبارود،والآخر للبنادق."[2]

-نص فايست: (VAYSSETTE)

أهميته تظهرفي إشارته لوجود هيكل من طاحونة بالموقع الأثري لتازا،الهيكل الأول عثرنا عليه أثناء عملية الإستطلاع سنة 1999،والثاني تم الكشف عنه في الحفريات ،وحول الجدل القائم بين النصوص الواردة بشأنها يقول:"تقع مطحنة الحبوب التي بناها الأمير عبد القادر بن محي الدين بتازا في الجهة الغربية أسفل الهضبة التي بنيت عليها القلعة، وقد كان الماء يأتيها من الناحية الشمالية الشرقية وعلى بعد خمسين متر من المنبع المائي...توجد بالموقع مطحنة أخرى غير التي أنشأها الأمير عبد القادر بن محي الدين وتعود هذه الأخيرة إلى القرن الثامن الهجري (700هـ/1302م)،وهي تقع على مسافة بعيدة من المطحنة الأولى".وربما هي نفسها التي ذكرها سابقه أي مطحنة الجير.[3](أنظر البطاقة رقم30).مالاحظناه أثناء جمعنا للمادة العلمية

---

[1] - EMERIT (M): Op-cit, p.284.

" كانت تازا من المطامير الهامة ومخازن الدولة البالغة الأهمية في عهد الأمير التي كان يعتمد عليها"..."لهذا الدافع فقد بنى بها بالإضافة إلى المخبزة مصنعين محليين أحدهما للبارود،والأخر للبنادق."أنظر:

JULIEN (Ch-A): Op-cit, p, 185.

"قلعة تازا محاطة بأسوار مرتفعة وضخمة،كانت توجد بها دهاليز استعملت كسجن للأسرى الأوربيين".المرحلة التقنية والفنية نلمسها في عدة نصوص تشير إلى ذلك وهي كالآتي:-نص باتورتي:"مدينة تازا وقلعتها كلفت الأمير أربعمائة ألف فرنك فرنسي"..حتى أن إحدى المحلات التجارية الداخلية بحصن تازا أخذت اسم قصر السلطان،حيث احتوت على زخارف وأثاث راق للتأكيد على مكانتها.أنظر: PATORNI (F.), Op-cit, P.67.:" أسوارها مغطاة بطبقة من الجص الجيد، وهي مزينة بدرابازينات حديدية ملونة باللون الأخضر".أنظر:

WESTÉE (avec autres maréchaux et généraux) : Compagne d'Afrique (1835 –1848), « Lettres adresses au maréchal de Castellane », librairie Plan, Paris, 1898, p.p.335-236

[2] - EMERIT, (M), Ibid, p.284.

[3] -VAYSSETTE : « de Boghar à Tlemcen",In Revue Africaine », n°06, Année 1862, : pp 23-24.

ماصو:"إن موقع تازا الذي اختاره الأمير عبد القادر يتوفر على منبع مياه غزير،يأتيه الماء كذلك عبر الوادي من جبل موجود شمال شرق المنطقة، يبعد هذا المنبع عن مطحنة الجير التي أنشاها الأمير عبد القادر بمائتي خطوة،في حين تقدر المسافة الفاصلة بينه وبين القلعة بحوالي عشر دقائق،ويمر بالقرب من المساكن عبر قنوات صرف لتزويدها بالمياه الصالحة للشرب،ويقوم أيضا بتزويد الطاحونة لأداء وظائفها المختلفة".أنظر:

FOURNIER (P) : Op-cit, pp, 146-147

للموضوع أعلاه هو اختلاف النصوص و تناقضها حوله،فالرأي الأول يذكر وجود طاحونة واحدة- العقيد اسكوت،اميريت[1] والنقيب دوماس،وهذا الأخير أشار إلى ذلك في رسالتين إحداهما موجهة إلى الجنرال رابتيل بتاريخ 14. 5. 1839،والثانية بعث بها إلى الجنرال غيهنيك في 10 .3. 1839.[2]"بنى الأمير عبد القادر بتازا طاحونة تسير بالماء.[3]بينما الرأي الثاني يؤكد على طاحونتان ويمثله كل من الضابط نورجNourge[4] وأزان:"تمر بقلعة تازا مياه جارية تسير بها طاحونتان".[5] وما هو موجود حاليا بمتحف تازا البلدي هو ثلاثة قطع نقدية،وهيكل دولاب طاحونة في ساحة المدينة.(أنظر البطاقة رقم 27، 28، 29 و 30).

2-سعيدة:

بالمقارنة مع كل من المدن الحواضر في معسكر وتلمسان وتاقدمت مليانة و المدية ،والمدن الريفية التي تأتي تازا في أولها،فإن النصوص التاريخية تقل تدريجيا كلما تحدثنا عن مدينة سعيدة وسبدو وبوغار ،وتكاد تنعدم حول بوخرشفة وحصن بلال وحصن شرشال وقلعة بني راشد،وتنعدم تماما في الأغواط ومجانة والزيبان. وكأننا نريد القول بأنه كلما ازداد البعد الجغرافي عن الساحل والتل كلما نقص المعطى التاريخي، فالمعلومات التاريخية والمعطيات الأثرية الخاصة بمدينة سعيدة قليلة جدا ما عدا تلك الأسطر النادرة التي تتسم بالسطحية،والتكرر،وعلى الرغم من ذلك فإننا نستطيع من خلالها أن نؤكد على أهميتها العسكرية،يظهر ذلك مباشرة أن فقدت العاصمة معسكر أهميتها بعد التوقيع على معاهدة التافنة،لأن الأمير شجع على العمران في مدن اخرى،ومنها سعيدة ،بحيث أنها لعبت دور المخزن لمختلف المواد و الصناعات الحربية في فترة دامت سنتين وعشرة أشهر تقريبا (17 جانفي 1839 - 22 اكتوبر 1841).

نص دوماس : (DAUMAS)

في رسالة بعثها إلى غيهنيك في 31 مارس 1839،نؤكد من خلالها تعميم البناء على أنقاض المدن الرومانية:"يتم بناء قلعة سعيدة على أنقاض مدينة رومانية قديمة عثرنا على بعض مبانيها".[6] ولا نعلم ماذا وجد فيها ولا ماذا استغل منها،وفي أخرى 18 جانفي 1839،موجهة إلى نفس الجنرال تخص التأسيس:" لقد خرج الخليفة مصطفى بن التهامي والقائد الحاج بوكاري-بوخاري- يوم أمس-يعني 17 جانفي 1839 لتعيين موقع مدينة جديدة أمر الأمير بتشييدها في سعيدة."..وكان المشرف عليها ابن التهامي-يذكر دوماس أن ابن التهامي قد اتخذ سكنا له بالمدينة-ولما استبطأ الأمير تلك الأشغال بعث في يوم 15 جوان 1839 قائد معسكر

[1] - إيسكوت(الكولونيل):مرجع سابق،ص. 104.

[2] - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit, p.p.191-192,434.

[3] - EMERIT (M) : Op-cit, p .p.282.

[4] - NOURGE (G) : Etude sur les réguliers d'Abd el kader, Imprimerie Destouches, 1884, Paris, p19.

[5] - AZAN (P) : Op-cit, p.171.

[6] - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit, pp.447.474.

الحاج بوكاري-بوخاري- ليأمر بضرورة تعجيل البناء،كما زارها الأمير عبد القادر بنفسه في يوم 15 أوت 1839 ليتفقد أحوالها.[1]

نص باتورني :(PATORNI)

يقدم لنا باتورني بصفته مترجم عسكري وعضو بالجمعية الأسيوية،وصفا لايتعدى السطر من ناحية موضوع دراستنا، إذ يشير من خلاله إلى ظاهرة تعميم مخازن أو مستودعات دار الإمارة في المدن الداخلية سواء تلك المرتبطة بالصناعة الحربية أو بالمؤنة والإثنان يدخلان في إقتصاد الحرب،إذ جاء في نصه على لسان النقيب الفرنسي موريسوMORISSOT مايلي:"يوجد بقلعة سعيدة مساكن كان يتراوح عددها بين عشرون و خمس وعشرون...وتحتوي قلعة سعيدة على مخزن للبارود و الرصاص والمؤونة.[2]

نص ايميريت:(EMERIT)

يعد الوصف الذي قدمه مارسيل اميريت حول حصن سعيدة مكملا لما ذكره سابقه،إذ يقدم لنا وصفا عاما للآثار المادية الثابتة في قوله مايلي:"أنشأ فيها الأمير عبد القادر فندقا وعين فيها وزيرا لتقديم الطعام للمسافرين."ووصفا كميا لخمسة مخازن أو مستودعات"يوجد بقلعة سعيدة مخازن للقمح والحديد،ومخزن للبارود والرصاص والمؤونة."[3]

نص بيليسيي :(PELLISSIER)

يتميز نص بيليسيي عن غيره من النصوص التاريخية السابقة كونه تطرق لمنشآت غير التي ذكرت من قبله، وعلى الرغم من هذا الحدث الصناعي الهام الذي يندرج ضمن الصناعة الحربية كفعل معماري وتقني،إلا أن صاحب النص لم يتعد وصفه له سوى بذكره فقط:"كانت قلعة سعيدة تشرف على واد " بوتلوغ - حاليا واد سعيدة-" من الجهة الشرقية و لقد استغل الأمير عبد القادر هذا الواد و أقام فيه مطحنة تدور بالماء، لم يعد لها الآن وجودا ".[4] ما يمكن استنتاجه من الرسائل العسكرية و النصوص التاريخية أعلاه هو أن مدينة سعيدة قد قد لعبت دور المخزن أوالمستودع الحربي الخاص بالذخيرة ومختلف المؤونة تواجدها ضمن المنظومة

---

[1] - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit pp.407. 490. 524.

[2] - PATORNI (F.): L'Emir El -Hadj Abd el Kader, règlements militaires avec appendice, Imprimerie P.Fontana et Compagnie, Alger, 1890, p.67.

يصف مونتانياك قلعة سعيدة بمايلي:"بنيت للأمير دار فيها تنم عن ذوق رهيف،وكانت من الطراز العربي،مزينة بنواتئ من الجبس،بديعة التصوير ونتوؤات من المرمر رائعة النحت في أسفل الجدران،ولها أروقة جميلة تسندها صفوف من الأعمدة،و أبواب ونوافذ مقوسة وأرضية من الرخام الأبيض..كأنها علبة للملبس حقيقة."أنظر:

BOUROUIBA (R) : « Places forts et Etablissements Militaires Fondé par l'Emir Abd el kader « , Majalet Et-Tarikh, 1er semestre, Alger, 1983, p 89.

[3] - EMERIT (M): op-cit, p.p.282- 284. Bellemard (Alexandre) : Op-cit, p, 229.

[4] - PELLISSIER (de. R) : Annales Algeriennes, librairie militaire Paris, 1854, p. 479.

الدفاعية للخط الثاني،والمطحنة بها بقدر ما تفيدنا تاريخيا على أهمية إختيار الموقع،بقدر ما تطرح لنا أثريا سؤال حول نمطها ووظيفتها.

3-سبدو:

وإن كانت النصوص والمصادر التاريخية لم تتطرق إليها بكثرة،وأن الإستعمار قد حطم قلعتها كليا فإن بعض معالمها مازالت قائمة بذاتها ليومنا هذا و تتمثل في هيكل طاحونة.

نص دوماس: (DAUMAS)

في رسالة موجهة إلى الجنرال غيهنيك بتاريخ 09 جوان 1839،يؤكد فيها ثابت من ثوابت استراتيجية الأمير وهي التوجه نحو الجنوب عمرانا وعتادا:"...شرع بالفعل في نقل جميع دكاكين تلمسان و مخازنها إليه "-أي حصن سبدو-وبعد أربعة عشر يوما يبعث لنفس الجنرال ما يلي:"...أخطر-يقصد الخليفة البوحميدي- سكان تلمسان بعدم القيام بأي عملية تموين في هذه المدينة- أي تلمسان-بل عليهم أن يتأهبوا لنقل أمتعتهم ومحاصيلهم إلى طفراوة."[1]

نص ايميريت: (EMERIT)

بحكم أن سبدو قريبة جغرافيا من تلمسان وأن هذه الأخيرة كانت مصنعا لصنع المدافع وفي إطار نفس السياسة أعلاه فإن الأمير حاول إنقاذ مايمكن إنقاضه من آلات وأدوات إلى أقرب مكان لتلمسان إذ يصف صاحب النص ذلك الفعل بمايلي:"بنى الأمير عبد القادر في هذه المدينة وبمساعدة أحد الإسبان، مصنعا لصهر المدافع من عيار 4،ثم عاد و نقله إلى سبدو ووضعه في منطقة آمنة بين الأحراش المحيطة بهذا الحصن."[2] وإن كانت النصوص التي بين أيدينا قليلة جدا حول الحصن أعلاه وأنه قد خربها الجنرال بيجو تخريبا يوم 09 فبراير من سنة 1943، كما حدده آ زان[3] فقد أعيد استغلال موقعها ببناء ثكنة عسكرية على أنقاضها من طرف الإستعمار الفرنسي[4] ،وهي كذ لك إلى يومناه هذا.

---

[1] - DAUMAS (Capitaine) : Op-cit, p.

[2] - EMERIT (M): Op-cit, p p.282- 284. Bellemard (A), Op-cit, p. 229.

[3] - AZAN (P) : Op-cit, p. 198.

أثناء تطرق بول آزان لحملة الأمير على عين ماضي بالأغواط ذكر إسم صانع وصناعة لم يردان في النصوص التي ذكرناها يقول:"ايزيدور المعروف بـ"حسن"المسؤول عن الألغام المزروعة بان ثغرة كافية لاقتحام المدينة قد فتحت في السور." ص 112.

[4] - LECOCQ (A.) : Histoire des débuts de la colonisation dans la subdivision de Tlemcen, 1842 - 1870, Tom : 1 Oran, 1941, p.218.

4- بوغار:

و إن تم تخريبها بوصول قوات الإحتلال فإن جزءا من معلمها المتمثل في برج قلعتها بقي ماثلا للعيان إلى غاية يومنا هذا،وإن كانت قلعة سبدو أيضا قد بني على أنقاضها ثكنة عسكرية أثناء المرحلة الكولونيالية فإن قلعة مدينة بوغار قد حولت إلى ثكنة عسكرية أثناء مرحلة الدولة الوطنية،وتعبر قلعة بوغار عمرانيا عن آخر منشأ عسكري من مجموع الحصون والقلاع و المؤسسات العسكرية التي أنشأها الأمير،وهذه صعوبة تضاف إلى المذكورة سابقا حول إشكاليات البحث في آثار الأمير عبد القادر.ولقد تطرقت بعض المصادر التاريخية العسكرية إلى قلعة بوغار في أسطر فقط وتقريبا بطريقة تكرارية بين ثنايا مراسلاتهم وتقاريرهم سنعرضها فيما يلي:

نص أزان : (AZAN)

يصف صاحب النص وباختصار شديد في شكل إحصاء فقط للمنشآت المدنية والعسكرية التي تندرج ضمن اقتصاد الحرب كمايلي:" شيد الأمير عبد القادر ببوغار ثكنة عسكرية و مخبزة و مستشفى،وأمر ببناء بيوت من حجر في القرية التي أقام فيها معامل لنسج البرانس وللدباغة و مخازن كبيرة للكبريت والصودا ومعدن الرصاص،وقد احتل الجنرال براغوي ديليي حصن بوغار في 23 ماي سنة 1841. "[1]

نص ايميريت: (EMERIT)

تقع مدينة بوغار على بعد 82 كلم جنوب المدية، أقام البركاني حول حصن بوغارسنة 1839 حائطا مثلث الشكل وركز لحمايته مدافع في أطمات،وأضاف إلى ذلك فرنا للخبز،مستشفى،معملا للبرانس ومصنعا للخرطوش."[2]

نص كريستيان :(CHRISTIEN)

يعد وصفه استمرار لسابقه وشاهدا على توسع عرفته القلعة من حيث المعامل والورشات:"اتخذ بقلعة مستودعا للكبريت والصودا وملح البارود والرصاص والأسلحة،إضافة إلى مصانع للبنادق الخشبية وإنتاج الخراطيش،ومعمل للجوخ والدباغة و جعل لها بنايات خاصة بها ".[3]

من خلال ما قدمناه في هذا الفصل يمكننا القول بأن الأمير عبد القادر انطلق في الإنتاج الصناعي الحربي من الموروث التاريخي إلى التقليدي-القبلي المحلي والمستورد الحديث كخط تطوري انتهى به المطاف إلى العصري بدارالإمارة،وفيما يخص الآثار المادية الثابتة فلاحظنا بأن العمران تميزبمرحلتين، الأولى تمثلت في استغلال الأمير للموروث العثماني في،المدن(القصور العثمانية)،والثانية في الموروث الروماني الخاص بالمنظومة الدفاعية لليمس في الريف،لعبت فيه تاقدمت حلقة الوصل للإنتاج الصناعي

[1] - AZAN (P) : Op-cit, p. 170.

[2] - EMERIT (M): Op-cit, pp, 282, 284. Bellemard (A) : Op-cit, p. 229.

[3] - CHRISTIEN (P) : l'Afrique Française l'empire de Maroc et les déserts de Sahara, Paris, 1846, p. 390.

المنقول،والمرحلة الأخيرة هي الإنتقال من الصناعة التقليدية إلى الصناعة الآلية،كانت قد لعبت فيه الخبرة الأجنبية همزة الوصل في ظروف غير مواتية تماما،ومن هذا التناقض يبرز إنتاج دار الإمارة المتميز وتتضح ملامح العمران في هذه المرحلة.

تحولت القصور العثمانية بالمدن الحضرية في عهد الأمير عبد القادر إلى مقرات للخلافة ومراكزا للقيادة،بالموازاة مع ذلك تحولت أيضا سراديب الرومان القديمة إلى مخازن للذخيرة والكبريت وملح البارود والنحاس والرصاص والحديد، في المدن الريفية.كما استمرت تلك القصور العثمانية التي حافظ عليها المستعمر بإعادة استغلالها بل هي موجودة إلى يومنا هذا،في حين أنه قد تأسست كل المدن الريفية بأمر من الأمير عبد القادر خلال سنة فقط ومن طرف خلفاءه بين شهر جوان وشهر جويلية 1839.وتم تحطيمها أيضا خلال سنة واحدة بين شهر ماي 1841 وشهر فيفري 1842.ومارست وظائفها لمدة قصيرة جدا، وما يؤكد هشاشتها هو أن تدميرها كان في شكل خط مستقيم اتجه من الوسط إلى الغرب مباشرة وتقريبا دون مقاومة تذكر، وإن كان الأمير قد طبق سياسة تدميرها وإفراغها قبل وصول المستعمر.

الظروف غير المواتية جعلت من الصناعة الحربية في دار الإمارة صناعة حديثة لكن في إطارها القبلي ولا يمكن مقارنتها بالصناعة الأوربية الحديثة التي كانت في أوجها،ففي الوقت الذي أخذت فيه الأسلحة الأوربية تتطور بشكل سريع لم تتجاوز الفترة التي أقام فيها الأمير مصانعه الحربية العشر سنوات وبشكل متسرع، لأجل هذا فمن الخطأ مقارنة ما أنجزه الأمير من مصانع ومعامل وورشات بالمصانع الأوربية،بل عمل الأمير عبد القادر على محاولة إدخال التقنيات الحديثة بأدوات بسيطة في الصناعة أو تحديث الصناعة الحربية القبلية من اليدوية إلى الميكانيكية والآلية،ببساطة لأن هذا المجال يحتاج إلى وقت طويل تخضع فيه التجارب إلى محاولات متكررة حتى تكلل بالنجاح،والأمير لا يمتلك تلك الأنواع من المخابر لتصفية ملح البارود مثلا،ولا مخابر كيميائية تتم فيها عملية المعالجة في ظروف خاصة من الهواء ودرجة الحرارة...، فدول أوربا بدأت تجاربها في عصر النهضة منذ القرن السادس عشر،ولا يمكن للأمير أن يتدراك تطورها في خمسة عشر سنة كلها حروب،ومع ذلك فهي إرهاصات توحي لتأسيس ورشة كبيرة تسير نحو مؤسسات الدولة أعطي فيها الأولوية للإنتاج الصناعي الحربيي ولوازمه وسخر له الأمير الكثير من المال والصناع والتقنيين.

استجلاب الأمير للكثير من التقنيين والخبراء والصناع الأوربيين من جنسيات مختلفة في شكل فارين أو غنيمة حرب أو عقد،أو اتفاقيات يعود لحتمية اقتضتها الظروف عليه أمام مجتمع ضعيف الآداء سياسيا وحضاريا،ونجاح الكثير من المحاولات الصناعية على يد الأجانب يدل على نظرة حتمية أيضا تكب في مشروع تجديدي غايته الإنتقال من الصناعة الحرفية التقليدية إلى الصناعة التقنية الحديثة،وإن تنوع تلك الصناعات يدل على تعدد التقنيات التي مارسها كل واحد منهم في تخصصه،لأجل هذا نرى تداخلا في النمط

الصناعي والتقني الحربي بقدر ما ساهم في تأسيس معامل و ورشات دار الإمارة بقدر ما صعب مسألة التمييز في الصناعة المركبة والجاهزة.

الحصون و القلاع والمؤسسات العسكرية التي أنشأها خلال فترة زمنية دامت أربع سنوات،منها من أحرقت وحطمت من طرف الأمير نفسه،أوالإستعمار،لم تزل بعض معالمها واضحة (حالة برج بوغار)، وأخرى اندثرت كليا (حالة قلعة سعيدة)،ومنها ما تم استغلاله من طرف الإستعمار نفسة (حالة سبدو) أو بني على أنقاضه مباني فوضوية (حالة تازا)ومنها مواقع لم يبق منها إلا معالم أسسها (حالة تاقدمت).وهدم المعالم العمرانية والمعمارية لا يعني هدم منشآتها(حالة مطحنة سبدو التي لازالت قائمة بذاتها،مصنع الأسلحة بمليانة ومطحنة تازا التي تم الكشف عنها،هذه المعطيات هي محرك البحث الأثري الذي يبقى وحده الكفيل بالإجابة عن بعض الإشكاليات العائدة لتلك المرحلة.

تشترك المصادر التاريخية من رسائل وتقارير الضباط والقناصل والمترجمين الفرنسيين في قلة اهتمامها بالقلاع والحصون ومختلف المؤسسات العسكرية التي أقامها الأمير عبد القادر من الناحية الوصفية والهندسية،كما تفتقد أيضا إلى الصورا أوالمخططات،لتبقى الأعمال الإستطلاعية والحفريات الأثرية وحدها التي ستجيب عن هذا.

الفصـــــل الثـــــالث

مصادرو مؤسســات حفظ الإنتـــــاج المادي المنقول الخاص بالأمير عبد القادر

أولا: - الإنتـــــــاج الأدبـــــــي و الفكـــــري

ثانيا:-الهدايا الرمزية والأغراض الشخصية والأسرية

ثالثا:- مؤســـــــــــــــــــسات الحفـــــظ

التاريخ الإستثنائي لشخصية الأمير عبد القادر دفع بالكثير من الباحثين المتخصصين إلى اعتباره من بين القادة العسكريين والسياسيين المشهورين،الذين امتازوا بثقافة متعددة وواسعة،وأنتجوا في المجال الأدبي و الفكري[1] ،لأجل هذا فالتعرف على ما أنتجه من شعر و نثر قد يلقي بعض الأضواء على نفسيته و تمثلاته لمختلف جوانب الحياة، و يطلعنا على ملامح هامة من شخصيته،بالإضافة إلى ما يقدمه لنا من مرآة لفترته، وبالتالي فإن دراسته قد تكتسي بعض الأهمية التي تجمع بين الحوادث السياسية والعسكرية والمواقف الإنسانية والإجتماعية، والقيم الدينية والفنية التي طبعت عصره.بالإضافة إلى التراث الفكري والأدبي فهناك جانب ثاني يتمثل في الهدايا الرمزية والأدوات والأغراض الشخصية المختلفة، وأيضا تلك المراسلات التبادلة بينه وبين العديد من الشخصيات الدينية والمدنية والعسكرية،وكل هذا يتصل اتصالا وثيقا بحياته وبظروف عصره أيضا، وعليه فمشروع جرد وإحصاء الآثار المادية الخاصة بالأمير عبد القادر لا يمكن فهمه إلا داخل المحاور الثلاث التالية: أولها داخل الوطن،وهو مرتبط طرديا بحادثة الزمالة وما تم نهبه خلالها من أدوات وكتب وألبسة وأغراض شخصية، وثانيها محور فرنسا الذي يعكس تأمله وتفكيره في حوار الحضارات وأزمة القبيلة و الدولة عموما،الذي انبثق عنه تراثه الفكري الهام، وثالثها محور تركيا-سوريا، ولعل أهمه فتنة لبنان عام 1860 في سياق مواقفه الإنسانية النبيلة،وما ترتب عن ذلك من آثار مادية منقولة تمثلت في الأوسمة والنياشين ورسائل الشكر والتقدير والإحترام له من طرف العديد من قياصرة و ملوك و رؤساء وسلاطين العالم.

لأجل هذا قمنا بتقسيم هذا الفصل إلى عنصرين اثنين، الأول منهما خاص بالإنتاج الأدبي والفكري للأمير عبد القادر فيما ألفه أو جمعه أو ما نسب إليه،والثاني نعرض من خلاله الإنتاج الخاص بالهدايا الرمزية والمراسلات التي تمت بينه وبين أهم الشخصيات العسكرية والسياسية و المدنية والدينية بمختلف رواتبهم، وأيضا مختلف الأغراض الشخصية والأسرية.

[1] -"شأنه في ذلك شأن نظام الملك،وزير السلاجقة ومؤلف كتاب (سياسة نامه)،وابن تومرت صاحب كتاب(أعز ما يطلب)،وابن حمو الزياني المشهور بشعره(واسطة السلوك في سياسة الملوك)وغيرهم".أنظر:عبد الحميد (حاجيات):"الأمير عبد القادر،إنتاجه الأدبي"،مجلة التاريخ،عدد خاص،مرجع سابق،ص 81.

أولا:- الإنتاج الأدبي و الفكري:

تكون الإنتاج الأدبي و الفكري للأمير نتيجة تسجيلات مستمرة له بدأت قبل المبايعة [1]، واستمرت حتى وفاته،وكان قسم منه ناتج عن وضعية استثنائية تمثلت في الحرب ضد المستعمر،وقسم منه تحكمت فيه ظروف المنفى،هذا الأخير يعتبرمن أغنى المراحل في حياته الإنسانية والأدبية والفكرية والروحية.وقد ترتب عن طبيعة تكوين هذا الإنتاج بمراحله تداخل وجهات النظر حوله بخاصة مسألة نسبه إليه،سواء منه الموجود حاليا بالجزائر أوالمحفوظ بدمشق واستنبول أو المودع بالأرشيفات الأوربية.وقد تأكدت أهمية هذا الإنتاج الفكري والأدبي المخطوط في كون أنه يتميز بالقلة من جهة وغزارة ما أنتج حوله من جهة ثانية،وإن كان متحف الجيش بالجزائر يحتفظ بمخطوط المواقف بأجزائه الثلاثة والمكتبة الوطنية بمخطوط المذكرات فإن باقي المؤلفات موزعة بين أوربا وسوريا وتركيا وربما ماهو مجهول.

بغض النظر عن طبيعة المادة التي تحتويها تلك المخطوطات وتنوع موضوعاتها والمجالات التي تطرقت لها وتمس من قريب أو بعيد أوجه الحياة المختلفة،فإن مايهمنا منها هو استقراء ملف النقاش الدائر بين المؤرخين والأدباء حول تحقيق تلك المخطوطات من جهة،و داخل الأسرة الكبيرة للأمير عبد القادر التي بدورها تتناقض حوله،والكل سيقدم لنا حصيلة نقدية تساعدنا على حصر ذلك الإنتاج سعيا منا لوضع خريطة جرد للمخطوطات كعمل أولي نسجل فيه ما ألفه الأمير شخصيا،أو ما كتبه في شكل عمل مشترك، أو إملاء منه،أو ذلك الذي نسب إليه.وبالتالي نؤكد من جهة أن بعض الإنتاج الأدبي والفكري للأمير يطرح مسألة"ما قبل الجرد"،لأنه لا يزال خاضعا لنقاشات علمية حول تحقيقه،كما نؤكد أيضا من جهة ثانية أن البعض من ذلك الإنتاج أعلاه لايزال البحث فيه جاريا من حيث الملكية العلمية له.وبالتالي فنحن بهذا نفتح مجال النقاش والبحث كمرحلة ثانية تأتي بعد عملية جرد وأحصاء كل ذلك الإنتاج و تحديد مصدره كمرحلة اولى.

1- "تمثلت في تعليقات الأمير على جده عبد القادر المعروف بابن خدة:في علم الكلام:يبدو أن الأمير قد كتبها في المرحلة الأولى من حياته، بعد عودته من المشرق وآداء فريضة الحج"1828"فعلق على حواشيها وهي دليل بأنه كان متمكنا في علم الكلام وإلا فكيف يبدي ملاحظات وآراء وتعليقات في علم الكلام التوحيد".من المؤرخين الذين ترجموا لحياة الأمير ونسبوا"التعليقات"إليه،محمد (الحفناوي)،تعريف الخلف برجال السلف،مطبعة فونتانا الشرقية، الجزائر،1324هـ/1906م،ص،313.اسماعيل باشا(البغدادي):هدية العارفين.أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مج1،ط3، المطبعة الإسلامية، طهران،1967م/1387هـ، ص: 605.وأقدم قصيدة للأمير مؤرخة في الديوان تعود إلى سنة 1247 هـ/ 1832م.وهذا يعني أن قصائد الأمير لم تصلنا كليا أي على أقل تقدير قصائد ما قبل المبايعة.فؤاد صالح (السيد):الأمير عبد القادر متصوفا وشاعرا،وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، الجزائر.ص 91. (الهامش)من ابياتها نذكر:

شددت علـيه شدة هاشـمية وقد وردوا ورد النايا، على الغوى

نزلت ببرج العين نزلة ضيغم فزادوا بها حزنا، وعمـهم الجوى

1-الديوان الشعري:

لم ينتظم ديوان الأمير في فترة زمنية معينة،ولا في بقعة جغرافية محددة، بل نظم على فترات متقطعة. فقد رافق الديوان حياة الأمير عبد القادر منذ شبابه في أرض الوطن إلى وفاته في دمشق.و سوف نعرض التسلسل التاريخي لهذا الديوان حسب سنة الطبع على النحو التالي:

لقد كانت فرنسا السباقة في محاولتها الأولى لجمع شعر الأمير عندما ظهر فيها كتاب بعنوان:"أشعار الأمير.."وفي هذا الكتاب بعض أشعار للأمير عبد القادر،والقوانين العسكرية التي كانت سارية المفعول في جيشه، عندما كان قائما بأمر الجهاد. [1] أما المحاولة الثانية فقد قام بها ابنه محمد الذي جمع شعر والده الأمير في ديوان صغير عنوانه:"نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر"،وهي مجموعة شعرية للأمير طبعت في شكل ديوان في مصر عام 1317هـ/ 1899م، يبدأ في الصفحة نفسها بأول قصيدة من الديوان وهي المعنونة بـ "أبونا رسول الله" إلي آخر نص في النسخة هذه وهي المعنونة بـ "وراء الصورة".وفي مطلع الستينات من هذا القرن، بدأت أولى المحاولات العلمية الصحيحة لتحقيق الديوان، وضبطه وشرحه من طرف الدكتور ممدوح حقي،فظهرت الطبعة الأولى عن دار اليقظة العربية في دمشق،دون تحديد تاريخ الطبع. [2] ويتألف هذا الديوان من مائة وثمان وستين صفحة من القطع الوسيط.وقد نشر هذا الديوان كما يقول محققه بمناسبة مرور مائة عام على حماية الأمير لنصارى الشام.ثم ظهر الديوان في طبعته الثانية للمحقق نفسه عن دار اليقظة العربية في بيروت عام 1384هـ/ 1964م.[3] في مئتي و أربع وعشرين صفحة من القطع الوسط،ونشره المحقق بمناسبة استقلال الجزائر. و كانت الطبعة الثالثة والأخيرة للمحقق نفسه، الصادرة عن دار اليقظة العربية في بيروت عام 1385هـ/ 1965م. في مئتي وثمان وثلاثين صفحة من القطع الكبير.[4] والطبعة التي قدمها زكرياء صيام هي الطبعة التي تحمل عنوان"ديوان الأمير عبد القادر الجزائري"تحقيق وشرح وتعليق،صدرت عن

---

[1] -Poésie d'Abdel-kader.Les Reglements Militaires, librairie Hachette, Paris, 1848.

وترجمته:"أشعار عبد القادر وأنظمته العسكرية"طبع في باريس،منشورات مكتبة-آشات-في ربيع الثاني 1264هـ/ 1848م.وقد اعتنى بهذه الطبعة العقيد بواسوني يتألف من ستين صفحة وله مقدمة بالفرنسية تتألف من ثماني صفحات ولايضم إلا القصائد التي نظمها الأمير خلال فترة وجوده في الجزائر قبل نفيه إلى فرنسا وأسره في أمبواز،وهي من نوع الفخر والحماسة.ذلك الشعرالذي نظمه خلال فترة جهاده الشعبي والرسمي التي امتدت من عام 1248هـ/1832م-1266هـ/1847م سنة نفيه،وبذلك ضمت هذه الطبعة جزءا قليلا من شعر الأمير لأن القسم الأكبر من الديوان قد نظمه خلال فترة نفيه والتي امتدت ما بين عام 1264هـ/ 1848م وإلى وفاته عام 1300هـ/ 188م

[2]-عبد القادر(الجزائري):ديوان الأمير عبد القادر الجزائري،تحقيق ممدوح حقي،ط2،منشورات دار اليقظة العربية،دمشق،سوريا، (د.ت).ص19.

[3]- نفسه،ط 2،منشورات دار اليقظة العربية،بيروت،لبنان،1964.ص 19.

[4]- عبد القادر(الجزائري):ديوان الأمير عبد القادر الجزائري،تحقيق ممدوح حقي،ط 3،منشورات دار اليقظة العربية،بيروت،1965 .ص 27.

ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر سنة 1988، تحوي 340 صفحة، قدم للديوان إبراهيم سعدي اعتمد فيها المحقق على محمد باشا وممدوح حقي، وخالفهم في ترتيبه،حيث اعتمد على ترتيب الديوان ترتيبا هجائيا.[1]

ما يمكن ملاحظته من العرض أعلاه هو أن ديوان الأمير لم يكتب في فترة زمنية محددة،ولم يجمع في فترة زمنية معينة أيضا،والمتصفح لكتاب ممدوح حقي ومحمد باشا يجد بأنهما يفتقدا للتوثيق والإحالات،ولا يعثر على المخطوطات والوثائق الأصلية التي استندا عليها في تحقيقهما للديوان في ملحق المؤلف،وبالتالي نفتقد حاليا في سجل الجرد الأثري إلى خمس وستين قصيدة ومقطوعة،تحمل في مجموعها ثمانمائة وستة و ثلاثين بيتا هذا على صعيد الكمي،أما من حيث الجانب الكيفي فإن السيد محمد باشا و ممدوح حقي لم يرتبا الديوان الشعري للأمير ترتيبا زمنيا وتاريخيا بل موضوعيا وفنيا،حتى زكريا صيام وإن خالف حقي وصاحب التحفة بترتيبه للديوان ترتيبا هجائيا،ففي كلتا الحالتين فإننا نفتقد للقراء ة التزامنية لتاريخ نظم تلك القصائد الثلاثة أعلاه.

2-وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب:

بناءا على القصائد الأولى للأمير التي أخرجتها فرنسا تحت عنوان"أشعار عبد القادر وأنظمته العسكرية "،فإننا نؤكد من خلال هذا العنوان أن جزءا من كتاب وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب[2] يعود إلى الأمير،والباقي منها تم في شكل توجيهات وتصميمات منه ودونها أو صاغها كاتب الأمير عبد القادر السيد ابن رويلة،وبالتالي لا يمكن اعتبار الرسالة تأليف بالمعنى الدقيق للكلمة أنها للأمير عبد القادر، ولدينا في هاته المسألة رأيين:أما الأول فهو في الرسالة نفسها ومما جاء في خطبة الكتاب مايلي:"وكان من ولاه الله أمر عبيده، مولانا أمير المؤمنين عبد القادر عارفا بتلك القوانين واختراعها،وأسسها بأتم تبيين وابتدعها،جعل الكل من عسكره المحمدي وجيشه الأحمدي قوانين تخصه على حسب تفاوتهم في المراتب.وسبقهم للمزايا والمناقب، وأمر نصره الله بكتابتها على وجه مخصوص،فجاءت مطرزة بيواقيت كلامه، جواهر وفصوصا، مقتبسة من ضياء فكره السليم منبسطة من نبراس علمه المحكم القويم...وسميتها وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب ورتبتها على مقدمة واربعة وعشرين قانونا وحكم شرعي وخاتمة."

---

[1]– عبد القادر(الجزائري):ديوان الأمير عبد القادر الجزائري،تحقيق وشرح وتعليق زكريا صيام،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1988.وحول تقييم عمل كل من محمد باشا وممدوح حقي وزكرياء صيام،أنظر،العربي(دحو):ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، دار الأديب للنشر والتوزيع،ط1،2005،ص ص. 23-34.

[2]– قدور(ابن الرويلة):وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب،تقديم و تحقيق محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968.

وبالنسبة للرأي الثاني[1] يمثله صاحب التحفة ويقول مايلي:"وضع للجند النظامي قوانين وضوابط، جمعها بعض كتاب الجند في رسالة سماها:"وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب" بيد أن صاحب التحفة لم يحدد لنا إسم الكاتب الذي جمع هذه القوانين العسكرية،ورتبها ونسقها ودونها." ما نلاحظه على النص الأول والثاني هو أن كلاهما لم يشيرا بصراحة إلى إسم المؤلف، وهذا يعني ان هذه الرسالة هي مخطوط مشترك بين الأمير وكاتبه ابن رويلة تداخلت فيه مسألة الإيحاء والصياغة والتوجيه والتدوين.أما عن القراءة التزامنية للإنتاج الأدبي الذي يخص هذه الرسالة فقد ظهرت ترجمتها بالفرنسية لأول مرة على يد المترجم روستي Rosetty،في مدينة المدية سنة 1259هـ/1843م.وقد قدم له النسخة الأصلية"مرصوف رايس الخيالة"Marcouf Rais elkhialaa(كذا)في ديسمبر سنة 1843.وطبعت باعتناء الجنرال ماري Marrey-Monge -قائد مقاطعة المدية-بعنوان"قوانين من الأمير عبد القادر إلى جيشه النظامي"،وقد تطرق إليها أيضا باتورني في مقدمة كتابه وأردفها بنشر رسالة من أدريان بربروجر Berbrugger Adreien إلى بريسينيي Bresnier،تعرض فيها بربروجر إلى تفاصيل المؤلف أعلاه. [2]كما عرض باتورني أيضا القواعد العسكرية للجيش النظامي،وهي27 قانون،وقوانين أخرى تخص المحكمة العسكرية للجيش النظامي وعددها 37 قانونا.[3]وظهرت أول طبعة عربية سنة 1264هـ/1848م.يحمل عنوانا باللغة الفرنسية وهو: Poésie d'Abdel-kader.Les Réglements Militaires librairie Hachette, Paris, 1848.ثم طبعة ثانية بالنص العربي مع ترجمة فرنسية بمطبعة فونتانا Fontana سنة 1304 هـ/ 1868م.والنصان كلاهما مجهول الكاتب. وبعدها أعدت مطبعة فونتانا Fontana في الجزائر سنة 1308هـ/ 1890م.طبع الكتاب باللغة العربية باعتناء الترجمان

1- الجدال حول نسب الرسالة اعلاه بالإضافة إلى أهمية الأمير في تأليفها ،هي أيضا نفسها التي نسبت إلى قدور بن الرويلة.فالمعطيات التاريخية تقدم لنا المكانة الأولى لهذا الأخير مستمدة تنشئته الإجتماعية بداية من قدومه من الجزائر العاصمة من المدرسة الثعالبية التي كان أبوه فيها وكيلا على ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي.وانتقاله إلى العاصمة معسكر.والمكانة الثانية تاريخية،تظهر في أربعة مؤشرات،كونه انتقل مع الأمير اينما كان حسب ظروف الحرب،وكان كاتبا لخليفة الأمير بمليانة ثم عمل كاتبا ومستشارا للأمير نفسه،بل من رجال الإفتاء في إمارة الأمير. وإن كان ذو توجه ديني فقد غلبت عليه النزعة الأدبية التي انعكست في كتاباته وأشعاره،من إنتاجه الشعري نجد قصائد في كتابه:"وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب" التي يحتفظ بها كتاب تحفة الزائر.وله رسائل في (مسائل ديوانية) تخص مكاتبات الأمير عبدالقادر- مخطوط- نفتقده حاليا في جرد الآثار المادية المنقولة محل دراستنا.وله رسائل في(مسائل فقهية) متبادلة بينه وبين مصطفى بن الكبابطي-مخطوط، شعره " قليل يسير على نهج الخليل "،أكثره في مدح الأمير عبدالقادر الجزائري بالإضافة إلى اهميته الدبية والبلاغية فإننا نفتقده كذلك في الجرد الأثري،وبعضه في الفخر والحماسة ووصف الحروب والمعارك التي خاضها الأمير ضد المستعمر الفرنسي.وحول هذه المعطيات يمكن العودة لمؤلف ابن المختار الطيب (الغريسي):القول الأعم في بيان أنساب قبائل الحشم،مطبعة ابن خلدون تلمسان 1961.أيضا:محمد الأعرج (الغريسي):شرح بغية الطالب-مطبعة ابن خلدون التعاونية،تلمسان 1965.

2 - Règlements donnés par l'Emir Abd-El-kader à ses troupes régulières, traduits par V Rosetty interprète de l'armée (décembre 1843), Extrait du spectateur militaire de 15 février 1844, N 36,p 625.

- PATORNI. (F): Op-cit, lettre 02 Novembre 1864, de Berbrugger à Bresnier. p, 7-10.

- BERBRUGGER (Adreien) : « Ouichah el –Kataib », In rev.Afr, t, VIII, Mars 1864.p 98-103,

3 - PATORNI. (F): ibid, Règlements Partie : REGLEMENTS (Règlement I – XXIV) .PP, 47-58. Troisième Partie : CODE DE JUSTICE MILITAIRE (du code n° 1 au code n°37) pp, 59-64.

العسكري،والعضو في المنظمة الأسيوية باتورني Patorni،نشير هنا إلى أنه في هذه الطبعة ورد في الصفحة الأولى منها مايلي:"وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب مما أمر بتنفيذه أمير المؤمنين ناصر الله و الدين الحاج عبد القادر بن محي الدين الحسني–الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما–هذا ديوان العسكر المحمدي الماليانى بأسمائهم واعيانهم واوصافهم ووظائفهم مرتبين كما ابتدعة ناصر الدين أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر نصره الله آمين.". [1] وطبعت في دمشق سنة 1328هـ/ 1919م.وسميت"وشاح الكتائب وزينة الجيش الغالب.وكان آخرها طبعة الأستاذ المحقق محمد بن عبد الكريم موسوم بعنوان"وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب"،تقديم وتحقيق محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،سبتمبر 1968.

3-مذكرات الأمير عبد القادر:

عبارة عن سيرة ذاتية للأمير بدأ بكتابتها في سجن بو Pau وأنهاها في سجن أمبوازAmboise سنة 1848،وهي كإنتاج فكري كانت في شكل ملكية خاصة لدى الجنرال بواسوني Boissonnet وهو أحد الحراس الذين تداولوا على حراسة الأمير في سجن بو وأمبواز بفرنسا،وقدمها لقريبه السيد جاك شوفالييه شيخ بلدية الجزائر في عهد الإحتلال،وهو بدوره أهداها إلى وزارة المجاهدين بالجزائر في حفل حضره السيد هنري تيسيي سنة 1966 ،ومن ثم أهدتها وزارة المجاهدين إلى المكتبة الوطنية التي كان السيد عبد الكريم باجاجا مديرا لها والسيد نوار جدواني نائبا له، وتم نشرها من طرف الأستاذين بناني وسماتي، وضع لها التصدير أبو القاسم سعد الله،والمخطوط الذي عثر عليه لا يتجاوز 49 صفحة،ومؤرخ في عام 1264 هـ. [2]

---

[1] –L'Emir Règlements et Code Militaires de l'armée musulmane ,Op-cit,.p p ,12- 15.

[2]– مصطفى(بن التهامي):سيرة الأمير عبد القادر وجهاده،تحقيق يحي (بوعزيز)،بيروت،دار الغرب الإسلامي،1995(نشرت بعنوان: مذكرات الأمير عبد القادر من طرف محمد الصغير (بناني)ومحفوظ(سماتي) ومحمد الصالح (الجون)،الجزائر،دار الأمة،ط2004،3.وقد أصدرت وزارة الثقافة بالجزائر والتي كان على رأسها عبد المجيد مزيان هذا المخطوط في تحقيق نشرته اعتمادا على نسخة مصورة من المكتبة الوطنية بتاريخ ربيع الثاني عام 1403هـ/ يناير سنة 1983تحت عنوان"السيرة الذاتية للأمير عبد القادر"الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،1983.وعن التفاصيل التي تؤكد بداية كتابة السيرة الذاتية في بو وبعدها بأمبواز. أنظر ص،21– 24.

- حول قصة مخطوط مذكرات الأمير،أنظر سيرة الأمير عبد القادر وجهاده،تأليف الحاج مصطفى(بن التهامي):تحقيق يحي(بوعزيز)، دار الغرب الإسلامي،ط 1995،1. ص 8-13. ونشير هنا إلى أن يحي بوعزيز قد ذكر في مقدمة كتابه عن لقائه بهنري تيسيي في مركز الأسقفية بوهران وقدم له المخطوط و ذكر له أن هذا المخطوط في الأصل هو مع مجموعة كبيرة من الأوراق مودعة في صندوقين اثنين ملك لعائلة شوفالييه التي كانت تقطن بالأبيار في الجزائر العاصمة،كما ذكر له انه حاول جاهدا بأن لاتضيع هاذه الأوراق وبأنه حاول الإتصال بعدة جهات و بأنه لم يفلح،ولايدري هو ولا نحن بعد ذلك مصير هذه الأوراق.

– لم يشر إليه لا صاحب التحفة،مصدر سابق،ص 27.ولا تشرشل،مصدر سابق،ص 265، فؤاد القاسم لم يشر إليه في أطروحة الدكتوراه السابق ذكرها،ولا عبد الحميد(حاجيات):مرجع سابق،ص: 81– 95.

وقد اختلف في نسبها إلى الأمير أم إلى غيره،فمنهم من يقول أن الأمير عبد القادر أملاها على صهره ابن التهامي وهذا الأخير دونها ومنهم من يقول بأنها عمل مشترك بينهما.وهناك من يرى بأنها كتبت من طرف بعض النساخ وعددهم ثمانية بإملاء من الأمير أي إنشاء جماعي بإملاء شخصي،في حين يرى الكاتب بواسونييه الذي كان يشرف على حراسة الأمير عبد القادر بقصر أمبواز،أن المخطوط من تأليف السيد مصطفى بن التهامي، فقد ورد في مقدمة المخطوط مايلي:"لما قرأ مولانا أيده الله مكتوبه واستوعب معانيه كلها كلفني أعلى الله مقامه... بأن اجمع ذلك حسب ماطلب كاتب المكتوب فأجبته بالموافقة... فقلت إن استقراء جميع ماطلب واستقصاء كل ما رغب يقتضي انحصار الجواب في مقدمة وسبعة فصول...".يبدو لنا من هذا العرض المختصر أن أساس الجدل حول هذا المخطوط يعود بالدرجة الأولى إلى أن رسالة "مذكرات الأمير عبد القادر أو السيرة الذاتية للأمير عبد القادر" لا تحتوي على عنوان ولا إسم المؤلف. وفيما يخص نسبه إليه فعلى أقل تقدير نقول أن هذه السيرة قد كتبت تحت نظره كون جزء هام منها مضمونه يخص حياته الشخصية ونسبه، وعليه فإن لم يكن هو كاتبها فقد تمت بموافقته.

عموما فإن كتاب مذكرات الأمير أو سيرة الأمير عبارة عن جزئين اثنين،الأول يمثل السيرة الذاتية و العائلية والتاريخية للأمير عبد القادر،بيئته أسرته،عقائده،حروبه وخصومه وأصدقاؤه، ومعاناته في السجون الفرنسية،وكذا غدره وخيانته، وغيرها والجزء الثاني يبدو بعيدا عن الأول المرتبط بحياة الأمير ففيه معلومات عامة عن تاريخ الأنبياء والرسل والعرب والبيزنطيين وأخلاق كل منهما.ومن هاته الملاحظة رجح أبو القاسم سعد الله أن الجزء الأول كان موجودا عند ّالأمير في شكل سيرة ذاتية وإمكانية إضافة أسطر من المعلومات حوله [1].يقع المخطوط في 226 صفحة، منها ثلاثة صفحات (26، 84، 140) بيضاء، يعني أن المخطوط يشمل 223 صفحة من الحجم المتوسط 19 سم×13سم. وكل صفحة فيها 21 سطر،وكل سطر يضم حوالي 15 كلمة،كتبت بخط مغربي وفق قواعد الرسم القرآني مع تباين في الخطوط يتغير من جزء إلى آخر،وكتبت كلها بالحبر الأسود ماعدا بعض الكلمات التي جاءت في الفصل السادس باللون الأحمر ما يؤكد على تداول ثمانية ناسخين،أما التي دونها الأمير بخط يده فهي تلك التي حددها عبد المجيد مزيان كما سلف الذكر، وهذا المخطوط يوجد حاليا بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة.

[1]– مصطفى(ابن التهامي):سيرة الأمير عبد القادر وجهاده مصدر سابق،ص 9–11.(تصدير الكتاب لأبو القاسم سعد الله)،ويذكر عبد المجيد مزيان بأن ماكتب بخط الأمير عبد القادر يبتدئ من الصفحة 100 إلى 117،ثم من آخر صفحة 141 إلى آخر 171،وهناك ما يشابهه في الصفحات الأخيرة ويبدو انه ليس منه.(تقديم عبد المجيد مزيان)،ص،16.

4-رسالة المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد:

يعد قصر أمبواز بفرنسا معلما تاريخيا يؤرخ للآثار المادية المنقولة الخاصة بالأمير من جانبها الفكري والأدبي،فقد ألف هذه الرسالة وهو أسير فيه سنة 1852[1] وعليه فإن هذا القصر شاهد على أولى المؤلفات النثرية له خارج الوطن،و ذكر الأمير شخصيا السبب الأساسي الذي دعاه إلى تأليف تلك الرسالة، بحيث يقول مايلي:"أما بعد،فإني في إقامتنا في أمبواز عند الدولة الفرنساوية الفخيمة، تكلم أحد رؤساء الدين المسيحي في الإسلام. وقال:" الغدر،وعدم الوفاء فيه،غير قبيح،ولا منهى عنه فسمعه بعض من له محبة،و رغبة في إظهار الحق، فجاء إلي و ألح في الطلب،على أن أضع في هذا الأمر، رسالة تتضمن:بيان ما في شرع الإسلام. فاعتذرت إليه، بالحال التي نحن فيها. ثم أعاد الطلب و شدد فيه و ذلك حين أفضت الرئاسة إلى البرنس لويس نابليون، فأجبته معترفا:"بأني لا أصلح أن أكون تلميذا لعلماء المسلمين،فضلا أن أكون من جملتهم. "[2] رتب الأمير رسالته على مقدمة،وثلاثة أبواب،أما المقدمة:ففي الكلام على العقل ومايتعلق به، والباب الأول في إثبات الألوهية،أما الباب الثاني فيشتمل في إثبات النبوة مع الرسالة وفيه فصلان،حاجة الإنسان إلى الرسل،والثاني تاريخ الرسل عليهم السلام،والفصل الثالث أخصصه عن الأخلاق الإسلامية منذ عهد آدم عليه السلام من رحمة و عدل وحياء و عفة و تجنب إثارة الفتن ووجوب الشكر لله على نعمه التي لاتعد ولا تحصى،والتقيد بمكارم الأخلاق التي تمت بنزول القرآن على الرسول صلى الله عليه و سلم. والباب الثالث والذي حاول من خلاله بطريقة راقية الرد على ادعاءات الفرنسيين بالبيان والدلائل القرآنية و الأحاديث النبوية بأن الإسلام يوجب الوفاء بالعهد،وترك الغدر و النهي عنه [3].

---

[1]- محمد بن عبد القادر(الجزائري):مصدر سابق،ص 542.

[2]- نفسه،ص ص 543- 544.

[3]- عثرت دار الحياة للطباعة النشر ببيروت على النسخة الأصلية للمخطوطة وقامت بطباعتها سنة 1966،تحت رقم 9914،عدد صفحاته 240،من الحجم الصغير،أنظر:بديعة(الجزائري):فكر الأمير عبد القادر الجزائري،حقائق ووثائق،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،2000،ص 77-78.أيضا:الأمير عبد القادر(الجزائري):المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد،محررها محمد بن عبد الله الخالدي المغربي، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت لبنان،د ت.أيضا:محد بن عبد القادر (الجزائري):مصدر سابق،ص 542.من الجدير بالذكر هنا أنه المطلع على مؤلف تشرشل يلاحظ أنه قد ورد كتاب"ذكرى العاقل وتنبيه الغافل"،و كتاب المواقف تحت إسم "وحدانية الله"-إن كان ما يقصده تشرشل كتاب المواقف أو أنه مؤلف آخر- أنهما قد ألفا من طرف الأمير عبد القادر،في حين لم يرد مخطوط ما يسمى بمذكرات الأمير عبد القادر.أنظر:شارل هنري(تشرشل)،مصدر سابق،ص 265. ويذكر صاحب التحفة في الجزء الثاني أن الأمير عبد القادر ألف رسالة سماها"المقراض الحاد لقطع لسان الطاعن في دين الإسلام من أهل الباطل والإلحاد ولم يذكر كتاب المذكرات. أنظر محد بن عبد القادر(الجزائري):نفسه، ص 27.

5-رسالة ذكرى العاقل وتنبيه الغافل:

يعتبر مخطوط ذكرى العاقل وتنبيه الغافل زمنيا الرسالة الثانية التي ألفها الأمير خارج أرض الوطن، بعد"المقراض الحاد"خلال إقامته في بروس Brousse في تركيا والتي امتدت ما يقرب من السنتين و النصف(1269- 1272هـ-1853-1855م).وموضوعيا فرسالة ذكرى العاقل وتنبيه الغافل جاءت في إطار قبول الجمعية الآسيوية بباريس لعضوية الأمير عبد القادر فيها كعالم من علمائها،كون هذا المجمع العلمي" الخالدين" يستفيد من آراء العلماء و خبرتهم ما يضيفه إلى المعرفة الإنسانية، و يسجله في موسوعته العلمية ويقدمه إلى الأجيال الصاعدة مساهمة منه في خدمة الحضارة والتقدم العقلي والفني،فرأى الأمير أن يؤلف كتابا و يبعث به إلى هذه الجمعية، لتكون عضويته فيها قائمة عن مساهمة فعلية في المجال الفكري،إذ يذكر الأمير عبد القادر ذلك بنفسه في مقدمة رسالته حين قال:"بلغني: أن علماء باريز (كذا) كتبوا إسمي في دفتر العلماء.(أصبح الأمير عضوا في المجمع العلمي الفرنسي بعد أن انتخبه أعضاء المجمع عضوا مراسلا) ونظموني في سلك العظماء...ثم أشار علي بعض المحبين منهم، بإرسال بعض الرسائل إليهم.فكتبت هذه العجالة، للتشبه بالعلماء الأعلام.ورميت سهمي بين السهام."وأرسل إليها كتابا عنوانه:"ذكرى العاقل وتنبيه الغافل "[1]،بعد أن انتهى من تأليفها يوم الإثنين 14 رمضان 1272 هـ/ 31 ماي 1854م.وقد طبع بدون تاريخ، وترجم إلى الفرنسية من طرف السيد دوغاG.Dugat ونشر في باريس سنة 1858،والثانية سنة1877.[2] عرض الأمير في رسالته مقدمة تمثل مضمون المؤلف. أبواب الرسالةرتبها على مقدمة وثلاثة أبواب،وخاتمة وجعل في كل باب فصلا وتنبيها وخاتمة.أما المقدمة فحث فيها على النظر وذم التقليد.وتحدث في الباب الأول عن فضل العلم والعلماء.وفي الباب الثاني عن العلم الشرعي وفي الباب الثالث عن فضل الكتابة.وذكر في خاتمة الرسالة انقسام الناس بحسب العلوم والمعارف واختلاف المذاهب.وعموما هو كتاب جمع فيه الأمير عبد القادر مسائل تاريخية، و فلسفية وأخلاقية هدف الأمير من خلاله إلى محاولة إيجاد صلة بين الحكمة و الشريعة وائتلافهما نصا وروحا.[3]

1-عبد القادر(الجزائري):ذكرى العاقل وتنبيه الغافل،ص 30.وقد قام بتحقيقه وتقديمه الدكتور ممدوح حقي،منشورات دار اليقظة العربية،بيروت: 1966..

[2]-رابح(بونار):"الأمير عبد القادر حياته وأدبه"،مجلة"آمال"،الجزائرية،سنة1980م عدد8،ص23.أنظركذلك،تشرشل(شارل هنري)،مصدر سابق، ص، 265

[3]- عبد القادر(الجزائري):ذكرى العاقل..،نفسه،ص 30-31.نشير هنا إلى أن هذا المخطوط قد عايناه شخصيابالمكتبة الوطنية بباريس،وقمنا بتصويره بنسخته الإلكترونية والورقية ورقم جرده هو-B. N.F, ABD-AL-QADIR, Dhikrà l'akil wa Tanbih al ghafil : ARABE.2345. وسوف نتطرق إليه في الفصل الرابع في عنوان مراكز حفظ التراث الأثري للأمير في أوربا.

6-المواقف في التصوف و الوعظ والإرشاد:

ألفه الأمير عبد القادر في المرحلة الثالثة من حياته،وذلك بعد استقراره النهائي في مدينة دمشق.وهو من أهم إنتاجه الفكري في حجمه وفي الموضوعات التي بحثها،[1] إذ يقع في ثلاثة مجلدات،في نحو ألف وخمسمائة صفحة من القطع الكبير،يشتمل على ثلاثمائة واثنين وسبعين موقفا. وموضوعه التصوف،وهو جملة ما كان يقدمه الأمير من أحاديث ودروس ومواعظ وما يلقيه في محاضرات للطلاب والعلماء.و لهذا فإن الكتاب لم يؤلف في فترة زمنية معينة،ولكنه ألف في فترة طويلة متباعدة،وقد قدر ذلك الدكتور فؤاد صالح السيد زمنيا بين سنتي(1272 و 1300هـ - 1856 و 1883م).وهي الفترة الأخيرة من حياته ما يؤكد أن الرسالة أعلاه كانت قد كتبت في فترات متباينة و أماكن مختلفة. أعطى الأمير كتابه المواقف هذا العنوان تأسيا بغيره من أعلام التصوف الذين ألفوا كتبا بهذا العنوان.ومنهم : محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري المتوفي سنة 354/ 965 المتصوف ومؤلف كتاب المواقف.طبع النص العربي منه في القاهرة سنة 1934.وأشرف على تصحيحه وتنقيحه وترجمته إلى الإنجليزية المستشرق آرثر جون آربري Arthur John Arberry المولود عام 1905 ونشر ترجمة الكتاب في كمبردج سنة 1935. ومنهم عبد الله البوسناوي المتوفي عام 1054 /1644،المعروف بشارح الفصوص وشارح التائية الكبرى لابن الفارض ومؤلف كتاب"مواقف

---

[1]– حول تأكيد نسب كتاب المواقف في التصوف جاء في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق أن كتاب المواقف تأليف عالم الأمراء السيد عبد القادر الجزائري رحمه الله".أنظر:مجلة مجمع اللغة العربية،السنة السادسة،دار صادر،بيروت،1344هـ/1926م،ص568.وأكد ذلك كل من،فؤاد صالح (السيد)قال"المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد من أشهر كتب الأمير عبد القادر"،مرجع سابق،ص 13.وجواد(المرابط)"كتاب المواقف من تأليف عبد القادر في أواخر حياته في دمشق".ويضيف قائلا مايلي:"وقد سمعت من المرحوم عمي السيد يوسف المرابط وهو من مواليد الجزائرأنه سمع من أبيه عبد الرحمن المرابط وهو صديق الأمير ورفيق صباه أن الأمير..كانت إقامته النهائية في دمشق الشام بعد أن أدى فريضة الحج،وفي دمشق كانت له سيرة هي القدوة لأكرم الناس..فكان من المؤمنين العابد والداعي إلى الله،وفيها درس وألف وأقام مجالس العلم،وحلقات الذكر،وفيها ألف كتاب المواقف...وهو عبارة عن أحاديث الأمير،دروسه ومواعظه التي كان يلقيها على الطلاب والعلماء".أما بالنسبة لتدوينه،فعندما تحدث الأمير عبد القادر عن العلم والدعاء،رجاء الشيخ عبد الرزاق البيطار والشيخ محمد والشيخ الطنطاوي أن يدونوا ما يتكلم به في مجالسه،فكان ذلك نواة الكتاب الذي عرف فيما بعد باسم المواقف،وفي اليوم الثاني زارت الأمير وفود ووفود و تناقل العلماء أقوال الأمير، و هكذا لم يبق عالما إلا و زاره، بيد أن هناك من الوفود ثلاثة لم ينقطعوا عنه يوما وهم الثلاثة المذكورين سابقا. " (جواد المرابط)، التصوف والأمير عبد القادر الحسني الجزائري،م س، ص 16،23– 24..

غير أن حفيدة الأمير عبد القادر بديعة الحسيني ترى عكس ذلك تماما،بحيث ذهبت إلى إبطال نسبة هذا الكتاب إلى الأمير عبد القادر،إذ قالت:"...ومع الأسف اعتبر كتاب المواقف الجزائري من أهم الإنتاج الفكري لدى المجاهد الكبير،ولم ينتبه أحد من المؤرخين والعلماء إلى التحريف والتأويل الخطير، في صفحاته وقدم إلى المكتبات في الجزائر."بديعة الحسني ، فكر الأمير عبد القادر، م س، ص 166.وتجدر الإشارة هنا أنه أثناء تربصنا العلمي بالجمهورية السورية وإقامتنا لمدة في منزل السيدة بديعة قد قدمت لنا النسخة الأصلية لتقرير الخبرة الفنية الذي كتبه الأستاذ "هشام الغراوي"الخبير المحلف بشؤون الوثائق لدى وزارة العدل السورية من 1952– 1979،الذي أثبت فيه أن المخطوطات الخاصة بكتاب المواقف والتي كتبت عليها إنها بخط يد الأمير هي ليست بخط يده بل هي مزورة عليه.و من الحجج التي استندت عليها نذكر منها:

– لم يذكر الأمير عبد القادر أنه ألف كتاب المواقف ولا غيره، ولم يشر إلى ذلك لا في أشعاره ولا في رسائله.

– لم يذكر أحد العلماء المعاصرين للأمير عبد القادر صحة نسبة كتاب المواقف إليه.

– إن المقربين من الأمير عبد القادر من علماء عائلته كابن أخيه السيد عبد الباقي الحسني وكان مفتي المالكية بدمشق، وابن أخيه الثاني السيد محي الدين الحسني،وهما صهراه أيضا وكانا ملازمين للأمير،لم يسمعا أبدا الأمير يتحدث عن هذا الكتاب.أنظر: بديعة (الحسني الجزائري):وما بدلوا تبديلا،دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002م، ص:262– 266.

الفقراء".وذكر يوسف اسماعيل النبهاني عن هذه التسمية مايلي"...وهي مواقفه التي جمع فيها وارداته الإلهية وعبر عنها بالمواقف."تمت الطبعة الأولى بتاريخ 1329هـ/ 1911م. بدمشق ونشرته دار اليقظة العربية كطبعة أولى بأجزائه الثلاثة، و طبعة القاهرة للمرة الثانية بتاريخ 1344هـ/ 1925م، الصادرة عن مطبعة الشباب و مما جاء في اسفل الصفحة الأولى لهذه الطبعة أنه " طبع على نفقة السيدة نبيهة هانم...وحرم العالم النبيل باشا الأرناودي تنفيذا لوصيته،وإحياء لعاطر ذكراه.وذلك بإهدائه مجانا لحضرات العلماء بالمعاهد الدينية الإسلامية".وهو أيضا بثلاثة أجزاء.ثم كانت الطبعة الثانية والأخيرة الصادرة عن دار اليقظة العربية بمجلداته الثلاثة.وهي طبعة محققة علميا.وتمتاز عن غيرها بأنها بوبت و رتبت بالإستناد إلى النسخة الأم الأصلية المكتوبة بخط الأمير.كما قام بمراجعتها و الوقوف على أصلها و تصحيحها لجنة من أكابر علماء دمشق كلفتهم دار اليقظة العربية خصيصا لهذه الغاية. ومن الجدير بالذكر أن كتاب المواقف كما ذكر فؤاد صالح السيد يضم قصائدا ومقطوعات في نهاية مقدمته،بلغت تسع عشرة قصيدة ومقطوعة،ثلاثة منها وردت في الديوان والباقية في مقدمة كتاب المواقف فقط.[1] ومخطوط المواقف يوجد بأجزائه الثلاثة بالمتحف المركزي للجيش بالجزائر العاصمة. يتضح لنا من النصوص السابقة،أن كتاب المواقف هو مثل سابقه "الديوان الشعري"،لم يؤلف في فترة زمنية محددة،وانه طبع أكثر من مرة"الديوان طبع ثلاثة مرات و المواقف مرتين فقط "وإن كانت فرنسا السباقة في نشر قصائد الأمير في الديوان،فإن دمشق هاته المرة هي السباقة في إخراج كتاب المواقف مع الإشارة على ان النسخة الأصلية لمخطوط المواقف موجودة في المتحف المركزي للجيش بالجزائر العاصمة وقد قمنا بمعاينتها في حين أن النسخ الأصلية للديوان لم ينشرها ممدوح حقي محقق ديوان الأمير. (أنظر البطاقة رقم 42، 43، 44).

7-مخطوطات كان يطالعها الأمير بقصر أمبواز:

يذكر عنها كيسر مايلي:"كان الأمير عبد القادر يطلب من دوماس ميلشيور جوزيف أوجين Daumas Melchior-Josef-Eugéneما يحتاجه من كتب ومن أهمها:رسالة لمحمد ابن أبو زيد القيرواني،وهي مختصر للقانون المالكي، العقيدة الصغرى للسنوسي، تحوي مبادئ العقيدة الإسلامية،شرح البخاري والشفاء للقاضي عياض-مدح الرسول وشرح للفقه المالكي-،كان يطلب هذه الكتب من دوماس وبواسونيي الكتب التي يحتاجها،لأن بعد حرق الزمالة معظم كتبه أصبحت في يد دوماس".[2] ما يوحي إلى أن مخطوطات الزمالة قد لعب فيها دوماس دورا كبيرا في الإحتفاظ بها من جهة، وكذا وجهتها المجهولة ؟

[1]– فؤاد صالح(السيد):مرجع سابق،ص 92.

2– KISER (J) Op–cit,pp. 115–117, PERES (H): la vie d'étude ET médiation d'Abdelkader au château d'Amboise, 1848–1852, la littérature arabe et Islam par les textes du XIX siècle, C.R, Paris, 1955. , pp. 342–346.

ثانيا:- الهدايا الرمـزية والأغراض الشخصية والأسرية:

1-الهدايا الرمـزية:

تمثل الهدايا جزءا هاما من الإنتاج المادي المرتبط بشخصية الأمير،كونها تعبير مادي يخص المجال الدبلوماسي لتلك الفترة،ويتضح لنا من خلالها علاقاته الخاصة مع غيره كفعل أور رد فعل على موقف أو حدث معين، و بالتالي فمن شأنها أن تبرز لنا رمزيتها العلاقات الدولية والجوارية والشخصية في المرحلة قيد الدراسة كأحداث وتسجيل للوقائع،ومن ثم فإن محاولة فهمها وربطها بالوضع السياسي والثقافي والتقني والفني لمصادرها مما يساعد على رسم صورة حية عن تلك العلاقات وإن كانت تلك الهدايا متبادلة في أغلبها بغض النظر عن قيمتها المادية أو الرمزية،وأنها تتميز بخاصية تباين ظروفها و تنوع مادتها وأبعاد رمزيتها فإن لها من حيث الفترة الزمنية التي ظهرت فيها ما صورة من مظاهر الحضارة لتلك الفترة.

تكون الإنتاج المادي المنقول الخاص بالهدايا في عهد الأمير نتيجة أحداث تاريخية مستمرة لازمته منذ بيعتة إلى غاية وفاته ومرورا بمقاومته وسجنه ونفيه،مما جعل الرجوع إليها كمصدر لفهم بعض الجوانب من حياة الأمير ضرورة في حقل تخصصنا من خلال معرفة مصادرها ومراكز إنتاجها إلى موضوعاتها ومناسباتها بهدف جردها وترتيبها،واستقرائها وتحليلها،لفهم طبيعة عصر الأمير ، كونها تقدم لنا مادة علمية خام لكتابة جزء هام من تاريخ تلك المرحلة.

نص موريتس فاغنر MORITZ Wagner :

يمدنا صاحب النص بمعطيات هامة حول العنوان أعلاه وتخص موضوع دراستنا من عدة مداخل، وتفتح النقاش في مجال مصادر الآثار المادية والجرد الأثري،وقضايا اختفء التراث الأثري المرتبط بالأمير عبد القادر، يقول في هذا الإطار مايلي:"...وعندما حمل صوريون (كذا) إلى الأمير هدايا ملك فرنسا، استقبله الأمير بحضور عدد كبير من رجاله من رؤساء القبائل...،و قد أثارت الزهريات الخزفية إعجاب الحاضرين، وكانت تحمل رسوما لآيات قرآنية تم اختيارها بذكاء من تلك الفقر التي تحث على التسامح...تقدر هذه الهدايا بأكثر من مائة ألف، وبعد أسبوع من استلامها قدم الأمير هذه الهدايا لّلآخرين باستثناء زهرية وبندقية فضية، احتفظ بهما لنفسه. وأما الباقي فقد انتقل بعضه إلى ملكية سلطان المغرب وكبرائه والبعض الآخر إلى المشايخ والمرابطين في منطقته بوهران والتيطري." .[1]

---

[1] -EMERIT (M) : Op-cit, p.276.

يذكر ايميريت عن غارسان(Garcin)في مذكرته الأولى بتاريخ شهر أوت1841م، الموجهة إلى وزارة الحرب بمعلومات في نفس السياق مدعما سابقيه ومضيفا معلومات جديدة يورد فيها ما يلي"بعث ملك المغرب هدايا للأمير كرد على هداياه السابقة،وهذه الهدايا تمثلت في بنادق وبارود...الخ،والملك وعده بأنه سيؤازره ضد الاستعمار الفرنسي وفق ما وعده،وبعث له "قفطان خليفة"الذي ارتداه الأمير عبد القادر في اجتماع تازا وهو فخور به". أنظر:

Idem, p.276.

نص آزان : (AZAN)

في إطار نفس المناسبة التي ذكرها موريس فاغنر الألماني يعرض كل من آزان و دوماس الفرنسيان تلك الهدايا بالتفصيل كما ونوعا على النحو التالي:"كانت الهدية عبارة عن عدد من الأسلحة المرصعة بالجواهر وأقمشة من الحرير مطرزة بالذهب وأوان من الفخار المصنوع من سيفر منقوشة بالفضة وصحن من الفضة وطقم من الشاي مصنوع من الذهب وساعة من ذهب وبندقية ذات مغلاق وسيف شامي ومسدسان."[1] غير أننا لم نعثر عليهم لا في متاحف فرنسا ولا الجزائر ولا سوريا،ومن المؤكد أنها تحولت إلى ملكية خاصة بعد نهبها بالنظر إلى مادة صنعها الثمينة.

نص روسي : (ROUSSET)

أورد كاميل روسي Rousset بدوره معلومات تؤكد ما ذكره سابقوه ومضيفا معطيات انفرد بها في مرحلة معاهدة التافنة،إذ يقول في هذا المضمار مايلي:"كل قادة وخلفاء الأمير عبد القادر اجتمعوا بتازا يوم الثالث من جويلية سنة1839م في اجتماع شوري،وإن قفطان"الخليفة"بعثه ملك المغرب مع ضابط سام وألبسه بنفسه للأمير عبد القادر. [2]

نص صاحب التحفة:

يورد محمد باشا في شأن ما أرسله السلطان المغربي إلى الأمير عبد القادرمن أسلحة وذخيرة إلى جيشه النظامي مايلي:"...قابلها الأمير بإرسال ثمانية جياد عربية أصيلة سروجها ولجمها من نفس الطراز ومطرزة بخيوط من ذهب،وقدرت قيمة الخيول بثلاث مئة دولار للفرس الواحد ومائتي دولار للسرج،أما معاهدة التافنة فقد ورد جوابها بالقبول في الخامس عشر من جوان مع ضابط فرنسي وصحبة هدية نفيسة من الملك للأمير، وهي أسلحة مجوهرة و أقمشة حريرية مطرزة بالذهب" . [3]

والنص الثاني يخص الأوسمة والنياشين وهدايا أخرى،ورسائل الشكر والتقدير نتيجة موقفه من أحداث 1276هـ/ 1860م الذي تولى فيه أمر إطفاء الفتنة بإنقاذ وحماية حوالي 12000 مسيحي و يهودي أفرادا ورجال دين احتموا به من غضب جماعات ثائرة.ومن الجدير بالذكر هنا أن هذه الهدايا-حسب محمد باشا- تمثلت في مجموعة نياشين وأوسمة وكلاهما مرفق برسائل،والكل مؤرخ بين سنة 1860 و1861،تختلف مصادر تلك الوثائق من حيث رتبة ومكانة المرسل،وأيضا في نصوصها ومضامينها وأشكالها وأنواعها وعبارتها،وإن كانت متاحف ودور الأرشيف الوطنية نفتقد لتلك الرسائل حاليا فإن المتحف المركزي للجيش يحتفظ بتلك الأوسمة والنياشين ضمن مقتنياته (أنظر الصورة رقم 80، 81، 82) ولأجل هذا فسوف نعرض تلك الرسائل كاملة هنا من خلال المصدر المذكور آنفا بهدف الجرد والترتيب على النحو التالي :

---

[1] -AZAN (P) : Op-cit, p.104. DAUMAS (Capitaine) : Op-cit, p. 600.

[2] -Rousset (C) : L'Algérie de (1830-1840) ,2eme édition librairie Plan, Paris, 1900, p. 373

[3]- محمد بن عبد القادر(الجزائري):مصدر سابق...،ط01 ،ص. 100.

- الرسالة الأولى من قيصر الروس وجاء فيها الآتي:"نحن اسكندر الثاني إمبراطور وافطر كراطور جميع الروسيين إلى آخر الألقاب إلى الأمير عبد القادر اقتضت رغبتنا أن نشهر التفاتنا إليكم بشهامتكم وعملكم بما اقتضته الإنسانية، واجتهادكم في إنقاذ ألوف المسيحيين من أهالي دمشق،الذين وجدوا في خطر عظيم.اقتضى الحال أننا سميناكم من أعظم فرسان رتبتنا الإمبراطورية الملوكانية المشهورة بالنسر الأبيض،وهذه علامتها واصلة إليكم نحن لم نزل باقين على المحبة لنحوكم بالإعتبار الإمبراطوري الملوكي.حرر في بطرسبورج في يناير سنة ستين وثمان مئة ".[1]

- الرسالة الثانية وهي من ملك اليونان ورد فيها مايلي:"نحن أوتون بنعمة الله ملك اليونان قد أعطينا الأمير عبد القادر النيشان الكبير رتبة أولى من صنف نيشاننا الملوكي المدعو بنيشان المخلص المؤرخ يوليه سنة 1833 وأرسلناه إليه ليحمله ويستعمله بمقتضى أمرنا وبناء على ذلك أصدرنا له هذا المرسوم ممضيًا ما ثمّ من وزير بلاطنا الملوكي والتعلقات الخارجية.حرر في أثينا بتاريخ سبتمبر 1860".[2] (أنظر البطاقة رقم 71،والصورة رقم 83،82،81،80، 84، 85)

- الرسالة الثالثة:نص تحرير الجمعية الفرانماسونية بفرنسا:"إلى الأمير الأجل عبد القادر في دمشق اعلم أيها الأمير أن العالم المتمدن قد كلل هامتكم الشريفة المقدسة باكليل الشرف والإفتخار ونحن نقدم لكم فرحنا بكونكم تسميتم من المحكوم لهم بحسن السيرة في أي فرقة كانوا أو دين الذين أظهروا أنفسهم بكمال الإنسانية وأنت قد أظهرت نفسك إنسانا قبل الكل ولم تسمع إلا إلى الهامات ربانية في قلبك أمرتك بمقاومة نار مشتعلة من الهيجان البربري والتعصب الجاهلي نعم إنك النائب الوحيد للأمة القوية العربية التي أوربا مديونة بقسم عظيم من تمدنها وعلومها التي استنارت بها ولقد أثبت بأعمالك وبكريم شيمك أن هذا الجنس لم ينحط اعتباره السابق وهو وإن كان الآن في سنة من النوم فسيستيقظ للأعمال العظيمة باستدعاء نفس قوية نظير نفسك وانظرا فرانسا (كذا)التي كانت خصيمتك فإنها الآن عرفت كيف تعتبرك وتبتهل بك وما ذلك إلا لكونك أعطيت للتمدن حقه أيها الأمير لك المجد والشكر تكرارا فالإله الذي نسجد له جميعا والذي عرشه في داخل قلوبنا وقلوب كافة الكرماء يتمم عمله بكم في الخير أفلا ينظر إلى العناية الإلهية بعد تقلبات عديدة كيف أتت بكم إلى تلك البلاد لأجل تبديد ظلمات الجهل وإطفاء نار التعصب الجاهلي وإنقاذ تعيسي الحظ من يد الجهلة واعلم أيها الأمير الأجل أننا واثقون بأن تقبلوا منا هذه الرسالة وإن كانت لاقيمة لها حررفي باريس في 02 أكتوبر 1860." [3]

[1]- محمد بن عبد القادر(الجزائري)،مصدر سابق، ج2، ص.99.

[2]- نفسه،ط01 ،ج2 ص. 100.

[3]- نفسه،ص.101.

- الرسالة الرابعة قدمها ملك بروسيا ونصها:"نحن غليوم بنعمة الله تعالى ملك بروسيا إلى آخر الألقاب قد منحنا الأمير عبد القادر بن محيي الدين نيشان صليب النسر الأحمر من الطبقة الأولى و قد أعطينا إرادتنا هذه لأجل تملّكه الحقيقي لهذا الوسام حاوية توقيعنا وإمضانا مع الختم الملوكي من بالسبيرج في 1861/11/12".[1]

- الرسالة الخامسة أرسلت من ملك إيطاليا وقد ذكر فيها مايلي:"إنّ عظيم تصرّفكم في أمر المسيحيين في الحوادث الشاميّة قد أثبتت أمام أوربا أنّكم ممن حاز المرايا الحربية العظيمة خصوصًا في الحادثة الدمشقية التي أنقذتم فيها النفوس الكثيرة،فكان ذلك حلية لنفسكم الكريمة المصطفاة ثم إنه يوجد بيني وبينك أيها الأمير العزيز مواصلة أفرحُ بذكرها وهي محبّة الحريّة التي تجعل تابعيها محافظين على العدالة الحقيقيّة،و إذا كنتَ في أيّامك السابقة لم يمكنك الحصول على النجاح التام على حسب مرغوبك،فهذا لا يكون مانعًا لاكتسابك بالنظر لشجاعتك القوية الاحترام والاعتبار من جانب أهل الحرب المعاصرين لك،والذين يقاتلون في صالح استقلالية الشعوب ونظرًا لشهادتي بهذا الاحترام المخصوص لشخصك الكريم فأنا مرسل إليك الآن الشريطة الكبرى ، نيشان موريس والعاذر،وهو أقدم نياشين الخيولية و الفروسية،وهو يسلّم لك على يد اثنين من ضباطي،وهما الكاواليردي كاستيلونو،والكونت دي كاستيلونيه القادمين إلى حضرتك لأجل هذا الأمر وإني أوصي بهما شديد اعتنائك وأرجو أن تصادفك السعادة فيما بين يديك أيها الأمير السعيد،نظير النّدا الذي يقطر من السماء ليعطي الإقبال إلى الأرض،والمأمول قبول هذا الدعاء مني لأجلك في المستقبل كما أرجو أن تعتقد تمام محبّتي."حرر في مدينة تورين بتاريخ سبتمبر سنة 1860 محبك فكتور عمانوئيل." [2]

- الرسالة السادسة بعثت من طرف وزير خارجية فرنسا وهذا نصها:" أيها الأمير السامي،إن خبر الحوادث الشامية قد طرق مسامع الدولة الفرنساوية وإجابة لطاعة مولاي الإمبراطور وإرادته بادرت الآن بإعلان اعتباره السامي والتشكر الوافر من طرف جلالته على السعي الذي تكرّمتم به على الأهالي المسيحيين والراهبات والمبعوثين الفرنساويين وجمهور القناصل بتلك الواقعة المحزنة والمزية العظيمة في ذلك هي مشاهدة همتكم العلية التي جعلتكم وقاية لحياة ألوف المساكين،وجعلت محلّكم ملاذًا لهم في وقت كان الأشقياء الخارجون عن الطاعة يرتكبون القبائح المخالفة لأوامر الباري تعالى،ولما تقتضيه الإنسانية.أما الإمبراطور نظرا لمعرفته بعلي همتكم و كرم أخلاقكم،فإنه لم يتعجب مما أظهرتموه من الإقدام في ذلك الوقت الضنك، وهو الآن يشعر بداع ذاتي يدعوه إلى أن يخبركم عن فرحه الشديد الذي أثّر فيه تأثيرا قويا بإجراء ما أجريتموه،وأنا أرجوكم قبول التهاني الشخصية مني التي أضيفت،أيها الأمير السامي،تأكيدات سمو اعتباري لحضرتكم"في 1860/08/31."ثم حضرَ رئيس المترجمين في دائرة الوزراء الفرنساوية مبعوثا من لدن

[1]- محمد بن عبد القادر(الجزائري)،مصدر سابق،ط1،ج2ص.99.

[2]- نفسه،ص ص.99-100.

الإمبراطور إلى حضرة الأمير وقدم إليه نيشان" الليجون دونور"-وتعني:وسام الشرف-المرصع من الرتبة الأولى،وبلغه اعتبار الإمبراطور وسائر الفرنساوية لمقامه العظيم." [1]

- الرسالة السابعة وقد أرسلتها الملكة فكتوريا-مملكة البريطانية العظمى-وجاء فيها الآتي:"إلى عظمة الأمير عبد القادر،قد أمرت من الحكومة الإنكليزية الفخيمة أن أبين لكم حاسيتها الفائقة نظرا لما أظهرتموه من الحقوق الإنسانية بتخليص حياة جماعة كبيرة من المسيحيين الذين لولا ذلك لهلكوا بين أيدي أهل القساوة في المذبحة الأخيرة بدمشق وبسلوك عظمتكم عرفت الحكومة الإنكليزية مقامكم الرفيع ثم أعرض عن أن هذا الشرف الذي صيرني واسطة لتقديم حاسيات التعجب والآن لي الشرف بأن أكون مبلغا لكم ما سطرته وداعيا لعظمتكم حرر في 24 من أغسطس سنة 1860من قنصولاتو (كذا) دولة أنكلترا في دمشق".وبعد هذا بعثت الملكة بندقية هدية الأمير مكتوبا على ظهر صندوقها من حضرة جلالة ملكة مملكة الولايات المتحدة بريتانيا العظمى إلى صاحب السمو الأمير عبد القادر تذكارا للمساعدة الخيرية المبذولة للمسيحيين .في دمشق سنة 1860". [2] (أنظر الصورة رقم69).

- الرسالة الثامنة وردت من الخليفة العثماني عبد المجيد خان وفيها مايلي:"قد أحاط علمي الشريف السلطاني بحال الحمية الدينيّة الثابتة في أصل فطرة الأمير عبد القادر الجزائري،زيد فضله،وخلوصه الأكيد الوطيد لطرف دولتي العليّة،وقد اضطره كل منهما لاستعمال الهمّة والغيرة الكليّة الفائدة في الخدمة المرغوبة وهي تخليص عدد كثير من تبعة دولتي العلية الواقعين بأيدي الأشقياء الظالمين عند وَقع الفتنة والعناد مؤخرا في الشام من بعض ذوي التوحش الجاهلين بالوظائف العليّة الإسلامية والأحكام الجليلة الشرعية وحيث أن حركته الحسنة قد استوجبت لدى سلطنتي زيادة المحفوظية ووقعت موقع الاستحسان ولأجل حسن توجهاتي السلطانية الحاصلة في حقه والمكافأة العلنية على خدمته الخيرية الواقعة،أحسنت إليه بنيشاني المجيدي الهمايوني من الرتبة الأولى،وأصدرت له فرماني السلطاني المعلوم المؤذن بالمكارم الملوكانية في أول صفر الخير سنة سبع وسبعين ومئتين وألف- الرسالة التاسعة وهي أيضا من السلطان عبد العزيز الخليفة العثماني ونصها:" لقد انعمنا عليكم بالوسام الهمايوني من الرتبة الأولى اعترافا منا وتقديرا على حسن صنيعكم وجميل عملكم الإنساني والوطني والديني وحميتكم الدينية الإسلامية."-الرسالة العاشرة وهي رد الأمير عبد القادر على رسالة الخليفة العثماني ذكر فيها مايلي:"...ثم لما وقعت حادثة الشام وانتهكت محارم الله بلا احتشام،وتعين على كل فرد من العباد بذل المجهود في دفع ذلك الفساد، قمت بأداء ما قدرت عليه من هذه الفريضة العينية،والنية الصحيحة في ذلك تحصل رضاء الله تعالى ثم طاعة الدولة العلية..." (الصورة رقم 84 المجموعة الأولى- الصورة 83 ،84).

---

[1]- محمد بن عبد القادر(الجزائري)مصدر سابق،ط1،ج2،ص ص.98-99.

[2]- نفسه،ط01،ج2 ،ص ص.100-101

- الرسالة الحادي عشر وقد أرسلها محمد شمويل الداغستاني، قائد الثورة في الداغستان والشيشان ذكر فيها: "...إلى من اشتهر بين الخواص والعوام،وامتاز بالمحاسن الكثيرة عن جملة الأنام ، الذي أطفأ نارالفتنة قبل الهيجان،واستأصل شجرة العدوان،رأسها كأنه رأس شيطان،المحب المخلص السيد عبد القادر المنصف، السلام عليكم وبعد:فقد قرع سمعي ما تمجه الأسماع،وتنفر عنه الطباع،من أنه وقع هناك بين المسلمين و المعاهدين ما لا ينبغي وقوعه من أهل الإسلام،وربما كان يُفضي إلى امتداد العناد بين العباد في تلك البلاد، ولذلك عند سماعه اقشعر منه جلدي،وعبست طلاقة وجهي،وقلت (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس)،وقد تعجبت كيف عمي من أراد الخوض في تلك الفتنة من الولاة عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم"ألا من ظلم معاهدا أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس،فأنا حجيجه يوم القيامة" وهو حديث حسن،ثم لما سمعت أنك خفضت جناح الرحمة والشفقة لهم و ضربت على يد من تعدى حدود الله تعالى وأخذت قصب السبق في مضمار الثناء واستحقيت لذلك،رضيت عنك والله تعالى يرضيك يوم لا ينفع مال ولا بنون لأنك أحييت ما قال الرسول العظيم الذي أرسله الله رحمة للعالمين،ووضعت من يتجرأ على سنته بالمخالفة نعوذ بالله من تجاوز حدود الله،ولكوني ممتلأً بالرضى عنك كتبت إليك إعلاما بذلك. والسلام . حرر سنة 1277هـ شمويل الغريب".[1]

- الرسالة الثانية عشر،وهي رد الأمير عبد القادر على محمد شامل الداغستاني في النص التالي:" الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى سائر إخوانه من النّبيين والمرسلين،إنه من الفقير إلى مولاه الغني عبد القادر بن محيي الدين الحسني إلى الأخ في الله تعالى والمُحب من أجله الإمام شمويل كان الله لنا ولكم في المقام والرحيل وسلام الله عليكم ورحمته و بعد،فإنه وصلني الأعز كتابكم وسرّني الألذ خطابكم،والذي بلغكم عنا و رضيتم به منا من حماية أهل الذمة والعهد،والذَّب عن أنفسهم وأعراضهم بقدر الطاقة والجهد،هو كما في كريم علمكم مقتضى أوامر الشريعة السنية،والمروءة الإنسانية،فإن شريعتنا متممة لمكارم الأخلاق،فهي مشتملة على جميع المحامد الموجبة لائتلاف اشتمال الأطواق على الأعناق.والبغيُ في كل الملل مذموم ومرتعه وخيم ومرتكبه ملوم ولكن يقضى على المرء في أيام محنته *** حتى يرى حسنًا ما ليس بالحسنِ فإنّا لله وإنا إليه راجعون على فقد أهل الدِّين وقلة الناصر للحق والمعين،حتى صار يظن من لا علم له أن أصل دين الإسلام الغلظة والقسوة والبَلادة والجفوة،فصبر جميل والله المستعان"حرر في أول جمادى الأولى 1277". [2]

---

[1]- حول مجموع هذه الرسائل أنظر"ذكر ماورد على حضرته من مكاتيب الدول ونياشينها وما قدمه الشعراء إلى اعتابه من قصائد المدح والتهنئة "محمد بن عبد القادر(الجزائري):مصدر سابق...،ط01 ،ج2 ،ص.98-116.

[2]- رسائل الأمير عبد القادر مع محمد شامل الداغستاني أنظر:الشيخ (بوعمران):"مراسلات الأمير عبد القادر مع الشيخ شميل من القفقاز"، مجلة الثقافة عدد 75،...مرجع سابق،ص 169- 174.

يذكر صاحب التحفة بعد عرضه للرسائل والهدايا المقدمة من قيصر روسيا وملوك ورؤساء أوربا مايلي:"وإثبات هذا القدر من المكاتيب الواردة إلى حضرة الأمير كفاية ولو تتبعنا تحرير جميعها لأفضى إلى ما يوجب السآمة والملل وممن مدح الأمير ما أجراه في هذه النازلة من الشعراء العالم الناظم الناثر الشيخ إبراهيم الأحدب نائب المحكمة الشرعية ببيروت فقال."يقدم صاحب التحفة مقتطفات من هذه القصيدة لـ 78 بيت شعري.وبعدها يواصل قصيدة نفس الشعر تحت عنوان"وقال عند حضور نيشان نابليون إمبراطور فرنسا"،عارضا منه 24 بيت.وبعده يعرض نفس الشيء مع "أمير الجندي، سلمان أفندي، نقولا أفندي النقاش البيروتي،لينتقل بعد ذلك هدية قدمها الأديب إسكندر آغا اباكاريوس البروتي إلى الأمير عبد القادر،وهي كتاب ألفه وسماه "نوادر الزمان في وقائع جبل لبنان، وهدية ثانية من الأديب رزق الله أفندي حسون عبارة عن ديوان"النفثات".[1]

نود أن نقدم بعض المعطيات الأولية حول الأوسمة و النياشين التي أهديت للأمير،وهي ملاحظات تطرح للنقاش لأول مرة لأننا قد قمنا بمعاينة تلك آلأوسمة والنياشين في كل من قصر الأمير بدمر البلد في سوريا والمتحف المركزي للجيش بالعاصمة الجزائر أثناء عملنا الميداني،وعليه نذكر مايلي:

انطلاقا من نص محمد باشا أعلاه فإننا نستقرئ منه مجموع ما بعثه كل من ملك اليونان وملك بروسيا ورئيس فرنسا والخليفة العثماني عبد المجيد خان أربعة نياشين،وكل من قيصر روسيا والخليفة عبد العزيز الخليفة العثماني، وملكة بريطانيا أهديا له ثلاثة مع الإشارة هنا إلى ان ملكة بريطانيا بعثت الوسام مرفقا مع بنديقية، و بالتالي فمجموع الأوسمة والنياشين قد بلغ سبعة،بالإضافة إلى هذا نجد أيضا في النص إعلاه رسالة دون نيشان أو وسام،بعثت من طرف الشيخ محمد شامل الداغستاني،ورسالتين اثنين من طرف الأمير عبد القادر كرد منه على ماقدمه كل من الخليفة العثماني و محمد شامل الداغستاني،وبالتالي يكون المجموع إحدى عشرة رسالة.ومع أن صاحب التحفة لم يعرض لنا في نصه كل الهدايا التي قدمت للأمير في تلك المناسبة بل اكتفى بذكر البعض،والبعض الآخر قال عنه مايلي:"...وتوالت مكاتيب الشكر وقصائد التهنئة،من طرف العديد من الأدباء والعلماء والأعيان".مايعني أن مجموع الأوسمة والنياشين والرسائل كاملة غير محددة وهذا ما يضفي على هذا النوع من المصادرالأساسية في الآثار المادية المنقولة الكثير من الغموض والتساؤلات حول عددها ومصادر ومراكز حفظها.

بالموازاة مع نص محمد باشا(7 أوسمة و نياشين و11 رسالة)،فإنه أثناء عملنا الميداني لإنجاز هذا البحث فقد قدم لنا مدير المتحف المركزي للجيش تلك الأوسمة والنياشين وعددها إحدى عشر وهي على النحو التالي:(سبعة من عبد العزيز خان السلطان العثماني،نيشان واحد من أتون الأول ملك اليونان-،وآخر من فكتوريا ملكة إنكلترا،وواحد كذلك من الإمبراطور نابليون الثالث ملك فرنسا،وبمقارنة هذا مع نص محمد

[1]- محمد بن عبد القادر(الجزائري):مصدر سابق..،ط01 ،ج2،ص ص.110-111.

باشا فإننا لا نجد أثرا بالمتحف المذكور أعلاه لكل من نيشان النسر الأبيض الذي بعثه قيصر روسيا،ونيشان صليب النسر الأحمر لملك بروسيا،و نيشان موريس والعاذر للملك الإيطالي، في حين أننا قد عثرنا على سبعة أوسمة ونياشين كلها من طرف السلطان عبد العزيز خان العثماني ولم يذكر هذا في نص صاحب التحفة. مع عدم وجود مخطوطات الرسائل المرفقة بالأوسمة والهدايا لا في كتاب صاحب التحفة ولا في المتحف المركزي للجيش ما يجعل من عملية جرد وترتيب هذا النوع من الآثار المادية المنقولة يبقى في مرحلته الأولى ابتداءا من عملنا هذا.

ما نريد التأكيد عليه هنا هو أننا قد قمنا بمعاينة الأوسمة و النياشين الموجودة في متحف قصر دمر البلد بدمشق خلال شهر أفريل 2010،عددها ثلاثة(نيشانين ووسام)،هي نسخة طبق الأصل لكل من نيشان أوتون الذي بعثه أتون الأول ملك اليونان،وإحدى النياشين التي قدمها الخليفة العثماني عبد المجيد خان(وهو ذلك الذي يوجد منه إثنان بمتحف الجيش بالعاصمة الجزائر)،والوسام المبعوث من طرف الملكة البريطانية فكتوريا،نقرأ على بطاقتها الفنية المنقوشة باللغة العربية والإنكليزية الموجودة أسفل تلك الأوسمة والنياشين:" بعض من أوسمة الشرف والتكريمات التي منحها ملوك أوربا وقيصر روسيا ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية،وغيرهم للأمير عبد القادر تقديرا لموقفه النبيل من أحداث الفتنة الطائفية التي اشتعلت في جبل لبنان والتي امتدت إلى دمشق عام 1860 حيث قام الأمير بحماية ما يزيد عن 12000 شخص بمن فيهم من قناصل ورعايا فرنسا واليونان وروسيا وأمريكا. متحف الجزائر." وعليه فإننا نعتبر تلك الأوسمة والنياشين مجرد نسخ عن أصلها الموجودة في المتحف المركزي للجيش انطلاقا من البطاقة الفنية التي ورد في آخرها كلمة"متحف الجزائر"،مع الإشارة هنا إلى إضافة عبارة "ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية" في البطاقة التقنية أعلاه، ولا شيء يدل أو يؤكد على ذلك من مجموع المقتنيات المعروضة.

أثناء جمعنا للمادة العلمية لهذا العمل صادفنا وجود كتاب أنتج حول الأمير عبد القادر وهو موسوم بالعنوان التالي:"الأمير عبد القادر ملحمة الحكمة"،[1] وبعد اطلاعنا على محتواه لاحظنا بأنه يحتوي على صور تخص مجموع الأوسمة و النياشين التي أهديت للأمير وقد بلغ عددها واحد وعشرين (21)،منها على سبيل المثال لا الحصر،وسام أهداه الإمام محمد الصادق للأمير ووسام أهدته الدولة السويسرية للأمير،و نشر صور لتسعة أوسمة مقدمة من السلطان عبد العزيز خان بدلا من السبعة المذكورة سابقا. لكن ما يميز هذا المؤلف كعمل مشترك هو أنه لم يشر إلى المصدر التاريخي الذي أخذ منه تلك المعلومات،بل اكتفى فقط بذكر أنها ضمن مقتنيات المتحف المركزي للجيش بالعاصمة قائلا:"أوسمة:شهادات إعتراف دولية من رؤساء

[1]- "الأمير عبد القادر ملحمة الحكمة"،دار زكي بوزيد للنشر، كونتينونتال باك سيرفيس CPS،المدنية،الجزائر،2007ص،ص 298-299. ضمن هذا الكتاب عثرنا على صور الكثير من الآثار المادية المنقولة للأمير التي كتب فيها على أن صورها مأخوذة من المتحف المركزي للجيش،وسوف نتطرق إليها بنوع من التفصيل في الدراسة الميدانية.

- L'EMIR ABDELKADER ,l'épopée de la sagesse,Zaki Bouzaid éditions, CPS,édition,El Madania, Alger,2007.

ودول وأمراء وملوك وشخصيات محفوظة في المتحف المركزي للجيش".وبناءا على ماورد في الكتاب أعلاه فإن هناك تسعة ميداليات بين أوسمة ونياشين موجودة في قاعة الحفظ بالمتحف المركزي للجيش بالعاصمة الجزائر. (أنظر الصورة رقم 80، 81،82).

من الجدير بالذكر هنا أن المؤلف أعلاه قد نشر صورا للكثير من الآثار المادية المنقولة بمختلف أنواعها وهي مرتبطة بالأمير عبد القادر،ولم يشر إلى مصدرها بل فقط إلى مكان حفظها، وسوف نعرض ذلك بالترتيب حسب مكان حفظها: فالمجموعة الأولى للصور المعروضة نسبت إلى المتحف المركزي للجيش عددها تسعة (09)وهي:"رسالة من الوزير الفرنسي للحرب آراغو إلى الأمير-مسدس الأمير عبد القادر-قرآن في شكل ثماني في صندوق من الفضة -راية الأمير عبد القادر-حافظة وثائق تحمل تحت الإبط-حافظة وثائق-حزام جلدي متنى بالمخمل المطروز بالفضة والذهب-وعاء بارود ملكه الأمير عبد القادر-قرآن ثماني الشكل-(وهو غير الذي قدم لنا بمتحف الجيش بالجزائر،وسام أهداه الإمبراطور نابليون الثالث للأمير-مسدس من مصنع الأمير عبد القادر. والمجموعة الثانية للصور نسبت إلى متحف المجاهد بالعاصمة الجزائر وعددها ستة (06)وهي:"بندقية للأمير عبد القادر-بوصلة الأمير عبد القادر-مسدس من مصنع الأمير عبد القادر-مسدسان هدية من رئيس الولايات الأمريكية المتحدة 1860 للأمير عبد القادر-بندقية من إنتاج دار الإمارة."وبالنسبة للمجموعة الثالثة يبدو أنها ملكية خاصة حسب ماورد في الكتاب أعلاه في عبارة:"مجموعة خاصة"وهي رسالة شكر من الأمير على العديد من الشهادات المعبر عنها عبر العالم .دمشق 1862."ولا ندري ماذا يقصد بعبارة "مجموعة خاصة".كما نود أن نشير هنا أيضا إلى أنه قد تم نشر مخطوط يمثل رسالة شكر من الأمير على العديد من الشهادات المعبر عنها عبر العالم –أي حادثة فتنة لبنان المشهورة-وكان ذلك في دمشق 1862."وضع في أسفل الرسالة"مجموعة خاصة".[1] دون أي شيء يذكر حول مكان حفظها.

من خلال العرض أعلاه يتضح لنا بأن مجموع الأثار المادية المنقولة الواردة في الكتاب المذكور سالفا هي ستة عشر(16) بالإضافة إلى تسعة (09) أوسمة ونياشين يعني أن المجموع الكلي هو خمسة عشر (15)،منها ماهو منسوب إلى متحف الجيش وغير موجود بقاعة العرض،ومنها ماهو منسوب لمتحف المجاهد ولا نعرف عنه أي معطى ومنه ماهو خارج المتاحف بل يتعداه إلى ملكية خاصة،ما يضيف صعوبة أكثر إلى ماذكرناه سابقا حول مسألة الجرد والترتيب العام.

[1]- "الأمير عبد القادر ملحمة الحكمة ":مرجع سابق،ص 53.

نص دوليلا : (DULILAS)

أهمية نص دوليلا المتميز تماما عن غيره من النصوص التي تطرقنا إليها آنفا في مقال موسوم بعنوان: أسلحة عبد القادر"."Les Armes d'Abd- El- Kader"هاتان البشطولتان يوجد في كلاهما ختم نقش عليه إسم الصانع وهو قيومين GUILLEMAIN "مدير مصنع تاقدمت السابق ذكره"،مع إسم الأمير عبد القادر في إخمص السلاح، وبالتالي فهذه سابقة في تاريخ الصناعة الحربية للأمير عبد القادر،لم تتطرق إليها المصادر والمراجع التاريخية المعروفة. [1] وفي غياب الأثر المادي وما يطرحه من تساؤل مؤسسة حفظها أو مالكها،وبالرغم من هذا نعتبرها ضمن الصناعة التي تفي بالغرض الحربي في شكله البسيط إلى صناعة حربية رمزية فنية وجمالية،كما نؤكد من خلالها أيضا على مصدر جديد للأثار المادية المنقولة قيد الدراسة يضاف إلى المصادر التي ذكرناها في الفصل التمهيدي. يورد دوليلا DULILAS حول ذلك مايلي:"أهدى الأمير عبد القادر بشطولتين إلى المحامي كاب" CAPPE"مكافأة له على قيامه بالدفاع عنه أثناء سجنه بسويسرا،هاتان البشطولتان زنادهما طرقي،وسبطانتاهما مضاعفتان من الفولاذ الدمشقي المشرط والملفوف،و نقش في اللوح على خزنتها في مؤخرة كتلة الزناد عبارة:- قيومين بالجزائر-،وقطع حديدها بدقة متناهية،ونقشت عليه زخارف ورقية ذات شكل حلزوني،و إخمص البشطولتين من الجوز وتحملان صحيفة من النحاس الأصفر (laiton) _الشبة_نقش عليها العبارة التالية:عبد القادر لـــم.كاب، ب.أُ. فرس.والنقش الأصلي الذي ورد هو:(Abd- El- Kader à M. Cappe.B.E.vers)". [2]

نص عبد الحميد زوزو:

من الهدايا الشخصية التي قدمت للأمير وهو في مرحلة المقاومة و لم نجد لها أثرا في النصوص التاريخية،ولا نعرف مصيرها أثناء أو بعد مقاومته ما ورد في الرسالة رقم عشرة التي نشرها عبد الحميد زوزو على إثر الوثائق التي حصل عليها حول الرسائل التي بعث بها الأمير إلى دي ميشال،ويخص هدية

---

[1] – DULILAS (O.), Op-cit, p .38-39.

نشرها دوليلا في مقاله (خنجر بغمده وبارودة وبشطولتان يضاف إلى هذا ما قدمناه في النص أعلاه (الصور موجودة في الفصل الأول من الرسالة: الصفحة 46 الصورة 1،و ص 52 الصورة 2)

كان سقوط الزمالة في يد الدوق دومال في 16 ماي 1843، أكبر كارثة لحقت بالأمير ،ويقدم لنا اسكوت وصفا لما كانت تحتويه:"كانت الزمالة تشتمل على جميع المنشآت والمؤسسات العمومية التي تحتوي عليها عاصمة الأمير السابقة،بما في ذلك المدارس والمساجد ومصانع الأسلحة وورش التصليح و مصانع السروج والمدابغ ودكاكين الخياطين والحدادين،وذلك بالإضافة إلى المتاجر العادية.وكذلك كانت تعقد في الزمالة أسواق دورية للتبادل التجاري يقصدها السكان المقيمون على أطراف الصحراء لمبادلة منتوجاتهم بمنتجات الزمالة ومصنوعاتها،و إلى جانب ذلك كانت الزمالة تأوي الدواوين الحكومية وخزينة بيت المال وخزائن الولايات ومستودعات الخلفاء ورجال الدولة من الأموال والمجوهرات إلخ...،وأما الغنائم والكنوز التي استولى عليها الفرنسيون فهي وراء كل تقدير."اسكوت(الكولونيل):مرجع سابق،ص 155. وبما أننا قد قمنا بزيارات متكررة لمتحف كوندي بفرنسا و المرتبط جزء من عمرانه بشخصية دومال الذي اشرف على بناء جانب هام منه،وقدم هو كذلك أيضا الكثير من المقتنيات الأثرية التي نهبها من الزمالة،فسوف نتطرق إلى ذلك في الفصل الرابع.

[2] – DULILAS (O) : Idem, p .39

قدمت من هذا الأخير إلى الأمير أثناء معاهدة الصلح المعروفة بينهما، و تتمثل في سيف يعود لمرحلة القرون الوسطى إذ أورد ذلك في النص التالي:"الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله و صحبه. من أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر إلى محي الدين نصره الله آمين...إلى غاية ودنا و مرادنا و محل قصدنا ووادنا كبير الجيوش الفرنصوية بوهران، الجنرال دي ميشيل،...فقد وصلنا أبو جناح مصحوبا بالسيف الذي بعثته من عهد العرب السابقة قديما،...و قبلناه بالفرح و السرور..." يقول دي ميشال بأن السيف الذي أهداه للأمير كان قد عثر عليه في بقايا برج من بناء العرب قديما في منطقة بروفانس بجنوب فرنسا". [1]

2-الأغراض الشخصية والأسريه:

انطلاقا من نص محمد باشا الذي يروي لنا مايلي:"...إلا أن الضربة القاضية كانت بنهب محلته في 15ماي 1843 بعد نقض معاهدة تافنة و تجدد الحرب،حيث كان ذلك بمثابة اختلال توازن خطير للنظام المالي و الضريبي لدولة الأمير،وهذا ما دفع به لإتباع سياسة التقشف بعدما رهن جميع أملاكه العائلية والشخصية وباع حلي عائلته في أسواق معسكر سنة 1839"[2]، وأيضا أرشيف مصلحة التاريخ بقصر فانسان من خلال وثيقة عثرنا عليها تخص انتقال الأمير من الجزائر إلى فرنسا على متن السفينة لاسمودي LASMODEE، عبر ميناء وهران مع 112 شخص آخرين، منهم 23 امرأة، 60 رجل و11 صبيا،و8 فتيات، بعدما بيعت كل الجمال والبغال والخيام و الأحصنة وكل ممتلكات الدائرة من طرف أحمد الصقال قائد منطقة تلمسان والتي قامت بشرائها سلطات الميناء".[3] نؤكد من النص الأول والثاني أن طبيعة البحث الأثري حول الآثار المادية المنقولة الخاصة بالأمير شخصيا ليس من السهل حتى تأطيرها كأحداث تاريخية أو لقي أثرية بسبب ضياع المادة العلمية هذا من جهة،ومن جهة ثانية فكلا النصان نعتبرهم إضافة إلى مصادر الآثار المادية للدولة الجزائرية خلال هذه الفترة،وإن كان النص الأول هو امتداد للملكية الخاصة وربما الجماعية،فإن النص الثاني يعد مصدرا جديدا كونه يقدم لنا ولأول مرة ويتمثل في مؤسسة عمومية تابعة للدولة المستعمرة وهي سلطات"ميناء وهران"بتعبير صاحب النص.وعليه فإننا نؤكد من العنوان أعلاه أن جزءا هاما من الآثار المادية المنقولة يبقى إلى يومنا هذا مجهول الوجهة،وإن كانت محنة الزمالة ومأساتها قد قلبت موازين القوى لصالح الإستعمار فإنها من وجهة أثرية فإنها قد حفظت لنا جزءا معتبرا من الأغراض الشخصية للأمير وقد تأكد لنا ذلك أثناء زيارتنا المتكررة لمتحف كوندي بالدرجة الأولى ومتحف الجيش بقصرالأنفاليد بباريس بالدرجة الثانية.

---

[1]- عبد الحميد(زوزو):"رسائل الأمير عبد القادر إلى الجنرال دي ميشال"،مجلة التاريخ،عدد 75،...مرجع سابق،ص 157.

[2]- محمد بن عبد القادر(الجزائري):مصدر سابق،ج1 ص 125.

[3] - S.H.D, Dépôt de la Marine, Mars 1982, Notice sur la frégate a vapeur Asmodée, 1840-1865.

ثانيا: مؤسسات الحفظ:

1-متحف كوندي: MUSEE DE CONDE

يرتبط جزء من تاريخ هذا القصر بالدوق دومال الإبن الخامس للملك لويس فيليب،من حيث أنه قد بنى قسما منه، ومن حيث أنه قد قدم الكثير من المقتنيات الأثرية لهذا المتحف، كما يرتبط أيضا إسم الدوق دومال بحادثة الزمالة ونهب ممتلكات الأمير بها،لأجل هذا وذاك فإن متحف كوندي Musée Condé يتميز عن غيره من المتاحف بكثرة المقتنيات المرتبطة بالأمير كما ونوعا،وإن كنا سنخصص تحت هذا العنوان ما يتعلق فقط بالأغراض الشخصية للحياة اليومية للأمير،لأنه سوف نقدم المقتنيات المرتبطة بالصناعة الحربية الخاصة بالآثار المادية للدولة الجزائرية في عهده في الفصل الرابع من هذه الدراسة.تنوعت مقتنيات المتحف الخاصة بالأغراض الشخصية اليومية للأمير بين الصناعة النسيجية والمعدنية والخزفية والخشبية،و تباينت أشكالها ووظائفها وكذا تقنيات صنعها وزخارفها،وعلى كثرتها فسوف نقتصر على البعض منها هنا، بالنسبة للصناعة النسيجية فيوجد وشاحين مطرزان بخيوط ذهبية غاية في الروعة ودقة في الزخارف النباتية.الأول تحت رقم 0A-2457 والثاني 0A-2458 وغلاف طاولة من الفرو ، طوله 1,30 م وعرضه 1,13 م.ويحمل زخارف نباتية وهندسية.ووسادتان متشابهتان شكلا وضمونا (طولها 0 ,73 وعرضها 0,45 م) بهما زخارف نباتية وهندسية مطرزة نفذت بلون رمادي و بني وبرتقالي،واحدة في حالة جيدة و تحمل رقم الجرد تحت رقم 0A-2531 والثانية 0A-2532 بها ثقب في جانبها كأثر على تمزق حدث فيها. [1] ومن الصناعة المعدنية نجد إناء Écuelle،يحمل رقم الجرد OA-112 48، [2]ومن الصناعة المرجانية نجد مسبحة Chapeletوعددها إثنان، الأولى لونها بني تحمل رقم الجرد OA-2154 114 ،طولها 0,70 م وعرضها 0,03م الثانية بلون برتقالي طولها 0,77 وعرضها 0,06م . [3] ومن الصناعة الخزفية نجد صحنان الأول تحت رقم الجرد OA-70 128 قطره 0,455م من طراز إسباني مورسكي كان يسوق إلى الجزائر في وسطه صورة أسد.والثاني رقم الجرد OA-2561-2564 130 قطره 0,055م يعود للقرن 18م مزين بزخارف نباتية باللون البني والأبيض[4].

---

[1] – M.C, Op-cit, Arts équistre.

[2] – Idem, Objets personnel de l'émir abdelkader conservés au musée condé à chantilly.

- Idem, Art du métale et orfévrerie.

[3] – Idem, Art du métale et orfévrerie.

[4] – Idem, Céramique.

2-متحف الجيش " الأنفاليد ": MUSEE DE L'ARMEE -INVALIDES-

يعتبر متحف الجيش بباريس مؤسسة هامة تحتفظ بالآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية في فترة الأمير عبد القادر، وتأتي في المرتبة الثانية بعد متحف كوندي في كونها تضم مقتنيات تخص أغراض شخصية للحياة اليومية للأمير،وهي موجودة في مستودع داخل مؤسسة أمنية تابعة للجيش الفرنسي،ولم نستطع الحصول على تصريح بالعمل هناك إلا بعد مرور أكثر من شهر،ومن خلال الوثائق التي قدمت لنا فقد اتضح لنا ان تلك المنقولات قد تم جمعها عبر مراحل زمنية مختلفة ومن أماكن متعددة من فرنسا.وقد تم عملنا بهذا المركز الأمني في الفترة الممتدة بين 01 فيفري و10 من نفس الشهر سنة 2017،و قمنا بإنجاز بجرد كل المقتنيات، و بمطالعة الكثير من الأدبيات حول الأمير وبعض المراجع حول الصناعة الحربية خلال الفترة قيد الدراسة.[1]

تنوعت تلك المقتنيات بين الصناعة النسيجية والصناعة الخشبية،فمن الصناعة النسيجية يوجد قفطان الأمير،وهو مصنوع من قماش أبيض اللون،ورفيع ومميز جدا يوحي بذوق راق لصانعه،طوله1,231 م، طول الأذرع 0,597 م،عرض الأكتاف 0,455،عليه زخارف هندسية بنفس اللون المنسوج به. ويشبه ذلك الموجود بالمتحف المركزي للجيش بالجزائر العاصمة الذي سنعرضه في الدراسة التطبيقية.ومن الصناعة الخشبية نذكر ريشة Plume رقم جردها: 325 2024/Cd. للسيد طالب بومدين. طولها 0,16.[2]

3-متحف قصر الأمير عبد القادر بدمر البلد ـ دمشق-:

سكن الأمير عبد القادر هذا القصر مع عائلته سنة 1871، ثم سكنه أبناءه وأحفاده،وكان آخرهما سعيد الجزائري رئيس مجلس الوزراء في عهد حكومة الملك فيصل بعد الحرب العالمية الأولى ليبقى بعدها مهجورا وشبه مهدم بداية من سنة 1948.وهذا القصر حاليا هو ملكية خاصة لصالح محافظة دمشق،و بالمناسبة فقد تحسرت السيدة بديعة على هذا الإجراء وقالت لنا مايلي:كنت أتمنى أن يكون هذا القصر ملكية للدولة الجزائرية لكن حدث العكس،ولم تفعل السلطات الجزائرية أي شيء في هذا الإطار".وقد قمنا بجرد ما عثرنا عليه هناك في شكل بطاقات تقنية نذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر مايلي: قفطان تقليدي يعود للسيدة زينب بنت الأمير عبد القادر مصنوع من الحرير ويحمل زخارف نباتية عليها أزها مختلفة الألوان تراوحت بين الأحمر والأزرق والوردي،بالإضافة إلى غرفة استقبال تتمثل في أربعة كراسي مصنوعة من

---

[1] – من المراجع التي استفدنا منها نذكر مايلي:

- Musée de l'Armée, Algérie 1830-1962 avec Jacques Ferondez, Paris, 2012 « cet ouvrage est publié à l'occasion de l'exposition : Algérie 1830-1962 avec Jacques Ferondez présenter au Musée de l'Armée du 16 Mais au 29 juillet 2012.

[2] – Musée de l'Armée (Réserves).

مادة الخشب ومرصعة بالمرجان ذو اللون الأبيض تارة في شكل نجمة سداسية،وتارة أخرى في شكل نجمة خماسية داخل هلال،ونجمة إثنى عشرية ونفذت عليها زخرفة كتابية،وعليها أيضا زخارف نباتية وهندسية، وقد غلف مكان الجلوس بالقطيفة الخضراء.وأريكة طويلة تحمل نفس خصائص الكراسي،وطاولة من النحاس الأحمر دائرية الشكل.

أثناء تربصنا العلمي بسوريا كنا قد أجرينا مقابلة مع السيدة بديعة الجزائري ولأكثر من ساعة حول مسألة تراث الأمير داخل أسرته الموسعة،سوف نعرض مقتطفات فقط من محاورتنا مع السيدة بديعة وهي كمايلي:"...ابنة عمتي التي لايوجد لها أبناء بعثت دعوة للسيد كمال بوشامة سفير الجزائر بدمشق للحضور إلى بيتها وقام هذا الأخير بتسجيل كل الآثار المادية المنقولة للأمير الموجودة عندها،وقام بإبلاغ السيد رئيس الجمهورية الجزائرية عبد العزيز بوتفليقة بذلك...،وبعد وفاة ابنة عمي التي لم تنجب أولاد،تم نقل تلك الآثار في طائرة خاصة-كما سمعت-إلى الجزائر مباشرة إلى المتحف المركزي للجيش...،وقبل ذلك قام ابن الأمير السيد سعيد بإهداء سيف و بندقية وهي التي أهدتها الملكة فكتوريا للأمير عبد القادر أثناء الفتنة الطائفية بلبنان،...لا أقول الفتنة الطائفية بل مؤامرة أوربية لسلخ هذه الدولة عن الخلافة العثمانية،وما أهداه نابليون للأمير يوجد أيضا بمتحف الجيش-أي السيف-،أما عن الأغراض الشخصية للأمير عبد القادر والموجودة في منزلي فلم أستطع تقديمها للجزائر لأني بعكس ابنة عمتي فلدي أولاد ويرغبون بالإحتفاظ بشيئ من آثار جدهم...."

من خلال ما عرضناه في هذا الفصل يمكن القول بأن الإنتاج الفكري والأدبي والأدبي للأمير عبد القادر يعد مدخلا ثانيا لفهم الآثار المادية المنقولة المرتبطة بعصره، كما يتجلى أيضا في فهم جوانب هامة من شأنها أن تضفي بعض الملامح التي طبعت عصره من العلاقات السياسية والدبلوماسية والقبلية والدينية والوجودية،كذلك يعد مجال الهدايا مدخلا ثالثا لفهم الإنتاج المادي المنقول في مرحلته كتعبير عن مكانة الأمير الشخصية و طبيعة العلاقات الدبلوماسية والشخصية أنذاك،فإن استقرائهما يسمح لنا بالتوجه إلى مصادر إنتاج أوسع عن تلك الموجودة في الآثار المادية المنقولة المرتبطة بالدولة بخاصة المرحلة الثالثة من حياته،وبالتالي فجردها والتعرف على مضامينها كمخطوطات وتقنياتها وزخرفتها كصناعة ناهيك عن رمزيتها سيسمح بتقديم نظرة عامة حول المظاهر الحضارية لتلك المرحلة ويؤسس لجانب هام لكتابة موضوعية حول الأمير.وكل ما نشر من مؤلفات الأمير السابق ذكرها كان بعد وفاته،ماعدا رسالة ذكرى العاقل وتنبيه الغافل التي ترجمت و نشرت أثناء حياته،وكل ما ألفه الأمير قد كتب أثناء سجنه بفرنسا(خلال أربعة سنوات 1848- 1852).ماعدا المواقف وديوان الشعر،(وإن كان الجدال حول نسب بعض الرسائل إليه)،فإن الدولة الجزائرية تحتفظ فقط وإلى غاية إنجازنا لهذا العمل بمخطوط المواقف في الوعظ والتصوف بأجزائه الثلاثة والموجود بالمتحف المركزي للجيش،ومذكرات الأمير السابق ذكرها المحفوظة في المكتبة الوطنية بالعاصمة،في حين أن مخطوطات كل من ديوانه الشعري ورسالة المقراض الحاد لقطع لسان منتقص

دين الإسلام بالباطل والإلحاد ووشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب وباقي المخطوطات والمراسلات فهي حاليا خارج الوطن، ما يجعل من مسألة الجرد والترتيب هنا يغلب عليها الطابع النظري أكثر من التطبيقي لفقدان المادة العلمية حولها.

عكف الإستعمار مباشرة بعد حادثة نهب الزمالة على جمع و دراسة التراث المرتبط بالأمير،يشهد على ذلك مخطوط وشاح الكتائب الذي عثر عليه عند الشخص السابق ذكره وأخذ من طرف الجنرال ماري Marrey-Monge.وأيضا مخطوط السيرة الذاتية الذي تطرقنا إليه سابقا قد أخذ أيضا من طرف الجنرال بواسوني Boissonnet بل كانت فرنسا السباقة في نشر قصائد من ديوانه قبل أن يبايع أميرا و نشر القواعد العسكرية لجيشه النظامي-الذي تبلور في مؤلف وشاح الكتائب فيما بعد- سنة 1848.

يتقاسم الإنتاج الأدبي والفكري للأمير بين كل من سوريا بالإنتاج الشعري (الديوان) والجزائر ممثلا في الأعمال النثرية (السيرة الذاتية)بالمكتبة الوطنية و(المواقف في الوعظ والتصوف بأجزائه الثلاثة)بالمتحف المركزي للجيش-و(ذكرى العاقل وتنبيه الغافل) بالمكتبة الوطنية بباريس،أما وشاح الكتائب والمقراض الحاد فليست لدينا معطيات حول مراكز حفظها ولا ملكيتها،وما نؤكده هنا هو أنها غير موجودة بالمتاحف و المكتبات الوطنية.

التناقضات الموجود في الإنتاج الأدبي والفكري، توجد أيضا في الإنتاج المرتبط بالهدايا التي بعثت إلى الأمير عبد القادر أو العكس،سواء من حيث مجموع تلك الأوسمة والنياشين،أو مصدرها أو مكان حفظها، وإن كانت تلك الهدايا تشهد غياب مادتها العلمية عن متاحف الجزائر والمتمثلة في الرسائل المبعوثة معها والبعض منها في دار الأرشيف بإستمبول،فما عدا ما قدمه الدكتور بوعمران الشيخ أعلاه حول مراسلات الأمير مع محمد شامل الداغستاني.فإن هناك رسائل خارج المكتبات والمتاحف توجد في مؤسسات دينية وأخرى في شكل ملكية خاصة، ما يؤكد أن هذا النوع من الأبحاث العلمية لا يزال يبحث عن مادته العلمية.

الحوار الطويل الذي دار بيننا وبين السيدة بديعة الحسني حفيدة الأمير أكد لنا أن التطرق للآثار المادية المنقولة الموجودة بالجمهورية السورية يتطلب مسحا موسعا وحوارات مع كافة أفراد أسرته الموسعة حتى نتمكن على أقل تقدير من تأطير مصادر و أنواع الآثار المادية ،وبقدر ما أكد لنا ذلك الحوار أعلاه عن أهمية مصدر الدبلوماسية الجزائرية في استرجاع بعض الآثار المادية المنقولة،بقدر ما يشير إلى تضييع الآثار المادية الثابتة للأمير بسوريا- قصر دمر البلد-من طرف السلطات الوصية عليه بالجزائر،أو كما ذكرت لنا شخصيا السيدة بديعة بقولها مايلي:" قمنا ببيعه بثمن قليل لمحافظة دمشق"،ومهما يكن فإن المعطى الهام هو احتفاظ الأمير عبد القادر بالهدايا التي قدمت له بمناسبة الحادثة المذكورة سابقا،في منزله واستمر حفظها إلى أحفاده وبعثت للجزائر كهبة في شكل علاقة دبلوماسية كان الفضل فيها للسفير الجزائري أعلاه وقرار جريء من السلطة العليا للبلاد الممثلة في شخص رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة.

الفصـــــــل الرابـــــــــع

مؤسسات حفظ الآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية خلال فترة الأمير عبد القادر

أولا:- المغـــرب العربي

ثانيا:- المشـــرق العربي

ثالثا:-أوربـــــــــــــا

رابعا- تـــــركـــــيا

لم يقدم لنا التاريخ المغاربي القديم ولا الوسيط حراكا متعدد الجوانب مثل الذي حدث للأمير عبد القادر طوال سيرورته التاريخية سواء داخل الوطن أو خارجه،ما جعل هذه المرحلة تتميز بقصرها زمنيا وبغناها تاريخيا وأثريا وإنتاجا فكريا وأدبيا،وبانتشار مراكز حفظها جغرافيا،ولقد تأكد لنا ذلك ونحن في مرحلة جمعنا للمادة العلمية لهذا العمل من خلال اطلاعنا على الكثير من المصادر والمراجع التاريخية باللغتين،وازداد تأكيدا خلال زيارتنا الإستطلاعية للمدن والمواقع الأثرية العائدة لتلك الفترة التاريخية من خلال متاحفها ومختلف الحوارات التي قمنا بها مع القائمين على مصالح التراث هناك،أوالمقابلات التي أجريناها مع أعيان مشهورين يحتفظون بروايات توحي على وجود شواهد موثقة.

غير أن تربصنا العلمي القصيرالمدى بسورية والطويل المدى بفرنسا جعلنا نقف أمام حقائق ميدانية هامة من حيث وجود تلك الآثار المادية المنقولة سواء في شكل مخطوطات ومقتنيات أثرية تطرح كمسائل للنقاش والتحقق والتحقيق فيها بخاصة جانب الملكية العقارية في مدينة دمشق وغيرها،أو تلك الموجود منها في فرنسا والتي صادفنا فيها الكم الهائل لمختلف المخطوطات والوثائق والمقتنيات،منها ما ارتبطت بسياق الزمان المتمثل في الإستعمار أو ما خلفه الأمير هناك كمعتقل حرب كفعل بالمكان.

وعليه اتضح لنا من خلال ما سبق ذكره في الفصل التمهيدي والثالث أنه ليس من السهل القيام بعملية جرد وترتيب المنقولات أعلاه حاليا،ناهيك عن دراستها وتحليلها إذ تأكدنا ميدانيا أن التعرض لعينة ضمن مجموعة متحفية داخل المؤسسات المذكورة أنفا لوحدها يتطلب دراسات منفردة ومسألة الملكية الخاصة تؤكد إثبات تلك الصعوبة،وبالرغم من كل ذلك فسنحاول رصد ما توصلنا إلى معاينته شخصيا فقط بهدف طرح موضوع الجرد والتريب العام داخل وخارج الوطن.

أولا:- المغرب العربي:

يبدأ جرد الأثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية في عهد الأمير الموجودة في المغرب العربي بوثيقة المبايعة التي حررها كبار العلماء والفقهاء وأصبح بها عبد القادر أميرا،وينتهي عند رسالة مؤرخة في 29 ديسمبر بعثها المولى عبد الرحمن ملك المغرب إلى عماله في الأقاليم المغربية بعد مغادرة الأمير عبد القادر نهائيا أرض المغرب والجزائر بتاريخ 25 ديسمبر1847،فبعد هذا التاريخ بأربعة أيام أعلمهم السلطان المغربي بخبر انتهاء أمر الأمير عبد القادر أين أجريت إحتفالات في كامل الأراضي المغربية[1]

1-الجزائر:

تعتبر الآثار المادية المنقولة المرتبطة بالأمير داخل الوطن الفترة المحددة زمنيا بداية من سنة 1832 إلى غاية 1847،والمحددة أثريا من وثيقة البيعة التي حررها كبار العلماء والفقهاء في منطقة معسكر[2]، تعيينه أميرا،وتنتهي بوثيقة مغادرة الأمير الجزائر في25 ديسمبر1847،على متن السفينة لاسمودي LASMODEE،عبر ميناء وهران مع 112 شخص آخرين،منهم 23 امرأة،60 رجل و11 صبيا،و8 فتيات،بعدما بيعت كل الجمال والبغال والخيام والأحصنة وكل ممتلكات الدائرة من طرف أحمد الصقال قائد منطقة تلمسان خلال عهد بيجو الذ ي شغل منصب وسيط بين بيجو والأمير عبد القادر والتي قامت بشرائها سلطات الميناء".[3] وإذا كانت الدولة الجزائرية من خلال متحف الجيش تحتفظ بنص البيعة"الأولى والثانية"،فما عدا هذا فإن كل المتاحف الوطنية لا تحتوي على أي وثيقة تخص المرحلة الأولى للأمير(1263-1248هـ/ 1832- 1847م)وما يمثلها من معاهدات واتفاقيات ومراسلات إدارية وعسكرية وهي بذلك على عكس مجال الصناعة الحربية و

---

[1]- مراسلة المولى عبد الرحمن إلى عبد القادر أشعاش،29 ديسمبر 1847.ايضا قال:كنا نظن أن معه من الدين والعلم ما يرده عن ارتكاب هذه الكبيرة،حتى اختار ذمة الكفر،عبدة الأصنام على ملة الإسلام،فهذا من سوء الخاتمة والعياذ بالله.(المولى عبد الرحمن إلى عبد القادر أشعاش،02 جانفي 1848، مخطوطات الخزانة الملكية،مخطوط رقم 22).

[2]- توجد هذه الوثيقة ضمن مقتنيات المتحف المركزي للجيش بالعاصمة الجزائر"البيعة الأولى والثانية"داخل مكتب مدير المتحف،وحول البيعة أنظر:عبد المنعم(القاسمي)،الأمير عبد القادر من خلال مخطوط نادر،لأبو حامد العربي المشرفي:"ذخيرة الأواخر والأوائل فيما ينتظم من أخبار الدول"،الملتقى الدولي الخاص بالأمير عبد القادر،الجزائر،ماي،2005،ص 09.أنظركذلك:محمد(السنوسي)،الرحلة الحجازية تحقيق علي الشنوفي،الشركة التونسية للتوزيع، الجزائر،1978،ص،182.

[3] - S.H.D, Dépôt de la Marine, Mars 1982, Notice sur la frégatea vapeur Asmodée, 1840-1865

معظم النصوص الفرنسية تؤكد أن سيف الأميرالموجود حاليا ضمن مقتنيات متحف أومبيري بمدينة صالون Ville de Salon De Musée d'Empéri Provence) قد تم تقديمه إراديا من طرف الأمير،ولكن حفيدته بديعة عن جدتها قالت:"و قبل مغادرته أخذ منه سيفه عنوة بحجة أنه لا يحتاجه في الباخرة"وتبرر السيدة بديعة ذلك اعتمادا على السيف الذي بعثه الملك لويس نابليون للأمير وهو في سوريا كرد على ذلك.بديعة(الحسيني):ومابدلوا تبديلا، مرجع سابق،ص211

السكة،ولو أن الثانية قليلة جدا مقارنة مع مثيلتها بفرنسا.[1] ويعود غياب تلك الوثائق عن المتاحف الوطنية والموجودة عند بعض أفراد المجتمع لأسباب قانونية وقبلية و أيضا تذكارية،إذ تأكد لنا هذا من خلال حواراتنا مع بعض أعيان غريس وهاشم وسيدي قادة بمعسكر.وباعتبار أن المجموعات المتحفية داخل الوطن هي عينة دراستنا في هذه الرسالة،فسوف نقوم بعرضها في الفصل التطبيقي،فقط أردنا أن نشير هنا إلى جانب هام من هذه المنقولات موجود خارج الإطار المتحفي،منه ماهو في شكل ملكية خاصة أو لدى مؤسسات دينية وثقافية،ولعل أول مركز أرشيف هام بالجزائر هو **المكتبة الوطنية بالعاصمة** ،فمن بين ماتحتفظ به مخطوط مذكرات الأمير،بالإضافة إلى مخطوط لمحمد السعيد أخ الأمير عبد القادر يحمل رقم 0009 موسوم بعنوان:"نبذة عن حياة ابن محي الدين وعائلته"،وهو من الحجم الصغير وعدد أوراقه 49. تاريخ نسخه هو 2 ذي القعدة 1268،اسم ناسخه محمد بن عبد الرحمن بن المرسلي يتحدث عن الأمير عبد القادر أيام لجوئه إلى القبائل المغربية شرق المغرب والظروف المزرية التي صاحبت ذلك.[2] ومخطوط الحسيني محمد السعيد بن محي الدين حول الأمير وأسرته يحمل رقم 9،ومخطوط ياقوتة النسب الوهاجة للعربي المشرفي رقمه 3326،ومجموعة من الرسائل كتبت خلال فترة الأمير عبد القادر في علبة أرشيف تحمل رقم 2755. إلى جانب تلك الرسالتين توجد أيضا وثائق أخرى من بينها مراسلات بواسوني مع الأمير،إذ يذكر:"رسائل القبطان بواسوني الذي كان من بين الحراس الذين تداولوا على حراسة الأمير بأمبواز،والذي سيصبح جنرالا ويستقر نهائيا في الجزائر العاصمة بحي حيدرة،ويظل على اتصال وثيق بالأمير بعد استقراره في دمشق،ويصبح واسطة بينه وبيه الحكومة الفرنسية كما تدل عليه بعض الرسائل المحفوظة بالمكتبة الوطنية."وأثناء مطالعتنا لكتاب باتورني Patorni المذكورآنفا،يشير إلى امتلاك المكتبة الوطنية السجل الأصلي تحت رقم 753،الذي يحتوي على مراقبة كتيبة ميليانة كوثائق أصلية. [3]

---

[1]- من بين المراسلات الخاصة بالمرحلة الأولى من حياة الأمير وهي تلك التي قضاها بالجزائر نجد بأن إبراهيم القطان قد جمع مراسلات الأمير مع الزاوية التيجانية في مؤلفه بخاصة قضية الفتوى المشهورة"فتوى روش"ولا نعلم ما مصير تلك المخطوطات.أنظر:محمد (الشنقيطي)،مشتهى الخارف الجاني في رد زلقات التيجاني الجاني، جمعها إبراهيم القطان،سنة 1936، السعودية ص ص– 616- 621.

[2] -Bibliothèque Nationale d'ALGER (El-Hamma, Alger), Correspondance d'Urbain à Boissonnet (2 nov. 1847 au 5 avril 1852).

لمزيد من الإطلاع أنظر:مختار(حساني):"العلاقات بين الأمير عبد القادر والسلطان المغربي مولاي عبد الرحمن من خلال مخطوط محمد السعيد-حياة أسرة الأمير عبد القادر"،أعمال ملتقى الأمير عبد القادر،1998،دار الحكمة،ص-23- 43.

[3] – " La Bibliothèque d'Alger possède sous le numéro 753, le Registre authentique contenant le Control du Bataillon de Miliana, Ce qui suite en est extrait à titre de document original". PATORNI (Fernand), Op-cit " p, 82.

المركز الأرشيفي الثاني هو **المكتبة القاسمية** ،فبالإضافة إلى ما أدرجناه حول هذه المكتبة في الفصل التمهيدي،فإن تحتوي على إنتاج مادي منقول يخص جانب المخطوطات في شكل كتب ورسائل أصلية جد هامة تعود لفترة الأمير،يطلعنا محمد فؤاد القاسمي الحسني على ذلك في قوله:"مجموع كتب تعود لسنة 1266 هـ (1850) كتبت بطريقة عجيبة متناهية في الدقة، ذلك أن ناسخ هذا المجموع أحد الأسرى مع الأمير عبد القادر في أمبواز بفرنسا،وعليه تملّك أحمد المجاهد بن محمد بن عبد القادر أبو طالب المتوفى سنة 1308 هـ(1890)والأخير هو تفسير الخازن،وعليه وقف الشيخ محمّد بن أحمد المقراني قائد ثورة 1871هـ على مؤسس زاوية الهامل بتاريخ 1287 هـ (1870) أي عاما قبل من ثورته رحمه الله.أما في الوثائق فهناك رسائل الأمير عبد القادر الجزائري التي أرسلها إلى مؤسس زاوية الهامل الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم الشريف الهاملي،إحداها بخط يده،والثانية بخط كاتبه، ورسالة منه إلى السيد المهدي بن محمّد الشريف،والأخيرة منه إلى أحد أتباعه هنا في الجزائر أثناء مقاومته.ثم من بعده رسائل أبنائه الأمير محمد الهاشمي،في ثلاث رسائل منه إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم،ثم الأمير علي بن الأمير عبد القادر. [1] وثالث مركز أرشيف هو **دار الأساقفة بالعاصمة** إذ تحتفظ هذه المؤسسة الدينية برسالة بعثها الأمير إلى مطران الجزائر لويس أنطوان بافي،وهي جواب على رسالة الشكر التي أرسلها له بافي بعد إنقاذه لـ 12000 ألف مسيحي في دمشق." [2]

2-<u>تونس:</u>

تحتفظ تونس بأنواع مختلفة من الإنتاج المادي المرتبط بالأمير سواء مجال الوثائق **بأرشيف الوزارة الأولى** بتونس Archive de Première Ministre (Tunisie) أومجال السكة،على سبيل المثال:مراسلة تحمل رقم الجرد التالي:"وثيقة رقم 4 سنة 1841.تتضمن طلب الأمير المساعدة منه في شراء السلاح عندما اشتد الحصار عليه أن يسمح له بالإتصال مع الأمير،فأرسل له الباي رسالة وهي مسجلة بمصلحة الأرشيف أعلاه تحت رقم 5 مؤرخة في ماي 1847،وأخرى رقم 6:مؤرخة في جوان 1847،يوبخه فيها ويعنفه على الإعانات التي يقدمها للأمير معلنا علاقته الطيبة و المحبة الكبيرة بين الدولتين الفرنسية والتونسية،رافضا أن يعين من يثور عليها،وبعدما تسلم كرطوز هذه الرسالة من الباي أعلن استعداده التام لقطع الإتصالات مع الأمير بالرغم

[1] – محمد فؤاد القاسمي الحسني،"قراءة في مخطوطات ووثائق الثورة-نماذج من المكتبة القاسمية-"ضمن أعمال"الملتقى الوطني الأول حول مخطوطات الثورة التحريرية الواقع والآفاق 1954-2014،جامعة مزيان عاشور،ولاية الجلفة،2015.وحول شخصية أحمد المجاهد بن محمد بن عبد القادر أبو طالب الذي هو من عائلة الأمير عبد القادر،أنظر:أبو القاسم (سعد الله)،تاريخ الجزائر الثقافي ج4،ص/ 483 .

[2] -Archive Diocèse Catholique d'Alger, Algérie, n° AAA 121/5/117.

من المرجح جدا أن هذه الوثيقة كانت ضمن العلبة التي وجدت فيها مذكرات الأمير السابق ذكرها،باعتبار أن هنري تيسيي كانت له علاقة وطيدة بجاك شوفاليي.

من أن مقدار المال الذي سلمه المقدر بستة آلاف ريال لشراء السلاح مازال لديه. [1] وهي تؤكد على أن بايات تونس كان موقفهم معارضا للأمير ومضاد للمقاومة بتواطؤ مع نوابهم و وكلائهم لتقديم أي مساعدة له.ويضم أيضا رسائل الأمير إلى الوزير التونسي والتي يبدي من خلالها تعاطفه مع المقرانيين الذين سافروا إلى تونس بعد محنتهم سنة 1871:"فإن ولدنا الشريف الأثيل السيد الحاج محمد بن بوزيد المقراني...ثمالمأمولمن السيادة أن تستوصوا خيرا بولدنا المذكور،ووالده وأخواته،وأن تلاحظوهم بالمساعدة فيما يعرض لهم من الأمور،وأن لاتقطعوا على المهاجرين كافة ماتعودوا من إحسانكم وتواصل أفضلكم." [2] ومراسلات أخرى هي كمايلي: وثيقة رقم 41 :رسالة الأمير إلى محمد الحسناوي يحثه على الثبات في الجهاد.وثيقة رقم 40:رسالة الأمير إلى علي بن سالم يطلب منه فيها أن يهتم بأمر الحدود الشرقية.وثيقة رقم 33:رسالة الأمير إلى محمد بن حسن باي تونس حول توجيه رسول إليه للتهنئة وربط الصلات.وثيقة رقم 34:رسالة الحسن بن عزوز خليفة الأمير إلى أحمد باشا بتونس حول ربط الصلات بينه وبين الأمير.وثيقة رقم 35:رسالة محمد الصغير بن عبد الرحمن خليفة الأمير عبد القادر إلى مصطفى صاحب الطابع بتونس حول هدية من الأمير إلى كبار رجال الدولة التونسية.وثيقة رقم 36:رسالة محمد الصغير بن عبد الرحمن إلى أحمد باشا حول رسالة وهدية من الأمير.[3]
كما يوجد كذلك **بمتحف الباردو بتونس** خمسة قطع نقدية تعود للأمير نشرها فروجيا دي كانديا.[4]

---

[1] -Archive de Première Ministre (Tunisie),Boite 78,Dossier 229.

لم نقم بمعاينته وإنما اعتمدنا في جرده على بوعزيز:يحي(بوعزيز):"مواقف بايات تونس من الأمير عبد القادر و ثورته"،الأصالة،عدد 23،(الجزائر،جانفي-فيفري1975).ص ص،23-34."توسط بعض خلفاء الأمير عبد القادر في شرق الجزائر،وعلى رأسهم:الحسن بن عزوز ومحمد الصغير بن عبد الرحمن بن أحمد بلحاج، بينه و بين بايات تونس ووزرائها،وحاولوا أن يحكموا الصلة بينه وبينهم لخدمة القضية الوطنية.."أنظر يحي(بوعزيز)،"جهود الأمير عبد القادر وخلفائه في تدعيم الجبهة الشرقية القسنطينية "،الأصالة،عدد 48،(الجزائر– أوت 1977)،ص ص 2- 42.

[2] -Archive de Première Ministre (Tunisie),Boite 78,Dossier 929.

و هناك رسالة أخرى إلى الوزير خزندار تحمل نفس الرغبة في الإعتناء بفئة المقرانيين.ورسالة ثالثة إلى الوزير خير الدين.أيضا يستوصيه بالمقرانيين،ورابعة إلى الصدر الأعظم العثماني إلى باي تونس،بالإضافة إلى هذا توجد مراسلات اخرى في أرشيف الخارجية التونسية. أنظر .Boite 212, Dossier 237.240

[3] -Archive de Première Ministre (Tunisie),Boite 78,Dossier 929.

يحي(بوعزيز)،"علاقات الأمير عبد القادر وخلفائه بالمملكة التونسية"،أعمال ملتقى الأمير عبد القادر،جامعة الجزائر 1998،دار الحكمة، ،ص ص، 84 -110.

4- يوجد نقد مضروب سنة 1257 هـ ضمن مجموعة تونس. انظر:

Ferrugia De Candida," Monnaies Algérienne du Musée du BARDO", in Rev. Tunisienne, T. 45, 46, 47, N° 135, .1941, pp. 171-172

2-المغرب:

تحتوي المملكة المغربية على مراكز أرشيف بمدينة الرباط وهي أثنان:**الخزانة الملكية و أرشيف الخزانة العامة** تتضمن الآثار المادية المنقولة للأمير أو تلك المرتبطة به وأيضا سكة الأمير،بالنسبة لوثائق الخزانة الملكية بالرباط وأرشيف الخزانة العامة بالرباط فإن عددها 38،منها 28 تغطي العلاقات المغربية الجزائرية،والعلاقات بين المخزن المغربي والأمير عبد القادر وبين المغرب والحكومة الفرنسية،وهي مراسلات من السلطان المغربي إلى ابن عمه بتلمسان أو إلى حكامه،تغطي كل مرحلة مقاومة الأمير 1830 - 1847،وهي في مجملها تتناول علاقات المخزن مع الأتراك ومع فرنسا والجزائر،ومن بين الكتب المخطوطة نذكرعلى سبيل المثال لا الحصر:مخطوط محمد بن أكنسوس المراكشي"الجيش العرمرم الخماسي في جلالة الملك الشريف العلوي السجلماسي"وبه229 ورقة يؤرخ لعلاقة بين السلطان المغربي والأمير ،المخطوط الثاني لمحمد بن مصطفى الحسيني المشرفي"الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية"159 ورقة مخطوط شعري يعبر مضمونه تمجيد السلطان ومعارضة للأمير ومقاومته،المخطوط الثالث لأبو العلاء إدريس"ديوان العبر في أخبار أهل القرن الثالث عشر أوالإبتسام عن دولة مولانا عبد الرحمن بن هشام"مخطوط يتكون من 130 ورقة يتحدث عن السلطان المولى سليمان الذي حكم عام 1206 والكثير من الأحداث في فضاء العالم الإسلامي عامة والجزائر خاصة.

من مخطوطات **الخزانة العامة بالرباط** أيضا نذكر على سبيل المثال:التسولي علي:جواب العلامة التسولي على أسئلة واردة من عبد القادر الجزائري رقم 1131 ك،المنوني محمد وثائق مخطوط 315 ورقة،أخذت منها رسالة عبد القادر الجزائري إلى أهل تلمسان مخطوطة بيده. ميكروفيلم 124،ص95.ومن وثائق **الخزانة الحسنية بالرباط** نذكر من بيها:تسوية قضية الحدود الجزائرية واهتمام السلطان بوجود بالأمير عبد القادر بين القبائل المغربية وضغط فرنسا على المغرب لإخراجه من المغرب الشرقي،العلبة 17 الوثيقة1.أيضا:في شأن الحاج عبد القادر وقيامه بإيقاد نار الفتنة بين الكفار والمسلمين،العلبة 17 الوثيقة 38.كذلك: بشأن الحدود المغربية الجزائرية 1845م،العلبة 16 الوثيقة40.و قضية مقاطعة فرنسا للمغرب ومطالبتها بطرد الأمير عبد القادر الجزائري وانزعاج المغرب من ذلك العلبة 14 الوثيقة 24. ووصول الإعلام بقدوم دولاري وليون روش إلى المغرب وتحقيقهما في مسألة الحاج الأمير عبد القادر العلبة 17 الوثيقة 21. أما بالنسبة للوثائق فهي على كثرتها وأهميتها تتمثل في مراسلات ورسائل دي شاطو إلى وزير الخارجية،مراسلات محمد بن إدريس،ابن عبد الصادق إلى دي شاطو والشيخ محمد العطاري محمد بن الحاج الوليشكي،شيخ بني سعيد محمد العطاري،مراسلات بيجو إلى ديشاطو،ومراست بن عبو إلى بيجو وليون روش،أيضا مراسلات ديشاطو إلى ليون روش ومراسلات المولى عبد الرحمن إلى لويس فيليب..إلخ.وكلها مراسلات تحمل خطاب المؤامرة،على سبيل المثال لا الحصر رسالة من المولى عبد الرحمن 30 ديسمبر

1847 وصف فيها الأمير ب -الشيطان-الفاسد،رسالة مؤرخة في 29 ديسمبر بعثها المولى عبد الرحمن إلى عماله في المملكة بعد مغادرة الأمير نهائيا أرض المغرب أعلمهم السلطان المغربي بخبر انتهاء أمر الأمير عبد القادر أين أجريت إحتفالات في كامل الأراضي[1]،نجد في المغرب أيضا وتحديدا بأرشيف **القنصلية البريطانية والأمريكية بطنجة** مراسلات كشف عنها رافائيل دانزينقرRaphail Danziger في إطار تحضيره لأطروحة الدكتوراه بجامعة برنستون الأمريكية بعنوان"عبد القادر والجزائريون:البناء الداخلي المقاومة ضد الفرنسيين 1832-1839.عثر على وثائق متعلقة بالإتصال المبكر للأمير مع البريطانيين والأمريكيين،أين كان يعتقد في وقت قريب أن صلات الأمير كانت مع فرنسا بمعاهدتي ديميشال والتافنة والمفاوضة على وقف القتال مع لامورسيير،أما علاقته مع الإنكليز فالمعروف أنها قد بدأت بعد سنة 1841 وليس قبل هذا التاريخ،ولكن دانزينقر كشف عن اتصالاته المبكرة مع الإنكليز،ولأول مرة فيما نعلم عن اتصالاته بالأمريكيين.بالنسبة للرسالة1: 29 جمادى1251،ووصلت بريد القنصلية 11جانفي 1836،رقم جردها F.O.52/40إلى السيد درومان هاي Drummond Hay أطلق عبد القادر على نفسه لقب"سلطان"وهي المرة الوحيدة التي فعل فيها ذلك،إذ ورد ذلك في ديباجية الرسالة:"من أمير المؤمنين سلطان النواحي الجزائرية الوهرانية و التلمسانية إلى طاعة إفريقيا، مولانا السيد الحاج عبد القادر.."فيما يخص 2 الموجهة إلى ملك أنكلترا وليام الرابع William IVالذي حكم من سنة1830 إلى 1837،مؤرخة في جمادى الأولى من 1251،فهي تتشابه مع الرسالة 1 من حيث تاريخ وصولها للبريد ورقم جردها،إذ تمثل تلك الرسائل أول اتصال من الأمير إلى دولة أوربية غير فرنسا.ورسالة 3 إلى القنصل الأمريكي العام في طنجة جيمس ر.ليبJames R.Leib، في 14 محرم 1251،وصلت بريد القنصلية بتاريخ 30 أفريل 1836،رقم الجرد R.G.59/78 [2]الذي عمل قنصلا

---

[1]- مراسلة المولى عبد الرحمن إلى عبد القادر أشعاش،29 ديسمبر 1847.مصدر سابق،مخطوط رقم 22).

[2]- "باعتبار أن كل من معاهدة طنجة التي صادق عليها الملك لويس فيليب والسلطان عبد الرحمن في 10 سبتمبر 1844،وأصبحت سارية المفعول بتاريخ 26 أكتوبر 1844.وكان شرط بيجو الأساسي فيها هو ان تتعهد حكومة المغرب بمنع المساعدات للأمير،وطرده من القطر المغربي،أو عزله ونفيه في إحدى مدن جنوب المملكة،واكتفى مولاي محمد بالإستفادة من وقف القتال"أنظر:أبو العباس أحمد بن خالد الناصري(السلاوي)،كتاب الإستقصا-لأخبار المغرب الأقصى-الدولة العلوية-،تحقيق وتعليق ولدي المؤلف جعفر ومحمد الناصري،الدار البيضاء،1956،ج 9،ص 53-55.ومعاهدة لالا مغنية:تمت بين الطرفين السابق ذكرهما بتاريخ 18 مارس1845 وتناولت مسألة تسطير الحدود المغربية الجزائرية بناءا على وثائق الخلافة العثمانية مع بقاء شروط معاهدة طنجة الخاصة بمطاردة الأمير.أنظر:

PHILIPPE (de C B) : Les rapports de la France et du Maroc pendant la conquête de l'Algérie, 1830 - 1847, édit, La-rose, 1931), pp .203 - 212

ومع أننا قد عثرنا على نسخ أصلية منها في أرشيف مصلحة التاريخ بفانسان لكن يبدو أنه توجد وثائق اخرى قد تمت في إطار الإتفاقيتين المشؤمتين أنظر:

S.H.D.Op-cit, 1H 28 : traité de 18 Mars 1845, entre l'empireur de France et le l'empireur de l'Algerie, et l'empereur du Maroc, le traité porte sur la mutuelle reconnaissance de possessions de deux emperurs, 1845.

عاما بطنجة من 1832 إلى 1838،تندرج ضمن الإطار الدبلوماسي والتكتيكي الذي حاول الأمير من خلاله كسب العلاقة مع الطرفين أي البريطاني والأمريكي من أجل تأييده ضد فرنسا.إلى جانب هذه الوثائق و المراسلات فإن البنك الوطني بالمغرب يضم أربعة قطع نقدية على الأقل ضمن مقتنياته تعود للأمير وهي مسجلة تحت رقم 20006.[1] وآخر مركز يضم تراث الأمير بالمملكة المغربية هو **البنك الوطني** إذا يحتوي على مجموعة نقدية للأمير والتي لم نتمكن من معاينتها لظروف خاصة.

ثانيا:- <u>المشرق العربي:</u>

تمثل سوريا من الناحية التاريخية المرحلة الثالثة والأخيرة من حياة الأمير ويشكل كل من متحف قصر الأمير عبد القادر بدمر البلد،ومنزل حفيدة الأمير السيدة بديعة وأسرتها الكبيرة،والمكتبة الظاهرية بدمشق وحارة النقيب مراكزا حفظ هامة لتلك المنقولات.كما تعد سوريا أيضا بما تحتويه من مبان أثرية و من مقتنيات تستوجب المعاينة والتي كان يشغلها المهاجرون مع الأمير وأسرته،يشهد على ذلك ما ذكرته لنا السيدة بديعة حفيدة الأمير كما يلي:"العمارة المدنية وهي دار الأمير الكبيرة المحددة معالمها الأثرية في زقاق النقيب بحي العمارة بجنب المسجد الأموي في قلب دمشق العتيقة وما يطرحه من إشكاليات عقارية بالدرجة الأولى في كون أن معظم أجنحته بِيعت من طرف العائلة النواة والموسعة للأمير.أو تلك الملكية العقارية الشاهدة على العمارة الدينية الجنائزية بجانب مقبرة الدحداح القريبة من حي العمارة شمال الجامع الأموي،والتي جعلها الأمير مقبرة وأوقفها على أسرته،إذ يوجد بها قبر والدته التي دفنها فيها".إن هذه العمارة جديرة بالدراسة لما تقدمه من معطيات تخص تتبع سيرورة العائلة الموسعة للأمير"من أمبواز بمقبرتها المسماة حديقة المشرق(jardin d'orient) إلى دمشق ومقبرتها ،ناهيك عما تحمله تلك الشواهد من أسماء وألقاب وعبارات ورموز وعن حالة المواليد والوفيات.ونحن شخصيا نمتلك فقط معطيات موثقة بالأرشيف وبالصورعن مقبرة حديقة المشرق(jardin d'orient) ومقبرة أورسلان Cimetière des Ursuline الموجودتان في أمبواز كوننا قد قمنا بمعاينتها،ونمتلك أيضا كل الوثائق المتعلقة بالجانب الصحي وسجل الوفاة لكل المدفونين هناك.بالموازة مع هذا نفتقد لمعلومات تاريخية ومعطيات أثرية وأرشيفية حول مثيلتها بسوريا. هذه المعطيات العامة تؤكد لنا أيضا أن مجال جرد الآثار المادية المنقولة والثابتة لا يزال البحث جاري عنه، فقط أردنا التنبيه لها لرسم معالم خريطة جرد تلك الآثار خارج الوطن من جهة ويوضح واقع التراث الأثري الثابت والمنقول منه وما يشوبه من غموض ويطرحه من إشكاليات مختلفة خاصة إذا علمنا أن هذا القصر لم يكن المنزل الوحيد للأمير،ولم يكن محل إقامته الدائم.بل إن منزله هو الذي منحته إياه السلطات العثمانية في حي العمارة بدمشق القديمة والمعروف بحارة النقيب،وهو الحي الذي ضمّ آل الجزائري حتى اليوم كما ذكرت

[1]- BOUCHENAKI (Mounir), Op-cit,pp 27-28.

السيدة أعلاه.،وبالنسبة لمراكز حفظ آثار الأمير عبد القادر بسوريا نجد متحف قصر الأمير عبد القادر بدمر البلد ،فلقد قمنا خلال شهر أفريل 2010 بزيارته ،إذ يحتوي على قاعة عرض تخص المقتنيات الأثرية المرتبطة بالأمير،إذ يضم بعض من الأوسمة والنياشين كتب في بطاقتها الفنية مايلي:"بعض من أوسمة الشرف التي منحها ملوك أوربا وقيصر روسيا ورئيس أمريكا وغيرهم للأمير تقديرا لموقفه... من أحداث الفتنة الطائفية التي اشتعلت في جبل لبنان والتي امتدت إلى دمشق عام 1868 حيث قام الأمير بحماية ما يزيد عن 12000 شخص بمن فيهم من قناصل ورعايا فرنسا واليونان وروسيا وأمريكا-متحف الجزائر-".وعددها ثلاثة (نيشانين ووسام)،نيشان أوتون الذي بعثه أتون الأول ملك اليونان،وإحدى النياشين التي قدمها الخليفة العثماني عبد المجيد خان(وهو ذلك الذي يوجد منه إثنان بمتحف الجيش بالجزائر كما سنعرضه بالصور في الدراسة التطبيقية)،والوسام المبعوث من طرف الملكة فكتوريا ببريطانيا.والجدير بالذكر هنا أن الميداليات الثلاثة المذكورة سابقا هي مشابهة تماما لتلك الموجودة بالمتحف المركزي للجيش بالعاصمة الجزائر،كما سبق شرحه في الفصل الثالث.ومن مقتنيات هذا المتحف أيضا وجدنا قفطان كتب في بطاقته الفنية العبارة التالية:"قفطان تقليدي للسيدة الأميرة زينب ابنة الأمير عبد القادر".وفي داخل قاعة كبيرة يوجد طاولة وأربعة كراسي مصنوعة من الخشب ومرصعة بالرخام وعليها زخارف نباتية وكتابية وهندسية تراوحت بين النجمة الخماسية داخل هلال والنجمة السداسية،وقد كتب في بطاقتها الفنية:"غرفة استقبال تعود للأمير عبد القادر".وثاني مركز حفظ هو **المكتبة الظاهرية** والتي تأسست في سنة 1879،يعني هذا قبل وفاة الأمير بخمسة سنوات،ومؤسسها هو الشيخ الطاهر الجزائري السمعوني.وقد قدم الأمير لهذا الشيخ الكثير من المخطوطات،وهذه المكتبة كان أمينها العام هو السيد عبد المجيد حفيد الأمير،وكما سبقت الإشارة في الفصل الثالث فلم يقدم لنا فيه لا محمد باشا ولا حقي المخطوطات التي استندا عليها في تحقيقه للديوان[1]،فإن مجموع قصائد الديوان التي نظمها الأمير موجودة بالمكتبة الظاهرية بدمشق. وآخر مركز حفظ بالجمهورية العربية السورية هو **منزل السيدة بديعة** إحدى حفيدات الأمير،إذ سمحت لنا إقامتنا بالجمهورية العربية السورية بالإتصال والإلتقاء بل بالإقامة لعدة أيام في منزلها، بطرح الكثير من المسائل والإشكاليات المحورية حول واقع التراث الأثري للأمير داخل الأسرة الكبيرة له،وقمنا بتسجيل عدة مقابلات معها في شكل أسئلة خصت بالدرجة الأولى موضوع بحثنا وهي محفوظة عندنا شخصيا.وقد قدمت لنا السيدة بديعة نسخة أصلية من تقرير الخبرة الفنية لهشام الغزاوي الخبير المحلف لدى وزارة العدل السورية مكتوب بيد المحقق ويخص كتاب المواقف.

[1]- حول مخطوطات الديوان الشعري للأمير الموجودة في دار الكتب الظاهرية أنظر:حسن(عزة)،فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر)،ص ص. 183 ، 262-350.

ثالثا- أوربا:

الإهتمام الأوربي عامة بالأمير يعود أساسا للصراع القائم بين الإستعمارالكلاسيكي في الغرب،بخاصة بريطانيا وفرنسا،يظهر ذلك في دعم النظامين الملكي الإنجليزي والإسباني للأمير،ومن مظاهر ذلك نجد الصناعة الحربية التي كانت تصل الأمير عبر محور أنكلترا-اسبانيا وطنجة،و الرسائل الدبلوماسية بين الأمير وحكام انكلترا وإسبانيا.كما يظهر ذلك الإهتمام الأوربي أيضا في الإنتاج التاريخي الذي خلفه المجندين بمختلف رتبهم في القطاع العسكري الفرنسي خاصة والألماني والروسي [1]، وما كتبوه لنا في شكل رحلات ومذكرات تعد مصادرا تاريخية نادرة تعكس ذلك الإهتمام.على سبيل المثال لا الحصر نذكر من الألمانيين:مذكرات كارل بيرنتCARL BERNDT،وراسولف،ومن البريطانيين ومذكرات العقيد اسكوت SCOTTE ومن الفرنسيين المساعد غارسان GARCIN وأوغست دي فرانس ملازم في البحرية UGUSTE DE FRANCE،ورحلة فايست VAYSSETTE والعقيد بيليسيي PELLISSIER، ورسائل النقيب دوماس DAUMAS والماريشال فالي VALÉE ومن بين الرحلات والمصادر التاريخية الروسية نذكر:ميخائيل دوختوروف الذي يعد مصدرا تاريخيا هاما كونه قابل الأمير شخصيا ونشر ذلك في كتاب"رحلة إلى الشرق 1863".-والعسكري الذي كان وزيرا للحربية في الحكومة الروسية ألكسندر كورباتكين له مصدر تاريخي عنوانه"كتاب الجزائر"الذي صدر سنة 1877 بسانت بترسبورغ،وغيرهم من المصادر التاريخية الأوربية التي عاصرت وقابلت الأمير عبد القادرسواء في المرحلة الأولى أو الثانية أو الثالثة.ومن المصادر ما يجمع اكثر من مرحلة تاريخية مثل ليون روش.

يظهر الإهتمام الأوربي الثالث بآثار الأمير في مؤسسات الحفظ التي تحتويها بعض الدول الأوربية التي تمتلك جزءا هاما منها،وإن كانت فرنسا في طليعتها وهذا طبيعي.فإن أرشيف التاريخ الوطني في مدينة مدريد بالمملكة الإسبانية (Archive Historico National Madride)هو بدوره يحتوي على وثائق جد

[1]- إذا صحت رواية فيليب ديستايور شانتران Philippe d'Estailleur-Chantraine،فإن الأمير كانت له مراسلات كذلك مع الساسة والمسؤولين في كل من روما،برلين،فينا،وسان بترسبورغ(روسيا)إلى جانب لندن واسطمبول وباريس وطنجة ومدريد واشنطن،فهذا يعني أن هناك رسائل كثيرة من هذه العواصم وغيرها ويعني أيضا أن الإطار العام لجرد هذا التراث تبقى مفتوحة في الوقت الحالي. أنظر:

PHILIPPE (E. Ch), l'Emir magnanime Abd-el-Kader le Croyant Paris, 1959, pp, 146- 149.

من بين الدراسات الإستشراقية الروسية نجد أيضا الموظف في وزارة الشؤون الداخلية لروسيا "سولوغوب".في كتاب حول"مصر الحديثة".تطرق فيه إلى حضور الأمير مراسيم تدشين قناة السويس،ولقاء الأمير بمحمد شامل الزعيم القفقازي للمرة الثانية في هذا الحفل،وإلى لقائهما في حي العمارة بدمشق وإلى مراسلاتهما.كما تعد الباحثة "خميلوفا"مختصة في حياة الأمير التي كرست جهودها حول دراسة أشكال وبنى الدولة الجزائرية ومقاومته،فقد صدر لها هذا الكتاب سنة 1973 بعنوان"دولة عبد القادر الجزائري"و كتاب آخر:"حول مغزى الدولة الجزائرية التي تزعمها عبد القادر".1963.ومنهم كذلك يوري ستيبانوفيتش آغانيستيان"كتاب عبد القادر".وبلا شك فإن هذه المصادر التاريخية لها من الأهمية ما يطرح الجديد حول الأمير من وثائق ومراسلات ورؤية غير فرنسية،لكن نفتقد حاليا تلك المخطوطات التي عاصرت الأمير و كتبت عن أحداث تلك المرحلة، ناهيك عن الرسائل الأصلية الموجودة بين ثناياها.

هامة،كما يوجد في مكتبة برلين مذكرات جد هامة من شأنها أن تضفي الكثير على مرحلة الأمير بداية من سنة 1835. في محور المدية-مليانة-معسكر-تلمسان.وعليه فسوف نقوم بعرض عام لأهم المراكز التي تضم مقتنيات ومخطوطات تخص الأمير عبد القادر بأوربا نوجرها كمايلي:

1-فرنسا:

إن الآثار المادية المنقولة للأمير عبد القادر الموجودة بفرنسا تمتد تاريخيا من التواجد الفرنسي بالجزائر كفعل إستعماري،ومحددة مكانيا من دخول الأمير إلى ميناء وهران مع 112 شخص السابق ذكرهم وركوبه باخرة لاسمودي في25 ديسمبر1847.متوجها إلى فرنسا بعكس وثيقة الإتفاقية المشهوررة(عكا أو الإسكندرية)ومحددة أثريا بتجريد الأمير من سيفه داخل السفينة أعلاه.هذا الفعل الأخير نعتبره أول نهب يخص جانب المنقولات الخاصة بالأمير قد تم في انتقال هذا الأخير من الجزائر إلى فرنسا.كما نعتبر أيضا أول جرد لرسالة مخطوطة من الأمير كان داخل السفينة وتمثلها تلك الرسالة الموجهة منه إلى طبيب سفينة لاسومودي والتقرير الطبي لهذا الأخير حول الحالات التي عالجها للأفراد المسافرين مع الأمير إلى غاية إطلاق سراحه برسائل شكر وامتنان بعثها إلى جميع من قدم له يد العون والتعاطف والتأييد،وخاصة الراهبتان الكاثولوكيتان"ناتالي":NATALIE و"سان موريس"لأنهما قدما يد العون للأطفال والنساء المرضى خلال الإعتقال. [1] و تقديم أوجين ديسيفري هدية إلى الأمير وهو على ظهر السفينة متوجها إلى بورسا-تركيا- وهو كتاب حول الجيش الفرنسي.ومنه ركوب باخرة لابرادور LABRADOR والتوجه نحو بروسا بتاريخ 21 ديسمبر 1852. [2] عموما فإننا قد لاحظنا ونحن نشتغل على جرد وجمع كل ماله صله بموضوع رسالتنا أن تلك المنقولات بفرنسا تنقسم إلى نوعين،أما الأول منه فقد كان نتيجة الإستعمار ومعظمه قد تم أثناء مقاومته و بخاصة حادثة نهب الزمالة ويمثله كل من متحف كوندي" musée de Condé "ومتحف الجيش" musée de l'Armée –Invalides- "،متحف الأمبيري بمدينة صالون دو بروفانس- Musée de l'emperi ,Ville de Salon de- Provence بخاصة.والنوع الثاني هو ما خلفه الأمير كإنتاج مادي و فكري طيلة مدة اعتقاله بفرسا،ويشهد عليه زمنيا قصر أمبواز" Château d'Amboise "ومكانيا مصلحة أرشيف المخطوطات بالمكتبة الوطنية " Bibliothèque nationale de France-Département des Manuscrits ".

والثالث يتمثل في مراسلاته الدبلوماسية والشخصية وهو متواجد في مراكز ومصالح الأرشيف التالية:"مصلحة الأرشيف البلدي لمدينة أمبواز"Département des Archives de la ville d'Amboise"و مصلحة الأرشيف البلدي بمدينة تور Archives Départementales d'indre-et-Loir -TOURS ومصلحة الأرشيف لمدينة بو Archives Communales de PAU والمركز التاريخي للأرشيف الوطني بباريس Centre historique des

[1] –A. A.P : Lettre d'Abdelkader à la sœur sainte MAURICE et sainte NATHALIE., carton IV.104.

[2] – ZOUMOROF, Op–cit,p 435.

Archives nationales وبمرسيليا أرشيف ماوراء البحر" آكس أونبروفانس" -Dépôt des Archives d'outr-mere d'Aix en Provence،مصلحة الأرشيف الدبلوماسي التابعة لوزارة الخارجية " باريس" Archives des Affaires étrangères (Paris) la Courneuve،والثانية بمدينة "نانت" Archives des Affaires étrangères (Nantes) Centre des Archives diplomatiques de Nantesأما الرابع فهو خاص بعائلته النواة والموسعة ومن هاجر معه،و يقتصر على كل من مدينة بوPau،في مكتبة مابين البلديات Bibliothèque intercommunaleوالمتحف الوطني لمدينة بو،متحف قصر هنري الخامس Musée National du Château Henri IV وتولون Les Archives de la Mairie de Toulon ومصلحة دوبوش-دوران وفارالطبية Département des Bouches, du-Rhone et de Var وبالنسبة للنوع الخامس فيمثله ذلك الأرشيف المرتبط به،وهو مؤطر بظروف سجنه ويندرج ضمن الصراع السياسي بين السلطة السلطة الفرنسية والمجتمع المدني تتقاسمه عدة مؤسسات وهيئات على سبيل المثال المجلس البلدي لباريس Conseil Municipal de Parisوالغرفة البرلمانية لنواب-مجلس الشيوخ-Chambre des Députés -Sénat،والمتحف الفرانكو-ماسوني بباريس Musée de la Franc-maçonnerie والنوع السادس يمثله صراع النخب الفكرية التي لها وزن ومن بينهم لامارتين Lamartine وهيجو Victor Hugo ،أيضا العديد من الجرائد والمجلات المعروفه في الساحة السياسية بفرنسا وأهمها: Le débats، Le Moniteur، le Toulonnais و le semaphore de Marseille مع الإشارة هنا أن مصلحة التاريخ التابعة لوزارة الدفاع بقصر فانسان في كل من Service historique de l'Armée de terre و Service historique de la Marine والأرشيف الوطني بآكس أونبروفانس Aix en Provence, Archives Nationales d'Outre-Mer (Ancien CAOM) ، و Chambre de commerce et d'industrie de Marseille يتقاطع فيهما الكثير من الأرشيف الخاص بالأمير عبد القادر. ولأجل هذا سوف نقدم عرضا عاما قصد تحديد مراكزه بالدرجة الأولى و التعرف والتعريف بمصادره بشكل سريع دون الولوج في تفاصيله كما مايلي:

أ-متحف كوندي: MUSEE DE CONDE

المقتنيات الموجودة بهذا المتحف متعلقة تاريخيا بالدوق دومال ابن الملك لويس فيليب لسببين، كونه هو من بنى جزءا هاما من القصر أعلاه،وقصته المشهورة مع سرقة كل ما عثرت عليه يداه بزمالة الأمير من مخطوطات وأغراض شخصية للأمير وأخرى مختلفة.ونقل الكل إلى متحف كوندي،وقد قمنا بزيارة هذا المتحف بمدينة Gouvieu Chantilly بمقاطعة Creil شمال فرنسا عدة مرات حسب البرنامج المقدم من السيدة المديرة،كوننا كنا نشتغل على تلك المنقولات في قاعة المكتبة،وغالبا ماتكون هذه الأخيرة مشغولة بالقراء،لأجل هذا فقد كنا في كل مرة نقوم بمعاينة مجموعة متحفية يتراوح عددها بين خمسة إلى ثمانية مقتنيات،وجرد ومحاولة التعرف على كل ماهو مرتبط بموضوع الدراسة،ويمكن تقسيم المجموعات المتحفية فيه إلى قسمين الأول يخص المخطوطات والثاني خاص بالمقتنيات الأثرية وهي على النحو التالي:

بالنسبة لقسم المخطوطات الذي يعكس الحياة الثقافية والروحية لعصر الأمير،فإن متحف كوندي يحتوي على تسعة وثلاثين مخطوطة-مع الأخذ بعين الإعتبار إختلافها من حيث عدد الرسائل التي يحتويها كل مخطوط-،وهي مصنفة على النحو التالي:الفقه: 13 الحديث: 01 القرآن: 07 التوحيد: 02 التصوف: 02،اللغة والنحو: 05،علوم أخرى: 04 ورسائل مختلفة: 05".فيما يخص علم الفقه،فعددها: 13 مخطوط ترتيب جردها من131 إلى 143،يتراوح عدد أوراقها من 8 إلى 346، منها على سبيل المثال لا الحصر:مخطوط رقم جرده 131 - 266 لأبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني" كتاب الرسالة - منقول عن سليمان بن عبد القادر " و آخر تحت رقم الجرد 133-271 لأبو عبد الله محمد الخرشي المالكي" كتاب مختصر الشيخ خليل"،آخر يحمل رقم الجرد 142- 214 لأبو زيد سيدي عبد الرحمن أحمد السباغ "عمدة البيان في معرفة فرائض الأعيان". [1] أما علم الحديث فمخطوط واحد و رقم جرده 144– 312"صحيح مسلم"مغلف بالجلد ذو اللون الأحمر تنوع حبره بين الأسود والأزرق والأخضر والأحمر،على ورقة بيضاء داخل إطار ذهبي اللون،وهي مقسمة إلى ثلاثة أجزاء،السفلي منها ذو خلفية بيضاء نفذت عليها زخارف نباتية والأوسط إطار بخلفية زرقاء مكتوب عليها العنوان باللوذ الذهبي"كتاب صحيح البخاري"والإطار العلوي عليه زخرفة نباتية أيضا،ويفصل بين الإطار الأوسط و العلوي كتابة بالخط المغربي"بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله"وهو في حالة جيدة وعدد أوراقه 367. و القرآن سبعة مخطوطات منها الكامل و منها في شكل أجزاء،ومنها كذلك في شكل آيات فقط على سبيل المثال من يحمل رقم الجرد 149-208 في جزئين،و من هو في شكل سور ذلك الواقع تحت رقم الجرد 151-210، وفيه من الآية من الآية 10 سورة الناس إلى الآية 18 من سورة الكهف.وفي علم التصوف مخطوط واحد تحت رقم الجرد 154-611 يتضمن 43 رسالة،ونفس المعطى في علم اللغة والنحو فمخطوط واحد تحت رقم الجرد 156-692،وبه ثمانية رسائل. ومخطوطات أخرى تخص الجانب العلمي كذلك المسمى"الجامع" برقم الجرد 161- 691 والذي يحتوي على 12 رسالة،ستة منها حول التقنيات العلمية في تحديد الوقت،منهم لأبو محمد بن الأمير، عبد الرحمن بن علي بن صالح،أبو زيد سعيدي عبد الرحمن، [2]وغيرها من المخطوطات لايتسع المجال هنا لذكرها، لكن ما نؤكد عليه أنها كلها أخذت من مكتبة الأمير بالزمالة.

أما المجموعة الثانية بالمتحف فتمثلها المقتنيات الأثرية،إذ يضم هذا المتحف بالطابق الأول بقاعة العرض[3] مقتنيات جد هامة متعددة المصادر والأنواع،وأخرى محفوظة بالمخزن المتحفي،والكل يمكن تصنيفه بين ماهو في شكل هدايا أو أغراض شخصية قد عايناها كاملة و أنجزنا بطاقات فنية حولها.من حيث تنميط أنواعها و أشكالها وموادها و تقنيات صنعها،فسوف نقتصر هنا على ماهو مرتبط بالدولة والصناعة

1 – M. C, Les Manuscrites Arabes de la bibliothèque du Duc-Daumal provenant de la smala d'Abd-el-Kader.

2 – M.C, op-cit, Les Manuscrites Arabes.

3 – Idem, Salle de Gard N°4.

العسكرية، باعتبار أن ما عثرنا عليه أيضا هو خاص بالأغراض الشخصية للحياة اليومية للأمير كنا قد عرضنا نماذجا منها في الفصل الثالث،ومن الجدير بالذكر هنا أن المعطيات الأثرية الخاصة بالصناعة العسكرية قد تنوعت بين الأسلحة البيضاء وعددها 06،منها ماهو صناعة قبلية سيف نمشة مغربي بغمده و يحمل زخارف جزائرية رقم جرده OA-207 61 يشبه تماما النموذج الذي عثرنا عليه بمتحف المدية كما وصفناه سابقا،ومنها ماهو في إطار دبلوماسي،على سبيل المثال سيف يتغان قدم لوزير الخارجية ميلود بن عراش أثناء تواجده بفرنسا في إطار معاهدة التافنة، والذي أخذ بعدها في حادثة الزمالة،يحمل رقم الجرد 44 OA-167.وأما الأسلحة النارية فعددها ثلاثة،تراوحت بين بوارید وبشطولات نذكر منها تلك الجزائرية الطراز تحمل رقم الجرد OA-166 58،وطاقم كامل لحصان كل أجزائه جزائرية الصنع.[1]

بالإضافة إلى الصناعة الحديدية والخشبية الخاصة بالأسلحة البيضاء والنارية،نجد الصناعة الجلدية وهي ملحقات تندرج ضمن الصناعة العسكرية،نذكر على سبيل المثال حاملة ماء Gourde،تحمل رقم الجرد OA-172 71 مغلفة بالجلد الأحمر وحوافها بالجلد أيضا ذو اللون الأخضر ومطرزة بزخارف نباتية وعليها كتابة عربية وهي:"وأوله عافية"مع زخارف نباتية على أطرافها من جهة واحدة فقط. ومحفظة أو حاملة وثائق أيضا مصنوعة من الجلد تحمل رقم الجرد OA-179 70، فيها أربعة جيوب متدرجة وهي مطرزة بالذهب طولها 0,78 م،وعرضها 0,28 م.من الصناعة المعدنية الفضية نجد poire à poudre،تحمل رقم الجرد OA-2465 107 نقشت عليها زخارف نباتية. و نشير هنا أن هناك نسخة منها بالمتحف الوطني لفنون إفريقيا و المحيط بباريس Musée Nationale des Art d'Afrique et d'Océanie وختم ذو شكل بيضوي في وسطه كتابة عربية"ليون"،وهو لليون روش يحمل رقم الجرد OA-1538 110.ومن الصناعة الخشبية منظار Langue-vue طوله 0,24 م قطره 0,049 م. مصنوع من والزجاج والخشب الحديد.[2]

ب-متحف الجيش: MUSEE DE L'ARMEE

قمنا بمعاينة مكتبة متحف الجيش بباريس في فترات متباينة ومتباعدة لظروف إدارية وتنظيمية مثل سابقه، وتم ذلك بداية من 15 أفريل 2016،16 مارس 2017، يتميز متحف الجيش عن متحف كوندي من حيث يضم مقتنيات كثيرة ومميزة مرتبطة بالدولة،وينفرد متحف كوندي بمقتنياته الأثرية والمخطوطات المرتبطة طرديا بالأمير.وبالإضافة إلى ما قمنا بعرضه في الفصل الثاني بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن مقتنيات المتحفين السابق ذكرهما "خمسة مدافع بمتحف الجيش،ومدفعين بكوندي إلخ.."،نضيف إلى ذلك تحت العنوان

[1] – M.C, op-cit, Armes.

[2] – M.C, Op-cit, Art du métal et orfèvrerie.

Abdelkader et l'Algérie au XIX e siècle dans les Collections du Musée Condé à Chantilly, Edif 2000.pp 44-121.

أعلاه مقتنيات جديدة تخص متحف الجيش ندرجها ضمن سجل الجرد المتحفي وإن كنا نحتفظ بها كلية ولا يسمح لنا المجال هنا بعرضها كاملة فإننا نقدم نماذجا منها على النحو التالي:

بالنسبة للمخطوطات فهي محفوظة في ثلاثة علب،الأولى تحمل رقم الجرد: 7/ 21335 ،والثانية 2166/Cd 327 والثالثة عليها فقط إسم"Abd-el-kader"[1] وعدد رسائل تلك العلب هو سبعة،خمسة منها أخذت من الزمالة و إثنان قدما كهدية للأمير عبد القادر-حسب ما تشير إليه بطاقته الفنية-،وقد قمنا بتصوريهم جميعا. نذكر من بين الخمسة مخطوطات واحد منها،فحسب ما وجدناه في أخر صفحة المخطوط الأول فيه و التي جاء فيها باللغة الفرنسية مايلي:"أشهد أن هذا المخطوط قد أخذ يوم أخذ 13 مارس 1846، من زمالة الأمير عبد القادر،كل المساجين أكدوا بأن الأمير عبد القادر هو الذي علق على حواشيه أقدم تحية للسيد الكونت كيو" GUYOT "،إمضاء الجنرال يوسف." [2] يحمل رقم الجرد 7/ 21335. وهو بدون ترقيم، طوله 27 سم وعرضه 20 سم و سمكه 02 سم في حالة جيدة، مغلف بجلد ذو لون أحمر مائل للبني،خاص بعلم اللغة و النحو،وحسب ما قرأناه في الصفحة الأولى فهو يعود إلى السيدة فاطمة بنت خالفة التي اشترته بأربعة ريالات و حبسته موسوم بعنوان"سعد الدين... يعود لسنة 1243هـ/ 1827-1828 م،مقسم إلى مقدمة و ثلاثة فصول،أما المقدمة فتحتوي على ثلاثة عناوين،وفي الفصل الأول علم المعاني وبه سبعة عناوين،وفي الفصل الثاني علم البيان يضم ثلاثة عناوين والفصل الأخير علم البديع،وقد قمنا بتصويره كاملا.والمخطوط الثاني أخذ من زمالة الأمير عبد القادر بتاريخ 16 ماي 1843،من طرف الرائد لوكغو دو ماغسي،"LEGRO de Marcy" [3]بالإضافة إلى هذا عثرنا على ثلاثة مصاحف،إثنان منهما في حالة جد سيئة لدرجة أننا لم نتمكن في أغلب المرات من فصل الورقة عن الثانية أثناء التصوير. [4] المخطوط الثالث طوله 32 سم،وعرضه 21,5 سم قد عثرنا بداخله على أربعة رسائل منفصلة في وسطه،وخمسة أخرى موجودة في نهايته. بالإضافة إلى ثلاث رسائل كلها بالخط المغربي، واحدة مؤرخة سنة 1847 طولها 15,5سم،وعرضها 10,5سم كتب على ورقة زرقاء في أعلاها عبارة"الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله"وفي وسطها ختم وأسفلها نص الرسالة في

[1] – B.M.A, Carton,21335 /7 Carton, 2166/Cd 327 (livre de prière à Abd-el-kader), Carton" Abd-el-kader " .

[2] – B .M.A, Op-cit, Carton, lettre 10 novembre 1975, N° d'entrée 21335 /7. B.E, 5575, N° du catalogue 213357 : « J'atteste que ce manuscrit a été pris le 13 Mars 1846 dans la tente d'Abd-el-kader. Tous les prisonniers m'ont assuré qu'il était annoté par lui. J'en fais hommage à monsieur le Compte Guyot » Signé Général Youcef.

[3] – Idem, , Carton, 2166/Cd 327.

[4] – Idem, Carton, 2166/Cd 327. « Livre de prières ayant appartenu à ABD-EL-KADER et annoté par lui, ce livre a été pris par le Général YOUCEF le 3 Mars 1846 dans les bagages abandonnés par ABD-EL-KADER à 8 lieues au sud-ouest de Bou-Saada à la suite d'une attaque des troupes françaises. Dédicacé par le Général YOUCEF délégué de l'intérieur à Alger ».

خمسة أسطر مستقيمة و إثنان مائلان إلى الأسفل.ومن الجهة الخلفية مكتوبة باللغة الفرنسية في ثلاثة أسطر وعليها التاريخ كاملا. والثانية تعود لسنة 1839 كتبت على ورقة بيضاء وعدد أسطرها 22 سطر،جاء في أول السطر الجملة التالية" تفرقة الأحباب بعد ألفتهم...وتنتهي بكلمة"والسلام"،وفي الجهة الخفلية سطران الأول بالغة العربية و الثانية باللغة الفرنسية يتوسطهما في الجانب ختم دائري باللغة الفرنسية يحمل"عنابة-13 جانفي 1839.وختم ثان يحمل"الجزائر-17 جانفي 1839.وبجانب هذا الأخير ثقب كأثر على تمزق حدث للوثيقة. وبالنسبة للثالثة في أوت 1844 كتبت على ورقة بيضاء طولها 35سم عرضها 29سم،وفيها 14 سطرا تحمل ختما دائريا مزخرفا نقش عليه"قاضي بونة 1256".[1] أما المقتنيات الأثرية فإن المتحف أعلاه يحتل المرتبة الأولى في حفظ الآثار المادية المنقولة المرتبطة بالدولة الجزائرية في عهد الأمير،والتي سنعرض البعض منها هنا،أما الخاصة بالأميرفهي تلك التي قدمنا أنواعا منها فقط في الفصل الثالث،ومن الجدير بالذكر هنا أن كل المقتنيات الأثرية المرتبطة بالأمير بهذا المتحف محفوظة في قاعة حفظ خاصة،فقط حامل راية الأمير معروض في قاعة الماريشال بيجو بمتحف الجيش.[2] أما الأسلحة البيضاء،منها خنجر فارسي يحمل رقم الجرد 207611،مصنوع في تركيا طول غمده 0,54 سم،وطول الخنجر0,35 سم."وسيف رقم جرده 001351،والأسلحة النارية بدورها تنقسم إلى نوعان منها البنادق ومنها المسدسات،وكلاهما بنفس العدد كما في الأسلحة البيضاء،أما البندقية"البارودة " فرقم جردها 332 981/Cd طولها 1,71 م و وزنها 3,800 كغ،وهي جزائرية الصنع،والمسدس"بشطولة"يحمل ثلاثة أرقام جرد حسب تنقله من مؤسسة إلى أخرى،الأول1902مخزن فرونشي ديسبيري"dépôt Franchet d'Espérey" الثاني" musée du :223 MA souvenir Coëtique"من صنع بريطاني طوله 0,52 م وعرضه 0,05 م و ارتفاعه 0,16 م خشبي مغلف بالمعدن،وقد قدمه الأمير للخليفة بوثلجة ولد عمارة.ومن بين الأجزاء التي تدخل في الصناعة العسكرية "Poire à Poudre"ورقم جردها 330 4990/Cd.إرتفاعها 0,28 م وطولها 0,17،من خشب الزيتون مزخرفة من جهة واحدة،أخذت من الزمالة بتاريخ 16 ماي 1843،من طرف ضابط سامي للخيالة الإفريقية." Djebira de Cavalierرقم جردها: 336 1370/Cdمن صنع شمال إفريقي" Paire d'éperons "رقم جردها: 1370/Cd 336.من صنع جزائري: 331 980/Cd .ومن الصناعة المعدنية يوجد زوجان من وخز الخيل Eperons رقم جردهما 983 Cd/ 334 من الحديد بطلاء ذو لون ذهبي.[3]

[1] – B .M.A, Op-cit Carton, "Abd-el-kader."

[2] – Musée de l'Armée (Salle d'Exposition : le Maréchal Bugeaud),Emblème de commandement de l'émir Abd El-Kader, N° d'inventaire16570.

[3] – Musée de l'Armée (Réserves).

ت-مدينة أمبواز: VILLE D'AMBOISE

قمنا بزيارة استطلاعية لأمبواز ستة مرات في الفترة الممتدة بين شهر جانفي ومارس2017،وتمثلها أربعة مواقع:القصرالملكي Château Royale وحديقة القصر(حديقة الشرقjardin d'oriant)ومقبرة أورسلانCimetière des Ursulines،ومصلحة أرشيف البلدية،أما القصر فهو كمعلم يعد شاهدا على اعتقال الأمير لأكثر من أربعة سنوات.وفي الطابق الأول منه قد كتب الأمير ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ورسالة المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد ومذكراته التي بدأ بكتابتها في سجن بو وأنهاها بأمبواز.[1] أما مقبرة حديقة الشرق"Jardin d'Oriant" فتقع في ساحة القصر[2] وهي خاصة بعدد من الأفراد الذين هاجروا مع الأمير وتوفوا هناك وهم خمسة وعشرون:"حليمة بنت قارة محمد،مباركة،بلال ولد مباركة،فاطمة الثانية،سالم،مباركة زوجة الأمير،رحيمة بنت فراجي،أحمد ولد الأمير،بن عبو،عائشة بنت سيدي حسين،عبد القادر ولد محمد البشير،خديجة بن قطاوي،مسعود ولد عائشة،عبد القادر ولد سيدي سعيد،بن الحاج سيدي مصطفى،خيرة زوجة سيدي محمد سعيد، عبد القادر ولد محمد البشير،محمد ولد سيدي قدور،مريم بنت فراجي،محمد ولد سيدي البركة."وأربعة في جهة متقاربان مع بعضهم وهم:خديجة بنت سيدي قدور بن مبارك،الطفل ابن البركة،خديجة بنت الأمير،فاطمة الأولى.أما الموقع الثاني فهو مقبرة أورسلين وبها قبر مريم رياحيMarie Riahhi.[3] والموقع الثالث مصلحة أرشيف بلدية أمبواز Archives de la Mairie

---

[1] – Archive de la Mairie d'Amboise ,H140–ANII–1892, la visite de l'émir Abdelkader à la ville d'Amboise ;1852–1870.

لم ندرج بعض المعطيات الأثرية:الأولى لوحة فنية بوسط المدينة"تمثال للأمير..Plaque de cheminée "رقم جردها: OA–N° 975–10–18 طولها: 57,5 سم وعرضها 50 سم. تمثل صورة للأمير يقدم سيفه للامورسيار بتاريخ 23 ديسمبر1847طولها: 57,5 سم وعرضها 50 سم.والثانية ثرية كبيرة غاية في الإتقان والفن توجد بالكاتدرائية،وتذكر بطاقتها أن الأمير قدمها هدية إلى قديس الكاتدرائية".بالنسبة لنا اللوحة 1 تعكس النزعة الإستعمارية و2 .MHV, N° 975–10–08"الثرية"فمن غير المعقول أن يمتلك الأمير ثرية باهضة الثمن وهو معتقل في حالة لايحسد عليها–وهذا ما أكده بعض النزهاء من المؤرخين الفرنسيين الذين يمتلكون وثائق أصلية حول قضيته بأمبواز–وأصلا من قدم هذه الثرية للأمير وهو سجين؟ومن هذا الغبي الذي يهدي سجينا ثرية؟

[2] – Plan de Cimetière des Arabes, Plan de la distribution des appartement aux Arabes.

لو أخذنا برواية ما شاهده مونرو فيلكس Mornond félix بأمبواز من مخطوطات كانت عند الأمير،فهذا يعني أن هناك معطيات أثرية جديدة تخص مجال المخطوطات في أمبواز.

-Mornond (Félix) : la vie arabe, P 299 et suivante, Paris 1856, in-12, l'auteur a vu au château d'Amboise deux manuscrites d'Abd-el-Kader, son autobiographie et un autre intitulé : de la fidélité des musulmans à observer à observer leurs serments d'alliance ou autre.

3 – A.M.A, Op–cit, Carton H IV– 140, monument funèbre à la famille d'Abdelkader, affaires relatives à l'émir.

– DUPLISSIS Louis –Alexandre, Les Arabes à Amboise,(Mémoire de la Société des Sciences et Belle– Lettres de la Ville de Blois, Tom V) , Blois, (1856, article rédigé en 1851)

–Alfred GABEOU, l'Emir Abd–el–kader à Amboise, Bulletin de la Société d'Archéologie de Touraine, Tom XI, Tour, 1897–1898, pp, 348–383.

d'Amboise "التي تتميزعن غيرها في كونها تحتوي على رسائل أصلية للأمير،وعددها 23 محفوظة داخل 22 حافظة.نذكر منها الرسائل التي استمرت بين الأمير ولويس رابيون من سنة 1852 إلى غاية 1870،رسالة إلى البابا لويس رابيون Luis Rabion مؤرخة في 01 جمادى الثاني 1268 / 20 جانفي 1852، كتبت في ربع ورقة بيضاء،بعد"الحمد لله وحده"،فيها سبعة أسطر بالخط المغربي وختمها مطموس،والثانية مؤرخة في 04 ربيع الثاني 1260/ 01 جانفي 1854،كتبت في ربع ورقة بيضاء وبها إحدى عشر سطرا بعد عبارة"الحمد لله وحده"،ترجمها إلى اللغة الفرنسية السيد جورج بيلارGeorges Bullad يعمل في القطاع العسكري،ومن بين الرسائل كذلك ما بعثه الأمير إلى القديسة سان موريسSoeur Saint-Maurice مؤرخة في أكتوبر 1852.ترجمت هذه الرسالة من طرف جورج بيلار Georges Bullad أكتوبر 1852.على ورق أبيض(النسخة الأصلية لا توجد في الملف)،وأخرى إلى القديسة سان موريس مؤرخة في 08 جانفي 1853،(الأصلية لاتوجد في الملف).ورسالة شكر من الأمير إلى رئيس بلدية أمبوازالسيد بروفير تروفي Prophyre TROUVE،مضمونها حول اهتمامه بمقبرة المسلمين بأمبواز بعد تهيئتها من طرف هذا الأخير.[1] بالإضافة إلى الكثير من المخطوطات و المقتنيات و الوثائق التي قمنا بجردها و تصوريها كاملة.

ث-أرشيف تور: **ARCHIVES DEPARTEMENTALES D'INDRE-ET-LOIRE – TOURS**

من ضمن ماتملكه ثلاثة ملفات حول الأمير موجودة في علبة أرشيف رقم 1J-1283 بداخلها ثلاثة ملفات تحتوي على رسائل مخطوطة بيد الأمير ووثائق قادة عسكريين وسياسيين و جريدة تحمل عدد خاص بالأمير عبد القادر،ولقد قمنا بتصوير ذلك الأرشيف ورقة بورقة.ومن الجدير بالذكر هنا أن تلك العلبة مرقمة على النحو التالي: الملف الأول 1J-1283/ 1 موسوم بعنوان الأمير عبد القادر أسير حرب بأمبواز[2] ،والملف الثاني 1J-1283/ 2. وفيه رسالة واحدة من توماس اسماعيل إلى إلى دوماس مؤرخة في 17 ماي 1850. [3] والملف الثالث 1J-1283/ خاص بمراسلات النقيب بواسوني Boissonnet الكثيرة،والتي تبدأ بالمراسلة رقم 445 بتاريخ 20 فيفري 1850. [4] كما عثرنا أيضا على ملف في داخله جريدة عبارة عدد خاص بالأمير تحت

1 -A.M.A, Op-cit, René GODEFROY, le séjours d'Abdelkader à Amboise lettre Autographie d'Abdelkader, en date de 10 Djoummada de l'année coranique 1269, adressée au maire de la ville d'Amboise Porphyre TROUVE, pour le remercier de l'érection d'un mausolée sur les tombes des arabes décidés au château. (1856-1886).extrait du « Courrier d'Amboise » de juin 1973.

- A.D. T, Boite N° 1J-1283/1," L'Emir Abdelkader prisonnier de guerre à Amboise".

3 - Ibid, Dossier N° 1J-1283/2 , "Lettre de Tomas ISMAIL interprète de l'armée au Général Dumas consternant ABD-EL-KADER.17 mai 1851".

4 - Ibid, Dossier N° 1J-1283 /3 , " Correspondance au capitaine BOISSONNET".

رقم 16،صادرة بتاريخ 15 أوت 1860. [1]بالإضافة إلى مجموعة المخطوطات والوثائق الموجودة بالأرشيف أعلاه، عثرنا على كتابين نادرين بنسختيهما الأصلية وهما باللغة الفرنسية حول الأمير ،الأول موسوم بالعنوان التالي "وثائق جديدة مقروؤة ومحققة من طرف الضابط المكلف بمهمة.."يحمل في صفحته الداخلية الأولى صورة ماري دبير Marie D'AIRE زوجة بواسونيي ويحتوي على رسالة من الأمير باللغة العربية إلى الحاكم العام لوهران الجنرال ديميشال. [2] ورسائل أخرى من الأمير لكن دون نشر الأصلية باللغة العربية،بل فقط مترجمة إلى اللغة الفرنسية.[3] تطرق الكتاب أيضا في عنوان خاص حول كتاب"ذكرى العاقل و تنبيه الغافل"[4] السابق ذكره،وإن كان قد عرض من خلاله فقط الجانب التحليلي لمحتواه بعيدا عن تقديم أي معطى يخص مصدر المخطوط الأصلي وكيف انتقل إلى المكتبة الوطنية بباريس.والكتاب الثاني أيضا باللغة الفرنسية ويحمل عنوان"التاريخ الشخصي والسياسي للأمير عبد القادر"[5]،مثل سابقه يحمل في نفس الصفحة أعلاه "رسالة أصلية من الأمير عبد القادر إلى نيكول مانوشي N .Manucci،تحمل ختم الأمير عبد القادر وبها خمسة عشر سطر بعد"الحمد لله"من أمير المؤمنين السيد الحاج عبد القادر..إلى النصراني نيكول منوشي،بعد السلام على من اتبع الهدي وصلني مكتوبك وعلمت جميع مافيه...حتى آخر سطر: بأمر من مولانا المذكور أعلاه." [6]

1- A.D. T, Dossier N° 9460.28.01.94.40 BH 18. LA LEGION D'HONNEURE N° 16 (15 Aoute 1860). ABD-EL-KADER (Sidi- El- Hadj –Ben- Mahi -Ed-Din.PP-233- 248.

2- Ibid, QUELQUES DOCUMENT NOUVEAUX lus et approuvés par l'officier en mission auprès de l'émir, « lettre autographe non encore reproduite », Amiens imprimerie Evert et Tellier, 1900, P.11

3 - A.D. T, Op-cit, Lettre inédite de l'émir à la reine Amélie en 1839 autographe puisé au Archives historique de ministère de la guerre, P13.

- Ibid, Lettre de l'émir- sa reconnaissance pour l'empereur au mois de juillet 1854, 201.

4 - Ibid, Bibliographie, le livre d'Abdelkader intitulé « Rappel à l'intelligent, avis à l'indifférent. Considérations philosophiques, religieuses, historique 257.

5- A.D. T, Op-cit, DE-LACROIX (A) : Histoire privé et politique D'ABD-EL-KADER, Paris chez bureau, impremeur- editeur, 1845.

6- Ibid, Lettre d'Abd-el-Kader adressé à N. Manucci.

ج-أرشيف تولون: ARCHIVES DEPARTEMENTALES DE TOULON

تضم هذه المؤسسة الأرشيفية نوعان من الوثائق الأرشيفية،الأول منها يتمثل في شهادات الوفايات للبعض ممن انتقلوا مع الأمير عبد القادر إلى فرنسا وهي كالتالي:" شهادة وفاة رقم (299):ابن سالم في 06 فيفري 1848،على الساعة السادسة صباحا،وهو في سن الأربعين وسجلت وفاته بحضور أوغست بورغار Auguste BOURGARE وهو نائب رئيس بلدية تولون:" شهادة وفاة رقم (129) لطفلة صغيرة يوم 18 جانفي لم تتجاوز العامين.[1] والنوع الثاني مراسلات بين الأمير و لامورسيير،وتخص مفاوضات وقف القتال:بعثها الأمير مع مندوبين موح اليزناسي وبوخوية إلى قائد مقاطعة وهران تحمل شروط وقف القتال،لتسلم إلى لاموريسيير،وطلبه للأمان والتوجه إلى الإسكندرية أو عكا،ومعها خاتم وسيف لامورسيار:"وصلني أمر ابن الملك لوي فيليب لقبول الأمان الذي طلبته مني وقبول أيضا ذهابكم إلى الإسكندرية أو عكا،لن نأخذكم إلى مكان آخر،اتوا كما شئتم ليلا أو نهارا،ولا تشكوا في كلمتنا فهي إيجابية،ملكنا سيكون كريم معك ومع مرافقيك إنني متأكد بأنك تستطيع أن تحمل معك عن طريق البحر إلى الشرق كل من يريد مرافقتك".[2] والنوع الثالث يمثل المراسلات التي تمت بين القيادة العسكرية الفرنسية،وتخص مسألة نقل الأمير عبد القادر إلى مصر أوعكا وسياسة التماطل التي اتخذها حارس الأسرى الذي عينه الجنرال تريزيل Trézel والمسمى لوغو" L'HEUREUX"و منها مراسلة مؤرخة في 09 جانفي 1848أكد فيها هذا الأخير مايلي:"إن الأمير عبد القادر لايتقن ولا كلمة باللغة الفرنسية و كل الإجراءات اتخذت لمنعه لتعلمها كي لا يدرك مايحيط به من أمور ويصعب عليه الإتصال بالإنجليز الذين كانوا دائما يرغبون في إثارة مشاكل لفرنسا".[3] والنوع الرابع عبارة عن وثائق بين المثقفين الفرنسيين ومواقفهم في قضية الأمير،ومن بينها مراسلة شارل بونسيCHARLE PONCY وهو شاعر ماسوني مضمونها معاناة الأمير ومن معه في الأسر بحصن لامالغ FORT LAMALGUEمن برودة الطقس والرطوبة بالمعتقل،وعبرعن ذلك في رسالة موجهة إلى لامارتين

---

[1] – Archive de la Mairie de Toulon,Extrait de décès des Arabes décédés à Toulon,N 129 N 299.

يالإضافة إلى هذه الوثائق الهامة عثرنا أيضا على مقال يصف حياة هؤلاء المعتقلين في حصن لامالغ و أوضاع إقامتهم أنظر:

Ligue des droits de l'homme, Exposition sur la detention d'Abdelkader au fort lamalgue, regards Francais sur Abdelkader et sur la conquete de l'Algerie, l'arrivée à Toulon d'un pressonier embarrassant,un héros de deux rives,26 fevrier–23 juin, TOULON,2003,pp,1–5.

تشير أيضا هذه الوثيقة في الصفحة رقم خمسة إلى يوميات الأمير مع نفسه وأسرته ومع والدته و صديقه مصطفى بن التهامي ومحمد قارة،و المسائل التي كان يتناقش فيها مع الأصدقاء حول قضايا دينية وقانونية.

[2] -A.M.T, op-cit 1 DOC 12, la détention d'Abdelkader au FORT LAMALGUE, pp1, 2, 4,5 1847 -1848.

A.A.P : Dépôt des Archives d'Outre–Mer, Archive Nationale de Gouvernement de l'Algérie, E229/1, les arabes venus de l'Algérie avec les frères d'Abdelkader, 1847.

3– A.A.P : Op-cit, Bobine 18 MI 57, Daumas à Toulon pour mission d'espionnite Abdelkader.

وأراغو"ARAGGOطالبا منهم التدخل لدى السلطات لإطلاق سراح الأمير معبرا عن الظروف المزرية التي وجده عليها،من بين ما جاء في الرسالة مايلي:"..أول مالاحظناه عندما قطعنا الرواق الضيق المظلم للحصن تلك الغرف الوسخة و الرطبة ...ولم يكن فيها أبواب لتحميهم بل ستائر غليظة من القماش ".[1]

ح-أرشيف بو: ARCHIVES DEPARTEMENTALES DE PAU

تحتوي هذه المصلحة الأرشيفية على نوعين من الوثائق ،أما الأول منها فهو استمرار لأرشيف تولون كونه يحتوي شهادات الوفايات للبعض ممن انتقلوا مع الأمير إلى فرنسا منذ وصولهم إلى قصر بو.نذكر من المتوفين:شهادة وفاة رقم (86):عبد القادر بن حبيب الذي ولد بطولون وعاش عشرة أشهر.شهادة وفاة رقم (92):ولد علي محمد حفيد الأمير البالغ من العمر ثمانية سنوات.شهادة وفاة رقم (183):تشنكب زينب،البالغة من العمر الشهرين والمولودة بطولون يوم 30 أفريل على الساعة العاشرة صباحا.شهادة وفاة رقم (185):عبد الله ابن الأمير المولود بالجزائر توفي في 01 أكتوبر 1848 على الساعة العاشرة صباحا،وبعده توفيت خديجة ابنة أخ الأمير محمد سعيد وتسمى ريحانة الحجاجرية في 11 أوت 1848 وعمرها ستة سنوات.[2] النوع الثاني من الوثائق هو ذلك الذي ورد في إطار لقاءات ومحاورات تندرج أيضا في إطار قضية إعتقال الأمير تمثل في مراسلات بين الأمير ودوبوش 1838-1846- إذ تمحورت حول مفاوضات تبادل الأسرى التي لعب فيها الكاهن سوشي دورا كبيرا بعد طلب زوجة ماصو العسكري لدوبوش أنطوان بالتوسط لها مع الأمير.وفي بو انتقلت تلك المراسلات إلى حوارات بين الإسلام والمسيحية.[3] من الوثائق الهامة أيضا رسائل زيارة كازناف

---

1 – Une visite à Abdelkader, Bulletin trimestriel de la Société des Sciences Belles–Lettres et–Art de Département du Ver, I,L,L, Toulon,1850,p.12.

2 – A.D.P : Les extraits de décès des arabes décédés à PAU.

3 – حول العلاقة بين دوبوش أنطوان و الأمير عبد القادر في بو،أنظر:

DUPUSH (A .A) : Abdel–kader au Château d'Amboise, ibis Presse 2002, (édit originelle, 1849).

Ibid, Abdelkader, sa vie intime, sa lutte contre la France, son avenir, E.R, PARIS, 1860, pp 40–45.

– TESSIER (H), à PAU l'amitié d'Abdelkader et de l'évêque d'Alger 1848, Colloque au musée de Château de PAU, pp 6–7, 1998, Alger.

TESSIER (H) : L'Emir Abdelkader et les Chrétiens à l'époque e son combat en Algérie et son exil en France, Colloque international sur l'émir Abdelkader : l'état de l'émir et ses relation avec l'extérieur, 24–26 Novembre 1997, ALGER, p 4.

يشير"اتيان برينو"في سياق الحوار والمراسلات المتبادلة بين الأمير ودوبوش،إلى أنه أثناء هذه الفترة بدأ مصطفى بن التهامي في كتابة تاريخ العرب،وبدأت معه السيدة ماري دبير زوجة بواسوني في جمع تلك النصوص.ويبدو لنا من خلال هذا أن اتيان برينو يقصد بذلك الجزء الثاني من مذكرات الأمير السابق ذكرها،ويؤكد بذلك أن السيدة"ماري تيير"قدمت لزوجها بواسوني المخطوطات الأصلية لتلك المذكرات التي أعطاها بدوره إلى قريبه جاك شوفالي وهذا الأخير قدمها لوازرة المجاهدين الجزائرية،ومن ثم أهدتها هذه الأخيرة إلى المكتبة الوطنية بالعاصمة الجزائر كما سبق وأن شرحنا ذلك في الفصل الثالث. أنظر:

BRUNO (E), Op–cit, pp 56–57.

بيري Caznaf PERY نائب رئيس بلدية بوPAU والذي كتب رسالة إلى رئيس البلدية وأعضاء المجلس[1] جاء فيها مايلي:"في الوقت الذي تقرر فيه أن يصبح قصربو سجنا للدولة،من الواجب لكل مواطن أن يعلن للسلطات الأضرار الناجمة عن هذا القرار،إقامة الأمير في قصر بوليست إيجابية،وإنما سوف تكون ضررا،وهكذا يجب فورا على السلطة المحلية أن تأخذ قرارا لأخذ الأمير عبد القادر لموضع آخر ليصلح كسجن دولة،لكن وجوده في بو يعني السماح له بالهروب."[2]ورسالة السيدة ماريشال غروشي Maréchal GROUCHI التي كتبت رسالة مطولة حول وضعية الأمير ومن معه والظروف السيئة التي كانوا يعيشونها وانعكاس ذلك على مظهرهم الخارجي، كما تحدثت عن زيارتها لوالدة الأمير التي قالت في شأنها مايلي:"إنها لم تنظر إلينا أبدا رغم الهدية التي أخذتها لها ".[3]

خ-أرشيف ما وراء البحر: ARCHIVES D'OUTRE-MER

يضم مجموعة ضخمة من الوثائق ولم تسمح لنا ظروفنا المادية بالإطلاع عليها كاملة إذ قمنا بمعاينة بعض الوثائق عن طريق الميكرو فيلم Microfilms الموجود في سلسلةE-EE وهو خاص بالمراسلات السياسية العامة تحت رقم الجردMI 18 وهذه السلسلة تغطي المرحلة الثانية من حياة الأمير كأسير في فرنسا إلى غاية المرحلة الثالثة والأخيرة من حياته بدمشق مرورا ببورسا،بداية 18 MI 57 إلى غاية 18MI 64 وليس من السهل استحضارها جميعا هنا،لذا سنكتفي بتقديم نماذجا منها على النحو التالي:

الميكرو فيلم رقم 18 MI 57:والخاص بمرحلة اعتقال الأمير بحصن لامالق وتولون على سبيل المثال لا الحصر،وجدنا وثيقة تشير إلى وصول الأمير و112 شخص آخرين،منهم 23 امرأة،60 رجل و11 صبيا، و8 فتيات،من مرافقيه إلى ميناء طولون وأنزلوا في منطقة تسمى لازارات LAZARET جنوب طولون ظروف الإقامة هناك التي قضى فيها الأمير مدة عشرة أيام ونقلهم إلى لامالك LAMALGUE [4].أيضا رسالة من لوغو إلى كافينياكCavaignac-وزير الحرب الجديد 29 مارس:"الأمير عبد القادر ليس بساكت،إنما دائما يتحدث بألفاظ قوية حادة، و هو ضحية خيانة عظمى، يأسه قوي ويعلم برغبة أتباعه في الإنتحار." [5] الميكرو فيلم رقمMI58 18:نجد من بينها تقاريرالنقيب بواسونيي مع وزارة الحرب،وهي وثائق متعلقة بسجن الأمير

1- A.D.P : 1D1/21, N101N, Délibération du Conseil Municipal.

2 - Revue des DEUX MONDE, E, D, B, M, Paris, 01 Octobre,1852,p 430 .

3 - A. C. P, La Lettre de Madame Maréchal GROUCHI : Abdelkader au Château de PAU.

حول إجتماع الحكومة ومحضر الجلسة الذي تم في 26 مارس 1848. وتقرير نقل الأمير ومن معه (80) شخص، أنظر أيضا:

- Revue des sciences politiques, Abdelkader et son exil d'après des documents inédits, 28 eme année, Janvier-Juin, 1913, p 236.

4 - A.O.M : Bobine 18 MI 57, lettre de 25 décembre 1848.

5 -Idem, Bobine 18 MI 57, Rapport du Colonel L'heureux.

في بو. [1]الميكرو فيلم رقم 18 MI61:رسالة من الأمير إلى نابليون،وهي في شكل أسئلة وجهت إلى الأمير حول المجتمع الجزائري عموما،حيث كان بواسوني حاضرا خلالها ونقل منها الكثير،والجدير بالذكر هنا ان تلك الرسالة الموجود بالأرشيف الوطني بآكس اونبروفانس هي في الواقع جزء من أرشيف أمبواز قد تم نقله إلى هناك.[2] الميكرو فيلم رقم 18 MI62:بالإضافة إلى استمرار تقارير بواسوني إلى وزارة الحرب[3]،فيوجد أيضا رسالة للأمير خلال سنة 1852.[4] الميكرو فيلم رقم18 MI63:وفيه رسالة من الأمير إلى لويس نابليون الثالث.[5]وأخرى من بواسونيي إلى الجنرال لامورسيير[6].بالإضافة إلى ذلك فيوجد بالأرشيف مجموعة رسائل رسائل خارج سلسلة الجرد أعلاه،مثلا العلبة رقمCarton IV-4،وفيها رسالتان من الأمير موجهتان إلى الراهبتين ناتالي وموريس عبر من خلالهما عن شكره لهما لما قدماه من يد عون للأطفال والنساء المرضى خلال الإعتقال.[7]هاتان الرسالتان يمثلان تاريخيا الأيام آلأخيرة للأميرفي فرنسا.ورسائل متبادلة بين الأمير وإيميل أوليفيي Emile OLIVIER.[8]ووثيقة بونس تالبيلاتPonce tal pilat:مسألة تقسيم من جاءوا مع الأمير بين بو وسانت مارغريتSaint-MARGUERITE،وحوادث افتراق الأمير مع رفاقه.[9] كذلك رسالة الكاتب موريزو لما زار الأمير الذي كان أسيرا عند الأمير في 12 أوت 1841،جاء ليشكره على تعامله معه.[10]

1- A.O.M : Bobine 18 MI 58, liasse, 233.9, Rapport de 21au 31 Mai 1848, par le Capitaine Boissonnet au Ministre de la Guerre.

Idem : Bobine 18 MI 58, liasse 223.8, lettre de Ministre de la Guerre à Boissonnet, de 26 février 1849.

2 - A.O.M, Op-cit, Bobine 18 MI 61, lettre de 25 décembre 1848. au château d'Amboise par Abdelkader au président de la République Louis Napoléon, cette lettre fait partie d'un carton qui se trouve aux archives d'Aix-en-Provence.

3 - Idem, Bobine 18 MI 62, liasse, 233.7, Rapport de Commandant Boissonnet au Ministre de la Guerre, en mai 1850.

4 - Idem, Bobine 18 MI 62, liasse, 233.11, lettre d'Abdelkader datée de décembre 1852.

5 - Idem,Bobine 18 MI 63, liasse, 234.2, lettre de Boissonnet à M.le Générale De la Morcière, Ministre de la Guerre.

6 - Idem, Bobine 18 MI 63, liasse, 236.2, lettre d'Abdelkader à Napoléon III.

7 -Idem, Lettre d'Abdelkader à la sœur sainte Maurice et sainte Nathalie., carton IV.104.

8 - Idem op-cit, CHAN, 542, PIECE 1-69, Abdelkader.

9 - Idem, Carton .E229/4, contrôle nominatif des arabes de la suite de l'ex- Emir hadj Abdelkader qui n'ayant pas été Désignés pour l'accompagner à PAU et devront être dirigés sur l'ile MARGUERITE

10 - Ibid, la lettre de MORIZOU au ministre de la guerre, le 20 janvier1848.

ح-مصلحة دوبوش دو- روون و فار: Département des Bouches Du- Rhône et Var

و ثائقها مرتبطة سياسيا بمرحلة النظام الجمهوري،وهي رسائل بين الأمير ونائب الحكومة المؤقته ايميل أوليفي،كأول شخص يزوره خلال هذه المرحلة،جاء في الوثيقة:"كان الأمير يرتدي برنوسه الأبيض وهو جالس على السرير بالقرب من شبابيك النافذة مع تعبير حزن هادئ في وجهه."وقد استفسر الأمير عن احتياجاته هو وعائلته فرد دوماس:"قلبه فارغ فهو لا ينبغي أن يكون هنا،فأنت تعرف أنه لم يستسلم بقوة السلاح و إنما طوعيا."وقد التقاه أوليفيي للمرة الثانية أيضا،ورأى فيه نظرة المخدوع الذي استمر في مستوى المصيبة.وكتب حينها رسالة إلى رئيس الحكومة المؤقتة مؤرخة في 19 مارس 1848،مضمونها إلحاح على إنقاذ الشرف الفرنسي الخطير الذي ورث عن النظام المخلوع،وتكلم فيها عن وقف الأمير للقتال وعن فشل المحاولات لإقناعه ليعيش طوعيا في فرنسا.ومن هذه الوثائق أيضا ما كتبه الأمير في رسالتين مدعمتين من أوليفيي في 18 مارس 1848،إلى وزير الحربية (فرانسوا اراغو Francois Arago)تتضمن إحداها مطالب حول ضرورة احترام العهد وتخليص الشرف الفرنسي من عدم التزام النظام السابق بما عاهده عليه محتواها كالتالي:"أطلب بالعدالة وحدها من بين أيديكم...وركز فيها على الثقة التي أولاها لكلمة الفرنسيين،وختم قائلا:"تنظر إلى اليوم تراني ميت،رغبتي الوحيدة هي الذهاب إلى مكة المكرمة للصلاة والعبادة".[1]

خ-أرشف مجلس النواب البلدي و غرفة الشيوخ:

تحتوي على وثائق جد هامة،ويمكن تقسيمها إلى نوعين، النوع الأول منها هو ماتم بين الأمير و ابن الملك لويس فيليب بوساطة دوماس،وقد وصلت معلومات لدوماس في 28 جانفي عن طريق لاكان LAGAN، ويعلمه عن تمديد مهمته شهرين آخرين بما أن مهمته لم تنجح حول إقناع الأمير للإقامة في فرنسا كما رفضت زيارة الأمير لباريس،وعلى دوماس أن يمنعه بأي حجة كانت،كما على دوماس أن يخبره بالرفض التام لعكا، وفي حين ماظل رافظا للإقامة في فرنسا سوف نعطيه وعود بديلة للذهاب إلى الإسكندرية بشرط أن يسكن في بيت وتحت مراقبة فرنسية و مراقبة دائمة من القنصل العام في المنطقة."في انتظار الوصول

---

1 - Département des BOUCHES,DU-RHONE ET DE VAR, Lettre de 19 Mars 1848, Le Commissaire du Gouvernement provisoire de département des Bouches-du-Rhône et du var Au président du gouvernement provisoire, Liasse,220-8-9..

من التقارير الطبية حول الأمير وحاشيته داخل السفينة بعد مغادرته أرض الوطن تلك التي تحدث عنها الطبيب الجراح"لاسمودي"قائلا مايلي:"...معظم الحالات التي عالجناها كانت خطيرة و كان الأمير يعاني من إصابات خطيرة أيضا،و قدم له ولمن معه المساعدة جراحي لاسمودي،و قد أظهر الأمير تقديره لهذا العمل من خلال رسالة جاء فيها:"ليحميكم الله يتفضل عليكم من الخير والسعادة لأنكم تستحقونها، لقد عملتم بلطف مع رفاقي المجروحين ليجازيكم الله يكافئكم".أنظر:

- Académie des Sciences, Belles lettres et Arts : précis analytique de travaux de l'Académie des Sciences, Belles lettres et Arts de ROUEN, A.S.B.L.A, ROUEN, 1857-1858, pp, 144-146.

إلى مفاوضات بين نائب الحكومة المصرية وفرنسا[1].والنوع الثاني من الوثائق هو محاضر إجتماع داخل هيئة مجلس النواب و غرفة الشيوخ-البرلمان-تخص مناقشة إطلاق سراح الأمير،ومنها تلك الوثيقة المؤرخة بيوم 17 جانفي 1848،تداولت فيه قضية اعتقال الأمير،كثرت فيه الخطابات حول احترام العقد المبرم وأعطيت أجوبة لرئيس المجلس كيزو-وهو سياسي ومؤرخ ورئيس حكومة في الفترة مابين"1847-1848" وشغل منصب رئيس غرفة النواب في فترة سجن الأمير في لامالغ،الذي كان يحاول التوفيق بين مصالح الدولة و شرفها على هذا الإجراء اللاإنساني بإعادة النظر في وعود لامورسيار إلى جانب أصوات حاولت إنقاذ الشرف الفرنسي أمثال بعض المفكرين:لامارتين وأمير موسكوفا"prince de Moscova"ولاروش جاكلين" la roche jaclin".[2] وأيضا خطابات داخل البرلمان أعلاه والتي تندرج في نفس السياق المذكور آنفا.ومن بين أهم الخطابات التي ألقيت في هذه المناسبة خطاب ميريو mirio إذ أكدت الحكومة بأن الوعود قد أعطيت فعلا يجب أن تنفذها بدقة ولا يلزمها تغيير أي شيء إلا بموافقة الأمير عبد القادر،لقد كان الأمير يحس بأن الإحترام العميق والدقيق الذي يلزم إظهاره للعدو وخصوصا أنه وضع السلاح طوعا يكمن في احترام الكلمة التي اعطيت له".كما ألقى دوبوازي deboissy خطابا جاء فيه مايلي:"أنا أطرح سؤالا بسيطا:مامدى مصادقة الحكومة على هذا الوعد؟ أي هل صادقت أم لم تصادق؟ أقول إذا ما صادقت به يجب التضحية بمصلحة الدولة، إذا لم تصادق على الدولة أن تسوي كلمة ابن المالك".[3]

د-مصلحة التاريخ بوزارة الدفاع: SERVICE HISTORIQUE DE LA DEFENSE

من أكبر مراكز الأرشيف بفرنسا،تحتوي على كم هائل من الوثائق الخاصة بالفترة قيد الدراسة: سلسلة"H 1"،"الخاصة بالجزائر وهي: 1 H1 إلى 1990-1H"1830 إلى 1945،والمجلد الثاني"1 H1 إلى 93" 1830 إلى 1943،والجزء الثاني عموميات حول الجيش الإفريقي والثالث بالقيادة الهندسية في الجزائر والرابع يتضمن احتلال الصحراء.ووثائقها عبارة عن مراسلات وتقارير حربية من وإلى وزارة الحربية،وقد حاولنا قدر المستطاع منذ وصولنا إلى باريس شهر نوفمبر 2015 إلى غاية شهر مارس 2017،بالإطلاع على ما استطعنا الوصول إليه إذ تنقسم الوثائق إلى أربعة أنواع على النحو التالي:النوع الأول من تلك الوثائق يندرج في إطارعلاقة السلطة بالقبيلة موجود داخل التقارير باللغة العربية يغلب عليها المراسلات التي كانت تتم بين الزعامات القبلية فيما بينها حول سلطة الأمير و سلطة الإستعمار،وهي تعكس واقع العلاقة بين الأمير وباقي

1 - La délibération du conseil municipal en date de 15 décembre 1841-arrête de Mairie en date de 22 Avril 1842,Abdelkader, p17.

2 - Moniteur, recueil des débats législatifs et politique des chambres Françaises, France, janvier, 1848.

3 - GUIZOT (F) : Histoire Parlementaire de France, recueil Complet de discours prononcer dans les chambres, 1819-1848, T5, M.L.P, Paris, pp, 525-530,605-606.

الزعامات القبلية.[1] والثاني بعلاقة الأمير وخلفائه بالسلطة الإستعمارية،والزعامات القبلية والأرستقراطية التركية معا.[2]والثالث بالمعاهدات والإتفاقيات المشهورة بين الأمير والسلطة الإستعمارية،أبرزها معاهدة دي ميشال حيث يوجد بأرشيف فانسان ملف كامل حولها يبدأ بأول رسالة بعث بها الأمير إلى دي ميشال كجواب على رسالة إليه من هذا الأخير بتاريخ 12 أكتوبر 1833،بشأن فداء الأسرى الفرنسيين:"الحمد لله على ما ولاني بعده سيد البشر وإمام المحشر وعلى آله وصحبه وسلم.من أمير المؤمنين المجاهد ذي الفخرالتالد،العضب الباتر والأسد المبادر مولانا السيد الحاج عبد القادر.إلى عظيم القسيسين والرهبان كبير الجيوش الفرنصوية(كذا)بوهران جنرال قواعد،وحاكم جيوشها في الرئاسة والزعامة ديمشال...بأمر من ناصر الدين السيد الحاج عبد القادر بن محي الدين، سادس عشر من جمادى الثانية سنة 1249.[3] ومعاهدة

---

[1] - S.H.D : 1H 59, dossier 4001, lettre 27 Novembre 1838:

على سبيل المثال لا الحصر،رسالة من محمد المزاري إلى الجنرال راباتيل يقول فيها مايلي:"العظيم الأرفع والنور الأنفع محبنا وأعز مالدينا..الجنرال راباتيل السلام عليكم وبعد كيف أنت وكيف أحوالك المرضية وإن سألت عنا كما نسأل عنك...ولا يخصنا إلا لقائك والجلوس والنظر في وجهك العزيز علينا هو الربح و الفائدة عندنا أفضل من كل شيء..حتى ورد إلينا ابننا عبد القادر بن داوود وأخبرنا بصحتك وسلامتك وعافيتك...نخبرك عن الحاج عبد القادر مازال في عين ماضي و القتال بينهما ليلا ونهارا..وحين يظهر الكلام نخبرك بالواقع والسلام..20 شعبان 1252 بأمر من امحمد المازري...".

Idem, 1H 100, correspondance Janvier –Février 1845 "mascara 12 février 1845":

أيضا رسالة مخطوطة من شيخ الدين المعظم(كذا)إلى لامورسيير.وثانية من محمد بلحاج وعليها ختم–في مراسلة مؤرخة في 7 فيفري 1845،كذلك رسالة من عند الشيخ جلول الطيب إلى الجنرال لامونسيير(كذا)–لامورسيير–: يصفه في مقدمة الرسالة بالمعظم الرفيع حاكم ام عسكر ونواحيها وحاكم عمالات سعيدة ونواحيها وحاكم تيارت ونواحيها...وأنت إذا قدمت إلى البلاد المذكورة كما ذكرتها نبعث لك زوج مخازني يعلمونا بأخبار العلاقات بيننا وبينك إن شاء الله في ساعة مباركة والسلام."

Idem, 1H 77, correspondance Aout –Septembre 1841 " Mostaganem 02 Aout 1841":

رسالة من احمد بن كرداغ إلى الشارف بن جلول حول نزول الأمير في موضع الولي الصالح سيدي الشريف وهم في حالة خوف من ذلك.

[2]- Idem, 1H 54, correspondance Janvier –Février 1838 "Oran 04 février 1838":

ملف فيه تقرير مؤرخ في 04 فيفري 1838.رسالة تحمل رقم 11,383،يوم الأحد 08 ذي الحجة 1253 إلى الجنرال راباتيل حاكم وهران.

وحول بعض رسائل الأمير أنظر:

Idem, ibid, 1H 51–2, lettres d'ABDELKADER, et de Bey Ibrahim, originaux et traductions 10 juillet au 15 septembre 1837 , 1H 54, correspondance Janvier –Février 1838 "Oran 04 février 1838":

رسالة من خليفة الأمير الحاج مصطفى رسالة تحمل رقم 11، 382كتبت على ورقة زرقاء مؤرخة في 1253.واخرى تحمل رقم 11,391في يوم الحد03 ذي القعدة 1253.

[3] - S.H.D, 1H 24–1 et 2, 25–1 et 2, 26–1 et 2. 38–2, Traité du 26 Février 1834, entre ABD–el –KADER et le général DESMICHELS.

التافنة،[1] معاهدة طنجة سنة 1844 بين السلطان المغربي ولويس فيليب،وتحوي ثمانية بنود تقضي بضرورة مواجهة الأمير و مطاردته، التي بدأت حيز التنفيذ بداية من 26 أكتوبر 1844.وتم خلالها مناقشة مصير الأمير باعتباره خارج عن القانون.[2] معاهدة لاله مغنية والتي تمت في 18 مارس 1845 وهي استمرار لسابقتها اعتبارا من جعل الأمير خارجا عن القانون.مضيفة مسألة تسطير الحدود مع المغرب بناءا على الوثائق العثمانية. معركة ايسلي، بين لالة مغنية و إيسلي و العلاقة بين المغرب وفرنسا و فتاوي أبو الحسن علي بن القناوي.[3]أو تلك المراسلات التي تمت بين القادة العسكريين الفرنسيين وحكومتهم،ومنها على سبيل المثال رسالة وجهها لاموريسيير إلى الدوق دومال جاء فيها مايلي:"الناس الذين اجتمعت معهم هذا المساء أخبروني وأكدوا لي حالة الضياع التي يوجد فيها الأمير عبد القادر...عندها بدأت في صياغة هذه الرسالة،وأنا تحت وقع هذه الأخبار المتناقضة، حتى جاءني" بن خويه" بصحبة مبعوثي الأمير،...إضافة إلى رسالة من الأمير كتبها صهره ابن التهامي،أردف منها نسخة مترجمة صحبة هذه الرسالة وجوابي عليها،وجدت نفسي مجبرا لاتخاذ هذه الإلتزامات تجاه الأمير عبد القادر،ولي الثقة الكاملة في سموكم و الحكومة في تزكيتها إذا وثق الأمير في الأمان الذي أعطيته له...". [4] والنوع الرابع مرتبط بالعمران والصناعة الحربية لدار الإمارة ومراحل تطورها إلى اندثارها وأيضا تنمية المستعمرات (المدن) الفرنسية،أي مرحلة ما بعد المقاومة و هي على كثرتها فليس من السهل جمعها و ترتيبها لأنها موجودة في علب متفرقة هنا و هناك، ما يجعل الباحث عن جمع مادته العلمية حول مدينة واحدة يبحث في علب أرشيفية كثيرة ومتباعدة زمنيا ورقميا.[5]

---

[1] - S.H.D,1H 37-2, 38-2, Traité de la TAFNA 30 Mai 1837,1H 235, Lettre d'ABDELKADER au générale Bugeaud (5 octobre 1837)

2 -Idem , Armée de terre, 1H28 ; traité de 18 mars 1845 entre l'empereur français, et l'empereur d'Algérie, Et l'empereur du Maroc," le traité porte sur la mutuelle reconnaissance des possissions des deux empereurs, 1845.

3 -Idem , 1H97 Rapport sur la bataille d'Isly de Maréchal Bugeaud, Armée de terre, Carte : 1H97 le plan de la bataille d'Isly

-Idem , 1H 235, Affaire du Maroc et le traité de PAIX, préliminaire et hostilités, traité de paix, récit du docteur Warnier.

4 -SHD, Op-cit, Dépôt de la guerre 1H123,-Janvier N 16 à joindre au N 13, Lettre d'Abdelkader au General de Lamoricière, DECEMBRE 1847,-Janvier N 17 à joindre au N 13, Réponse de General de Lamoricière à Abdelkader au, DECEMBRE 1847

[5]- Idem, 1H 228, Sur la puissance et les ressources d'ABDELKADER, par MASSOT, (juin 1841) S.H.D, op-cit, 1H Tagdempt, 75-1,75-2 et 76-1,76-2, 1H 69-1, Expédition de MEDIA en Avril -juin 1840.

Idem, 1H 70-1. Destruction projetée du fort d'ABDELKADER, expédition du TAGDEMPT et MASCARA en juin 1841.

Idem, 1H 83-2, Expédition de SAIDA en juin 1842, 1H 76-1, Expédition de TAGDEMPT et de Mascara en juin 1841.

Idem, 1H 35-1, 35-2, 36-1, 36-2, 37-1 et 2, Expédition de TLEMCENE en janvier 1836.

, 1H 69-1, Expédition de MEDIA en Avril -juin 1840.

ذ-المكتبة الوطنية الفرنسية: BIBLIOTHEQUE NATIONAL DE FRANCE

قمنا بعملية استطلاع لهذه المكتبة التاريخية بين شهري أكتوبر وديسمبر سنة 2016.إذ تمثل بأقطابها الأربعة مركزا هاما لحفظ المخطوطات المتعلقة بموضوع رسالتنا،وبعد رصدنا لتلك الوثائق يمكن القول بأنها تنقسم إلى عدة أنواع،أما النوع الأول منها فيخص الإنتاج الفكري والأدبي الخاص بالأمير،والنوع الثاني يتضمن بريده الصادر،منها ماهو موجه للزعامات القبلية المحلية،ومنها إلى قيادات عسكرية مثل الجنرال بيجو والماريشال كاستيلان ولامورسيير.والنوع الثالث مرتبط بالإنتاج الفكري حول الأمير ويمثله بخاصة مراسلات جون لويس برودال العائدة لتلك المرحلة بل تتجاوزها.والنوع الرابع عبارة عن وثائق مختلفة منها زيارة الأمير للمكتبة الوطنية بباريس،وأخرى مخطوطات شبه مهترئة أخذت من الزمالة ويصعب قرائتها، وعليه سوف نقدم بعضا من ذلك الأرشيف وبطريقة مختصرة كما يلي:أما النوع الأول من المخطوطات فيمثل الإنتاج الفكري وهو رسالة"ذكرى العاقل وتنبيه الغافل" ويحمل رقم الجرد التالي: ARABE 2345[1] وقمنا بتصويره بنسخته الإلكترونية والورقية معا.وهذه الرسالة قد تمت ترجمتها إلى اللغة الفرنسية من طرف"دوكا- Dugat"سنة 1858. ويحمل رقم الجرد ARABE 5041[2]. وبالنسبة للنوع الثاني من المخطوطات فهو موجه للزعامات القبلية المحلية،وتحديدا إلى كل من سيدي بوزيان بن زكرياء،سي عبد القادر بن العربي بن اسماعيل أبو القاسم[3]،أما النوع الثالث منها فعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر الرسالة التي بعث بها الأمير من دمشق إلى كل من الماريشال كاستيلان Maréchal de Castillance ،[4] وتلك الموجهة للجنرال بيجو من

1- B.N.F, NAF, ARABE 2345, ABD-AL-QADIR, ibn Muhi al-Dine, Dikr àkil wa Tanbih al-Ghafil, « ذكر (كذا) العاقل وتنبيه الغافل », PP, 1-2.

وسمح لنا الإطلاع على المخطوط الأصلي لذكرى العاقل وتنبيه الغافل بتقديم ملاحظات عابرة فقط،رأيناها تتناقض مع ماذكره فؤاد صالح السيد في أطروحة الدكتوراه المذكورة آنفا،إذ أن مخطوط ذكرى العاقل وتنبيه الغافل قد كتب في آخر صفحة منه تاريخ الإنتهاء من التأليف على النحو التالي:في يوم الأحد الثاني عشر من رمضان سنة 1271-ألف ومائتين وإحدى وسبعينن وليس كما ذكره فؤاد صالح-أي يوم الإثنين 14 رمضان سنة 1271.وأيضا ورد في نص فؤاد صالح السيد كلمة "باريز"وكلمة"الرسائل"لكن في المخطوط الأصلي وبخط مغربي واضح جدا نقرأ:"بريز"و"الرسايل".

- Idem, NAF, ARABE 7123, relation de la visite de l'émir Abdelkader à l'imprimerie national, le Samedi 6 Novembre 1852.

2- Idem, Dhikrà l'akil wa tanbih al-ghafil, ARABE N°.2345.

- Idem, Zikri al akil wa Tanbih al-Ghafil dont la copie a été faite sur le Manuscrit autographe, a été traduit par Dugat sous le titre "le livre d'Abdelkader intitulé : Rappel à l'Intelligent avis à l'Indifférant en 1858. ARABE 5041

3- Idem, ARABE OA208, Lettre Autographe d'Abdelkader adressée à sidi Bouziane ibn Zakaria, sidi Abd –el-kder el Arbi, si I'smail ibn Abou l- Qasim.

4- Idem, NAF, ARABE 7038, lettre d'Abdelkader au Maréchal de Castillance "رسالة إلى الماريشال كاستيلانس": lettre de remerciement de " Abd al-Qadir ibn Muhyi al-Dine au Maréchal de Castillance rédigé à Damas 1277h. /1859-60.

أمير المؤمنين مولانا مولانا عبد القادر بن محي الدين نصره الله...إلى عظيم الجيوش الفرنصيص(كذا)بوهران جينرال بيج (كذا) السلام والرحمة على من اتبع الهدى...فاسلك بمعسكرك مع طريق المقطع إلى المرسى أرزيو.ضحى يوم الأحد الثامن والعشرين من ربيع الثاني 1254." /1838. [1] أما النوع الثالث مرتبط بالإنتاج الفكري حول الأمير ويمثله بخاصة مراسلات جون لويس برودال jean loius Brodel تحمل رقم الجرد D7288 وتغطي مرحلة زمنية وتاريخية جد هامة(1809- 1880)ومن شأنها أن تقدم إضافات جديدة حول فترة الأمير.[2]وفيما يخص النوع الثالث من أرشيف المكتبة الوطنية فيتضمن وثائقا مختلفة،على سبيل المثال عثرنا على وثائق في شكل مخطوطات ممزقة أخذت من الزمالة،وتقارير ومراسلات باللغتين في إطار زيارة الأمير للمكتبة الوطنية بباريس سنة 1852،أي قبل مغادرته للتراب الفرنسي والتوجه إلى بروسا Brousse.[3] بالإضافة إلى المخطوطات والوثائق المذكورة فالمكتبة الوطنية بباريس تحتفظ بمسكوكات الأمير التي بحثنا عنها في في بادئ الأمر بديوان الأوسمة Cabinet Des Medailles بباريس،لكن هذه المؤسسة كانت في فترة إعادة تنظيم وترتيب المجموعات النقدية التي تضمها، فاستغلينا ذلك الوقت للذهاب إلى المكتبة الموجودة بديوان الأوسمة أين اطلعنا على نسخة أصلية من كتاب لافوا بمكتبة الديوان وقمنا بتصوير ما يخص دراستنا والذي يعود له الفضل في دراسة مجموعة هامة من العملات الإسلامية ومن ضمنها سكة الأمير عبد القادر[4]، وبتوجيه من أحد الإداريين هناك انتقلنا إلى المكتبة الوطنية أين توجد مجموعة من عملات الأمير وعددها 25 بالضبط، منها 13 قطعة رقم جردها يحمل اسم لافوا:وهي على النحو التالي:

القطعة:lavoix1100 فضة- تاقدمت1253ه/1838/1837،القطعة:lavoix1100bisنحاس-تاقدمت1252ه/1837/1836،القطعة:lavoix1100terنحاس-تاقدمت (قام بجردها ولم ينشرها)1252ه/1837/1836،القطعة:lavoix1104نحاس-تاقدمت1256ه/1841/1840،القطعة :lavoix1105نحاس-تاقدمت1256ه/1841/1840،القطعة:lavoix1098فضة-تاقدمت 1256ه/1841/1840،القطعة:lavoix1003 فضة-تاقدمت 1256ه/1841/1840 ،القطعة:1099 lavoix فضة تاقدمت 1255ه/1840/1839،القطعة:lavoix1101من النحاس-تاقدمت 1254ه/ 1839/1838،القطعة:lavoix1106 فضة-تاقدمت 1858ه/1843/1842(دون نشر

1– B.N.F,, NAF, 22734, Collection A.BIXIO, NAF 22734, lettre d'Abdelkader el Hassani au Général Bugeaud.

2– B.N.F, NAF 28121, (1-2) : Correspondance de Général jean louis Brodel (1815-1850).

3– Idem, NAF ARABE 7123, relation de la visite de l'émir Abdelkader à l'imprimerie national, le Samedi 6 Novembre 1852.

4 - LAVOIX (Henri), Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliothèque Nationale, (Espagne et Afrique), paris, imprimerie nationale, 1891.pp.511-513.

صورتها)،القطعة:lavoix1101bis نحاس-تاقدمت 1254ه/ 1839/1838،القطعة:lavoix1102امن النحاس-تاقدمت1255ه/1840/1839،القطعة:lavoix1102bisمن النحاس-تاقدمت 1255ه/1840/1839.

و21 قطعة بها بطاقات تقنية لكل سكة،وإن كانت لا تحمل في رقم جردها إسم لافوا ولم ترد في كتابه فمن المؤكد أنها قد درست لاحقا من طرفه أو من غيره من المخصين في علم المسكوكات بفرنسا ،وهذه القطع هي على النحو التالي: القطعة:H1251 نحاس-ام عسكر 1250ه/1835/1834،القطعةAFalg3 فضة-تاقدمت1252ه/1837/1836،القطعة:AFalg1 نحاس 1254ه/1839/1838،القطعة: 02 AF alg نحاس -تاقدمت 1254ه/1839/1838،القطعة:F10021 نحاس-تاقدمت 1254ه/1839/1838،القطعة:4 AFalg من الفضة تاقدمت 1254ه/1839/1838 ،القطعة:AFalg4 نحاس-تاقدمت1254ه/1839/1838 القطعة:F1002 نحاس-تاقدمت 1254ه/1839/1838،القطعة:F1965 نحاس-تاقدمت 1255ه/1840/1839،القطعة:1968.79 نحاس تاقدمت 1256ه/ 1841/1840،القطعة:1968.78 نحاس-تاقدمت،القطعة:1977.176 فضة-ام عسكر،الظهر:ضرب في ام عسك...،حسـ...ونـ....الوكيل. يتضح لنا من المعطيات أعلاه أن المكتبة الوطنية بباريس تحتفظ بمسكوكات مجموعها 25 تختلف في المعطيات التقنية التالية:(السكة النحاسية 18 والفضية7)،(23مضروبة بتاقدمت و 2 في ام عسكر)،(الوزن يترواح بين 0,35 و 6,03 غ)،(القطر بين 13 و 23 ملم)،(خط غير متقن بين الثلث والنسخ المغربي)، (تنوع بين النقوش الكتابية والنباتية والهندسية)،أما طراز الكتابة على هذه المسكوكات فيظهر في ثلاث أنواع:إن الدين عند الله الإسلام في ثلاثة أسطر أفقية ،ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين في أربعة أسطر أفقية (الله حسبنا ونعم الوكيل=حسبنا الله ونعم الوكيل) في أربعة أسطر أيضا.

المجموعة النقدية أعلاه لا تختلف كثيرا عن المجموعات النقدية التي عايناها وقمنا بدراستها في متاحف الوطن،فقط هناك ملاحظات عن مجموعة مكتبة باريس وتخص القطعةlavoix1106 الفضية المضروبة بتاقدمت 1858ه/1843/1842 والتي لم ينشر لافوا صورتها،فبقدر ماهي فريدة من حيث سنة ضربها من جهة واعتماد صاحب الدراسة على نص تاريخي يذكر عودة الأمير لتاقدمت ورفع انقاضها وبنائها من جديد من جهة ثانية،فإنه قياسا بالظروف العامة التي أحاطت بالأمير بسقوط عواصمه وحصونه ومؤسساته العسكرية وعدم وجود عملة مشابهة لها ضمن كل المجموعات النقدية بالجزائر والمغرب وتونس يجعلنا نفتح نقاشا حولها،هل سكت فعلا عملات سنة 1858 هـ/1842-1843 م؟ ربما هذا وارد لو فرضنا أنه قد نقل مع أغراضه تلك الورشة الصغيرة لمعمل سك العملة واستمر في ضرب النقود لاحقا قبل تأسيس الزمالة أم في حالة اعتمادنا النص التاريخي للافوا أعلاه بعودته لتاقدت،لكن بالمقابل لم ينشر لافوا صورتها بالرغم من أهميتها وربما خطأ تقني قرائتها كونها مطموسة أوغير واضحة فعوض 4 قرأها 8،وتبقى الحفريات الأثرية وحدها الكفيلة بالإجابة عن هذا التساؤل وفرضياته،أو مايمتلكه أفراد المجتمع.الملاحظة الثانية تتمثل في وجود سكة ثالثة H1251 تحمل دار الضرب أم عسكر1250-الله حسبنا ونعم الوكيلوالمتحف الوطني للآثار

القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر وتلك التي كنا السابقين في دراستها ونشرها لأول مرة بمتحف تازا،والقطعة4 AFalg تحمل في الوجه الله حسبنا ونعم الوكيل،وفي الظهر:ضرب في تاقدمت 1254،بعد أن كانت هذه الآية محصورة في سكة ام عسكر فقط،نضيف هنا وجود زهرة ثلاثية الفصوص على القطعة lavoix1098،و lavoix 1099 .

2-إسبانيا:

يحتوي أرشيف التاريخ الوطني بمدريد بمصلحة الشؤون الخارجية[1] على 24 وثيقة تخص علاقة الأمير بحكام إسبانيا جمعها ميكاييل دوايبالزا من جامعة أليكونتAlicante[2]:رسالة مؤرخة في 28 أفريل16/1847جمادى الأولى1263:رسالة من الأمير إلى الملكة بالعربية. في28 أفريل16/1847جمادى الأولى1263"ترجمت من اللغة الإسبانية "في 28 أفريل 1847/ 16 جمادى الأولى 1263"رسالة إلى الملكة الإسبانية" في07 ماي1847:رسالة مازاريدو إلى باشيكو بالإسبانية في 18 ماي 1847:رسالة وزير الحرب إلى باشيكو باللغة الإسبانية في06 جوان 1847:رسالة باشيكو إلى ماريا دو نافييز في 06 جوان1847:رسالة باشيكو إلى الأمير بالإسبانية.رقم 22 في 07 جوان 1847:رسالة باشيكو إلى مازاريدو باللغة الإسبانية في 16 جوان16/1847 رجب 1263:رسالة الأمير للملكة بالعربية والفرنسية في30 جوان16/1847رجب 1263:رسالة الأمير للملكة باللغة الإسبانية في09أو10جويلية 1847/رجب1263:رسالة الأميرإلى بينيطو باللغة الإسبانية في12 جويلية 1847/ شعبان 1263:رسالة بينيطو إلى الأميربالإسبانية في جويلية 1847 /شعبان 1263:رسالة الأمير إلى بينيطو بالإسبانية في جويلية1847/شعبان 1263:رسالة الأمير إلى بينيطو بالإسبانية في 13 جويلية 1847:رسالة اسبينوزا إلى مازاريدو بالإسبانية في16جويلية 1847:رسالة أنطونيو كابلينو إى باشيكو باللغة الإسبانية. 18 جويلية 1847:جريدة حوادث مليلية باللغة الإسبانية في11 أوت 1847:رسالة اسبينوزا إلى مازاريدو باللغة الإسبانية في 14 أوت 1847:رسالة مازاريدو إلى باشيكو باللغة الإسبانية في 14 أوت 1847:رسالة مازاريدو إلى باشيكو باللغة الإسبانية في 15 سبتمبر12/1847شوال 1263رسالة الأميرإلى للملكة بالعربية.بدون تاريخ:رسالة مازاريدو إلى باشيكو بالإسبانية.د ت:رسالة الأمير إلى الملكة بالفرنسية بدون تاريخ:رسالة الأمير إلى الملكة باللغة العربية.

---

[1] - Archive Historico National. Section de l'Estado (Affaires Etrangères) à Madrid, Espagne, le Gajo (dossier n° 5802, document n° 3, en date du 12 Djoumada I 1263 (28 -4 – 1847).

[2]- هذه الوثائق بعثها الدكتور ميكيل دو ايبالزا MIKEL de Epalza بتاريخ 21 ديسمبر 1979 إلى الدكتور يحي بوعزيز،وقاما بنشرها في مؤلف مشترك باللغة العربية والفرنسية موسوم بـ:مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا و حكامها العسكريين بمليلية،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.ص ص، 35 - 93.

BOUAZIZ (Y) et EPALZA (M de) : Correspondances de l'Emir Abd-el-Kader avec l'Espagne et ses Gouverneurs Militaires a Mililla, Offfice des Publications Universitaires, ben-aknoun, Alger, 1985.pp. 7 -29.

رابعا:-تركيا:

بتاريخ 21 ديسمبر 1852توجه الأمير إلى تركيا وذهب إلى إستمبول في 7 جانفي 1853،وبعدها إلى بروسا،وأقام هناك سنتين،ومن الجدير بالذكر هنا أن هذه الفترة التاريخية الهامة في حياته من الناحية الأثرية في جانبها المنقول كغيرها لا يزال مجالها مفتوح في حقل البحث الأثري وتحديدا ما يوجد بخزائن اسطمبول و هي رسائل مختلفة منها ماهو دبلوماسي موجه إلى السفارة الفرنسية من مدينة بورسا في شكل رسالة من أجل التوجه إلى بلاد الشام. [1] ومنها ماهو إنساني مرتبط بحادثة الفتنة بلبنان سنة 1860،عبارة عن رسائل شكر كتبها الأمير إلى السلطان العثماني و إلى رجال حكومته على حسن تفهمهم لمساعيه وعلى إسدائه الوسام المجيدي الكبير،أربعة من تلك الرسائل قد نشرها أحمد توفيق المدني بعد معاينته لها سنة 1976،في مجلة التاريخ سنة 1983،وقد صور منها أربعة رسائل كما هي مخطوطة بدون أن يعيد كتابتها إلكترونيا أو يعلق عليها. [2] أو تلك الرسالة التي نشرها سعيدوني ناصر الدين حول الموقف المشرف للدولة العثمانية بخصوص استقبال الأمير عبد القادر في مدينة بروسا بتاريخ 1269 هـ/1852–1853 م،والتي عثر عليها بأرشيف اسطمبول بدفتر إدارة رقم 4481.وأخرى من الأمير إلى الصدر الأعظم العثماني (الوزير الأول) 1257 هـ/ 1841-1842 م ومصدرها دفتر همايون. [3]

من خلال ما تم تقديمه في هذا الفصل يمكن القول جمع المادة الأثرية والتاريخية المتعلقة بالأمير عبر مراحلها التاريخية أغلبها موجودة في مراكز حفظ غربية فرنسية خاصة،بين المتاحف والأرشيفات والمكتبات الأوربية، تم الإستحواذ عليها استعماريا (حادثة الزمالة سنة 1843) والتي يحتفظ بمنقولاتها المنهوبة متحف كوندي بالدرجة الأولى ومتحف الجيش بالدرجة الثانية وأكس اونبروفانس بالدرجة الثالثة،كما كان لنفي الأمير عبد القادر وأسره بين بو وتولون وأمبواز والأحداث التي ارتبطت بذلك دورا بارزا في الإنتاج الفكري والسياسي الخاص بقضية الأمير عبد القادر سواء ما تعلق بالإنتاج المتعلق بالنخبة الفكرية الفرنسية،أو المجتمع المدني عامة،أو ما كان يدور من أحداث ويدون في دفاتر غرفة مجلس الشيوخ ومختلف الصحف الفرنسية،أو العلاقات التي ربطت الأمير هناك بشخصيات دينية وفكرية وأدبية وما تم تبادله من رسائل،فكل هذه الأحداث التاريخية تمثل معطيات أثرية تجسدت في مخطوطات ووثائق تعبر عن التراث المادي المتعلق بشخصية الأمير عبد القادر،بل في شهادات وفيات وعمارة جنائزية تؤرخ لهذا النوع من التراث،ونفس المعطى يقال تركيا وعن إقامته في سوريا وما تحتفظ به من آثار مادية ثابتة ومنقولة.

---

1 - BRUNO (E) :AbdelKader,librairie Arthème Fayard /pluriel ,2010,pp.279-281.

2- أحمد توفيق(المدني):"الأمير عبد القادر وحوادث سوريا و الدولة العثمانية"،مجلة التاريخ،العدد 75،مرجع سابق،ص، 9- 12.

3- ناصر الدين(سعيدوني):عصر الأمير عبد القادر الجزائري،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري،بدون بلد النشر،2000،ص ص، 359 – 361.

يتجلى لنا أيضا من خلال هذا الفصل مسألة التوزع الجغرافي للآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية خلال فترة الأمير عبد القادر وتنوع روافده بالمغرب والمشرق وفي أوربا،وخاصة فرنسا بين المؤسسات الدينية والمدنية والطبية والملكية الخاصة وتعدد مراكز الحفظ وهو ما يطرح لنا مسألة كيفية الوصول إلى المعارف العلمية حول هذا التراث بالدرجة الأولى من أجل الإحصاء العام للتراث المادي للأمير،وكان غرضنا من تقديم مؤسسات الحفظ أعلاه الموجدة خارج الوطن هو إبراز أهمية الآثار المادية التي تحتويها ولما توفره من مادة علمية وتاريخية من جهة،ومعرفة العدد الإجمالي لتلك المنقولات ثم العدد حسب النوع من جهة ثانية وخصوصية كل مؤسسة حفظ عن غيرها مع الإشارة إلى السياق التاريخي لتلك المنقولات بهدف الجرد الشامل للآثار المادية المنقولة قيد الدراسة ومن أجل الترتيب العام للمنقولات الأثرية و المخطوطات التاريخية والوثائق الأرشيفية.

الفصـــــــــل الخـــامس

الدراســـة التطبـــيقية

أولا: البطـــــاقات التقـــــــنية

ثانيا: نتـــــــــــــائج الدراســـة

أولا:- البطاقات التقنية:

1-متحف زبانة بوهران:

الصورة رقم (03): المجموعة النقدية

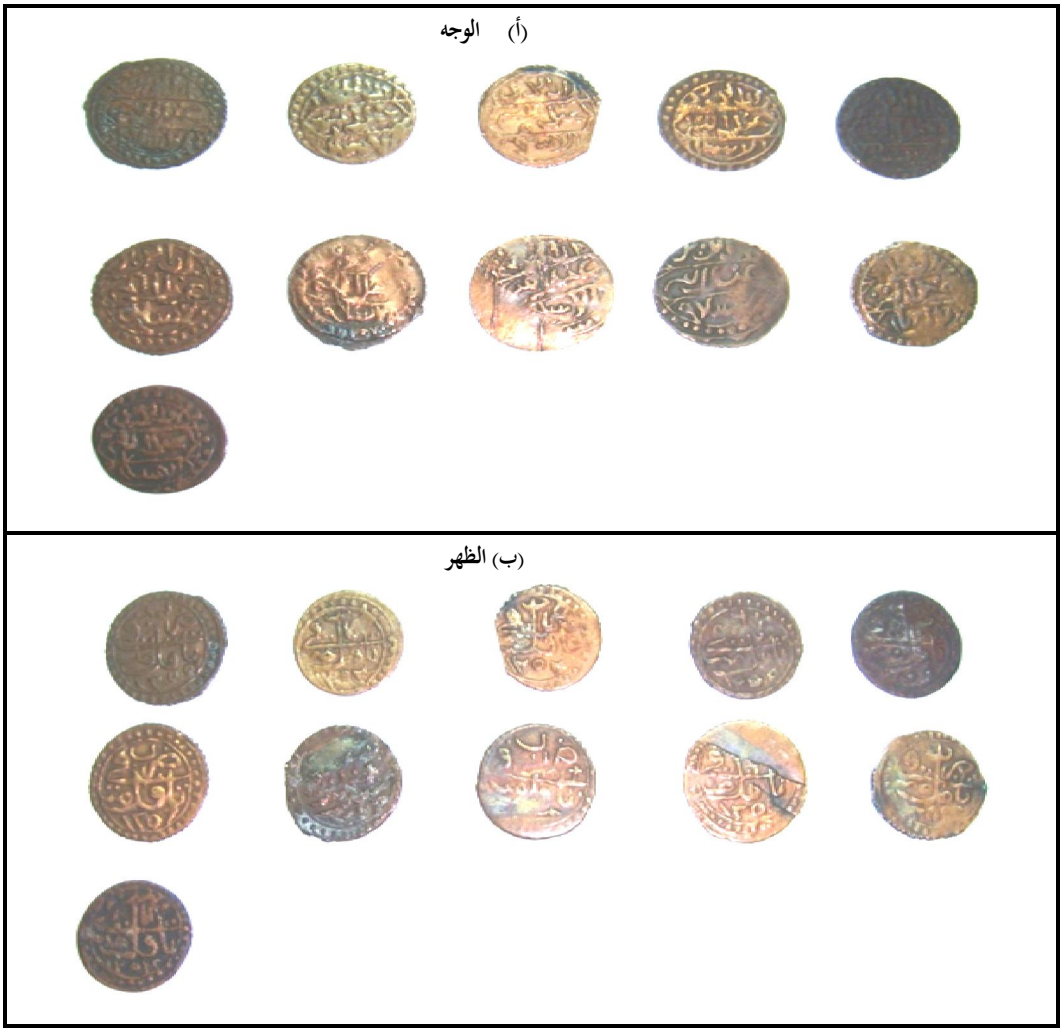

الصورة رقم (04):الأسلحة البيضاء

البطاقة رقم 01:

المجموعات النقدية المحفوظة بالمتاحف هي"حمدية"(ماعدا نموذجان من"النصفية"بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الاسلامي وواحدة بالمتحف البلدي بتازا بولاية تيسمسيلت)-زبانة،تنس،المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الاسلامي"-يصفها بن قربة صالح مايلي:"السكة المحمدية من حيث التصنيف النوعي ضمن الفلوس النحاسية التي تمثل القاعدة النقدية الثانية في نظام سكة تاقدمت،وهي مستديرة الشكل من النحاس الأحمر،تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،إثنتان خطيتان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببه.والحلقتان الخطيتان تؤطران الكتابة المركزية في الوجهين.قطرها يتراوح بين16 و17 ملليميتر ووزنها يتأرجح بين 0,9 غرام و1,24 غرام.تحمل الفلوس النحاسية نصوصاً كتابية على غرار سابقتها من حيث الشكل،نفذت بطريقة الحفر البارز بأسلوب الخط النسخي المغربي وتختلف عنها من حيث المغزى والمعنى و تحمل نصاً كتابيا، في الوجه كتابة من ثلاثة سطور أفقية متوازية تشير إلى الآية القرآنية رقم 19 من سورة آل عمران"إن الدين عند الله الإسلام":إن الدين- عند الله-الإسلا أما كتابة مركز الظهر، فتحتوي هي أيضاً على محل الضرب وتاريخه بأرقام الحساب الهجري في أربعة سطور هي:ضرب-في-تاقدمت-سنة الضرب.[1]، وسوف نقوم بعرض خصائصها التقنية كما عايناها ميدانيا على النحو التالي:

رقم الجرد	59 : IV/3.97.303 N.M.01 / N.M	PM EAK.X.1	**الصورة رقم (05)**
تاريخ الجرد	1997 / 05 / 14		الوجه
القطر	16 ملم		
السمك	1 ملم		
الوزن	1 غ		
حالة الحفظ	متوسطة		
الوصف: هي من بين القطع الموجودة في مخزن المتحف مستديرة الشكل لكنها غير منتظمة في التدوير لأنه استعمل فيها الطريقة التقليدية من طرف صناع دار الضرب فنتج عنها تزحزح أحد القالبين و يظهر ذلك في آثار الضرب،كما تظهر على السكة بعض آثار الحرق والأكسدة.ضربت سنة1255 هـ.			الظهر

1- صالح (بن قربة):المرجع السابق،ص 5.

البطاقة رقم 02:

رقم الجرد	N.M.02 / N.M : 60 : IV/3.97.304	PM EAK.X.2	الصورة رقم (06)
تاريخ الجرد	08 فيفري 1894		الوجه
القطر	16 ملم		
السمك	1 ملم		
الوزن	1 غ		
حالة الحفظ	متوسطة		
الوصف: توجد ضمن المقتنيات النقدية المعروضة في المتحف،تحمل رقم 531 في سجل الجرد المتحفي العائد للمرحلة الإستعمارية والمحفوظ بأرشيف المتحف،مستديرة الشكل ومنتظمة التدوير،تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،إثنتان خطيتان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببه والحلقتان الخطيتان هما في شكل هلال– وليس حلقة نتيجة تزحزح القالب،وهي مشكلة من خطين أفقيين متوازيين يفصلان بين أسطر الكتابة.وإذا كانت كتابة الوجه مقروئة إلى حد ما فإن كتابة الظهر غير واضحة على الإطلاق لولا علمنا بقراءة النص من قبل في باقي المسكوكات،ضربت سنة 1256 هـ.			الظهر

البطاقة رقم 03:

رقم الجرد	N.M.02 / N.M : 61 : IV/3.97.305	PM EAK.X.3	الصورة رقم (07)
تاريخ الجرد	14 / 05 / 1997		الوجه
القطر	16 ملم		
السمك	1 ملم		
الوزن	0.8 غ		
حالة الحفظ	متوسطة		
الوصف: هي من بين المسكوكات المعروضة في المتحف مستديرة الشكل و غير منتظمة التدوير ومكسورة الحواف،تحمل نقوشا زخرفية-دائرتين خطيتين تتوسطهما دائرة نقطية، وكتابية نفذت بنقش بارز،والظهر مشكل من خطين مستقيمين متوازيين يمتدان بشكل أفقي،يفصلان بين أسطر الكتابة مشكلين ثلاثة أسطر للكتابة،وتظهر على جزء من حافتها آثار الحرق،ضربت في سنة 1253 هـ.			الظهر

البطاقة رقم 04:

رقم الجرد	N.M 04 /62	PM EAK.X.4	الصورة رقم (08)
تاريخ الجرد	1997 / 05 / 14		الوجه
القطر	16 ملم		
السمك	1 ملم		
الوزن	1 غ		
حالة الحفظ	متوسطة		
الوصف: محفوظة في مخزن المتحف،مستديرة الشكل وغير منتظمة التدوير،وتتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة، إثنتان خطيتان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببه.والحلقتان الخطيتان تؤطران في شكل هلال مثل سابقتها-ونلاحظ أيضا أن كتابة الوجه والظهر يظهر عليهما أثر الطمس والناتجة عن تزحزح أحد القالبين،قد بدأت تظهر عليها بعض علامات التآكل،وبدأت تنمحي من الظهر النقوش الكتابيةضربت في سنة 1255 هـ.			الظهر

البطاقة رقم 05:

رقم الجرد	N.M 05 /63	PM EAK.X.5	الصورة رقم (09)
تاريخ الجرد	1997 / 05 / 14		الوجه
القطر	18 ملم		
السمك	1 ملم		
الوزن	01 غ		
حالة الحفظ	رديئة		
الوصف:محفوظة في مخزن المتحف،مستديرة الشكل وغير منتظمة التدوير و مؤكسدة مقارنة بسابقيها، تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة، إثنتان خطيتان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببه.والحلقتان الخطيتان– في شكل هلال- تؤطران الكتابة المركزية في الوجهين،كتابة الظهر لا ترى لا نقوشها الزخرفية ولا الكتابية نتيجة التأكسد كإحدى عوامل التلف، مضروبة في سنة 1255هـ.			الظهر

البطاقة رقم 06:

رقم الجرد	N.M 06 /64	PM EAK.X.6	الصورة رقم (10)
تاريخ الجرد	14 / 05 / 1997		الوجه
القطر	17 ملم		
السمك	1 ملم		
الوزن	01 غ		
حالة الحفظ	حسنة		
الوصف: هي من بين القطع الموجودة في مخزن المتحف، مستديرة الشكل،ومنتظمة التدوير. تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،إثنتان خطيتان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببة والحلقتان الخطيتان-حلقة الوجه في شكل هلال- وحلقة الظهر غير متوازية-نتيجة استعمال الطريقة التقليدية الممثلة في السبيكة المطروقة- تؤطران الكتابة المركزية في الوجهين،تظهر عليها الدوائر الخطية التي تتوسطها الدائرة النقطية في الوجه بشكل واضح مقارنة مع سابقيها،ما يميزها كذلك هو عدم وجود الخطان المتوازيان في الظهر اللذان يفصلان الثلاثة أسطر على غرار سابقيها. ضربت سنة 1256هـ.			الظهر

البطاقة رقم 07:

رقم الجرد	N.M 06 /64	PM EAK.X.6	الصورة رقم (11)
تاريخ الجرد	14 / 05 / 1997		الوجه
القطر	18 ملم		
السمك	1 ملم		
الوزن	1,2 غ		
حالة الحفظ	رديئة جدا		
الوصف: هي من بين القطع الموجودة في مخزن المتحف،مستديرة الشكل وبشكل غير منتظم، مشوهة تماما نتيجة احتراقها في القالب المصبوب.ولايظهر منها سوى جزء من الدوائر الخطية والنقطية، الكتابة-غير واضحة تماما لولا اعتمادنا على القياس، سنة ضربها ...؟.			الظهر

البطاقة رقم 08:

رقم الجرد	N.M 08 /66	PM EAK.X.8	الصورة رقم (12)
تاريخ الجرد	1997 / 05 / 14		الوجه
القطر	16 ,5 ملم		
السمك	1 ملم		
الوزن	1,1 غ		
حالة الحفظ	رديئة		
الوصف: هي من بين القطع الموجودة في مخزن المتحف،مستديرة الشكل وتتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،-جزء منها ممحي نهائيا وجها وظهرا،نتيجة تزحزح أحد القالبين تزحزحا عارضا من آثار الضرب أيضا-،الدوائر الخطية والنقطية لا تظهر سوى على الوجه فقط، الرقم الأخير من سنة الضرب مطموس... ? 125			الظهر

البطاقة رقم 09:

رقم الجرد	N.M.02 / N.M : 67 : IV 3.96.311	PM EAK.X.9	الصورة رقم (13)
تاريخ الجرد	1997 / 05 / 14		الوجه
القطر	17 ملم		
السمك	1 ملم		
الوزن	1غ		
حالة الحفظ	حسنة		
الوصف: هي من بين القطع الموجودة في مخزن المتحف،مستديرة الشكل وغير منتظمة التدوير كأغلب القطع قيد الدراسة.تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،إثنتان خطيتان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد غير متساوية،والثالثة مدببه في جزء صغير من الظهر والوجه،- وهي مثل سابقيها تماما في شكل هلال، مع مسخ حدث على جزء من الكتابة البارزة ،لنفس الأسباب التقنية المشار إليها أعلاه.الظهر مقسم إلى ثلاثة أسطر أفقية يفصل بينهما خطين متوازيين وهي مطموسة التاريخ.			الظهر

البطاقة رقم 10:

رقم الجرد	N.M.02 / N.M : 68 : IV/3.97.312	PM EAK.X.10	الصورة رقم (14)
تاريخ الجرد	14 / 05 / 1997		الوجه
القطر	16 ملم		
السمك	1 ملم		
الوزن	0.8 غ		
حالة الحفظ	رديئة		
الوصف: هي من بين القطع الموجودة في مخزن المتحف، مستديرة الشكل بطريقة غير منتظمة، ومشوهة نتيجة احتراقها في القالب المصبوب،وقد تعرضت حافات نقوشها إلى التلف.وتتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،وهي ليست متوازية بل على شكل هلال وغير مكتملة الحبيبات أو الزخارف النقطية التي تظهر بشكل متقطع، مطموسة التاريخ غير مقروء.			الظهر

البطاقة رقم 11:

رقم الجرد	N.M.02 / N.M : 69 : IV/3.97.313	PM EAK.X.11	الصورة رقم (15)
تاريخ الجرد	14 / 05 / 1997		الوجه
القطر	16 ملم		
السمك	1 ملم		
الوزن	0.8 غ		
حالة الحفظ	مقبولة		
الوصف: هي من بين القطع الموجودة في مخزن المتحف،مستديرة الشكل وتتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،إثنتان خطيتان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببه.والحلقتان الخطيتان تؤطران الكتابة المركزية في الوجهين هما على شكل هلال وليس بطريقة متوازية و منتظمة، يمتد داخلهما خطين متوازيين بشكل عمود ي ،وتحمل نصاً كتابيا- يكاد أن يكون الكل فيه ملتصقا ببعضه ويعود ذلك لنفس الأسباب المذكورة آنفا.ضربت في سنة 1252 هـ.			الظهر

البطاقة رقم 12:

رقم الجرد	V.AR.949.25	الصورة رقم (16)
تاريخ الجرد	/	(أ)
التسمية	سيف يطغان	
المادة	فولاذ-نحاس-خشب	
حالة الحفظ	حسنة	(ب) (ج)
الطول الكلي	77 سم	
طول النصل	64 سم	
ط. المقبض	13 سم	

الوصف:سيف يطغان تركي أحادي الحد وبدون غمد نصله طويل وأطرافه منحنية،يحمل في جزئه الأعلى من الجانب الأيسر إطارا زخرفيا يحوي نقشا شبه دائري ويحوي توقيع بكتابة عربية تكاد لا ترى ونجد في النهاية العلوية للنصل أنه قد دعم عقبه بصفيحتين معدنيتين لحمت في امتداد حلقة التثبيت، نقش عليها بعناصر نباتية،والسيف يده بدون واقية والتي بها حلقة معدنية فضية قسمت إلى ثلاثة أجزاء بواسطة خاتمين حولها،ونقشت بعناصر نباتية أيضا،يتركب المقبض من لوحتي خشب جمعت عن طريق مسمارين معدنيين كما هي واضحة في الصورة (أ)، ينتهي برأس متسعة من نموذج الأذنين الصغيرتين وأخفيت منطقة الإنظمام مع النصيل بواسطة شريط معدني فضي،نفذت عليها نقوش زخرفية نباتية في كلا الجهتين العلوية والسفلية.و تمتد حتى أعلى النصل مسافة ثمانية سنتيم وعلى الجانبين.

البطاقة رقم 13:

رقم الجرد	V.AR.X.26	الصورة رقم (17)
تاريخ الجرد	/	(أ)
التسمية	سيف يطغان	
المادة	فولاذ-نحاس-خشب	
حالة الحفظ	متوسطة	(ب) (ج)
الطول الكلي	71 سم	
طول النصل	68 سم	
طول المقبض	13 سم	

الوصف:سيف يتغان محلي قصير بدون غمد،نصله ممدودة وظهره مسطح ونهاية طرفه محدبة،يحوي الجزء الأعلى منه إطارا مشكل من زخارف هندسية ونباتية في الصورة(ج) نقش بداخله توقيع بالخط العربي،وقد دعم عقبه بصفيحتين معدنيتين من الفضة على شكل مثلث في كل جهة، كما يبدو في الصورة(ب) تكاد لا تبدو عليها الزخرفة،والسيف يده بدون واقية،وهذه الأخيرة عبارة عن حلقة معدنية فضية قسمت إلى ثلاثة بواسطة خاتمين حولها،ويتركب المقبض من لوحتي خشب ثبتت باستعمال ثلاثة مسامير معدنية،وقد غطي النصيل بلوحتين فضيتين أو نحاسيتين أخفتا منطقة الإلتقاء بين النصل وهيكل المقبض ينتهي برأس متسعة من نموذج الأذنين الصغيرتين ،وتبدو عليها آثار الزخرفة النباتية والهندسية فقط كما هو موضح في الصورة (ج).

البطاقة رقم 14:

رقم الجرد	V.AR.905.52	الصورة رقم (18)
تاريخ الجرد	/	(أ)
التسمية	سيف يطغان	
المادة	فولاذ، فضة ، نحاس وخشب	
حالة الحفظ	حسنة	(ب) (ج)
الطول الكلي	76,5 سم	
طول النصل	63,5 سم	
ط. المقبض	13 سم	

الوصف:سيف يطغان تركي أحادي الحد وبدون غمدو يده بدون واقية ظهر نصله مسطح ذو اطراف منحنية. ويظهر في وسط النصل على الجانب الأيسر نقش داخل إطار زخرفي في شكل هندسي عبارة عن خطين متوازيين تنتهي أطرافهما بزخارف نباتية ممتدة،يحتوي النقش على كتابة بالخط العربي لم نستطع فك رموزها،وفي جانبها ختم يكاد أن يكون دائريا.ونجد في النهاية العلوية للنصل أنه قد دعم بصفيحتين معدنيتين لحمت في امتداد حلقة التثبيت نقش عليها بزخارف نباتية. ،وهذه الأخيرة بها حلقة معدنية فضية قسمت إلى ثلاثة أجزاء بواسطة خاتمين حولها،ونقشت بعناصر نباتية أيضا،ويتركب المقبض من لوحتي خشب جمعت عن طريق ثلاثة مسامير معدنية فكت مع مرور الزمن وينتهي برأس متسعة من نموذج ذو الظهر المحدب كما هي واضحة ،ولوحتي خشب المقبض نقش عليها زخارف هندسية دائرية صغيرة وكبيرة موزعة بالتساوي والتي تحوي بداخلها زخارف نباتية متنوعة.

البطاقة رقم 15:

رقم الجرد	V.AR.X.51/2	الصورة رقم (19)
تاريخ الجرد	/	(أ)
التسمية	مدية	
المادة	حديد، فولاذ، نحاس، جلد وخشب	
حالة الحفظ	حسنة.	(ب)
الطول الكلي	96 سم	
طول المقبض	17 سم	
طول النصل	79 سم	
طول الغمد	83 سم	

الوصف: مدية تركية– فارسية ذات نصل مقوسة أحادية الحد، ولها مقبض،يكاد أن يكون عرض نصلها ثابتا والذي ينتهي برأس ضامرة.واقيته على شكل صليب ينتهي رأساه العموديان والطويلان نسبيا مقارنة بالأفقيين بكريات صغيرة عليها أزرار،أما رأساه الأفقيان،فواحدة متجهة نحو النصل و الثانية منغرزة داخل المقبض كما هو مبين ونقشت زخرفتها بحزوز هندسية في شكل خطان متوازيان.ويتركب مقبض هذه المدية من صفيحتين من اللازورد والعاج،ثبتت حوافها بواسطة شريط جلدي باستعمال الخيط ،ولا أثر للمسامير عليها،وقد تمزق جزء من شريطه الجلدي. الغمد مقوس بحسب تقوس النصل،عبارة عن لوحتي خشب غلفت بقطع معدنية من النحاس الأصفر و بعناصر نباتية وهندسية منقوشة،وهي غير واضحة ومموهة بالنحاس المذهب،ويتوسط الغمد المغلف بالنحاس المذهب في جزئه الأعلى والأسفل المزخرفان بالمينا،جزء ثالث من مادة الخشب،وثبت في النهاية السفلى للجزء العلوي للغمد حلقة للتعليق.

2-"متحف" معسكر:

البطاقة رقم 16:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
التسمية	قفطان
المادة	قطيفة
حالة الحفظ	حسنة
الطول الكلي	165 سم
أقصى عرض	144 سم

الوصف:قفطان أو برنوس من أصول اندلسية مورسكية،ذو لون أحمر آجوري مطرز بزخارف نباتية نفذت بخيوط فضية،استعملت فيها تقنية التناظر، وصل إلى المغرب في المرحلة الحديثة وقد اهداه للأمير عبد القادر الملك المغربي مولاي عبد الرحمن في إطار نقض معاهدة التافنة، انظر: لخضر (بكاي)،ماجستير،مرجع سابق. فقد أفردنا لهذا القفطان والحدث المرتبط به عنوانا خاصا.

الصورة رقم (20)

(أ)

(ب)

(ج)

البطاقة رقم 17:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
التسمية	سرير ومزهريتين
حالة الحفظ	حسنة

الوصف: لم نكن نعلم بوجودها حتى بعد أن قمنا بعملية الجرد النهائي،و طبع الرسالة،وهذه المنقولات موجودة في بمحكمة معسكر قرب دار القيادة ،وقد قمنا بإدراجها لحين معاينتها وأخذ مقاساتها ووصفها.

الصورة رقم (21)

(أ)

(ب)

(ج)

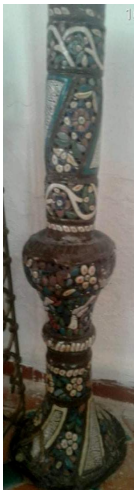

3-متحف مليانة:

الصورة رقم (22): الأسلحة البيضاء (القبلية والمحلية)

(أ) سيوف النمشة واليتغان

الصورة رقم (23): الأسلحة النارية.

(أ) بوارید ومكاحل

(ب) بشطولتان

البطاقة رقم 18:

رقم الجرد	407	الصورة رقم (24)
تاريخ الجرد	/	(أ)
التسمية	سيف الفليسة	
المادة	فولاذ، نحاس خشب.	
الوزن	603غ	
حالة الحفظ	حسنة	(ب) منظر جانبي للمقبض 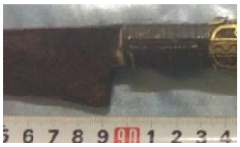
محل الصنع	قبيلة إفليسن	
الطول الكلي	84 سم	
طول النصل	72 سم	
طول المقبض	12 سم	

الوصف:سيف الفليسة الجزائري أحادي الحد وبدون غمد وبدون واقية أيضا،نصله طويل وظهره مستقيم ورأس نصله مقوس عند نهايته مشكلا رأسا حادة طولها حوالي11 سم،تظهر وكأنها رمح مثلما تبرزه الصورة (أ).نفذت عليه زخارف على كلا الوجهين بشكل متقابل وعلى طول الظهر كذلك،حيث نقش عليه وكفت بعناصر هندسية ونباتية في شكل خطوط منكسرة ومنحنية داخل خطين مستقيمين،وكأنها إفريز كلما اتجهنا من عناصر الرموز على عقب النصل إلى نهاية الجهة الحادة للنصل قل حجم تلك الأشكال والرموز،ولا يحمل هذا السيف لا ختم صانعه ولا أي كتابة مثل اليتغانات التي عايناها.ومقبض الفليسة ليست مشكلة من لوحتين تم ضمهما،بل من لوحة واحدة فقط، مشكلة من جزء مصفح وجزء كتلي،وصحيفة نحاسية وخشبية للنصيل،وشكل النصل متعدد الأضلاع ومغلف بصفائح معدنية ذات لون ذهبي نقش عليها عناصر نباتية وهندسية كما هو واضح في الصورة (ب). ونهاية مقبضه على شكل رأس طائر محور.

البطاقة رقم 19:

رقم الجرد	138	الصورة رقم (25)	
تاريخ الجرد	/	(أ)	
التسمية	سيف يطغان		
المادة	حديد وفولاذ		
الوزن	499غ		
حالة الحفظ	سيئة	(ب) منظر جانبي للمقبض	(ج) منظر أفقي للمقبض
الطول الكلي	74 سم		
طول النصل	62,5 سم		
طول المقبض	11,5 سم		

الوصف:سيف يتغان محلي yatagan محلي قصير أحادي الحد وبدون غمد،وليس لديه واقية،نصله ممدودة وظهره مسطح ونهاية طرفه محدبة، آثار الثقوب الموجودة على هيكل مقبضه لم يبق منها سوى مسمار معدني واحد.وحالته المهترئة كما هو موضح في الصور تظهر فقط بأنه قد دعم عقبه بصفيحتين معدنيتين على شكل مثلث كما يبدو أثره في الصورة (ب و ج)،في الجهتين والحلقة المعدنية مطموسة ومهترئة جدا ولكنها توحي إلى أن المقبض كان مشكلا من لوحتي خشب قد تم تثبيتهما باستعمال ثلاثة مسامير معدنية.

البطاقة رقم 20:

رقم الجرد	137	الصورة رقم (26)	
تاريخ الجرد	/	(أ)	
التسمية	بشطولة		
المادة	فولاذ،برونز ،وخشب		
الوزن	1097غ		
حالة الحفظ	حسنة	(أ)	(أ)
الطول الكلي	44 سم		
طول الماسورة	25 سم		
قطر الفوهة	1,5 سم		
قطر رأس المقبض	05 سم		

الوصف:بشطولة صوانية نموذج كتلة الزناد الفرنسية والماسورة ذات فوهتين،تبدو من الجزء الظاهر على شكل أسطواني.وهي مثبتة بالحاضن عن طريق امتداد للمقبض الخشبي من الناحية السفلية بمسمار معدني لولبي. كما يتضح أيضا وجود تجويف على شكل قناة من الفضة داخلها مدك Bagette.يوجد نقش تحت نابض البطرية المثبت بمسمارين لولبيين–عناصر زخرفية نباتية،وأيضا يوجد قراصين يحتويهما قوس وكلاهما صنعا من النحاس.وما عدا النقوش النباتية المنفذة على معدن النحاس فإن المقبض يتميز ببساطة في زخرفته المحزوزة على الخشب والتي تنوعت بين خطوط متوازية في شكل متموج حتى مؤخرة القدم و أنصاف دوائر محيطة بالزناد.

البطاقة رقم 21:

رقم الجرد	133	الصورة رقم (27)
تاريخ الجرد	/	(أ)
التسمية	بشطولة	
المادة	فولاذ،برونز وخشب	
الوزن	1082	
حالة الحفظ	حسنة	(ب)
الطول الكلي	42 سم	
طول الماسورة	25 سم	
قطر الفوهة	1,5 سم	
قطر رأس المقبض	05 سم	

الوصف:بشطولة صوانية نموذج كتلة الزناد الفرنسية وإن كانت تفتقد هذه البشطولة لكتلة الزناد فإن ماسورتها الملساء فإنها من حيث المقاسات تشببها إلى درجة كبيرة،وهي أيضا ذات فوهتين تبدو من الجزء الظاهر على شكل أسطواني،ومن الأعلى كما عايناها فإن كلا الفوهتين ذات شكل مستطيل وتتميز عنها بزخرفتها الموجودة على لوح كتلة الزناد على شكل ربطة بسيطة من معدن البرونز.وتتميز أيضا بوجود نهاية لكتلة الزناد على شكل حبة بصل تعلوها حلقة صغيرة.وبالنسبة لهيكلها الخشبي فهو مزخرف بعناصر هندسية في شكل خطوط متقاطعة تظهر في شكل معينات،كما يربط ماسورتها بكتلة زنادها مسامير معدنية عددها ثلاثة واحد منها على شكل لولبي.كما نلاحظ أيضا ان هذه البشطولة قد خضعت لترميم على مستوى المقبض قد تم عن طريق صفائح معدنية مثبتة بمسامير معدنية .(الصورة ب).

البطاقة رقم 22:

رقم الجرد	142	**الصورة رقم (28)**
تاريخ الجرد	/	(أ) 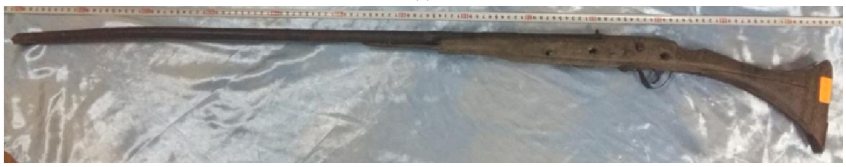
التسمية	مكحلة صوانية	
المادة	فولاذ وخشب	
الوزن	1686غ	
حالة الحفظ	حسنة	(ب)
الطول الكلي	سم137	
ط. الماسورة	100 سم	
عرض القدم	16 سم.	
قطر الفوهة	1,3 سم	

الوصف: مكحلة صوانية،ذات فوهة واحدة،تتميز بشكلها البسيط في الشكل وتقنية الصنع والزخرفة،ماسورتها من الفولاذ وقدمها ذو شكل مثلث قاعدته مسطحة وضلعاه مقوسان نحو الداخل،وركبت بعض أجزائه من قطعتي خشب جمعت بأسلوب مسك شريطي من النحاس الأصفر،وهذا الشريط ممتد من القدم إلى كتلة الزناد والقراص détente المثبت ببرغي لولبي على اللوحة الخشبية التي غلفت جزءا الجانب السفلي للماسورة. وهيكل المكحلة الخشبي هو في حالة متقدمة من الكسور والشروخ وكتلة الزناد في حالة متدهورة تماما ومكدسة بطبقات من الأكسدة تضاف لتلك الشروخ على الحاضن وكتلة الزناد والهيكل الخشبي الذي غطى جزءا من الماسورة.وتتكون الزخرفة أساسا من نقوش متباينة ومسامير،بالنسبة للزخرفة الموجودة على الماسورة فتتمثل في تلك الأربطة من النحاس الأصفر،وما نلاحظه هو وجود ربطتين فقط،ومؤكد ان عددها أكثر من ذلك،وهذه الأربطة النحاسية عليها زخارف هندسية،أيضا نجد الزخرفة الهندسية في قدم المكحلة وهي عبارة عن ثلاث خطوط منحنية نقشت في مستويين اثنين كما هو واضح في الصورة (ب)

البطاقة رقم 23:

رقم الجرد	143	**الصورة رقم (29)**	
تاريخ الجرد	/	(أ)	
التسمية	بارودة فرنسية		
المادة	فولاذ وخشب		
الوزن	2632 غ		
حالة الحفظ	حسنة	(ب)	(ج)
الطول الكلي	141 سم		
طول الماسورة	95 سم		
عرض القدم	14 سم.		
قطر الفوهة	1,6 سم		

الوصف:بارودة فرنسية ،وحسب طول الماسورة فيبدو أنها قد كانت مثبتة بثلاثة أربطة.كما نلاحظ ايضا على الجسم الخشبي الذي يغطي جزءا من الماسورة أنه قد كسر جزء منه مثلما هو الحال في الجزء الأيمن الذي تثبت عليه كتلة الزناد،بل أيضا الجزء العلوي من الزناد قد ضاع،هذا و ينتهي قدم البارودة الملساء بشكل مثلثي قريب إلى الشبه منحرف تم تغليفه بصحيفة معدنية مثبتة بمسمار معدني.ومقبض البارودة خالي من الزخرفة،ماعدا نقش وسط المقبض على شكل رقم (805)،لاحظنا أن نهاية قدم البارودة قد تآكل جزء منه،مثلما حدث مع البارودة التي تحمل رقم 145، وثبت في الجزء السفلي لكتلة الزناد حلقة للتعليق.

البطاقة رقم 24:

رقم الجرد	144	الصورة رقم (30)
تاريخ الجرد	/	
التسمية	بارودة	
المادة	فولاذ، نحاس ،خشب وحديد.	
الوزن	3131 غ.	
حالة الحفظ	رديئة	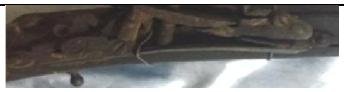
الطول الكلي	171 سم	
طول الماسورة	131 سم	
عرض القدم	14 سم.	
قطر الفوهة	1,6 سم	

الوصف:بارودة صوانية نموذج كتلة زناد البحر المتوسط– جزائرية،مركبة من ماسورة فولاذية،نلاحظ عليها عدم وجود أربطة مثبتة على الماسورة قد استبدلت فقط بسلك معدني،وهذا الأخير أيضا استعمل في شد كتلة الزناد مع الماسورة وذراع كتلة الزناد.وحسب طول الماسورة فيبدو أنها قد كانت مثبتة بأربعة أربطة.كما سمرت بمسمارين معدنيين في أعلى الماسورة–مع تسجيل ضياع أحدهما–مع كتلة الزناد الخشبية،وينتهي قدم البارودة الملساء بشكل مثلثي قريب إلى الشبه منحرف وهي ذات مقطع سداسي الأضلاع وخالية من الزخرفة،لاحظنا أن نهاية قدم البارودة قد تآكل جزء من نصفه العلوي،مثلما تظهر آثار التأكسد المكدسة على كتلة الزناد أيضا،يوجد بجانبي كتلة الزناد صفيحتين معدنيتين نحاسيتين على شكل معين ثبتا بمسمارين صغيرين،وفي باطن كتلة الزناد أيضا نقشت أشكال هندسية نفذت بطريقة الحفر الغائر كما هو موضح في الصورة (ب).

البطاقة رقم 25:

رقم الجرد	145	الصورة رقم (31)
تاريخ الجرد	/	
التسمية	بارودة	
المادة	فولاذ،حشب ونحاس.	
الوزن	3409 غ	
حالة الحفظ	رديئة	
الطول الكلي	160 سم.	
طول الماسورة	118 سم	
عرض القدم	13 سم.	
قطر الفوهة	1,6 سم	

الوصف:بارودة صوانية نموذج كتلة زناد البحر المتوسط – جزائرية،مركبة من ماسورة فولاذية، نلاحظ عليها ربطة واحدة فقط مثبتة على منتصف الماسورة،وحسب طول الماسورة فيبدو أنها قد كانت مثبتة بأربعة أربطة.وقد سمرت بمسمارين معدنيين في أعلى الماسورة مع كتلة الزناد الخشبية،وينتهي قدم البارودة الملساء بشكل مثلثي قريب إلى الشبه منحرف وهي ذات مقطع سداسي الأضلاع وخالية من الزخرفة،لاحظنا أن نهاية قدم البارودة قد تآكل جزء من نصفه العلوي،مثلما تظهر آثار التاكسد المكدسة على كتلة الزناد أيضا،كما يوجد في أسفل كتلة الزناد إطار هندسي سداسي الشكل وزخرفة نباتية على شكل زهرة.

4-متحف المدية:

البطاقة رقم 26:

<table>
<tr><td>رقم الجرد</td><td>/</td><td colspan="2">الصورة رقم (32)</td></tr>
<tr><td>تاريخ الجرد</td><td>/</td><td colspan="2" rowspan="4">(أ)
 </td></tr>
<tr><td>التسمية</td><td>سيف النمشة</td></tr>
<tr><td>المادة</td><td>فولاذ وخشب</td></tr>
<tr><td>الوزن</td><td>995 غ</td></tr>
<tr><td>حالة الحفظ</td><td>جيدة</td><td>(ب)صورة جانبية للمقبض
 </td><td>(ج)ختم السيف
 </td></tr>
<tr><td>الطول الكلي</td><td>103 سم</td><td colspan="2" rowspan="4"></td></tr>
<tr><td>طول النصل</td><td>87 سم</td></tr>
<tr><td>طول الغمد</td><td>90 سم.</td></tr>
<tr><td>ط. المقبض</td><td>16 سم</td></tr>
<tr><td colspan="4">الوصف:سيف نمشة مستقيم،ينتهي برأس مثلثة الشكل وله واقية وغمد نقشت على جانبي النصل قناتين تمتد طوليا بشكل متوازي على وجهي النصل،ويحمل النصل خاتما دائريا غير مكتمل كما هو موضح في الصورة (ج).في حين أن واقيتها محلية الصنع،حيث نلاحظ بأنها تتكون من حلقة تنتهي في جهتها السفلي بأذينة وظيفتها تثبيت السيف حول فوهة الغمد،كما يمتد على جوانب الحلقة زوجان من الفروع هي أطراف للواقية.ينحدر الزوج في بدايته نحو النصل ويمتد طرفه الآخر بالجهة المعاكسة حتى يصل نهاية المقبض،بعد تكوين زاوية قائمة ليقوم بحماية أصابع اليد،أما الزوج الثاني فتتقوس أطرافه نحو النصل ليقوم بحماية اليد والمعصم من الضربات التي يمكن أن تنزلق على حد السيف.أما غمد النمشة فقد صنع من الفولاذ،ونقش عليه زخارف هندسية ونباتية،وغلف داخليا بقطعة نسيج من المخمل الأخضر،وخارجيا بجدلية من الحرير الأخضر لحمل السيف على الكتف،وثبت عند جانبي الفوهة حلقتان للتعليق.</td></tr>
</table>

5-متحف تازا:

الصورة رقم (33): المجموعة النقدية

(أ) الوجه

(ب) الظهر

البطاقة رقم 27:

رقم الجرد	/	الصورة رقم (34)
تاريخ الجرد	2001/07/01	الوجه
القطر	17 ملم	
السمك	1 ملم	
الوزن	1,01 غ	
حالة الحفظ	رديئة	
الوصف: قطعة نقدية محمدية موجودة بمكتب مدبر دار الشباب،مستديرة الشكل بطريقة غير منتظمة،و تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،إثنتان خطيتان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد غير متساوية نتيجة تزحزح أحد القالبين ما أثر على عملية الضرب،والثالثة مدببه،الحروف بدأت تتآكل نسبيا نتيجة التأكسد وتم ضربها في سنة 1257هـ.		الظهر

البطاقة رقم 28:

رقم الجرد	/	الصورة رقم (35)
تاريخ الجرد	2001/07/01	الوجه
القطر	17 ملم	
السمك	1 ملم	
الوزن	1,01 غ	
حالة الحفظ	حسنة	
الوصف: قطعة نقدية محمدية محفوظة بمكتب مدير دار الشباب بتازا،مستديرة الشكل ومنتظمة أيضا.تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،إثنتان خطيتان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببه والحلقتان الخطيتان تؤطران الكتابة المركزية في الوجهين،ضربت في سنة 1256هـ.		الظهر

البطاقة رقم 29:

رقم الجرد	/	الصورة رقم (36)
تاريخ الجرد	2001/07/01	الوجه
مادة الصنع	الفضة	
القطر	14 ملم	
الوزن	0,89 غ	
التسمية	النصفية	
حالة الحفظ	حسنة	
الوصف: قطعة نقدية محفوظة بمكتب مدير دار الشباب،تتميز بصغر حجمها وخفة وزنها.وهي مستديرة الشكل بطريقة غير منتظمة،تتألف من كتابتين مركزيتين في الوجه والظهر تؤطرهما دائرتان أو حلقتان من خيوط معدنية رقيقة لا تكاد تظهر،الأولى خطية،والثانية من حبيبات متراصة،نفذت نصوصها بأسلوب الخط النسخي المغربي ذي الحروف المعجمة،بطريقة الحفر البارز،وبخصوص نصوصها الكتابية،نجد على الوجه كتابة مركزية من أربعة سطور أفقية تشير إلى اقتباس قرآني آخر الآية 173 من سورة آل عمران:حسبنا الله ونعم الوكيل.(الله–حسبنا–ونعم–الوكيل)وعلى الظهر كتابة مركزية فيها ذكر محل الضرب وتاريخه بأرقام الحساب الهجري في أربعة سطور أفقية تشير إلى مكان الضرب وتاريخه:ضرب–في–ام عسكر– 1250 هـ.تد هذه القطعة نادرة من مجموع ما تحفظ به متاحف الوطن وفرنسا،إذا وصلنا منها ثلاث قطع فقط،الأولى محفوظة بالمكتبةالوطنية بباريس تحت رقم الجرد: H1251والثانية المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة و الفن الاسلامي بالجزائر العاصمة.		الظهر

البطاقة رقم 30:

رقم الجرد	/	الصورة رقم (37)
تاريخ الجرد	2001/07/01	
التسمية	هيكل دولاب طاحونة	
المادة	حديد	
حالة الحفظ	رديئة،	
طول عمود العجلة	2,36م	
قطر العجلة	92 سم	
الوصف: هيكل مطحنة عثرنا عليه خلال عملية إستطلاع لإنجاز مذكرة الليسانس،تم نقله من موقع تازا الأثري إلى ساحة دار الشباب بمقر البلدية، حول وصفها والنصوص التي تعرضت إليها أنظر بكاي لخضر،مذكرة الليسانس سنة 1999،وهو موجود في الساحة وبدون صيانة فقد لحقت به بعض الأكسدة كما هو ملاحظ في الصورة، كصناعة ميكانيكية سادت القرن التاسع عشر،ولا يحمل أي رمز ولا علامة.		

6-متحف تنس:

الصورة رقم (38): المجموعة النقدية

(أ) الوجه

(ب) الظهر

البطاقة رقم 31:

رقم الجرد	022	الصورة رقم (39)
تاريخ الجرد	/	الوجه
القطر	17 ملم	
السمك	1 ملم	
الوزن	0,95 غ	
حالة الحفظ	متوسطة	
الوصف: هي من بين القطع المعروضة في المتحف كغيرها من المسكوكات الآتي وصفها هنا،أما من حيث التصنيف النوعي فهي ضمن الفلوس النحاسية التي تمثل القاعدة النقدية الثانية في نظام سكة تاقدمت،مستديرة الشكل وغير منتظمة،استعمل في سكها الطريقة القديمة "السبيكة المطروقة"وواضح عليها تزحزح أحد القالبين تزحزحا عارضا من آثار الضرب من طرف الصناع الذين كانوا يسكونها.تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،بالنسبة لخيوط الوجه في متوازية نسبيا،أما في الظهر فهي على شكل هلال بسبب تقني ذكرناه آنفا، وسنة ضربها 1256هـ.		الظهر

البطاقة رقم 32:

رقم الجرد	023	الصورة رقم (40)
تاريخ الجرد	/	الوجه
القطر	17 ملم	
السمك	1 ملم	
الوزن	0,92 غ	
حالة الحفظ	رديئة	
الوصف: مستديرة الشكل وغير منتظمة،استعمل في سكها الطريقة القديمة أي صنعت بسبيكة مطروقة وتنطبق عليها نفس المعطيات التقنية السابق ذكرها مثل سابقتها،وتبدو عليها آثار الحرق الناتج عن عدم توازن أثناء عملية الصب في القوالب و للمقاومة الضعيفة للسكة الرقيقة.وتتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،وهي على شكل هلال في كل من الوجه والظهر بسبب تقني ذكرناه عن سابقتها.والإثنان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببه والحلقتان الخطيتان تؤطران الكتابة المركزية في الوجهين، والسنة التي ضربت فيها هي 1256 هـ.		الظهر

البطاقة رقم 33:

رقم الجرد	24	الصورة رقم (41)
تاريخ الجرد	/	الوجه
القطر	16 ملم	
الوزن	0,98 غ	
حالة الحفظ	رديئة	
الوصف: مستديرة الشكل وغير منتظمة،ومكسورة الحواف.استعمل في سكها الطريقة القديمة السابق ذكرها.ويظهر تأثير هذه الأخيرة في ثلاث ملاحظات على هذه القطعة النقدية ،أولها: تزحزح قوالب الضرب وبشكل ملفت للإنتباه.وثانيها الكتابة المنقوشة عليها مطموسة مقارنة بسابقيها إلى درجة تكاد كتابة الظهر تختفي فيها.وثالثها آثار الحرق البادية على الظهر. تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،بالنسبة للخيوط الظهر في متوازية نسبيا،أما الظهر فهي على شكل هلال وليس دوائر متوازية كنتيجة للزحزحة اعلاه.والإثنان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببه ولا يظهر من كل هذا سوى الجزء العلوي للقطعة النقدية،والحلقتان الخطيتان تؤطران الكتابة المركزية في الوجهين، وسنة ضربها هي 1255هـ.		الظهر

البطاقة رقم 34:

رقم الجرد	25	الصورة رقم (42)
تاريخ الجرد	/	الوجه
القطر	16 ملم	
الوزن	0,95 غ	
حالة الحفظ	رديئة.	
الوصف: مستديرة الشكل وغير منتظمة،وكما هو ملاحظ فإنها تتميز بنفس خصائص سابقيها.مع الإشارة هنا فقط إلى طمس واضح للكتابة المنقوشة بخاصة الموجودة على الظهر.كما نسجل هنا تغير في القالب المحفور لصناعتها نؤكد من خلاله على تعدد القوالب التي نفذت عليها سكة الأمير عبد القادر من جهة، وعدم صلابة القالب المحفور لأن عملية الضرب المستمرة لايحتملها القالب الواحد من جهة ثانية. تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،على شكل هلال ناحية الوجه والظهر بسبب تقني ذكرناه سابقا.والإثنان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببه والحلقتان الخطيتان تؤطران الكتابة المركزية في الوجهين 1255هـ.		الظهر

البطاقة رقم 35:

رقم الجرد	26	الصورة رقم (43)
تاريخ الجرد	/	الوجه
القطر	17 ملم	
السمك	1 ملم	
الوزن	1,01 غ	
حالة الحفظ	حسنة	
الوصف: مستديرة الشكل وغير منتظمة،وللأسباب التقنية السابق ذكرها نلاحظ استمرار الطمس والحرق الواضح للكتابة المنقوشة بخاصة الموجودة على الوجه.تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،تشكل بينها دوائر متوازية. والإثنان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببه لا تظهر منها سوى بعض الملامح في حين أن الباقي قد اتلف تماما.والحلقتان الخطيتان تؤطران الكتابة المركزية في الوجهين.تحمل نصاً كتابيا وسنة ضربها هي 1252هـ.والملاحظ على كل قطع متحف تنس أنه قد تم صباغتها بدهن لماع اعتقادا من القائمين على المتحف بأنه مادة تحفظ السكة.		الظهر

7 – المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة و الفن الاسلامي بالجزائر العاصمة:

الصورة رقم (44):المجموعة النقدية

البطاقة رقم 36:

رقم الجرد	II.N.2426	**الصورة رقم (45)**
تاريخ الجرد	2010 / 10 / 10	الوجه
القطر	16 ملم	
السمك	1 ملم	
الوزن	0.6 غ	
حالة الحفظ	حسنة	
الوصف: المجموعة النقدية لهذا المتحف تحمل نفس خصائص السكة الموجودة بمتحف زبانة بوهران (المحمدية)،وهذه القطعة مستديرة الشكل وغير منتظمة، هي من بين القطع التي يظهر فيها وبشكل واضح جدا على الوجه والظهر معا أن صناع دار الضرب عندما كانوا يسكونها تزحزح أحد القالبين تزحزحا عارضا من آثار الضرب،و أن العملية التقنية اقتضت السرعة في الإنتاج والاقتصاد في النفقات أيضا. مع تسجيل حرق واضح على السكة.تتألف تصاميمها الهندسية من حلقات من خيوط رقيقة لا تكاد تظهر،تتوسطها حبيبات متراصة على أبعاد متساوية تؤطر الكتابة المركزية في الوجهين وبشكل شبه مطموس.تحمل نصاً كتابيا.والرقمين الآخيرين مطموسين .. 12 هـ.		الظهر

البطاقة رقم 37:

		الصورة رقم (46)
	II.N.2427	
رقم الجرد		
تاريخ الجرد	2010 / 10 / 10	الوجه
القطر	16 ملم	
السمك	1 ملم	
الوزن	0.4 غ	
حالة الحفظ	متوسطة	
الوصف: سكة محمدية مستديرة الشكل وغير منتظمة،وقد استعمل في حفرها التقنية التقليدية في إنتاج النقود وهي"قالب الضرب بطريقة معكوسة"، في شكل قوالب محفورة لا تستطيع أن تقاوم عملية الضرب المستمرة لمدة طويلة دون أن تتعرض للتشقق أو تتعرض حواف نقوشها للتلف.كما هو واضح أسفلها. تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،على شكل هلال بسبب تقني ذكرناه آنفا. والإثنان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببه والحلقتان الخطيتان تؤطران الكتابة المركزية في الوجهين. تحمل نصاً كتابيا، وسنة سكها هي 1255.		الظهر

البطاقة رقم 38:

رقم الجرد	II.N.2428	الصورة رقم (47)
تاريخ الجرد	2010 / 10 / 10	الوجه
القطر	16 ملم	
السمك	1 ملم	
الوزن	0.6 غ	
حالة الحفظ	رديئة	
الوصف: قطعة نقدية محمدية مطموسة الكتابة لأن طريقة صنعها كانت بالقالب المحفور حفرا مباشرا، وبسبب عدم طواعيتها للمقاومة الشديدة على الضرب لاستعمالها مرات عديدة لإنتاج أعداد كبيرة من النقود على طراز واحد بواسطة الطرق على هذه القوالب،يضاف إلى هذا التأكسد الواضح على الوجه والظهر ما صعب من قرائتها.تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،على شكل هلال وليس بشكل دائري متوازي،بسبب تقني ذكرناه آنفا. والإثنان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببه والحلقتان الخطيتان تؤطران الكتابة المركزية في الوجهين. تحمل نصا كتابيا، وسنة ضربها غير واضحة ماعدا رقمي: . 25 . هـ.		الظهر

البطاقة رقم 39:

رقم الجرد	II.N.2429	الصورة رقم (48)
تاريخ الجرد	2010 / 10 / 10	الوجه
القطر	16 ملم	
السمك	1 ملم	
الوزن	0.6 غ	
حالة الحفظ	رديئة	
الوصف: سكة محمدية تتميز عن سابقيها بالأكسدة الواضحة التي تغطيها كاملا،وأن قالب الضرب المعكوس كان من ناحية الوجه متوازنا في طريقه الضرب مقارنة بالظهر.تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،على شكل هلال واضح على الظهر ونسبيا على الوجه لسبب تقني ذكرناه.والإثنان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببه والحلقتان الخطيتان تؤطران الكتابة المركزية في الوجهين. تحمل نصاً كتابيا، وتاريخ ضربها هو 1256.		الظهر

البطاقة رقم 40:

رقم الجرد	II.N.2430	الصورة رقم (49)
تاريخ الجرد	2010 / 10 / 10	الوجه
القطر	16 ملم	
السمك	1 ملم	
الوزن	0.6 غ	
حالة الحفظ	رديئة	
الوصف: قطعة نقدية مستديرة الشكل وغير منتظمة، ومكسورة الحواف أيضا.وهذه القطعة هي الثانية من مجموع هذه المسكوكات التي يظهر فيها وبشكل واضح جدا على الوجه والظهر معا تزحزح أحد القالبين تزحزحا عارضا من آثار الضرب،يكاد فيه القالب ان يخرج تماما عن مسار الضرب،وهذا مبرر بالسرعة والتسرع في الإنتاج.ومن الناحية التقنية فهي تتميز بنفس خصائص سابقيها،مع تسجيل لتأكسد جلي على كلا الوجهين.تتألف تصاميمها الهندسية من ثلاث حلقات من خيوط رقيقة،على شكل هلال بسبب تقني ذكرناه آنفا. والإثنان تتوسطهما حبيبات متراصة على أبعاد متساوية،والثالثة مدببه والحلقتان الخطيتان تؤطران الكتابة المركزية في الوجهين. تحمل نصا كتابيا وتاريخ ضربها غير الواضح.... ؟		الظهر

البطاقة رقم 41:

رقم الجرد	II.N.2432	الصورة رقم (50)
تاريخ الجرد	2010 / 10 / 10	الوجه
القطر	16 ملم	
الوزن	0.6 غ	
حالة الحفظ	رديئة جدا	
الوصف: قطعة نقدية محمدية، نؤكد من خلالها بأن القوالب المحفورة المستعملة في صنعها لا تستطيع أن تقاوم عملية الضرب المستمرة لمدة طويلة دون أن تتعرض للتشقق أو تتعرض حافات نقوشها للتلف. وهذا ما توضحه السكة اسفله بظهور تشققات بل وتلف على الحواف ،ناهيك عن طمس للكتابة لدرجة لا تسمح بقرائتها لولا اعتمادنا على القياس،إضافة إلى هذا نلاحظ تزحزح قالب الضرب بشكل بارز يظهر على الوجه والظهر كذلك.تتألف تصاميمها الهندسية من حلقات من خيوط رقيقة،على شكل هلال يظهر بوضوح على الوجه بخاصة، تتوسطها حبيبات متراصة على أبعاد شبه متساوية،والثالثة مدببه والحلقتان الخطيتان تؤطران الكتابة المركزية في الوجهين. تحمل نصا كتابيا، وسنة سكها هي 1255.		الظهر

8-المتحف المركزي للجيش بالجزائر العاصمة:

الصورة رقم (51): المخطوطات والرسائل

البطاقة رقم 42:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	المواقف في التصوف و الوعظ والإرشاد– الجزء الأول–
المؤلف	الأمير عبد القادر الحسني الجزائري
عدد الصفحات	203
الخط	المغربي
البداية	الحمد لله وحده، ذكر ابن خليكان في الوفيات والأعيان
النهاية	فصل في التعين الثاني والمرتبة الثانية: من حيث كينونتها في ذاته فظهرت في هذا التعين الثاني
الطول	18 سم
العرض	13,5 سم

الوصف: تم نسخ هذا المخطوط على ورق أبيض،يبلغ عدد الأسطر في كل صفحة 27 سطرا،كتب بالحبر الأسود و يتميز الخط الذي كتب به المخطوط بالتعدد بين ماهو نسخي وماهو رقعي وفارسي ما يبين تناوب عدة نساخين على تدوينه(كما وضحناه في الفصل الثالث).كما يتميز أيضا بكتابة عناوين فصوله و"مواقفه" بالحبر الأحمر والحروف الكبيرة،وخاصية الإحالات المنتشرة في الكثير من مواضع المخطوط، وهو بدون فهرس.ما يمكن قوله هنا بمقارنة المخطوط أعلاه في جزئه الأول هذا مع ماتم نشره:"كتاب المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد"،1966،دار اليقظة العربية السابق ذكره ورد في ديباجيتها مايلي:"بوبت بالإستناد إلى النسخة الأم الأصلية المكتوبة بخط المرحوم السيد الأمير عبد القادر الجزائري وقوبلت على نسخة عالم الشام الكبير المرحوم الأستاذ الشيخ جمال الدين القاسمي المحفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق ونسخة الأستاذ العلامة الشيخ عبد الرزاق البيطار المحلاة هوامشها بتقيدات وملاحظات عامة بخط المرحوم الأمير المؤلف كما قام بمراجعتها والوقوف على أصلها وتصحيحها لجنة من أكابر وأفاضل علماء دمشق كلفتهم دارااليقظة العربية خصيصا لهذه الغاية الكريمة."كما ذكر أيضا في ديباجية هذا الكتاب عبارة"طبع هذا الكتاب بموافقة وإشراف حفيده الأكبر الأمير محمد سعيد حفيد الأمير عبد القادر الجزائري".من الديباجية أعلاه نلاحظ بأن كتاب المواقف الذي ينتمي إلى علم التصوف هو محل جدل ثلاثي حول النسخة الأصلية.وبعد اطلاعنا على الكتاب اعلاه ومقارنتنا له بالمخطوط المحفوظ بالمتحف المركزي للجيش لاحظنا بأن المخطوط يختلف عما ذكرته نسخة"دار اليقظة"،وليس من السهل هنا حصر و تعداد كل الإختلافات بينهما،فقط نذكر هنا على سبيل المثال: أن الصفحة الأولى للمجلد الأول للمخطوط الموجود بالمتحف أعلاه(أنظر الصورة أ) لم ترد مطلقا في كتاب دار اليقظة، أيضا وجدنا بأن المخطوط في المجلد أو الجزء الأول ينتهي بعنوان "فصل في التعيين الثاني والمرتبة الثانية،في حين أننا وجدنا في كتاب دار اليقظة بأن هذا الفصل وبنفس العنوان يوجد في الجزء الثاني من كتاب المواقف في الصفحة 613.ما يحيلنا إلى التساؤل حول طبيعة النسخة الموجودة في المتحف المركزي للجيش ومصدرها.

الصورة رقم (52)

(أ)

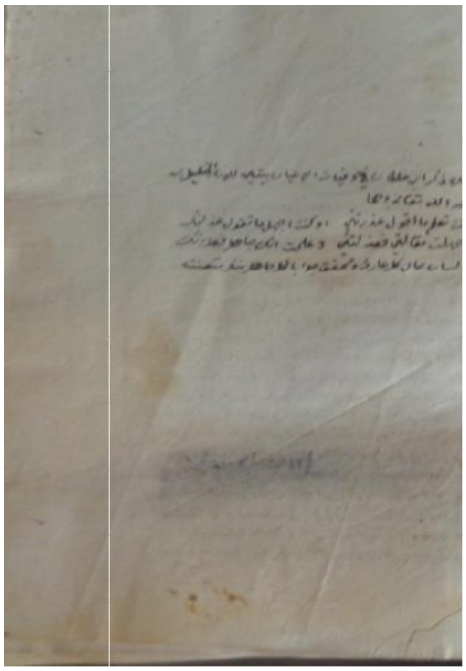

(ب)

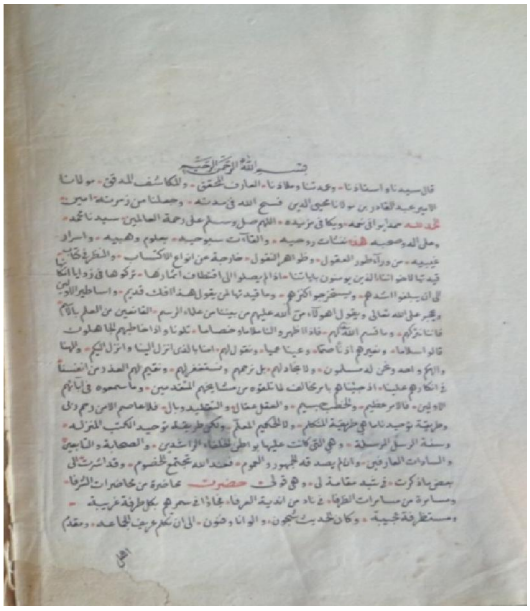

(ج)

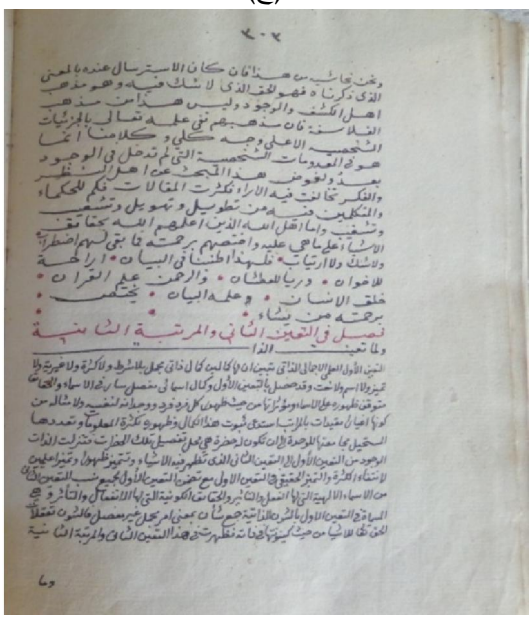

البطاقة رقم 43:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	كتاب المواقف: الجزء الثاني
المؤلف	الأمير عبد القادر الحسني الجزائري
ع.الصفحات	265
تاريخ النسخ	11 جمادى الأولى 1221 هجرية
الخط	المغربي
البداية	وما تحتها من المراتب بحصول الحقائق المتبوعة بغيرها من الأسماء
النهاية	رضي الله تعالى عن جميع أوليائه وقد تكلم الشيخ عبد الغاني النابلسي في كتابه كشف السر الغامض في شرح ديوان الفارض بغير ما ألهمنا تعالى يعلم من الوقوف عليه،تم الجزء الثاني من المواقف ويليه الجزء الثالث.
الطول	18 سم
العرض	13,5 سم

الوصف:يحمل نفس خصائص المجلد الأول ،غير أنه يتميز بوجود تاريخ النسخ الذي كتب بالحروف الهندية ،أيضا ختم دائري يحمل كتابة بالخط الفارسي وهي:"زين العابدين محمد الحسني"(أنظر الصورة أ)،يبدأ المجلد الثاني هذا من رقم 01 إلى غاية الصفحة 265،في حين نجد أن كتاب دار اليقظة السابق ذكره يبدأ المجلد الثاني بالعبارة التالية:"الناظر،زال معنى"لا":وكذلك العابد والمعبود،والرب والمربوب،إذا حصل الفناء..."،وفي الوقت الذي يبدأ هذا المجلد الثاني في مخطوط المتحف المركزي للجيش بالموقف الثاني وتسعون ومايتان(كذا)، 292 نجد في كتاب"دار اليقظة" يبدا بالموقف رقم 216.(أنظر الجزء الثاني ص 481) كما ينتهي هذا المجلد الأخير بعبارة"فمن النفوس الناطقة ماهو ابن بار بوالديه،فيسمع لأبويه الروح"،وبالتالي فهو غير ماهو موجود في النهاية المذكورة في البطاقة أعلاه في مخطوط المتحف المركزي للجيش.

الصورة رقم (53)

(أ)

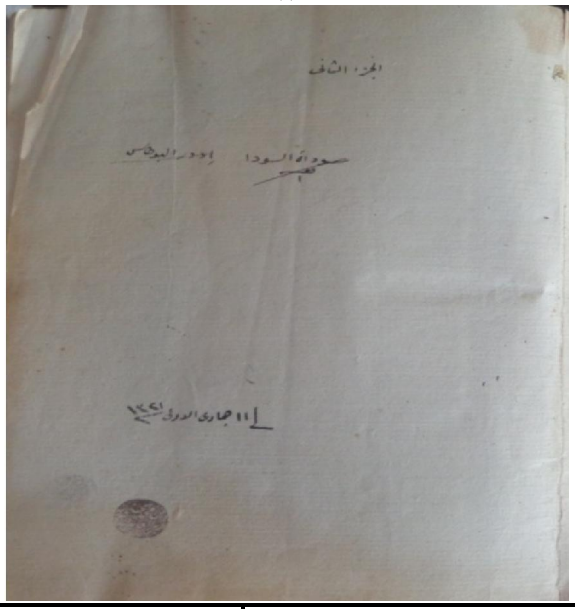

(ب)

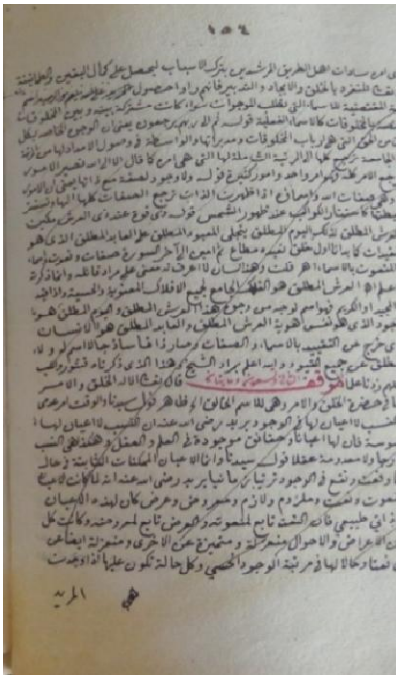

(ج)

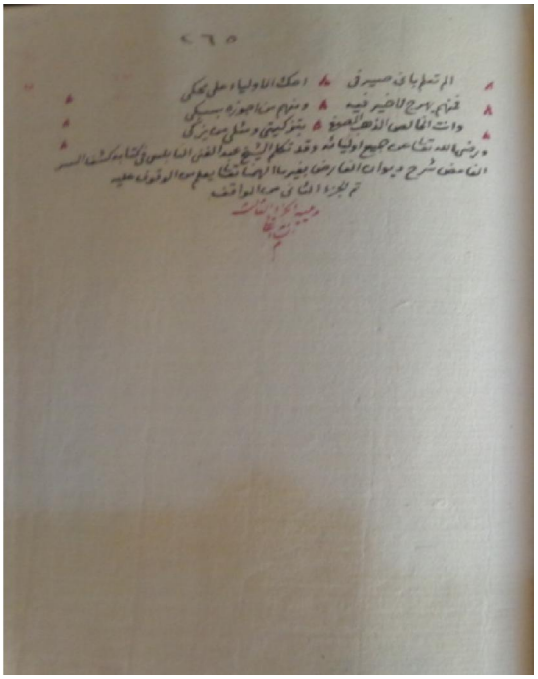

البطاقة رقم 44:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	كتاب المواقف: الجزء الثالث
المؤلف	الأمير عبد القادر الحسني الجزائري
ع.الصفحات	249
الخط	المغربي
البداية	الجزء الثالث من المواقف لسيدنا المرحوم الأمير عبد القادر الحسني الجزايري (كذا) قدس الله سره
النهاية	أحمد بن الأمير عبد القادر الحسني (على شكل أمضاء في ثلاثة أسطر)، وبعده أيضا إمضاء مثل الذي قبله لكنه مطموس- وتظهر عليه آثار المحي.
الطول	21,8 سم
العرض	15,5 سم

الوصف:يعد الجزء الثالث من المخطوط من حيث المقاسات الأكثر طولا وعرضا مقارنة بسابقيه، ويحمل نفس الخصائص الموجودة في الجزء الأول والثاني ،ويتميز عنهم بوجود فهرس عام مرقم لكل الأجزاء الثلاثة، وتحت الفهرس كتب مايلي:"إن ما في هامش هذه النسخة.. المسطرة أعلاه في الجزء الأول والثاني والثالث المعلم عليها بالقلم...هي بخط سيدنا الوالد قدس سره...محمد بن الأمير عبد القادر الحسني."وتحت هذه الفقرة توجد أسماء كتبت في ثلاثة وأربعة أسطر وكأنها إمضاءات مثلما هو موضح في الصورة(ج) وهي:محمد بن الأمير عبد القادر الحسني-علي بن عبد القادر الحسني الجزائري-عبد الله بن الأمير عبد القادر الحسني-أحمد بن الأمير عبد القادر الحسني،في حين اننا نجد نسخة "دار اليقظة "أعلاه يبدأ فيها المجلد أو الجزء الثالث بالعبارة التالية:" الكلي والجسم العنصري،ويطيع، وفي رضاهما رضا الله..."ويتنهي ببيت شعري وهو كالتالي:

عليه صلاة الله ما قال قائل امسعود جاء السعد بالخير واليسر (انظر الصفحة 1420).

الصورة رقم (54)

(أ)

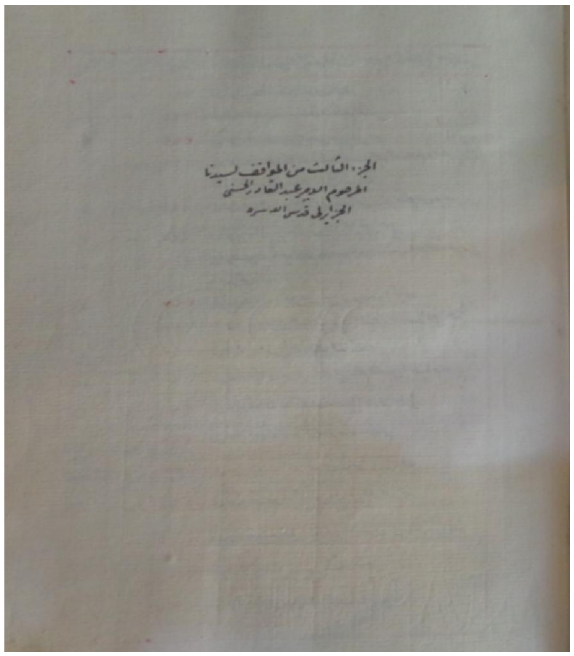

(ب)

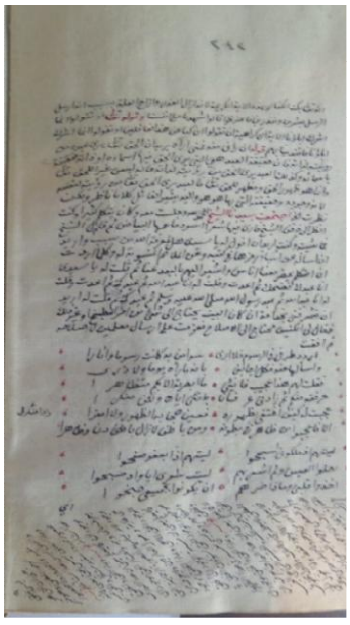

(ج)

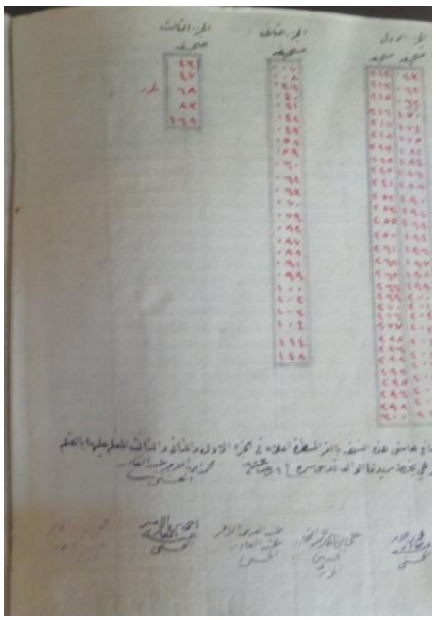

البطاقة رقم 45:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	كتاب الإعتبار وجواهر الإختبار في التعريف بآل النبي المختار صلى الله عليه وسلم
المؤلف	أحمد بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي
ع. الصفحات	54
الخط	المغربي
البداية	بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، وصحبه وسلم قال الولي الصالح (العالم العلامة صاحب المفاخرة والأنوار الباهرة) إمام الطريقة السالك في الحقيقة سيدي (أحمد) بن عبد الجليل بن عبد العظيم التونسي) الكبير عن الإمام العارف بالله الواقف على حدود الله القائم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم،الإمام علي بن فرحون المداني رضي الله عنه).
النهاية	كملت الأنساب الشريفة بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه، كتبه عبد ربه الفقير إلى الله تعالى أبو الحسن بن محمد البوري غفر الله له ولوالديه والمؤمنين والمؤمنات آمين.
الطول	20 سم
العرض	13 سم

الوصف: هو مؤلف كتب عنوانه بقلم الرصاص كما هو موضح في الصورة (أ)على النحو التالي:"كتاب الإعتبار وجواهر الإختبار في التعريف بآل النبي المختار صلى الله عليه وسلم"يعني تم إتلاف الصفحة التي نسخ عليها العنوان بالخط الأصلي،في حين يوجد في ديباجية المخطوط مايلي:"..وبعد هذا كتاب السلسة الوافية والياقوتة الصافية وهو كتاب التحقيق.."وفي الصفحة الثانية نقرأ:"الحمد لله هذا كتاب الإعتبار وجواهر الإختبار في التعريف بآل النبي المختار"،وينتمي إلى فن علم الأنساب،بدون ترقيم،وقد تم إنجاز إطار للكتابة في كل صفحات المخطوط وهو عبارة عن خطين يحددان أطر الكتابة تارة باللون الأسود وتارة أخرى باللون الأحمر،لايوجد توحيد بعدد الأسطر بمعنى أن مسطرتها غير منظمة(تارة نجد 10 أسطر"الصفحة الأولى "وأخرى 24 سطرا مثل الصفحة الثانية"،وأحيانا أخرى 22 سطرا،جاءت دون ذكر لتاريخ أو مكان– كثرة التعليقات على هامشه–والتي تختلف من حيث نوعية الخط مع المتن– وهي تأتي أحيانا كإضافة،وأحيانا أخرى مصححة لما جاء في المتن أو نافية له.مما يدل على أن النسخة المعتمدة في التحقيق قد قرأت قراءة ثانية وقوبلت بالأصل أو لغرض آخر، بها بعض الأخطاء الإملائية مثل:ملاي= مولاي،كربلة =كربلاء،نحية = ناحية.الخضرا= الخضراء،الصفرا= الصفراء.صاحب المؤلف على السرد البسيط اعتمد فيه على ذكر الأحداث والأنساب دون نقد أو إبداء للرأي.

القسم الأول: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء الراشدين–القسم الثاني:الأنساب المشرقية والأدارسة– القسم الثالث: أنساب الأشراف.كتب في نهايته إسم الناسخ دون ذكر تاريخ الفراغ من نسخه... النسخ نسخت بالحبر الأسود وعناوينه بالحبر الأحمر،تتميز هذه الأخيرة بكبر حجمها مقارنة بالأولى،ويظهر الكتاب وكأنه مجموعة أجزاء تم جمعها بعد تدوينها، يدل على ذلك تنوع الخط الذي كتبت به بالرغم من أن كله خط مغربي واضح القراءة حيث ينقط الفاء بنقطة من تحت والقاف بنقطة من الفوق.ماعدا عناوين أجزائه العامة أو الجزئية تراوحت بين خط النسخ والثلث في شكلهما البسيط غير المتقن مع تشكيل الحروف.

الصورة رقم (55)

(أ)

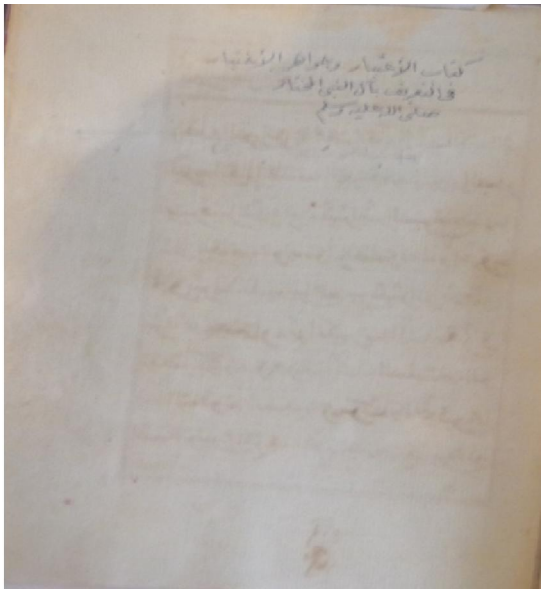

(ب)

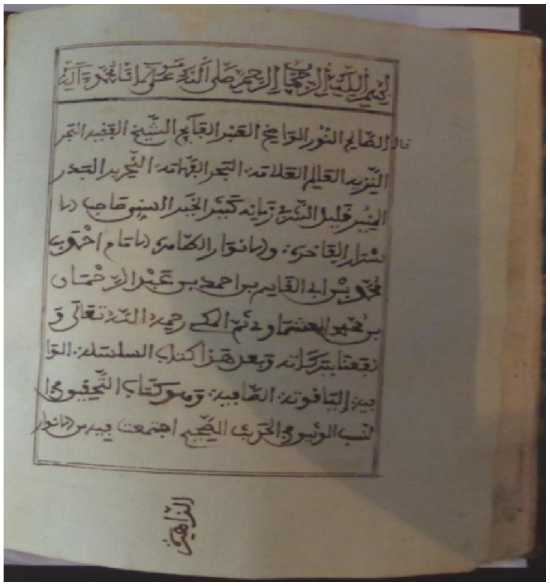

(ج)

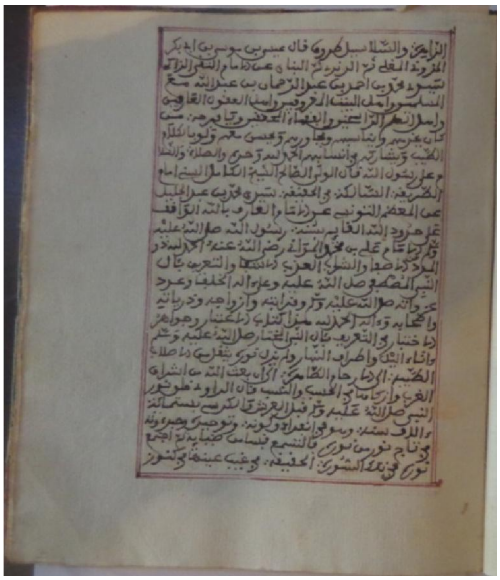

البطاقة رقم 46:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	جوهرة العقول في ذكر آل الرسول
المؤلف	عبد الرحمن بن محمد الفاسي – هو أبو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري.
عدد الصفحات	30
الخط	المغربي
البداية	بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، قال الشيخ ....ذي الموهبة الربانية...السنية
النهاية	وتتابعت نعماؤه زين خلقه بالأمن والأمان وبمعرفتهم....؟
الطول	20 سم
العرض	13 سم

الوصف:مصدر هام في علم الأنساب وصاحبه ولد بفاس في 17 جمادى الثانية عام 1040هـ "21 يناير 1631"–وتوفي بها سنة 1672/1082،ودفن بضريح سيدي علي الصنهاجي،يحوي بين ثناياه قائمة بأنساب الأشراف،يمكن العودة إليها لمعرفة شجرة بتتبعها جدا جدا من آل النبي محمد وقرابته وأزواجه وذريته مع تحديد لأماكن تواجدهم واستقرارهم. كتأكيد على نسب المخطوط أعلاه إلى صاحبه فقد قرأنا في الصفحة الثانية (أنظر الصورة ب) مايلي:"سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي رحمه الله ورضي عنه وأرضاه،الحمد لله العظيم الذي أدام نواله وارتفع جلاله...فشرعت في جمع ذلك في تأليف عجيب وسميته جوهرة العقول في ذكر آل الرسول".هذا المخطوط بدون ترقيم وقد كتب بخط مغربي غير متقنوبالحبر الأسود،وعناوينه بالحبر الأحمر والتي تتميز بالضخامة مقارنة بالمتن (مثل كلمة: أما،الحمد لله، بعد..).وإن كتبت بخط الثلث فإن الظاهر عليه أنه ثلثي بدائي غير متقن،يتميز بوجود الهوامش في شكل شروحات او تعليقات مثل الصفحة الأولى نجد في هامشها كتابة أفقية في ثلاثة أسطر تخص أجداد النبي صلى الله عليه وسلم كما هو موضح في الصورة أ،كما يعد مثل المخطوطات السابقة من حيث كتابة الكلمة الأولى للصفحة الموالية في أسفل الورقة.ويستشهد صاحب المخطوط في تأكيد ما يرده على مجموعة من الأحاديث والروايات الدينية،وأيضا العبارت التي تبجل العلماء والفقهاء في تلك المرحلة التاريخية وكمثال من المخطوط أعلاه نذكر:البحر النزيه العالم العلامة البحر الفهامة.

الصورة رقم (56)

(أ)

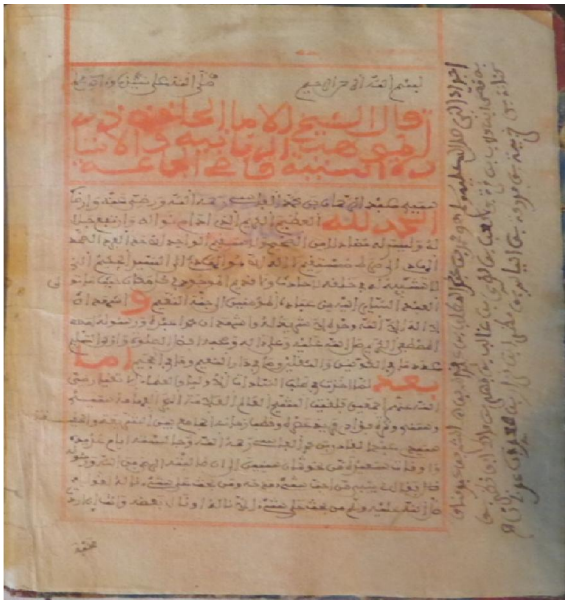

البطاقة رقم 47:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	الدر المنظوم
المؤلف	أحمد أفندي وهبي الحلبي
عدد الصفحات	38
تاريخ النسخ	اليوم السابع عشر من شهر جمادى الآخر سنة ثلاثمائة وألف لهجرة (كذا)
بلد المصدر	دمشق
الخط	النسخ والرقعة
البداية	وقلت أمدح جنات السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم مامسني الدهر في هم وفي كرب إلا وناديت خير العجم والعرب
النهاية	وقع الفراغ من نسخ هذا الديوان المبارك في اليوم السابع عشر من شهر جمادى الآخر سنة ثلاثمائة وألف لهجرة من خلقه الله على أكمل وصف صلى الله عليه وسلم
الطول	17 سم
العرض	13 سم

الوصف:مخطوط لمجموعة قصائد في شكل ديوان شعري مهدى إلى الأمير عبد القادر،يتناول مضمونه جملة من الأغراض الشعرية،كتبت بالحبر الأسود وعناوينها بالحبر الأرجواني،ويمعدل 23 سطر في كل صفحة وبدون هوامش ولا حواشي،وهي مرقمة بالحروف الهندية،غير أن أهم ما يميز هذه القصائد هو أنها قد كتبت بغير شكل،في حين أنها تنوعت بين المدح والغزل والهجاء،نذكر بعض الأغراض منها على سبيل المثال مايلي:رجب 1255هـ

في مدح الرسول 17 بيتا:

مامسني الدهر في هم وفي كرب إلا وناديت خير العجم والعرب
فمدحه فرج في ضيق معسرة وجاهه نصرة المخزون بالنوب
ثم النبيين أهل الفضل أجمعهم والآل والصحب أهل الفخر والأدب.

وقلت أمدح جناب المكرم سيدي المولى الأمير عبد القادر الحسني الجزائري أعزه الله

ياحادي العبس جد السير في الأكم وعج على الشام فيها منبع الكرم
وأنزل بساحة من طابت مآثرهم قوم كرام رقوا للأوج بالعمم

الغزل:

وأنا المتيم في الهوى وصبابتي ضربت إلى العشاق بالأمثال
جمرات قلبي قد ذكت وسعيرها بحشاشتي يزداد بالإشعال

الهجاء:

فكأنه إبليس مابين الورى وبمكره المشهور موسى السامري
متدلس متملق بلسانه يروي الرياء بباطن وبظاهر.

في خاتمة الديوان يقول:

فمن بلاغة عبد القادر اشتهرت أهل الفصاحة في حزم وتمكين
أضحى رشيد الورى هادي الآنام هدي آمين على مهدي مأمون
كريم أصل وفرع طاب محنده بنسبة المجد في كل البراهين
وفاضل سعده يسمو بسؤدده فوق السمكاين بالأسمار مقرون

الصورة رقم (57)

(أ)

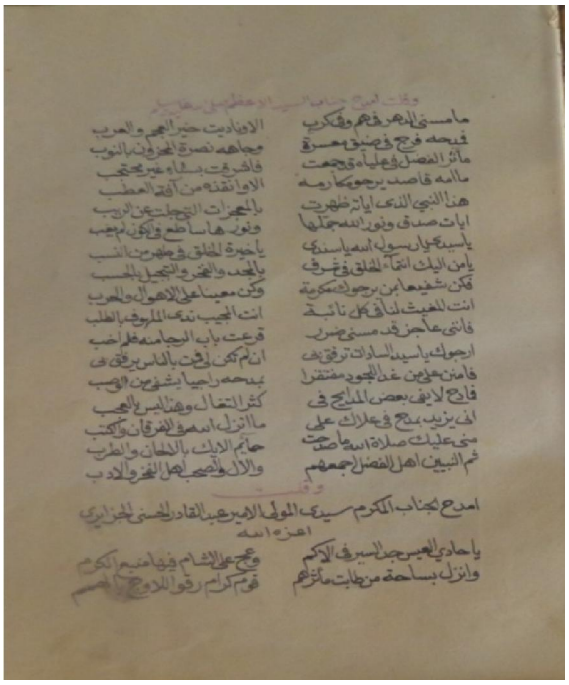

(ب)

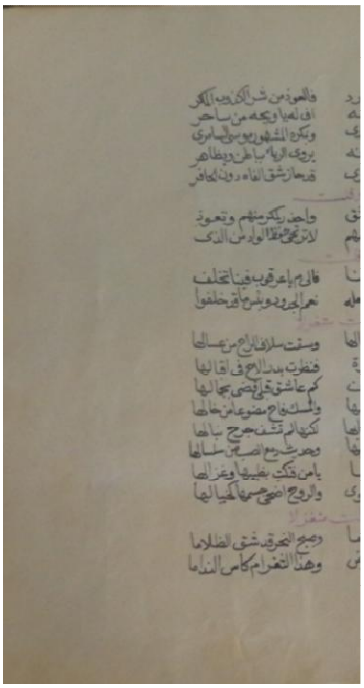

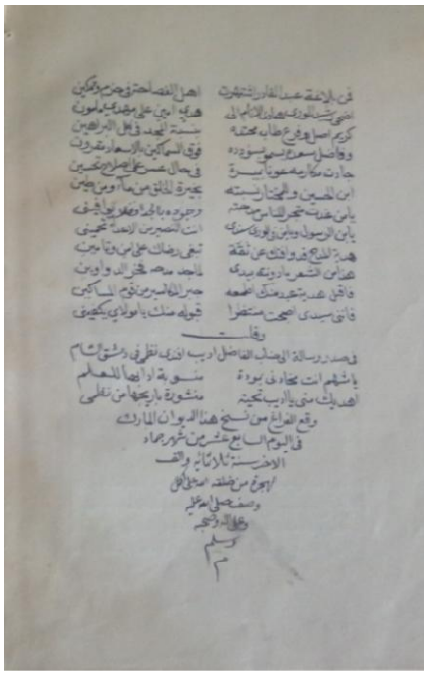

البطاقة رقم 48:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	ذكر السؤال الذي وجهه الأمير لعلماء مصر وأجاب عنه العالم العلامة الشيخ حسن العدوي
المؤلف	الشيخ حسن العدوي الحمزاوي
بلد المصدر	مصر
الخط	الرقعة
البداية	هذه المراسلة موجودة في الجزء الثاني... من تاريخ الأمير عبد القادر
النهاية	عليه الصلاة والسلام ما قال قال امسعود رجاء السعد والخير والبر
الطول	23 سم
العرض	15 سم

الوصف:مخطوط غير مرقم، نسخ بخط الرقعة وكله قد كتب بالحبر الأسود،يحمل في كل صفحة 20 والكل 60 سطر زائد 11 بيت شعري.يحمل بين ثناياه مجموعة أسئلة موجهة من الأمير إلى علماء مصر وتكلف بالإجابة عن ذلك الشيخ حسن العدوي الحمزاوي،وهذه الأسئلة تمحورت بشكل عام حول الركن الخامس من أركان الإسلام وهو الحج،نقرأ في المخطوط عموما مواضيع حول تاريخية الكعبة وتطورها من حجر قريش إلى رخام ابن الزبير ،وشرح لكيفية والحج والطواف،وما يستحب فيه مع شرح لمفهوم الشاذروان-

يوجد في مقدمة المخطوط 10 أسطر تبدأ بالفقرة التالية:"الحمد لله الذي جعل بيته الحرام مثابة للناس...ولا سيما من اقتفى أثرهم في ذلك الجهاد الأصغر مع الأكبر فرن مد عزه في الخافقين رنا.وبعد فيقول"يصف صاحب الإجابة الأمير عبد القار في السطر 16 إلى 20 كما هو موضح في الصورة(أ):بمايلي:"سيد علماء زمتنه وبدر بدور أقرانه...ذي الهمة السامية العية.والنفس الحيدرية الزكية.سيدعلماء زمانه.وبدر بدور...ورافع لواء معالم الشريعة في السر والإعلان.الأستاذ الأعظم.وأمير الأمراء المفخم.السيد عبد القار ابن(كذا) السيد محي الدين المغربي الواسطي وقد اعتمد السيد الحسن العدوي الحمزاوي في الرد على تلك الأسئلة على عدة مصادر دينية وتاريخية نذكر منها: الحافظ العسقلاني في الفتح، صحيح البخاري ومسلم، الإمام الزرقاني، الموطأ و ابن حجر في تحفته والطبري، كما تناول بالشرح مفهوم مصطلح الشاذروان.

الصورة رقم (58)

(أ)

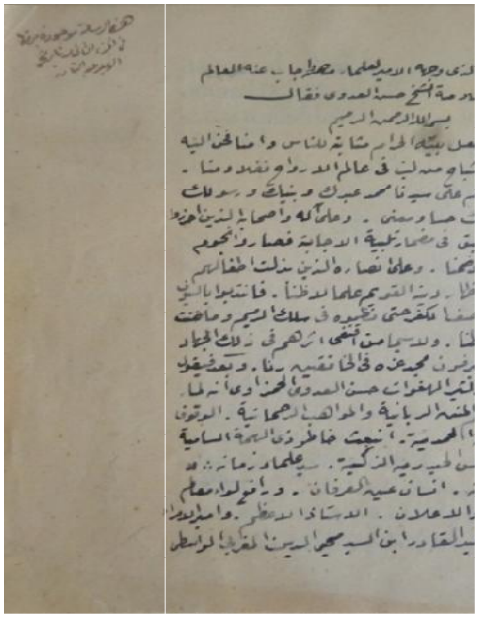

(ب)

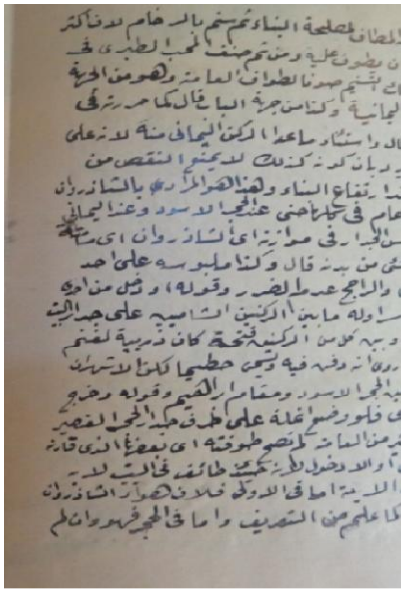

(ج)

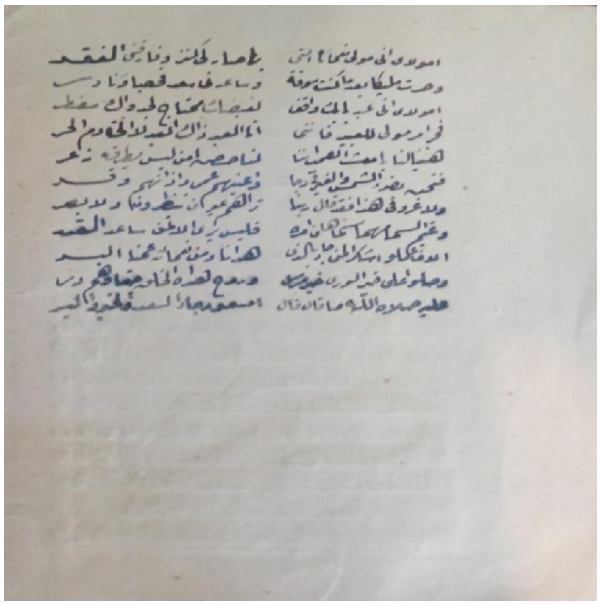

البطاقة رقم 49:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	جواب علماء فاس للأمير
المؤلف	جماعي
عدد الصفحات	58
تاريخ النسخ	يوم الأربعاء على شهر ربيع النبوي الأنور سنة ثلاث وخمسين ومايتين والف.
بلد المصدر	فاس –المغرب–
الخط	المغربي
البداية	بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
النهاية	وحسن عونه وتوفيقه الجميل
الطول	16,7 سم
العرض	13 سم

الوصف:مخطوط يندرج في موضوع الفقه الإسلامي،لا يوجد العنوان الأصلي للمخطوط بل مكتوب بخط حديث وبقلم الرصاص فقط.،وصفحاته غير مرقمة وكتب بخط الرقعة، وقد تم نسخه على ورق أبيض،و المتن فيه بالحبر الأسود وعناوين الفصول بالحبر ذي اللون الأحمر ، في كل صفحة يوجد من 20 إلى 22 سطر.

تحتوي مقدمة المخطوط على ستة أسطر(أنظر الصورة ب):"الحمد لله وحده...على سيدنا ورحمة الله وبعد".يحتوي على نص السؤال تقريبا في صفحة كاملة. وكتب بعدها في وسط الصفحة "ونص الجواب"بداية السطر السادس وفيها:"الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله نخبة أفاضل المجاهدين السيد عبد القادر بن محي الدين لازلت منصور الراية على الكفرة المعتدين.هذا النموذج من الأسئلة كغيره من الأسئلة التي كان يستشر فيها الأمير علماء المشرق مثلما قدمناه سابقا وأجاب عنه الشيخ حسن العدوي الحمزاوي،أو طلب فتوة مثلما ذكره صاحب تحفة الزائر في الجزء الأول عن الشيخ محمد عليش مفتي المالكية بالديار المصرية.ص 306– 313.تمحورت فيه الأسئلة حول موقف الشريعة الإسلامية في فكر الفقهاء من الزندقة وحكم الردة،واعتمد فيه صاحب المخطوط بالرد على الغزالي في كتاب التفرقة بين الإيمان والزندقة بخاصة و فقهاء آخرين على سبيل المثال لا الحصر:الفصل الخامس في معاقبة العاصي بالمال وما فيه من الخلاف في القديم والحال:عرض فيه رأي الزرقاوي والشافعي والجزولي وعمر بن عبد العزيز وفتوة أبو القسم البرزلي وأبو العباس الشماع،وفتوة المازري(مثلا فتوة عدم جواز دخول المسلمين لأرض الكفار لجلب الأقوات).كما نسجل هنا استمرار كتابة حرف القاف بشكل نقطة فوق والفاء نقطة في الأسفل .أنظر الصورة(ب)،إلى جانب كتابة بعض المصطلحات والكلمات في غير أصلها نجد كمثال على ذلك مايلي: الأئمة= الأيمة، مايتين=مائتين.أنظر الصورة (ج).

ملاحظة هامة نوردها هنا وهي أنه يوجد مخطوط بالخزانة العامة بالرباط لمؤلف مجهول موسوم بعنوان: جواب عن سؤال وارد من الحاج عبد القادر الجزائري على فقهاء فاس،يحمل رقم الجرد: رقم 2617/ 13 د،ولا ندري حاليا هل هذا المخطوط الموجود بالمتحف المركزي للجيش هو نسخة أصلية منه أم مخطوط آخر ،باعتبار أن الأمير كان يستشير فقهاء المغرب حول مسائل فقهية مختلفة؟

الصورة رقم (59)

(أ)

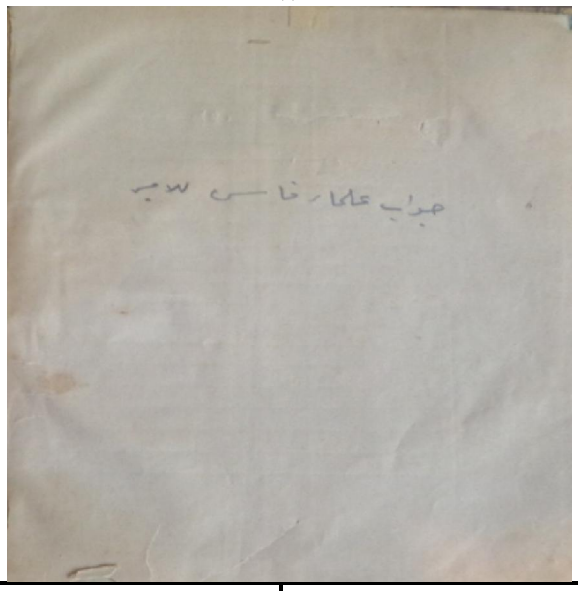

(ب)

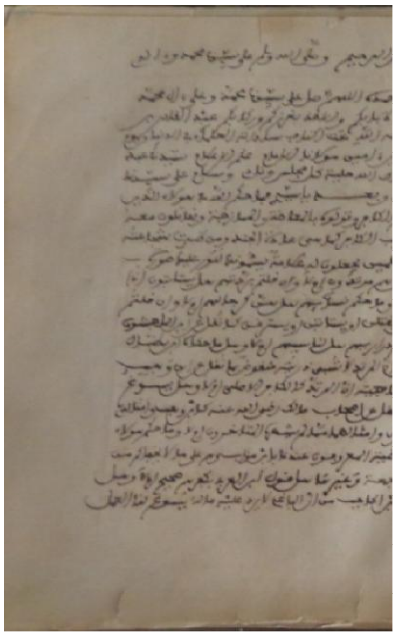

(ج)

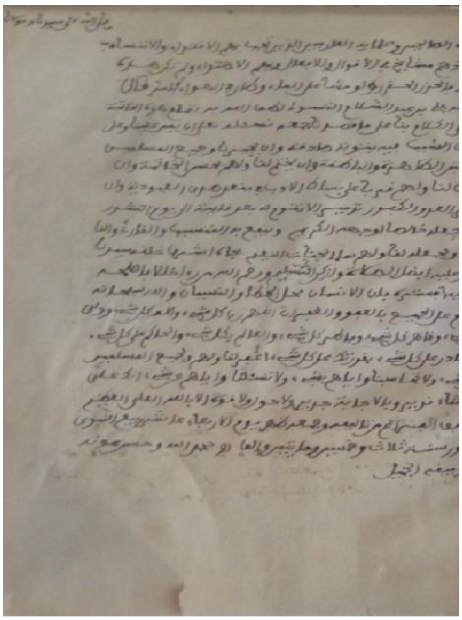

البطاقة رقم 50:

رقم الجرد	/				
تاريخ الجرد	/				
العنوان	كتاب:عقد الأجياد في الصافنات الجياد				
المؤلف	محمد نجل الأمير عبد القادر	**عدد الصفحات**	358		
تاريخ النسخ	26 رجب 1293.	**بلد المصدر**	سوريا	**الخط**	النسخ
الطول	21 سم	**العرض**	14,5 سم		
البداية	بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الخير معقودا في نواصي الخيل				
النهاية	وكان إنتهاء تسطيره. والفراغ من تحبيره بعد تحريره .في أوائل ربيع الأول سنة تسعين .ومايتين وألف م.				

الوصف:مخطوط يفتقد صفحة عنوانه الأصلية وقد كتب عنوانه حديثا على ورقة بنية ولم يرد فيه اسم المؤلف كما هو موضح في الصورة (أ)وقد تأكدنا من عنوانه في الصفحة رقم ثلاثة من المخطوط إذ يقول:"ورتبته على ستة أبواب وخاتمة وسميته عقد الأجياد في الصافنات الجياد".وجاء المخطوط مرقما بالحروف الهندية وبخط النسخ، متنه نسخ بالحبر الأسود وعناوينه بالحبر الأحمر،ويحتوي على 25 سطرا في كل صفحة، غير أن اهم ما يميزه هو ندرة الهوامش و كثرة الشطب الذي يصل احيانا إلى كتابة صفحة بأكملها ثم تشطب،ولم يخرج عن القاعدة التي تطبع تلك الرمرحلة التاريخية من الناحية اللغوية مثل كتابة كلمة " الشعرا= الشعراء،(عنوان الفصل الأول من الباب الثالث ورد كما يلي في الأشقر وألوانه وماورد فيه من الأحاديث ومدح الشعرا(كذا).وفي خاتمة المخطوط نجد عنوان قصة مسابقة داحس والغبرا (كذا) (الغبرا= الغبراء)،وصفحاته مرقمة كغيرها بالحروف الهندية،كما أنه يتميز من الناحية المنهجية بوجود أبواب وفصول ومطالب لكن بشكل متفاوت،إذ نجد كل الأبواب تحتوي على فصول،ماعدا الخاتمة ففيها مطالب كما سنعرضها لاحقا،وخاتمته كتبت على شكل هرم مثلث رأسه إلى الأسفل كلما اتجه إلى الأسفل قلت كلماته حتى النهاية تأخذ شكل حرف واحد واحد مثل الكثير من المخطوطات قيد الدراسة.

يتمحور موضوع المخطوط حول فضل الخيل في القرآن والسنة وعند العرب وعن أنواعها وألوانها وعن طبائعها ونعوتها المختلفة،حياتها تربيتها وعلاجها وعلى الفروسية والسباق حيث نجد أنه قد جمع بين التاريخ والأدب والرياضة وعلم الحيوان،وجاء في مقدمة وستتة فصول وخاتمة، نذكر على سبيل المثال هنا،المقدمة وفيها:في بيان نشأة الخيل وأول من ركبها. الباب الأول وفيه أربعة فصول:الأول:فيما جاء من الآيات في كتاب الله والأحاديث النبوية الدالة على فضلها.والثاني في ذكر بعض ما ورد عن العرب من تكريم للخيل وحبهم لها.والثالث فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن كراهة شومها و الرابع:فيما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحومها وخصائها وجز نواصيها وأذنابها،الباب الرابع: وفيه ستة فصول:الأول في الغرة.والثاني في التحجيل وما قالت فيه الشعراء والثالث في الدوائر،والرابع في أسماء مفاصل الفرس شعره وأسنانه وما يتعلق بذلك.والخامس في طبائع الخيل والسادس في أنواع الصهيلن والباب السادس وفيه خمسة فصول:الأول في التقفيز .والثاني في الأطواروعلاماتها وما يتعلق بذلك.والثالث في خدمتها والإنفاق عليها الخ. و الرابع في تأديبها وتدريبها.والخامس في كيفية التضمير.خاتمة في المسابقة وما يتعلق بها وفيه خمسة مطالب:الأول فيما يدل على فضله،حتى الفصل الخامس فيما وقفت عليه من أسماء الخيل الشهيرة.ويورد في النهاية مجموعة قصص مثل أعجوبة فرس سيدي الوالد.قصيدة سيدي الوالد في الحماسة. قصة مسابقة داحس والغبراء.

الصورة رقم (60)

(أ)

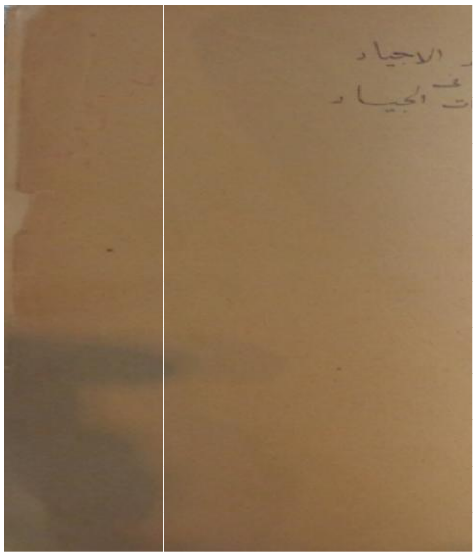

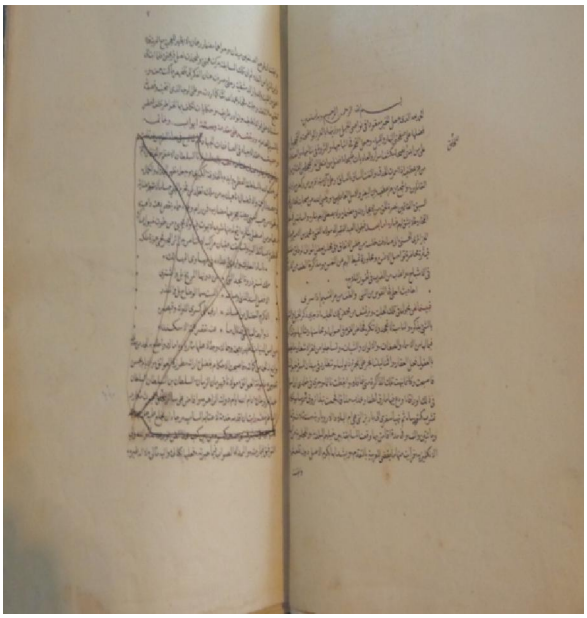

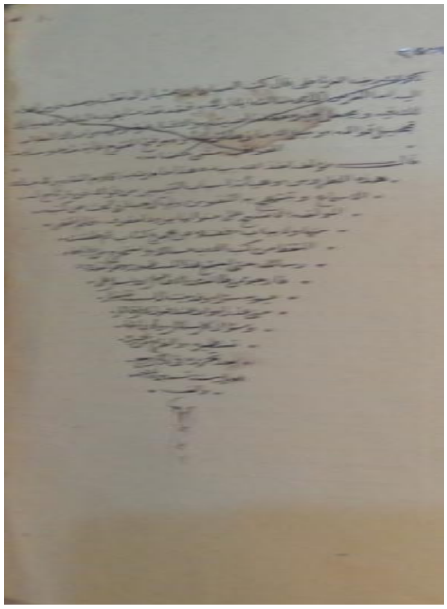

البطاقة رقم 51:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	كتاب:عقد الأجياد في الصافنات الجياد
المؤلف	محمد نجل الأمير عبد القادر
ع.الصفحات	410.
تاريخ النسخ	26 رجب 1293.
بلد المصدر	سوريا
الخط	النسخ، (الثلث والفارسي فقط في صفحة عنوان المخطوط)
البداية	بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الخير معقودا في نواصي الخيل
النهاية	ثالثا: الذي يبقى منهم في وطنه يكون آمنا على نفسه وماله انتهى. وكان الفراغ من طبعه في 26 رجب 1293.
الطول	23 سم
العرض	15 سم

الوصف: كتاب تم تدوينه بالآلة الراقنة(ماعدا كتابة في أعلى صفحة العنوان بقلم الرصاص نفذت بخط اليد وهي:"مختار عبد القادر الجزائري")وأيضا عليها ختم يتمثل في نوع المطبعة التي تكلفت بطبعه وهي بخط الثلث باللحبر الأزرق:"مكتبة النصر"وتحتها نقرأ:"د. إبراهيم النصر بالخط الفارسي. والباقي كله نفذ بخط النسخ،وطبع بالحبر الأسود. انظر الصورة(أ).وفي كل صفحة يوجد 22 سطرا،ولم يكتب في شكل فقرات بل الكتابة أخذت كل مساحة الورقة إلى النهاية .أنظر الصورة (ب).

بالنسبة لصفحة الواجهة نقرأ تحت الختم أعلاه مايلي:" محمد نجل الأمير عبد القادر– تأليف الأوحد العلامة اذلأفضل الفهامة الأمير الأكرم السيد محمد نجل مولانا الأفخم العلم الشهير المعظم المتوكل على ربه الغني السيد الأمير عبد القادر الجزائري الحسني"داخل غطار هندسي بدوره يحوي إطار زخرفي كما هو موضح في الصورة (أ).

أما عن مضمون الكتاب فهو نسخة مطابقة للمخطوط السابق.وينتهي عند الصفحة 375.وما يميزه عن سابقه هو وجود تعليقات لبعض العلماء والشعراء تبدأ من الصفحة 376 إلى غاية الصفحة 410."وبعد أن فاح نشر ختامه وتم عقد نظامه اطلع عليه جم غفير من العلماء وتلقاه بالقبول والتنويه أتحفه من درر..بما يغنيه ويزيد الرغبة فيه وها انا اذكر كل واحد منهم وما كتبه أدام الله مجدهم وخلد شكرهم وحمدهم"ومن هؤلاء العلماء من مدحه نثرا ومنهم شعرا نذكر من بينهم كل من والد المؤلف وهو الأمير عبد القادر بقوله مايلي:"قد اطلعت على هذا المجموع الحافل–الذي هو لكل ما يتعلق بالخيل كافل–وليس الخبر كالعيان– ولا بطلب على المشاهدات برهان."منهم كذلك"العالم الجليل صاحب الفضيلة عثمان أفندي الجابي"،"صاحب السياوالفضيلة العلامة السيد محمود افندي الحمزاوي مفتي دمشق الشام".إلى غاية ثناء السيد محمد مرتضى الجزائري الحسني"وينتهي هذا الكتاب بـ"نص البيعة الخاصة من أهل غريس وعليها خطوط علمائه"بداية من منتصف الصفحة رقم 403 إلى نهاية الكتاب في الصفحة 410 كما هو واضح في الصورة (ج).

الصورة رقم (61)

(أ)

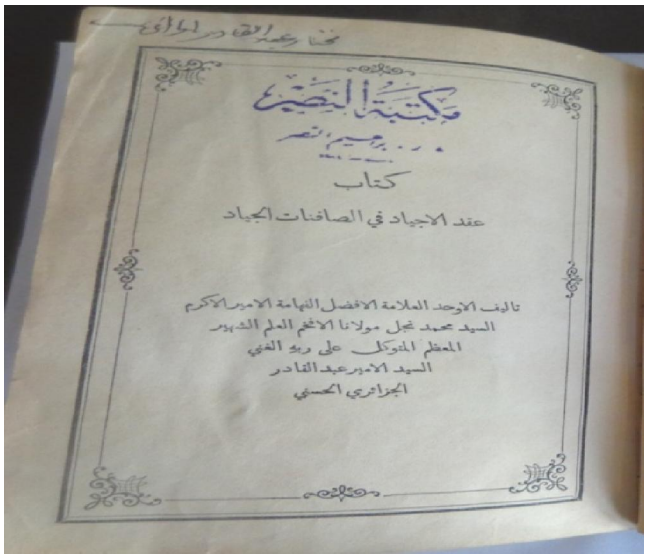

مكتبة النصر

كتاب

عقد الاجياد في الصافنات الجياد

تاليف الاوحد العلامة الافضل الفهامة الامور الاكرم
السيد محمد مجل مولانا الانعم العلم الشهور
المعظم المتوكل على ربه الغني
السيد الامور عبد القادر
الجزائري الحسني

(ب)

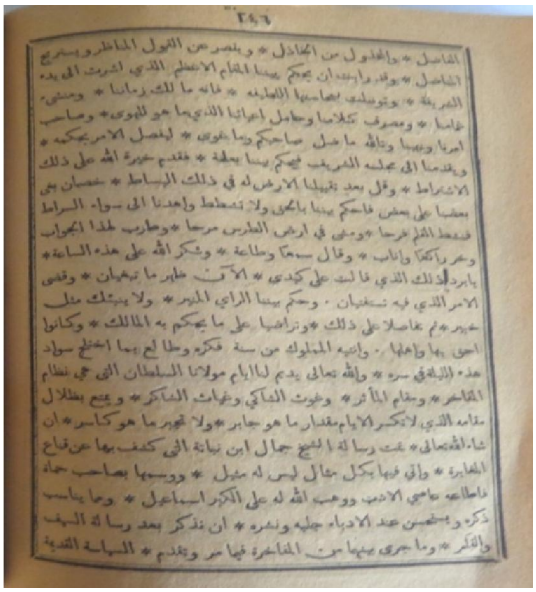

(ج)

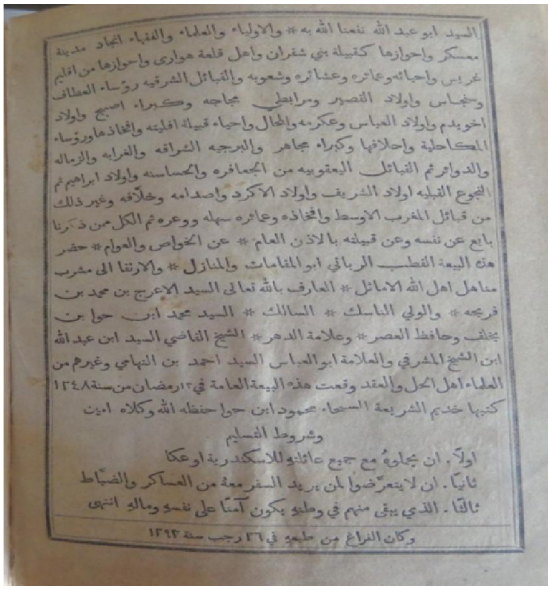

السيد ابو عبد الله نفعنا الله به * والاولياء والعلماء والفقهاء الجهاد مدينة
معسكر واحوازها كقبيلة بني شقران واهل قلعة هواري واحوازها من اغليم
غريس واحيائه وعشائره وعشائره وشعوبه والقبائل الشرقية روساء العطاف
وخميس واولاد النصير ومرابطي مجاجه وكبراء اسبح واولاد
اخويدم واولاد العباس وعكرمه والحال واحياء قبيلة افليته والمخاذ ماورزساء
المكاحلية واحلافها وكبراء مجاهر والبرجيه الشراقه والغربه والرمالة
والدوائر ثم القبائل المعقوبيه من الجمافره والحسانسه واولاد ابراهيم ثم
النجوع القبليه اولاد الشريف واولاد الاكرد واصدامه وخلافه وغير ذلك
من قبائل المغرب الاوسط والمخاذه وعشائره سهله ووعره ثم الكل من ذكرنا
بايع عن نفسه وعن قبيلته بالاذن العام * عن الخواص والعوام * حضر
هذه البيعة القطب الرباني ابو المقامات والمنازل * والارتقا الى مشرب
مناهل اهل الله الاماثل * العارف بالله تعالى السيد الاعرج بن محمد بن
قرجمه * والولي الناسك * السالك * السيد محمد ابن حوا بن
يخلف وحافظ العصر * وعلامة الدهر * الشيخ الناضي السيد ابن عبد الله
ابن الشيخ المغربي والعلامة ابو العباس السيد احمد بن التهامي وغيرهم من
العلماء اهل الحل والعقد وقعت هذه البيعة العامة في ٢٠ رمضان من سنة ١٢٤٨
كتبها خديم الشريعة السمحاء محمود ابن حوا حفظه الله وكلاه امين
وشروط التسليم
اولا . ان يجاوره مع جوع عائلته للاسكندرية او عكا
ثانيا . ان لا يتعرضوا لمن يريد السفر معهم من العساكر والضباط
ثالثا . الذي يبقى منهم في وطنه يكون آمنا على نفسه وماله انتهى
وكان الفراغ من طبعه في ٢٦ رجب سنة ١٢٩٣

البطاقة رقم 52:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	العقد الباهر في مدح مولانا الأمير عبد القادر نفع الله المسلمين ببقاء حياته آمين
المؤلف	محمد صالح السمعوني الزواوي.
عدد الصفحات	198
الخط	النسخي
البداية	بسم الله الرحمن الرحيم – وللعلامة الفاضل أديب العصر الشيخ عبد الرزاق اللاقاني رحمه الله
النهاية	لو قيل أي الناس أبسط راحة للوافدين لقلت عبد القادر فلتهناء (كذا) الدنيا به فيساره غيض ويمناه كبحر زاجر اهـ
الطول	13,5 سم
العرض	13,7 سم

الوصف: العنوان مكتوب بخط النسخ بالحبر الأسود ويقع في أعلى يمين المخطوط .أنظر الصورة (أ)،كتب على النحو التالي:"العقد الباهر في مدح مولانا –عبد القادر متع –الله المسلمين ببقاء–حياته آمين،نسخ في أربعة أسطر على شكل مثلث رأسه إلى الأسفل كلما نزل قل عدد كلماته حتى النهاية.ونجد في كل صفحة 25 بيت،مع استمرار نفس الظاهرة اللغوية المتكررة في أغلب المخطوطات قيد الدراسة أين تكتب بعض الكلمات في غير محلها على سبيل المثال نذكر: تشا= تشاء .

بالنسبة لمتن المخطوط الذي يندرج أدبيا ضمن فن المدح فيبدأ بمايلي:

رعى الله عرفا من ربى خلق هبا وحيا محـيا من حماها يمـا الشهبا
وجاد الحيار بعابها أخضر عشبه له الله من عيش حكى صفوة الصهبا
يروق لرائيـه بهـاء وبهـجة وتنتهـب اللذات من رحـبه نهـبا
سلام على ليلات أنـس قضيتها بأرجائه الفيـحا ونلت بهـا إربـا

وينتهي بالأبيات الشعرية التالية:

تعاليت قدرا عـندنا ومكانة وعند جميع النـاس قدما وفي التال
تحققنا أن الفضل فيكم مجمع ومازلتـم فيه على كل أحـوال
ملكت عناء العز قدما كما تشا أرى مادحا علياك في أحسن الحال
مدحتـك لأني بمدحك قائم على نهج تفصـيل ولكن باجمال
إليك فخذه من محب ذخيرة وصل على المختار والصحب والآل
اهـ

مااختير من نظم الشيخ محمد صالح السمعوني الزواوي رحمه الله آمين.

يتميز هذا المخطوط الشعري بالهوامش والتعليقات وإن كانت على قلتها نذكر هنا كمثال مايلي:" الصفحة 148 بها تعليقات في شكل تصحيح للبيت الشعري (بدلا من كلمة رسولنا صححت بنينا،وكانه ليث غاب لا يتردد قد صححت بحكم ليث غاب عنه لا يتردد ونقرأ ذلك على النحو التالي:

وبادر لقمع الكفر يابن رسولنا عسى نفحـة من عند جدك تنـجد (نبينا)
تراه إذا ما الحرب شدت أزارها كأنه ليث غاب لا يتردد (حكم ليث غاب عنه لا يتردد)

الصورة رقم (62)

(أ)

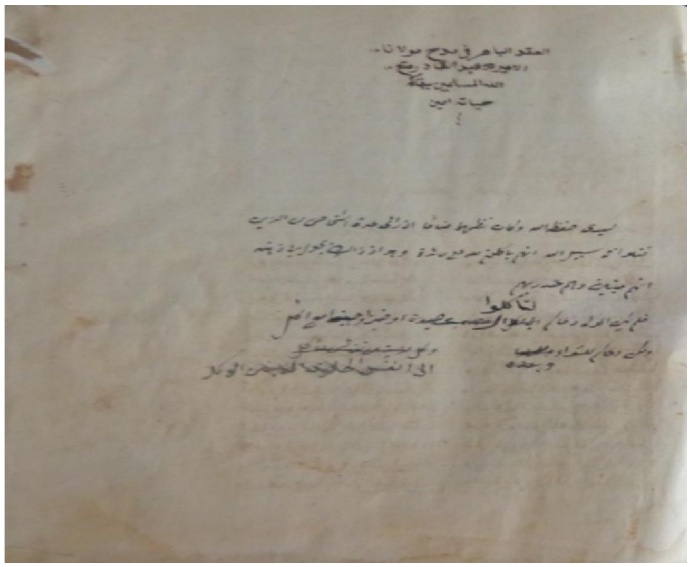

(ب)

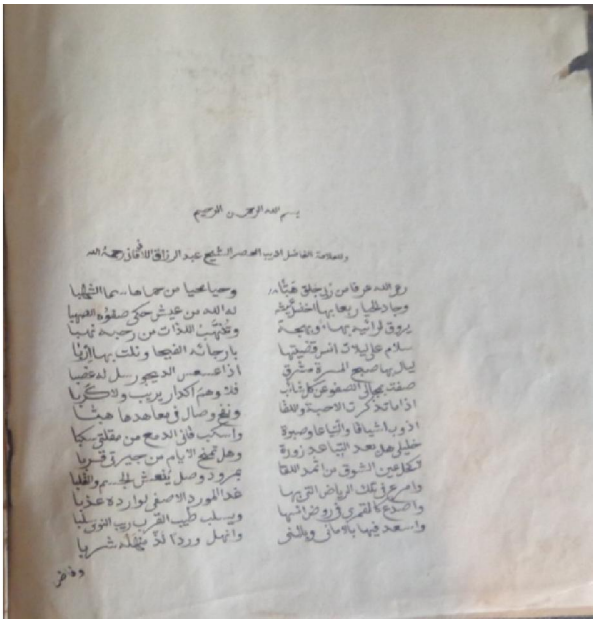

(ج)

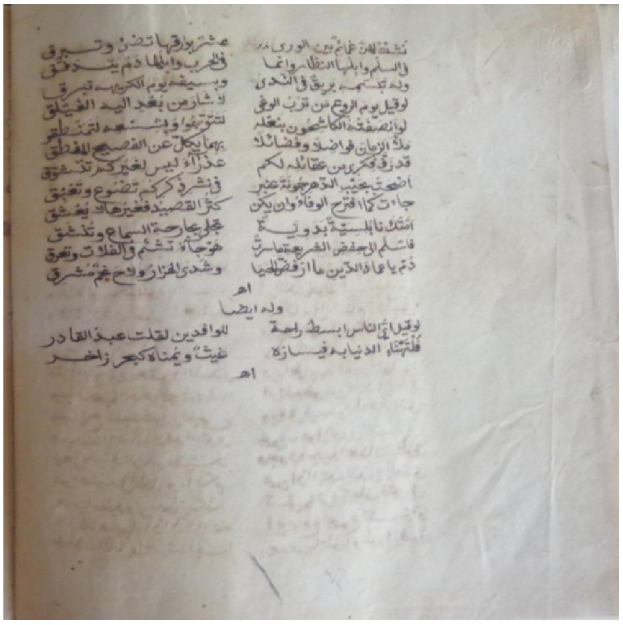

البطاقة رقم 53:

رقم الجرد	/	**تاريخ الجرد**	/		
العنوان	الجزء الآول من صحيح الإمام البخاري				
المؤلف	محمد بن اسماعيل البخاري أبو عبد الله	**عدد الصفحات**	177	**ط:** 23 سم	**ع:** 15 سم.
الخط	المغربي و(الثلث فقط العنوان)				
البداية	بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم				
النهاية	وصلى الله على سيدنا ونبينا وملانا محمد و آله.				

الوصف: مخطوط في رواية الأحاديث النبوية،وهو أصح كتب الحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة،جمعه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وأسماه"الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"هو أول مصنف في الحديث الصحيح المجرد المنسوب إلى محمد بن عبد الله رسول الديانة الإسلامية، ورد في صفحته الأولى مايلي:"الحمد لله وصلى الله على محمد وآله وصحبه–اشترت هذا الجزء المبارك من صحيح الإمام–البخاري والأربعة أجزاء بعده أمة – الله سبحانه الزهرة بنت سي عبد القادر بن–دوخة بمائة وأربعين ريالا بوجه وحبسته على–ولدها سي عبد القادر وعليه حبسا مؤبدا ووقفا– سرمدا قاصدة وجه الله العظيم ورجاء ثوابه الجسيم–وقبل منها وحاز تقبل منها ونفعها وجعله صدقة – جارية لا تنقطع بالموت بجاه النبي محمد صلى الله– عليه وسلم وكتبه يحي الأمين بن المصطفى بن– المختار تاب الله عليه.

ونقرأ في الصفحة الموالية مايلي:"كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قول الله تبارك وتعالى إنا اوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده"وعنوان الباب كما هو موضح في الصورة(ب)،داخل إطار هندسي باللون الذهبي في شكل إفريز داخله وحدات زخرفية نباتية وهندسية متناظرة استعمل في فيها اللون الأزرق والأحمر المذهب والأسود والأبيض، وقد كتب العنوان فوق أرضية زخرفية بخط الثلث.والمخطوط هو من الجزء الأول من صحيح البخاري المعنون بالباب الأول: كتاب بدء الوحي."كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قول الله تبارك وتعالى إنا اوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده. وهي الأية 163 من سورة النساء، فيه مقدمة تحتوي على ثمانية أسطر قبل قوله (حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير..) وينتهي بباب صدقة الفطر على الصغير والكبير العنوان باللون الأزرزق. باب حدثنا عبد الله بن يوسف قال:أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ميف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ماقال،وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول" قالت عائشة رضي الله عنها"ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم وإن جبينه ليتفصد عرقا"وهو الحديث الثاني.

أثناء مقارنتنا لهذه النسخة بنسخة المطبعة السلفية الموسومة تحت عنوان(الجامع الصحيح المسند لحديث رسول الله ص لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري(194– 256ه)،الطبعة الأولى الجزء الأول،المطبعة السلفية–ومكتبتها،القاهرة مصر 1400 ه)والثانية بعنوان(صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري(194– 256ه)،الطبعة الأولى،2002/1423.دار بن كثير للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق –بيروت بالقاهرة ونسخة دار ابن كثير لبيروت،لاحظنا بعض الإختلافات منها على سبيل الذكر أن عنوان نسخة متحف الجيش قيد الدراسة قد ذكر فيها عبارة:"قول الله تبارك وتعالى"في حين ان عنوان النسخة الأولى والثانية أعلاه ورد فيهما:"قول الله جل ذكره"،بالإضافة إلى هذا لاتوجد تلك المقدمة الواردة في نسخة متحف الجيش في النسخة الأولى والثانية السابق ذكرهما.

الصورة رقم (63)

(أ)

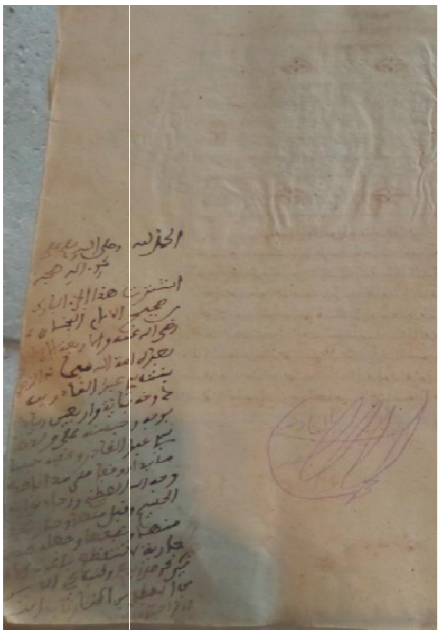

(ب)

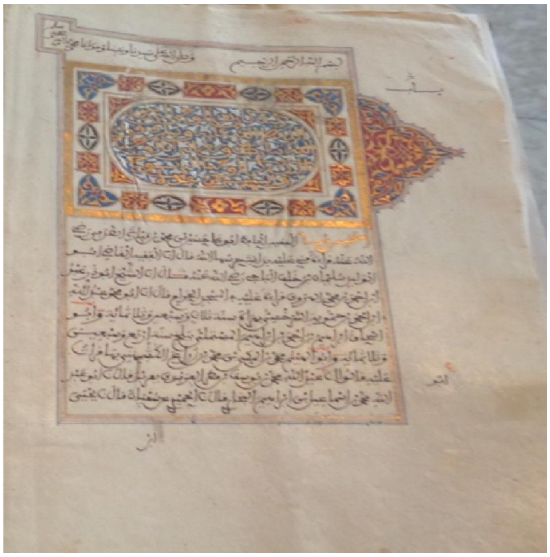

(ج)

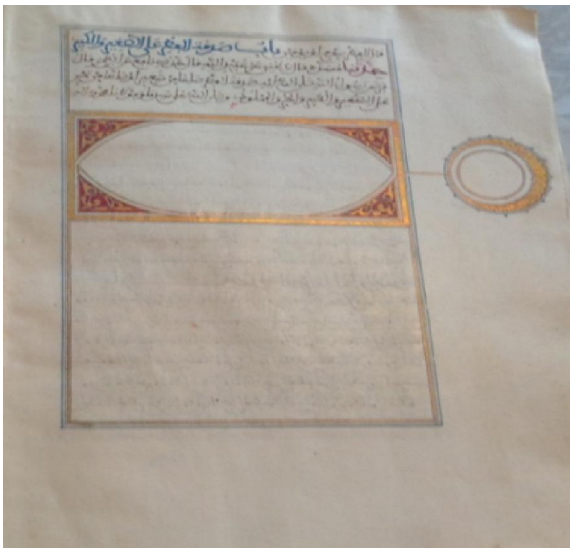

البطاقة رقم 54:

رقم الجرد	/			
تاريخ الجرد	/			
العنوان	مخطوط تعليق الجر على الصغرى والرسالة السمرقندية			
المؤلف	/			
عدد الصفحات	58			
تاريخ النسخ	الإثنين الرابع من رمضان سنة 1266	**الخط**	المغربي	
البداية	الحمد لله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد و آله وسلم تسليما– بسم الله الرحمن الرحيم، ذكر الإمام ابن حجر رضي الله عنه			
النهاية	وسلام الله على المرسلين والحمد لله رب العالمين			
الطول	20,5 سم	**العرض**	17,8 سم	

الوصف: مخطوط في علم الفقه،نسخ عنوانه بشكل صغير جدا وباهت يكاد لا يقرأ،والمخطوط غير مرقم،يحتوي على 25 سطر في كل صفحة،وهو كثير الهوامش في شكل إحالات وتعليقات وشروحات.ومقارنة بالفقرة المكتوبة أسفل الصفحة الأولى أي صفحة العنوان وهي:"وقف على السيد الحسن بن ابوطالب الحسني رحمه الله مولاتها آمين–وقد وهبته إلى عائشة بنت الورغي– اشترت هذا المجلد المبارك عائشة ابنت(كذا) الورغي وحبسته على نفسها إلى السيد الحسين وعلى من فيه أهلية للعلم من بنيه الذكور..؟ سلوا نفعها الله به آمين: وهو للسيد الحسين بن أبو طالب الحسني"قلم تعطى أهمية لنسخ العنوان بالموازة مع الفقرة المذكورة على الواجهة.كما نقرأ أيضا دائما في الصفحة الولى مايلي:"عبد ربه الغني عبد العزيز الحسني" كما يوجد في ورقة الواجهة كتابات متفرقة وهي(ك م ثهم ش)حروف كتبت لخط الثلث فوق عنوان المخطوط ويقابلها كتابة رقمية بالحروف الهندية في سطرين (25400– 25146) وبين الكتابة الحرفية الأولى والرقمية نجد اسم علم (للحسن رحمه الله)،أنظر الصورة (أ).

مضمون المخطوط يتمثل في خمسة محاور وهي: شرح على المقدمة الصغرى الصغرى للسنوسي–شرح على الرسالة العضدية– شرح على قصيدة الدردير بأسماء الله الحسنى لأحمد الصاوي–رسالة كشف الأسرار عن علم حروف الغبار للقلصادي وآخرها قصيدة غرامي صحيح،والواضح أنها كتب في التوحيد وشروح عقائد أهل السنة والجماعة.ويتضح ذلك في محتوى المحاور أعلاه،بالنسبة شرح على المقدمة الصغرى الصغرى للسنوسي شرح صغرى الصغرى للإمام السنوسي العلامة سعيد فودة،وفيما يخص الثاني،شرح على الرسالة العضدية:(حاشية الشيخ محمد الدسوقي المالكي على شرح المحقق أبي الليث السمرقندي على) الرسالة العضدية للقاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، ومعها حاشية العلامة سيدي محمد الحفناوي الشافعي على الشرح المذكور مفصولا لابنيهما بجدول وبهامشهما شرح العلامة الليث السمرقندي على الرسالة العضدية في علم الوضح،أما الثالث فهو رسالة كشف الأسرار عن علم حروف الغبار للقلصادي علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي القلصادي،35 صفحة،تاريخ مجهول وناسخ مجهول،وعن الرابع فيخص شرح على قصيدة الدردير بأسماء الله الحسنى لأحمد الصاوي:(الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك) المؤلف:أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي،الشهير بالصاوي المالكي(المتوفى: 1241هـ)،والأخيرقصيدة غرامي صحيح قصيدة غزلية في علم مصطلح الحديث،ألفها الشيخ شهاب الدين أحمد بن فرح الإشبيلي الشافعي،لكنها في الحقيقة تحتوي على أقسام الحديث وأنواعه .

الصورة رقم (64)

(أ)

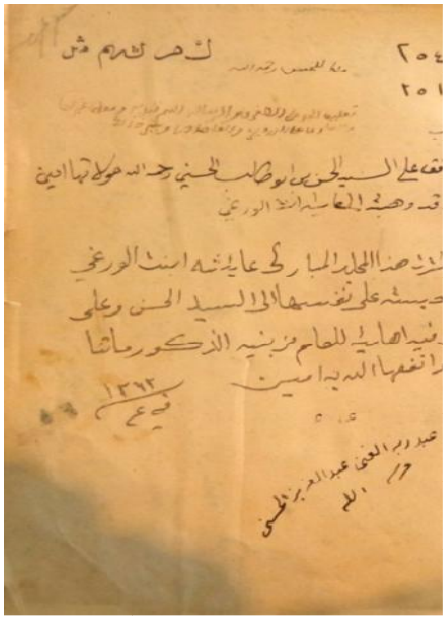

(ب)

(ج)

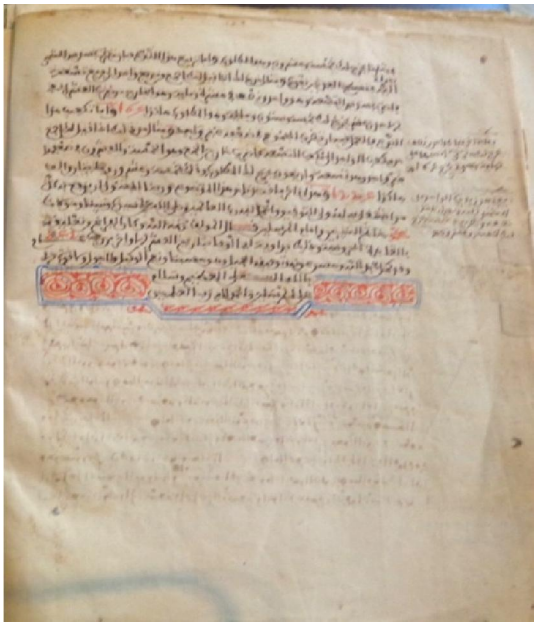

البطاقة رقم 55:

رقم الجرد	/			**تاريخ الجرد**	/		
العنوان	كتاب عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير						
المؤلف	الحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري						
عدد الصفحات	510	**الطول**	19,5 سم	**العرض**	15,5 سم	**الخط**	المغربي
البداية	الحمد لله محلي محاسن السنة المحمدية بدرر أخبارها،ومجلي ميامن السيرة النبوية عن غرر آثارها						
النهاية	هذا آخر كتاب السيرة النبوية والحمد– لله رب العالمين لا شريك له وصلواته وسلامه–على خير خلفه وصفوته وخاتم رسله– محمد وآله وصحبه تسليما تمت– بتاريخ ضحوة الخميس 7 شعبان المنير عام.....آمين آمين آمين.						

الوصف: مخطوط يندرج ضمن علم الإنساب، ومقارنة مخطوط تعليق الجر على الصغرى والرسالة السمرقندية فإن ورقة الواجهة التي كتب عليها العنوان تتميز بكثرة الفقرات وتعدد ألوان الحبر وتنوع الخطوط وإن كانت كلها بالخط المغربي ما عدا عناوين الموضوعات فكتبت بالخط المثقل،كما يتميز بكثرة الهوامش وتعدد اتجاهاتها كإحالات وتعليقات وشروحات وتصحيحات،ولايوجد فيه لا أبواب ولا فصول،بل عناوين فقط، على نحو: خبر إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه،غزوة بدر الكبرى.

صفحة العنوان،الصورة (أ) في شكل مثلث رأسه متجه نحو الأسفل من سبعة أسطر فيه العنوان وإسم المؤلف وعبارة:تغمده الله تعالى برحمته آمين وأسكنه فسيح جنانه آمين آمين.وفوق عنوان الكتاب كتابة غير واضحة من سطرين،وأيضا في الجهة المقابلة لعنوان المخطوط ثمانية أسطر الكثير مشطب من كتابتها ،وفي أسفل عنوان المخطوط نجد تاريخ ميلاد المؤلف ووفاته ومكان دفنه في ثلاثة أسطر:مولد مؤلفه (وإسمه الكامل هو: أبو الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحي محمد ابن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن منذر ابن عبد الجبار بن سليمان اليعمري،الربعي،الإشبيلي،الأندلسي،المصري، القاهري،الشافعي،المعروف بابن سيد الناس) بالقاهرة في رابع عشر ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وستمائية وتوفي في منتصف شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة..بجوار الإمام الشافعي.."،إلخ. فيما يخص المتن فقد لاحظنا أنه قد روعي فيه التسلسل الزمني للأحداث–، الإهتمام بشرح ما يرد في بعض الأخبار من ألفاظ غريبة بوضع ذلك في آخر كل موضوع مستقل تحت عنوان:"ذكر فوائد تتعلق بهذا الخبر"–إيراد الآيات القرآنية والآحاديث النبوية المتصلة بالأحداث التاريخية مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن: أبي داوود والنسائي والترميذي وبن ماجة،الموطأ،تاريخ الطبري،جمهرة الأنساب لابن حزم.

من الجدير بالذكر أن كتاب عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير الواقع في جزئين قد تم تحقق نصوصه وإخرج أحاديثه والتعلق عليه إذ ورد في كتاب التحقيق هذا:"وحصل لنا من التوفيق والتوثيق ونحن نجمع صور النسخ المخطوطة"عيون الأثر"ولشرحها "نور النبراس"حقائق ثابتة كانت تملأ نفوسنا غبطة وتدفعنا إلى العمل دفعا.فالنسخة المدنية المحفوظة في مكتبة عارف حكمة،كتبت عام 1169هـ النسخة القاهرية المحفوظة في دار الكتب المصرية، كتبت عام 1027.هـ نسخة الخزانة الملكية بالرباط.1071.المرجع:الحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري،كتاب عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير،ج1،حقق نصوصه خرج أحاديثه وعلق عليه محمد العيد الخطراوي ومحي الدين متو.،مكتبة دار التراث ،المدينة المنورة، دار ابن كثير،دمشق–بيروت.ص 17 –18.النسخة الدمشقية المحفوظة في المكتبة الظاهرية كتبت سنة 1080 (445 ورقة)نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق فرغ من نسخها أبو بكر الدلجي بلدا،الشافعي مذهبا،يوم السبت من شهر ربيع الأول وعليها تصحيحات وحواشي وتعليقات مأخوذة من نور النبراس وفي أولها فهرس للموضوعات،**وهذه النسخة مقابلة على نسخة مغربية للأمير عبد القادر الجزائري**،كما أثبت ذلك عز الدين التنوخي بخطه في أولها في 17 رجب من عام 1355هـ.قوبلت على النسخة الموجودة بالمكتبة الظاهرية بدمشق في 17 رجب 1355 هـ.(في أخر صفحة يوجد تعليق 12 سطر يشرح ذلك.

الصورة رقم (65)

(أ)

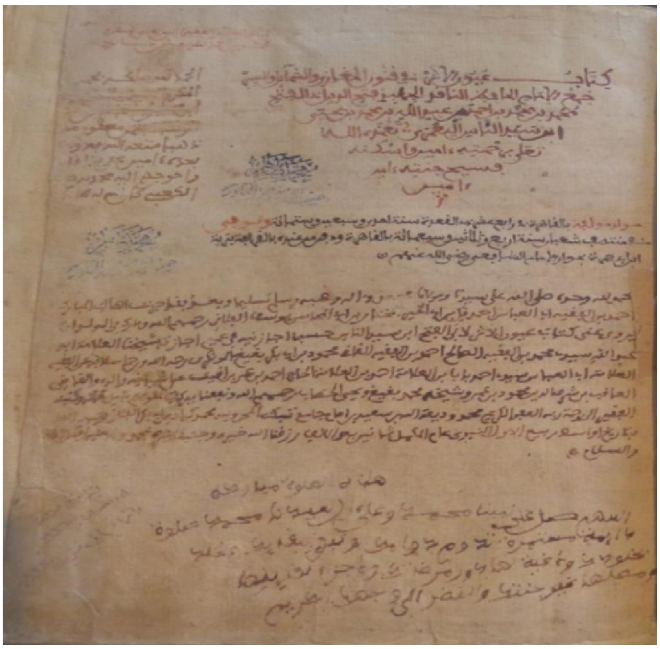

(ب)

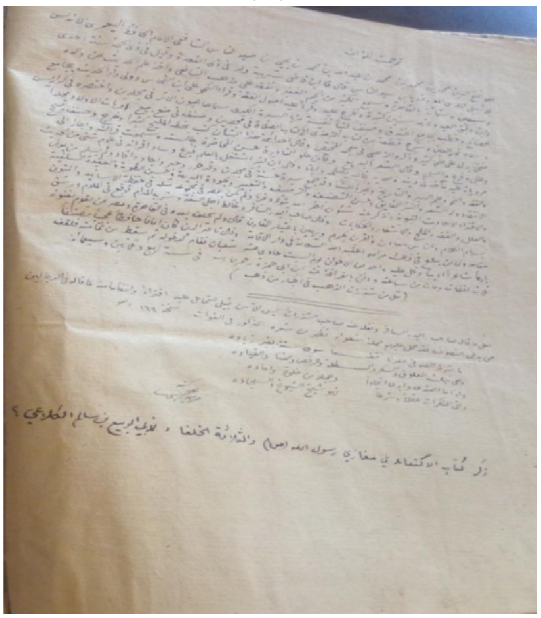

(ج)

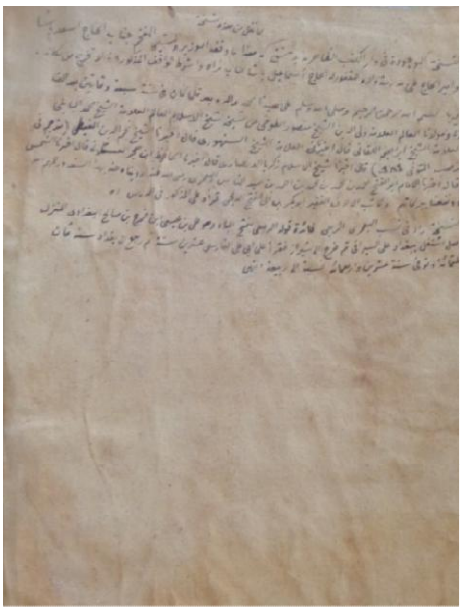

البطاقة رقم 56:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	/
المؤلف	/
ع الصفحات	
الخط	النسخي غير المتقن.
البداية	هذا الكتاب بلغ بيدنا يوم قتال واد سلي في بلاد الغرب عام 1844 وأهديناه لمحبنا المعظم سيدنا الحاج عبد القادر ابن محي الدين سنة 1880 عبد ربه ليون روش
النهاية	سيد الأبرار، لكان كل ماهو، كما له يرضاه، وصحبه الأجواد، وصنه من كل خطر– تم بحمد الله تعالى وعونه.
الطول	23,5 سم
العرض	15 سم

الوصف: مخطوط أدبي في فن المدح على كافة صفحاته إطار هندسي حديث في ثلاثة أسطر إثنان باللون الأحمر والثالث بالأخضر.المتن كتب بالحبر الأسود،والعناوين بالحبر الحمر وبحجم أكبر من المتن،و في كل صفحة يوجد 19 سطر،ولا يوجد لهذا المخطوط عنوان ولا إسم المؤلف، فمباشرة بعد فتحه قرأنا العبارة التالية المكتوبة في ستة أسطر كما هو واضح في الصورة (أ)،وهو مخطوط غير مرقم يكاد يخلو من التهميش،ماعدا بعض الإحالات على سبيل المثال شرح في الهامش لمعنى كلمة الخطل إذ ورد في هامش الصفحة الأخيرة من المخطوط مايلي:" الخطل بالفتح المنطق الفاسد"(أنظر الصورة (ج).ولم يخرج المخطوط من قاعدة ثابتة في كتب تلك المرحلة التاريخية والمتمثل إدراج الكلمة الأولى للصفحة المواليه في الصفحة التي تسبقها وتكتب خارج الإطار المحدد للنص الكتابي،كمثال على ذلك في المخطوط "كلمة الدنيا" أنظر الصورة (ب).ولم يخرج أيضا من قاعدة ثابتة ثانية تخص المرحلة قيد الدراسة والمتمثلة في تنقيط حرف الفاء بنقطة من تحت والقاف بنقطة من الفوق.يحتوي على ستة وعشرين باب،وكل باب يحتوي على فصل، نذكر من بين عناوين هذه الأبواب مايلي:باب في مدح العقل، باب في مدح العلم،باب في مدح المشورة،باب في مدح الأدب،باب في مدح الشجاعة،باب في مدح الفقر،باب في مدح الصمت.تميز هذا المخطوط في انتظامه داخل أطر هندسية،وناسخه كتبه بمهارة والعناوين كتبها بالحبر الأحمر والمتون بالحبر الأسود،كما يتميز هذا المخطوط من الناحية الكتابية بالشكل.غير أن الصفحة الأولى منه (أي عبارة هذا الكتاب...،حتى عبد ربه ليون روش)مقارنة بباقي الصفحات فنلاحظ الفرق الشاسع في حجم الخط الذي كتبت به الفقرات و السابقة مع باقي صفحات المخطوط كما هو موضح في الصورة أ و ب.كما يستشهد فيه المؤلف بمنظري التراث العربي الإسلامي مثل الإمام القرطبي.

من الحكم نذكر:قال بعض احكماء"إذا فسد الزمان كدست الفضائل وضرت وكان خوف الموسر أشد من حزن المعسر– من الحاديث:روي عن عمر أنه قال سمعت رسول الله يقول أن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم قيل يرسول (كذا)وما نصف يوم قال خمسماية (كذا)عام ثم تلا هذه الأية وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون.من الشعر نذكر:

إن الغني هو الغني بنفسه ولو أنه عاري المناكب حافي.

الصورة رقم (66)

(أ)

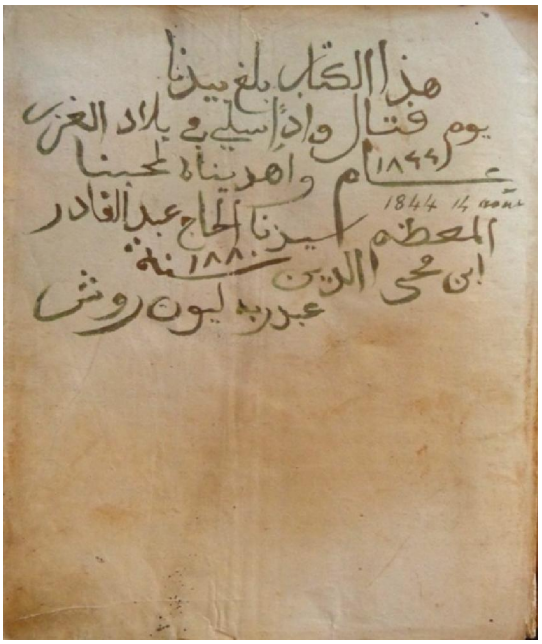

(ب)

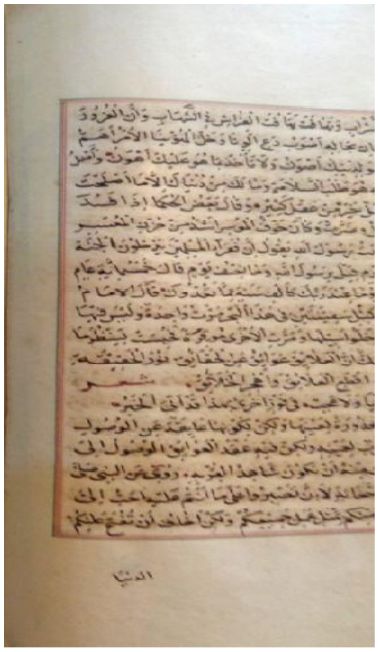

(ج)

البطاقة رقم 57:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	مخطوط شعر"رسائل من كبار العلماء والفقهاء بالشام في مدح الأمير عبد القادر"
المؤلف	جماعي
عدد الصفحات	511
تاريخ النسخ	1296 هجرية
بلد المصدر	الشام
الخط	الرقعة
البداية	تابع ترجمة ابن سيد الناس من الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني
النهاية	فيسمو بحمايته أبناء سام وحام ويافث اللهم آمين. العبد الفقير
الطول	19,5 سم
العرض	15,5 سم

الوصف:مخطوط أدبي شعري في فن المدح ،بدون عنوان،عبارة عن ديوان لمجموعة قصائد كلها تندرج في مدح الأمير عبد القادر وإبراز خصاله وصفاته ومواقفه، من طرف مجموعة من شعراء دمشق،هذه القائد كلها كتبت بخط الرقعة مع اختلاف واضح في تعدد النسخاخين، استعمل في تدوينه الحبر الأسود سواء في المتن او العناوين،والمخطوط كله بدون شكل لحرفه وكلماته،ونقرأ في الصفحة الأولى فيه نبذة تاريخية عن علم من الآعلام كمايلي:" **محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحي محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيد الناس بن أبي الوليد بن المنذر ابن عبد الجبار بن سليمان،..أنظر الصورة (أ).**في صفحة واحدة 15 بيت شعري.كما يتميز أيضا بوجود الهوامش وإن كانت قليلة في شكل توضيحات وإحالات كمثال على هذا ففي الصفحة 508،كتابة عمودية في سطرين نقرأ عليها مايلي:"وتمام ماقاله السيد محمد بن الإمام القصبي .- يعيش مدى الدنيا الأمير ممتعا– بآثاره الحسناء يزهو به المجد والعلا إلى حين لا يبقى سواهم له المجد".نذكر على سبيل المثال مقتطفات من قصيدة في الصفحة 296، في الثناء **عنوانها:"إلى أعتاب مولاي المفخم الأمير عبد القادر المعظم".**

فأنت شريف بالكمـــال مزين ووصفك إبحار ومـــدحى كالقطر
وقطرا ندى لإحسان عذب فراته يفيض على نهر العطشان نهرا من القطر
تقول المعاني أنت نقطة مركزي ودائرة الأبجاد وفيـك استوى قطـري (انظر الصورة (ب).

وكذلك في الصفحة 192، كنموذج نقرأ مايلي:

قبضت زمام الملك يوما وسسته بمحكم عدل قد تكلل بالنصر
بلاد بها طاب النسيم لانه يزورك من الرضى هي روضة الجزر

الصورة رقم (67)

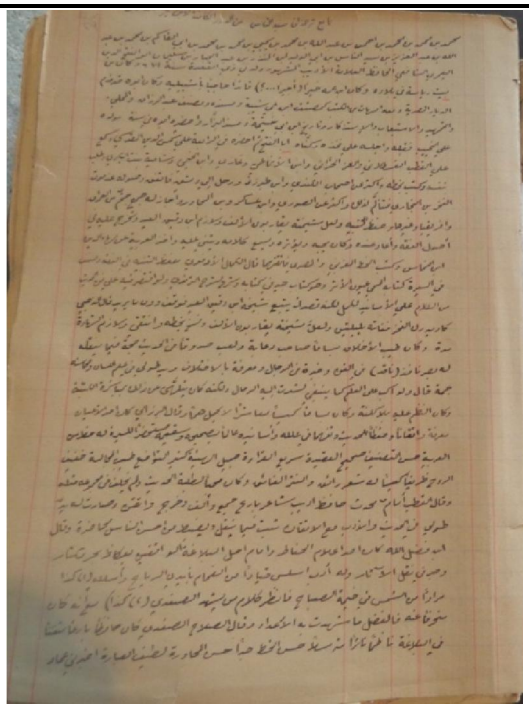

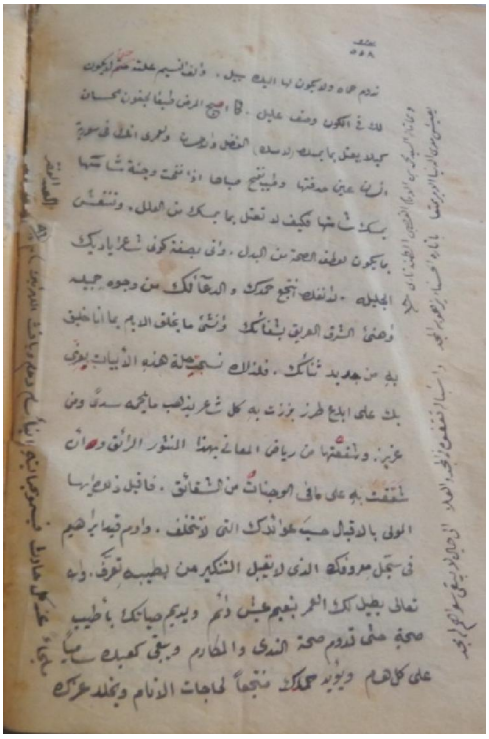

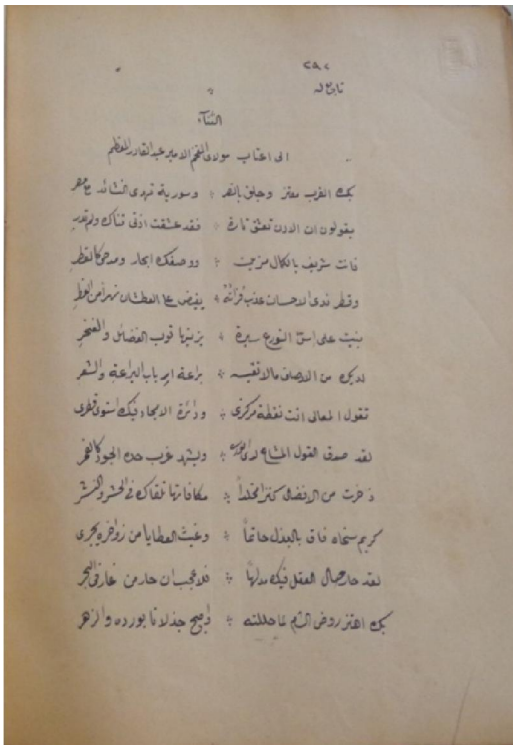

البطاقة رقم 58:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن يحرض فيها المغاربة على الأمير عبد القادر
المؤلف	السلطان المغربي مولاي عبد الرحمن
عدد الصفحات	02
تاريخ النسخ	1264
بلد المصدر	المغرب
الخط	المغربي
البداية	الحمد لله وحده، خدامنا بني يزناسن وأهل أنكاد.
النهاية	من المولى عبد الرحمن بن المولى هشام
الطول	21,5 سم
العرض	16سم

الوصف:تقع هذه الرسالة المخطوطة في 31 سطر،منها 17 سطر في الصفحة الأولى. و14 في الصفحة الثانية غير مؤطره ولا مرقمة. توجد في أعلى ديباجية الرسالة أي "الحمد لله وحد" كتابة رقمية باللون الأسود نقرأ: 969 وص 412."كما يوجد فيها خطأ واحد في الصفحة الأولى استدركه الناسخ في عبارة بالسطر الرابع وفيه:"وأوقع فيهم وقتل جلهم"فأضاب حر"من" في هامش كلمة "فيهم"،والخطأ الثاني قد صححه الناسخ بالحبر الأحمر وهو في الكلمة الأولى من الصفحة الثانية"ذرع= ضرع .

هذه الرسالة موجهة من السلطان المغربي مولاي عبد الرحمن إلى قبيلة بني يزناسن وأهل أنكادن مضمونها تحريض تلك القبائلتين ضد الأمير عبد القادر، وقد سبق وان أشرنا إلى دور قبيلة بني يزناسن في مقاومة الأمير عبد القادر،من المؤشرات التي تدعو إلى تحريضهم ضد الأمير نقرأ في المخطوط عبارات يلقب فيها الأمير عبد القادر باسم (الحاج عبد القادر)دون الأمير من خلال جمل وهي: "مراده (يعني الأمير عبد القادر) إلا إثارة الفساد وجلب الشر والفتنة للمسلمين كما جلبها للأيالة الجزائر وغيرها حتى أوقعهم في الكفر والعياذ بالله –وقد خدعكم بإظهار الدين وأحواله وما في ضميره إلا الفساد وإيقاد الفتنة بين العباد ومن يتبعه على ذلك إلا هو من الخاسرين أعمالا."يستند صاحب الرسالة إلى بعض الآيات من القرآن (... الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا):ويقدم حججا للتأثير في نفوس تلك القبائل من صحيح البخاري ومسلم وأبو هريرة في فضل وأحكام الجهاد.ويستشهد بحديث عمر وأبو بكرعن الرسول.

الصورة رقم (68)

(أ)

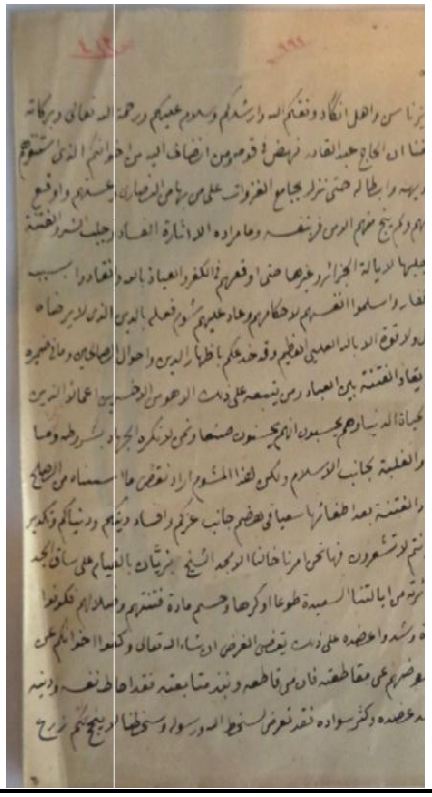

(ب)

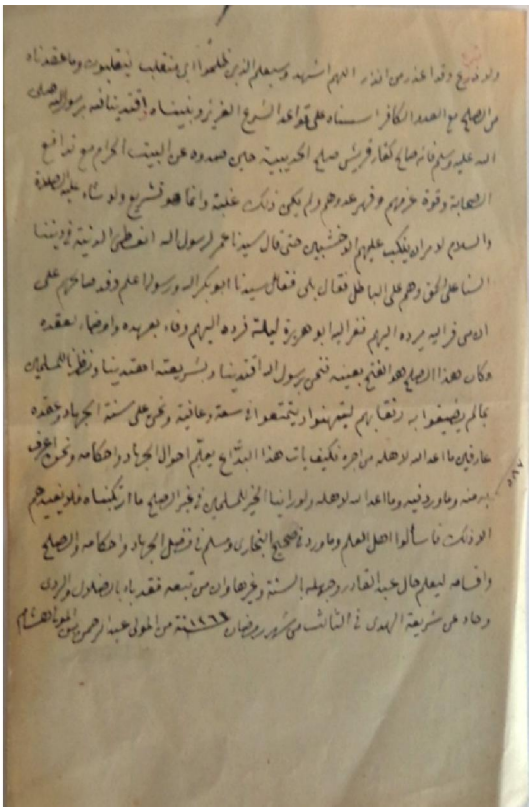

البطاقة رقم 59:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	/
المؤلف	الأمير عبد القادر بن محي الدين الجزائري
عدد الصفحات	02
الخط	المغربي
البداية	فأجابه بقوله ياعاذرا لمرء قد هام في الحضر وعاذلا لمحب البدو والقفر
النهاية	من لم يمت عندنا بالطعن عاش مدى** فنحن أطول خلق الله في العمر
الطول	21,5 سم
العرض	16سم

الوصف: مخطوط شعري مكتوب على ورق أصفر حديث ومخطط طولا وعرضا،وقد نسخ بالحبر الأحمر فقط وهذا المخطوط في شكل ورقة مطوية على إثنين،وبعد فتحنا لها وجدنا كتابة في الخلف وهي:ذكر دولة بني وطاس وهم فرقة من بني مرين غير بني عبد الحق (يبدو أنها لنجل الأمير عبد القادر لأننا عثرنا على عنوان مطابق لها في الصفحة 50 من تحفة الزائر موسومة بعنوان"ذكر دولة بني وطاس وهم فرقة من بني مرين"ومجموع أبيات القصيدة هو 36 بيت شعري،منها 24 بيت في الصفحة الأولى و 11 في الثانية،تجدر الإشارة هنا بأن في البيت 34.أنظر الصورة (ب)،نلاحظ أنه ناقص إذ نسخ الخطاط فقط صدر البيت:"وصحة الجسم فيها غير خافيةٍ،في حين أن عجز البيت هو:"والعيب والداء مقصور على الحضر".

مضمون المخطوط مدح و تغنى بمحاسن البادية،وفي القصيدة يعقد الأمير عبد القادر مقارنة بين حياة البدو وحياة الحضر، من الناحية الأدبية نفسرها بوجود بنية التضاد هنا(البادية والحضر)،وهي رؤية شعرية تصنع استراتيجيه وجودية، تنبع أساسا من فكرة الانتماء إلى خصوصية حضارية عربية تعتز ببيت خف محمله،وهو كناية عن الخيمة، وتعلن تفوقها– في المستوى الوجودي– على بيوت الطين والحجر،وهي كناية عن سكان الحضر كما قرأناها في السطر الثاني من القصيدة.

ومن الناحية التاريخية ونجد أن هذه الفكرة (الريف والمدينة)رافقت السيرورة العربية قبل الإسلام وبعد .وعندما تسلم العثمانيون الحكم في الجزائر،اختاروا مدنا بعينها لإقامتهم ودواوينهم،وتركوا الريف في حالة من الفوضى والتخلف،حتى حدثت القطيعة بين الريف والمدينة،ثم جاء الاستعمار،وكرس ثنائية التضاد والتنافر بينهما.فكن رد فعل الأمير داخل هذا الإطار.من بين ماورد في القصيدة مايلي: ص 17–355.

لا تذممن بـيوتا خف محـملها وتمدحـن بيوت الطين والحجر
لو كنـت تعلم ما في البـدو تعذرني لكن جهلت وكم في الجهل من ضرر
تستنشقن نسيـما طاب منتـشقا يزيد في الروح لم يـمرر على قذر
ما في البـداوة من عيـب تذم به إلا المروءة والإحســان بالبـدر
وصحة الجسم فيـها غير خافية والعيب والداء مقصـور على الحضر

الصورة رقم (69)

(أ)

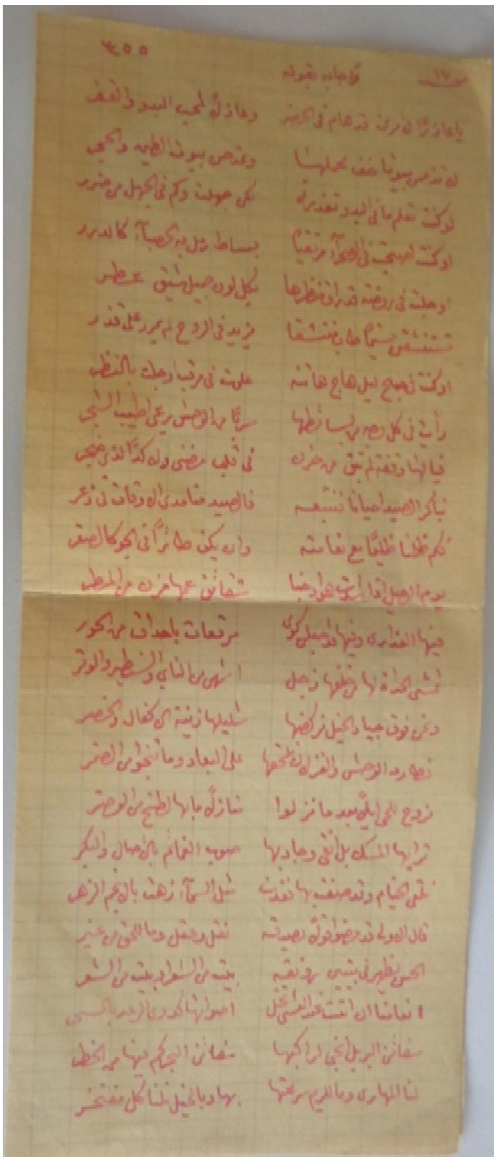

(ب)

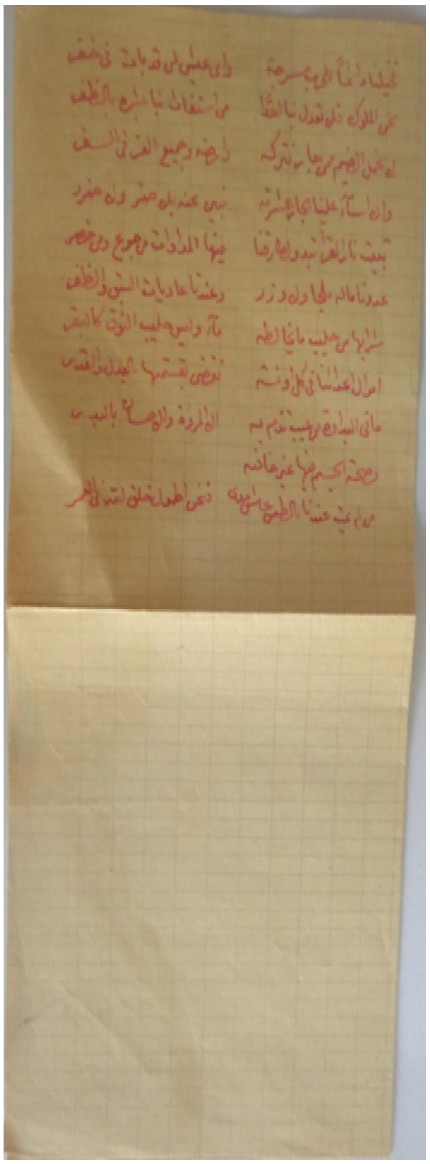

البطاقة رقم 60:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر
المؤلف	محمد بن الأمير عبد القادر الحسني
عدد الصفحات	423
الخط	الفارسي والنسخي
البداية	بسم الله الرحمن الرحيم – الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما،وأنفذ في كل مخلوق قضاء أزليا
النهاية	وبتسليم سيفه انتهت سيرته السيفية وهي الجزء الأول ويليه الجزء الثاني في سيرته العلمية
الطول	18,8 سم
العرض	15 سم

الوصف: مخطوط تاريخي بدون عنوان مباشرة بعد فتحنا له قرأنا العبارة التالية ،وهي بيت شعري وهو لأبو تمام :"من الناس ميت وهو حي بذكره وحي سليم وهو في الناس ميت،وتحته العبارة التالية:–هذا البيت حال لسان كل مؤرخ–وقد ورد في الصفحة رقم 2 من المخطوط :"بسم الله الرحمن الرحيم– الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما،وأنفذ في كل مخلوق قضاء أزليا وحكما.له الذي لا انتهاء لأمده.ولا انقطاع لمدده (مشطوبة)وله الخلق والأمر.وبيده النفع. والضر.والصلاة والسلام على سيدنا محمد الناهض بأعباء الرسالة.ومالك أزمة(كذا)المجد والجلالة.وقائد جيوش النبوة.وحامل لواء البسالة والفتوة. وعلى آله وأصحابه.الذين اتبعوه فيما شرعه وسنه.وناضلوا من خالفهم وناواهم (مشطوبة) ومكتوب فوقها:حاد عن سننه. بالسهام (مشطوبة) مكتوب فوقها:بالسيوف.والا سنه.وبذلوا نفوسهم في نصرته(مشطوبة)في اعلاء كلمته.أما بعد فيقول الفقير إلى مولانا الغني.محمد بن الأمير عبد القادر الحسني الحسني(مكررة وممحية) سدد الله عمله.وبلغه ما رامه وأمله. بينما شمس سماء سيادتنا.في أفق المغرب الأوسط طالعة.."أنظر الصورة (ب).

والمخطوط هو الجزء الأول من السيرة السيفية للأمير عبد القادر،ما يميزه عن باقي امخطوطات قيد الدراسة هو الشطب الكثير والإحالات (كما قدمنا ذلك في الفقرة أعلاه بطريقة الشطب،المحي والتكرار) وتعدد اتجاهات كتابتها، وأيضا التعليقات والتصحيحات على سبيل الذكر هنا في الصفحة 79 ذكر دولة الحفصيين أمراء(إفريقيا عليها شطب) وصححت "بتونس"،نفس الصفحة من السطر 8 و9:أول من قام بأمر هذه الدولة أبو محمد عبد الواحد(مشطوبة)بل خمسة أسطر كتبت ثم تم شطبها،من السطر 11 إلى 15،كما يحتوي هذا المخطوط على أوراق إضافية عصرية مخططة بالقلم الأحمر بين ثنايا المخطوط، وليس من السهل التحقيق فيهل وتصنيفها وقرائتها حاليا.

لا توجد فيه فصول ولا مباحث بل عناوين فقط وتبدأ بخطبة الكتاب ، المقدمة في ذكر جغرافية أقسام المغرب،ذكر حدود بلاد الجزائر ومساحتها وما اشتهر فيها من المدن والجبال والأنهار وصنوف نباتها وأثمارها وصنائع أهلها وما يوجد فيها من الحيوانات والمعادن،إلى غاية ذكر آخر الوقائع في المغرب وما آل إليه أمر الأمير بعدها.121 عنوان. وهذا المخطوط مطابق لنسخة " كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر"، الجزء الأول "سيرته السيفية"، المطبعة التجارية،غرزوزي وجاويش الأسكندرية ،1903.

الصورة رقم (70)

(أ)

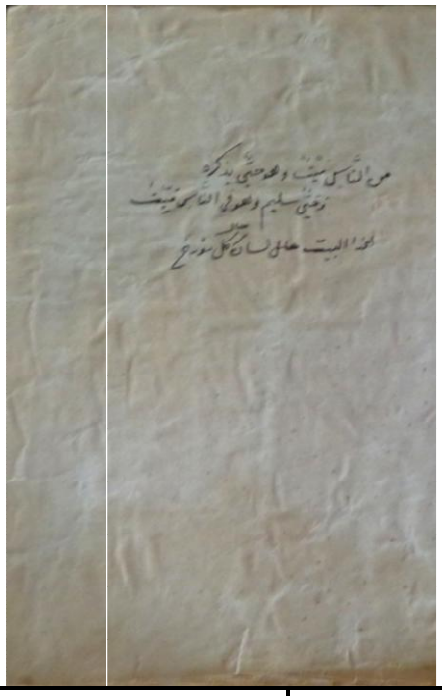

(ب)

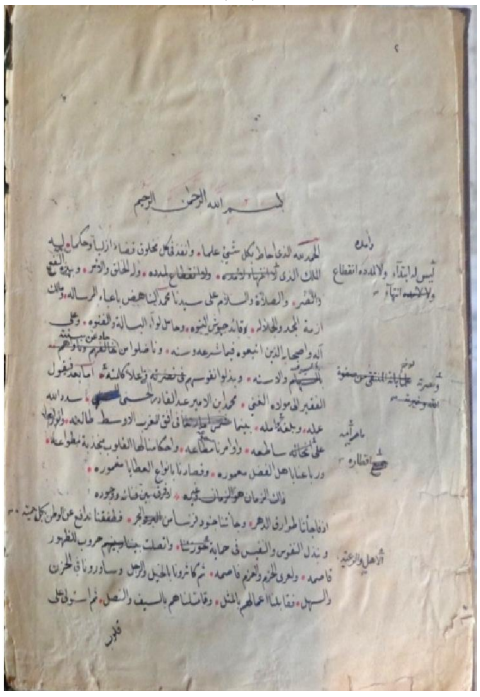

(ج)

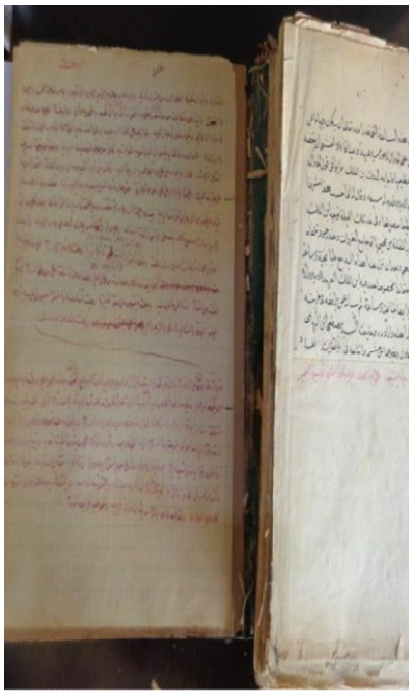

البطاقة رقم 61:

رقم الجرد	/
تاريخ الجرد	/
العنوان	/
المؤلف	/
عدد الصفحات	177
تاريخ النسخ	1271
الخط	المغربي
البداية	/
النهاية	والكمال الحقيقي لله وحده...سنة 1271.
الطول	18,8 سم
العرض	15 سم

الوصف: بدون عنوان ولا مؤلف ولا ترقيم،أثناء تصفحنا له لاحظنا بأنه مجموعة أسئلة وأجوبة في شكل نقاشات حول تقاليد وخصوصيات المجتمع المسلم عامة والأخلاق العربية. كتب لاحبر الأسود في المتن والعناوين(العناوين تمثلت فقط على النحو التالي"السؤال الثاني– الجواب الثاني،بحروف ممدودة للتمييز).وخضع لنفس الملاحظات التي أشرنا إليها سابقا في خصوصيات هذه المخطوطات،غير أن ما يميزه عنهم هو انفراده بلغة عربية أغلبها بالدارجة وهي موجودة في كامل المخطوط،نذكر على سبيل المثال هنا:كيف تجوز الوقت– تزعف–ماتخمم إلا في زينتها.كما يوجد فيه بعض الهوامش في شكل تعليقات على سبيل المثال هنا عند السؤوال التاسع نحد إحالة في ثلاثة أسطر ذكر فيها مثل عربي معروف:"عقل المرأة في جمالها وجمال الرجل في عقله."أنظر الصورة (ب).

السؤال الثامن:عند المسلمين المرأة بنت الخيمة الكبيرة خلاف بنت الراعي ماتخمم إلا في زينتها من حنا وكحل ولا تخدم شيأ وكيف تجوز الوقت لا تزعف في قلة الخدمة وعندنا الزعاق و..لايتشاورون إلا على الشر.

الجواب: المرأة عند المسلمين لا تترك الخدمة سواء كانت بنت خيمة كبيرة أو بنت راعي فإذا كان زوجها فقيرا تشتغل بالخدمة دايما (كذا)وإذا كان زوجها... تشتغل بالخدمة (كذا)أوقات مخصوصة وتستريح أوقات مخصوصة وماهي امرأة تاركة للخدمة(كذا) أبدا إلا إذا كبيرة السن.

إلى جانب هذا فقد عثرنا على ورقة مكتوب عليها الفقرة الأولى لكتاب الأمير عبد القادر تحت عنوان المقراض الحاد السابق الإشارة إليه وتبدا ب " يقول عبد القادر بن محي الدين...أما بعد فقد بلغني أن علماء باريز.."(أنظر الصورة (ج).

الصورة رقم (71)

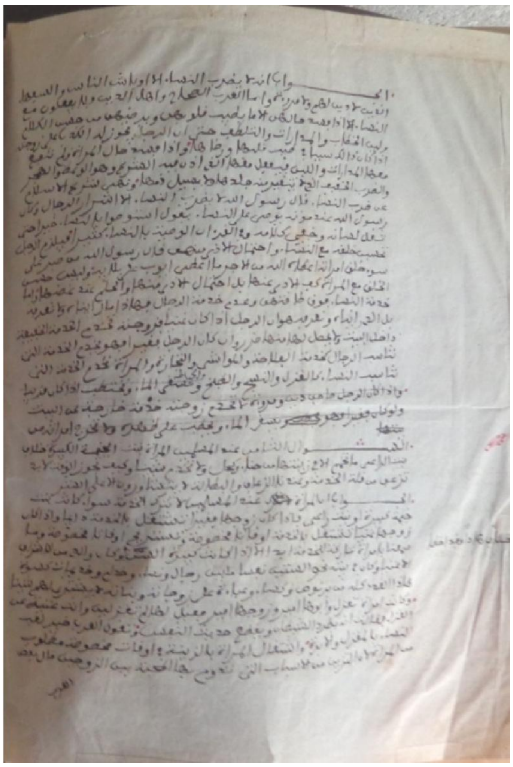

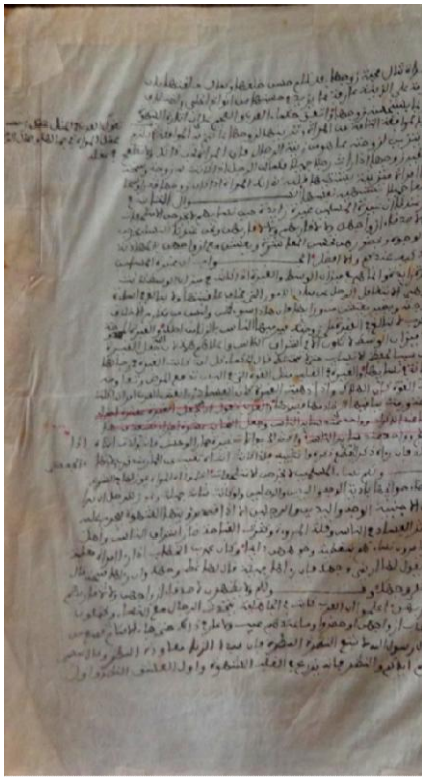

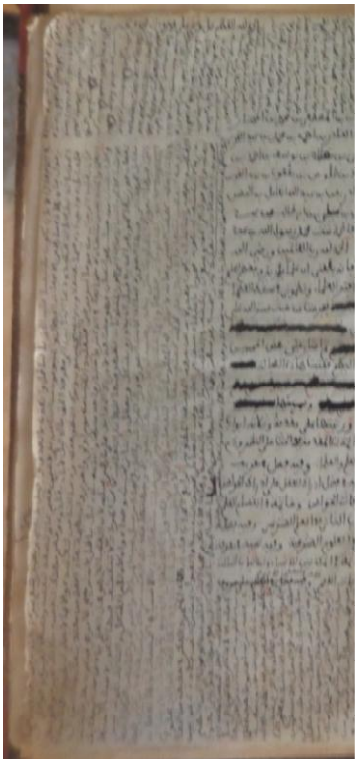

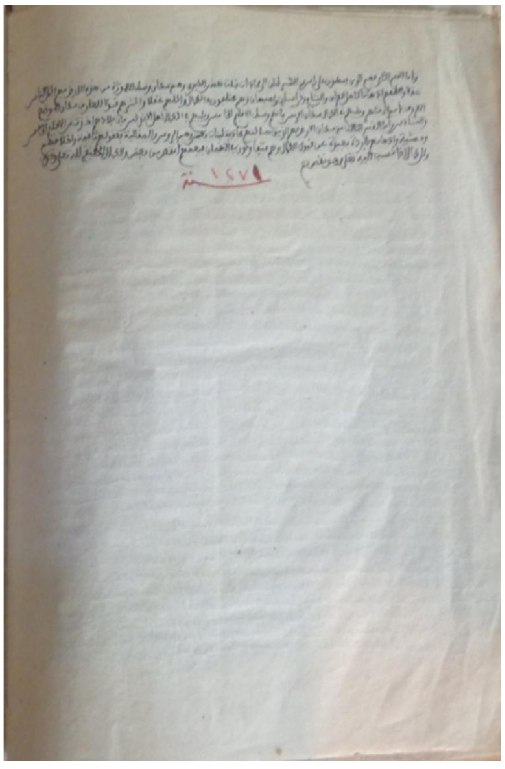

البطاقة رقم 62:

رقم الجرد	/	**تاريخ الجرد**	/	
العنوان	كتاب شرح العلامة المحقق جلال الدين المحلي لجمع الجوامع تغمده الله برحمته ورضوانه			
المؤلف	جلال الدين محمد بن أحمد المحلي			
عدد الصفحات	**الطول**	21,5 سم	**العرض**	16سم
تاريخ النسخ	الأربعاء من شهر شعبان 1168.		**الخط**	النسخ
البداية	بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب الثاني في (السنة)			
النهاية	بجلاله وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وآله وسلم تسليما كثيرا.			

الوصف:مخطوط في الفقه الإسلامي في فن الأصول (الأصول الشافعية)،محققه هو بو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن كمال الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم العباسي الأنصاري،الملقب بـ:"الإمام جلال الدين"،و"المحلي" نسبة لمدينة المحلة الكبرى المصرية في سنة 791 هـ/ 1389م،بالقاهر .في صفحة العنوان نجد:الحمد لله وحده–هذا ملك للفقيرإلى الله تعالى– محمد بن عبد القادر بن محي الدين سنة 1274.هو وتحته بيتان من الشعر بالخط الفارسي،وهو بدون ترقيم.كثير الهوامش على شكل تعليقات وشروحا،وهذه الهوامش تصل أحيانا حتى تملأ كامل الورقة،بل تأخذ أشكالا واتجاهات مختلفة تكاد في بعض الأحيان في شكل أقواس.والمخطوط شرح الجلال شمس الدين محمد بن أحمد المحلي على متن جمع الجوامع للإمام تاج الدين عبد الوهاب ابن السبكي.وهذا المخطوط هو الجزء الثاني من الكتاب. كتبه عبد الرحمن بن ابراهيم المزالي كما هو موضح في حاشية الصورة (ج) في الفقرة الجانبية،وهو مقسم على النحو التالي:الفقرة الأولى:(وهي أقوال محمد صلى الله عليه وسلم وألفعاله)،يليه مباشرة الكتاب الثاني وفيه الكلام في الأخبار،الكتاب الثالث:في الإجماع من الأدلة الشرعية،الكتاب الرابع: في القياس من الأدلة الشرعية،مسالك العلة،القوادح،خاتمة بعنوان القياس من الدين،الكتاب الخامس في الإستدلال، الكتاب السادس في التعادل والتراجيح،الكتاب السابع في الإجتهاد،(خاتمة)فيما يذكر من مبادئ التصوف المصفي للقلوب، تم.

من الجدير بالذكر أننا قد عثرنا على مخطوط يحمل نفس العنوان على النحو التالي:"الجزء الثاني من حاشية العلامة البناني على–شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع للإمام ابن السبكي تغمد الله الجميع برحمته وأسكنهم– فسيح جنته–م"هونفس العناوين أعلاه،ومكتوب بالآلة الراقنة،ويحتوي على 356 صفحة.ويبدأ بعبارة:"بسم الله الرحمن الرحيم– أشار بأنه في معنى أصل الفعل وينتهي في الخاتمة بالعبارة التالية "في أواسط ذي القعدة الحرام عام ألف ومائتين وسبعة وتسعين– من هجرة سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه– وعلى آله الكرام وصحبه المهتدى بهم– في دياجي الظلام ماتحرك– الثقلان وتتابع الجديدان– م."وهو في الواقع حاشية على شرح المحلي لعبد الرحمن بن جاد الله البناني المغربي (ت 1198 هـ) وهي حاشية على شرح الجلال شمس الدين محمد بن احمد المحلي على متن جمع الجوامع في اصول الفقه للامام تاج الدين عبد الوهاب ابن السبكي،وقد تبين لنا بعد ذلك حسب ما توفر لدينا من معطيات جمعناها حول هذا المخطوط هو أن كتاب جمع الجوامع للتاج السبكي من الكتب المهمة في كتب أصول الشافعية وقد شرحه الجلال المحلي موردا بعض الأمثلة شارحا لها ثم وضع حاشية على بعض كلمات الشرح العلامة البناني.

الصورة رقم (72)

(أ)

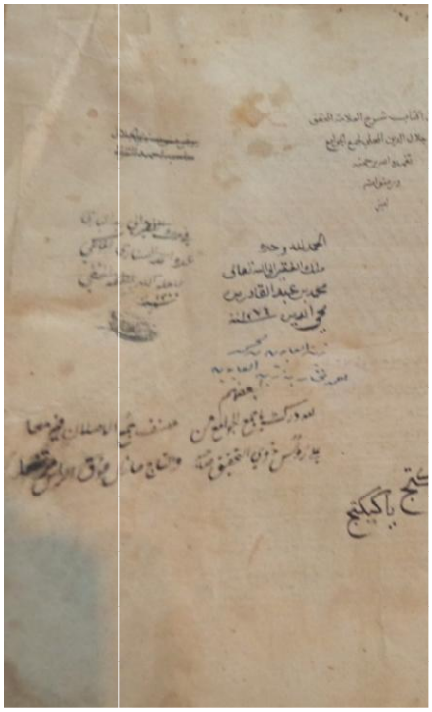

(ب)

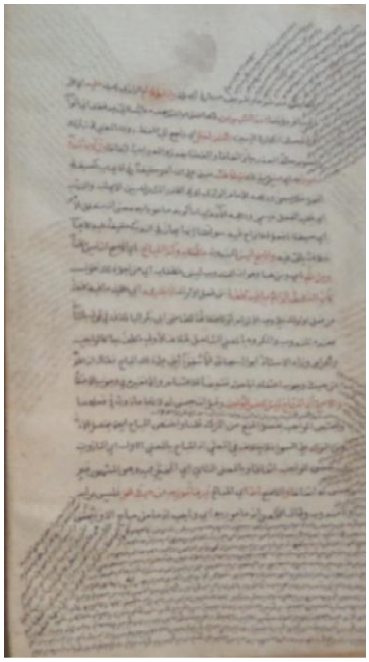

(ج)

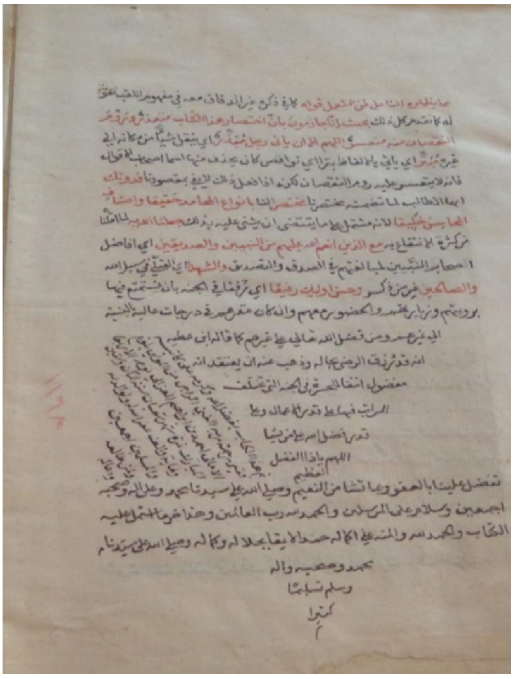

البطاقة رقم 63:

رقم الجرد	/	**تاريخ الجرد**	/
المؤلف	مجموعة		
العنوان	وثيقة أصلية للمبايعة الأولى للأمير عبد القادر		
ع.الصفحات	01 (مركبة من خمسة)	**الخط**	المغربي
تاريخ النسخ	الثالث من رجب الفرد سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف هجرية الموافق للسابع والعشرين من نوفمبر سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة ميلادية.		
البداية	بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله على من لانبي بعده.الحمد لله الذي جعل نصب الإمام من مهمات الدين لتصان به النفوس والأموال وتجتمع كلمة المسلمين.		
النهاية	حرر عن أمر ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين من معسكر في الثالث من رجب سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف وفي السابع والعشرين من نوفمبر سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة وألف ميلادية.		

الوصف: مخطوط وثيقة البيعة الأولى للأمير عبد القادر الجسني الجزائري،وجدناها موضوعة خارج المتحف وتحديدا بمكتب مدير المتحف داخل إطار مزخرف وعليها زجاجة كما هو موضح في الصورة، لأجل هذا لم يتسن لنا اخذ صورة جيدة لها ،كتبت على ورقة بيضاء بالحبر الأسود وبالخط المغربي تبدو فيه وثيقة المبايعة أنها مقسمة على أربع قطع، الأولى والثانية (التي بدورها مقسمة إلى نصفين) كتبا على شكل عمودي ،والثانية والثالثة على شكل أفقي بجانب الأولى والثانية .أنظر الصورة (أ). ويكون المجموع:ستة داخل صفحة واحدة كما سنبينه لاحقا.تبدأ الوثيقة بالبسملة وبعدها الديباجية،والتي كتبها السيد محمد بن عبد القادر الشهير بابن آمنة خال الأمير، نذكر مقتطفات منها:" بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله على من لانبي بعده.الحمد لله الذي جعل نصب الإمام من مهمات الدين لتصان به النفوس والأموال وتجتمع كلمة المسلمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وأصحابه أجمعين وبعد فقد قال صلى الله عليه وسلم إن الله يحمي بالسلطان ما لايحمي بالقرآن هذا في الزمان الذي فاض فيه العدل ونضب فيه الجهل فما بالك بزماننا..."وسنقدم أيضا مقتطفات مما كتبه البقية بالترتيب على النحو التالي: كتب بعدهذه المقدمة السيد الجد للأم عم الأمير شقيق والده السيد علي أبي طالب بن مصطفى بن المختار ما نصه:" الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله بعد انعقاد البيعة للإمام المعظم والأمير الجليل المفخم ابن أخينا السيد عبد القادر بن محي الدين..."وكتب السيد ابن عبد الله بن الشيخ المشرفي ما نصه الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم بعد انعقاد البيعة للعالم النبيه الصدر الوجيه الناظم الناثر أبي محمد السيد عبد القادر ابن عبد الله السيد مصطفى بن المختار من أهل الحل والعقد والإمضاء والرد ممن ذكر أعلاه واطلاعنا على ما اتفق عليه السواد الأعظم ..." ونسخ هذا علي بن المصطفى. وكتب السيد أحمد بن التهامي ما نصه"الحمد لله لما فتح الله للمسلمين أبوابه ويسر للخير أسبابه بإجابة الولي الصالح والقطب السالك الناجح شيخ أهل الفضل والدين مولانا السيد محي الدين لما طلبه منه المسلمون..."وكتب السيد محمد بن حوا"الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ولما فسد الزمان وضاقت بالمساكين الأركان من كثرة النهب وقلة الأمان ولم يجدوا من يصلح بأمور المسلمين من الأعيان سوى من ذكر فاتفقت كلمة المعتبرين من أهل الوطن على البيعة..(كتبه محمد بن حوا.)"وكتب السيد بالمختار بن عبد الرحمن بن روكش مانصه "الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وعلى ماتضمنته رسوم العلماء في بيعة الإمام المذكور وافق الموافقة التامة كاتبه بالمختار ابن عبد الرحمن بن روكش وبعد إن تم أمر البيعة أمر الأمير مجلس العلماء أن يكاتبوا رؤساء القبائل في أطراف البلاد بأمر البيعة وما وقع عليه الإتفاق وأن يلحوا عليهم في الحضور لأداء بيعتهم كما اداها غيرهم فكتبوا مانصه الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أما بعد فاعلموا معاشر العرب والبربر أن الإمارة الإسلامية والقيام بشعائر الملة المحمدية قد آل أمرها الآن إلى ناصر الدين السيد عبد القادر بن محي الدين وجرت مبايعته..."

البطاقة رقم 64:

رقم الجرد	/	**تاريخ الجرد**	/	**المؤلف**	مجموعة	**عدد الصفحات**	01
العنوان	وثيقة أصلية للمبايعة الثانية للأمير عبد القادر			**بلد المصدر**	معسكر	**الخط**	المغربي
تاريخ النسخ	الثالث من رجب الفرد سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف هجرية الموافق للسابع والعشرين من نوفمبر سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة ميلادية.						
البداية	بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الطيب الكريم وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل العظيم حمدا لمن فضل أمة محمد عليه السلام وخصها بمزايا.						
النهاية	ثلاثة عشر رمضان سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف وفي الرابع من فبراير سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة كتبها خادم الشريعة السمحاء محمد الشهير بابن حوا.						

الوصف:مخطوط وثيقة البيعة الثانية للأمير عبد القادر الجسني الجزائري،وجدناها موضوعة خارج المتحف وتحديدا بمكتب مدير المتحف في إطار خشبي وعليها زجاجة كما هو موضح في الصورة،لأجل هذا لم يتسن لنا اخذ صورة جيدة لها.الوثيقة كتبت على ورقة بيضاء بالحبر الأسود وبالخط المغربي، حيث نسخت تقريبا في النصف الأيسر من الورقة، حررها السيد محمود بن حوا المجاهري في ذلك اليوم ونورد يبدأ البسملة وبعدها الديباجية التي سنورد مقتطفات منها " بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الطيب الكريم وعلى آله وأصحابه ذوي الفضل العظيم حمدا لمن فضل أمة محمد عليه السلام وخصها بمزايا لم يعطها أحدا من الأنام وجعلها خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكرات والأرجاس هداهم به إلى منبع الرشاد وطهرهم من عبادة الأوثان والأنداد والأضداد وجعلهم الشهداء على من سواهم من الأنام فشرف بذلك أمرهم ورفع قدرهم وجعل إجماهم حجة وسبيلهم أقوم محجة وأوجب عليهم نصب إمام عدل وفرض عليهم أتباعه..."وفي المخطوط قائمة طويلة قائمة بأسماء القبائل المبايعة،إلى أن نقرأ "...ثم الكل بايعوا عن أنفسهم وعن قبائلهم بالإذن العام من الخواص والعوام. وقعت هذه البيعة في.. (كما هو محدد أعلاه في تاريخ نهاية الوثيقة)".

الصورة رقم (73)

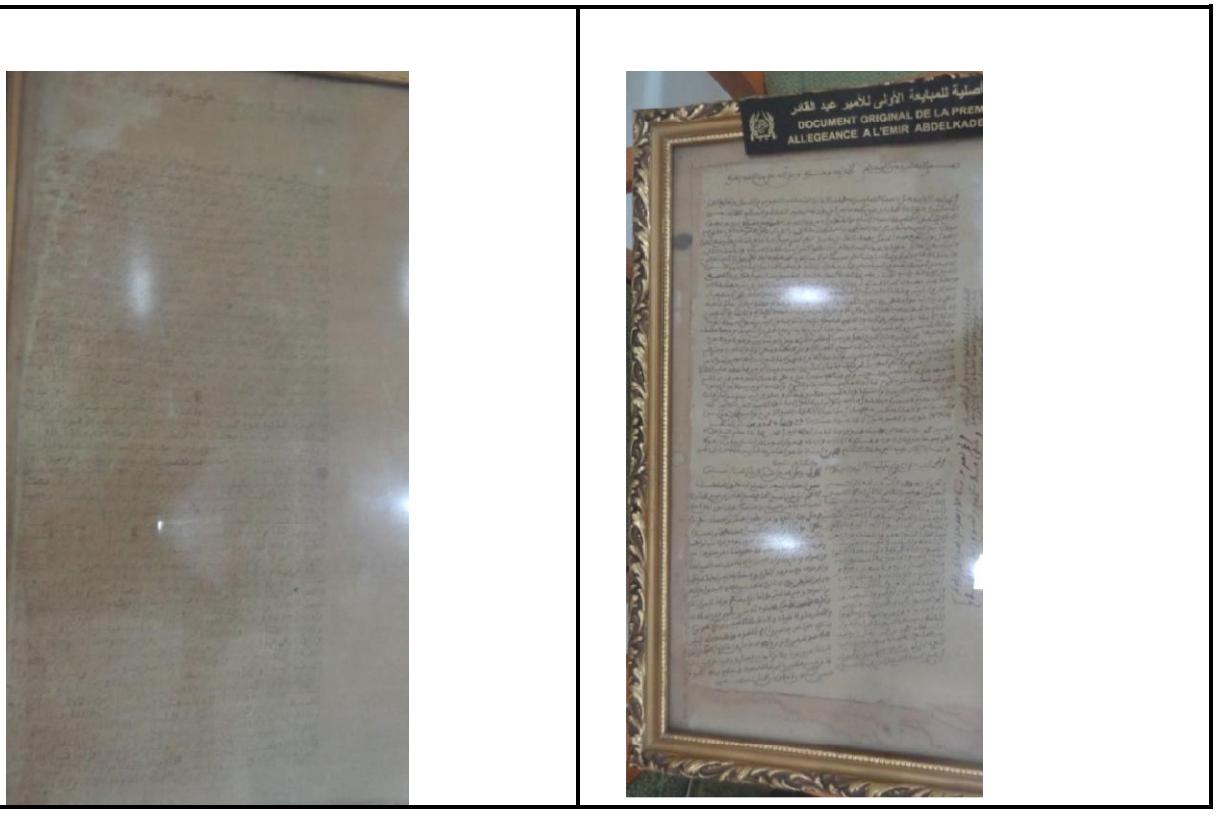

البطاقة رقم 65:

رقم الجرد	/	الصورة رقم (74)
تاريخ الجرد	/	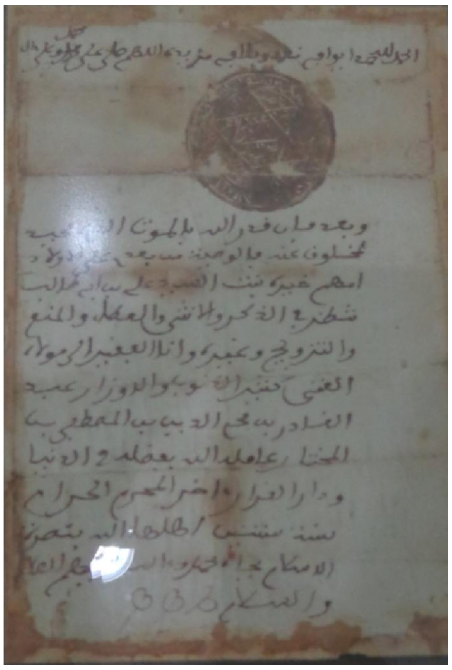
العنوان	وصية الأمير عبد القادر لحرمه خيرة بنت السيد علي بن أبي طالب	
المؤلف	الأمير عبد القادر الحسني الجزائري	
عدد الصفحات	01	
تاريخ النسخ	آخر محرم الحرام سنة ستين	
الخط	المغربي	
البداية	الحمد لله...وبعد فإن قدر الله بالموت	
النهاية	عليهم الصلاة والسلام	
الطول	16 سم	
العرض	11,8سم	

الوصف: وثيقة شخصية مخطوطة بيد الأمير عبد القادر موجهة إلى زوجته، ومن الملاحظ أنه قد كتب اسمها كاملا"خيرة بنت السيد علي بن أبي طالب"عبد القادر بن محي الدين بن المصطفى بن المختار"مثلما كتب اسمه كاملا،وتقع هذه الرسالة في 13 سطر وعليها ختم دار الإمارة كما هو واضح في الصورة وقد كتبت بالخط المغربي بحروف طويلة. ومضمون الرسالة عبارة عن وصية نذكر منها مقتطفات كمايلي كمايلي:"فالوصية من بعدي على الأولاد أمهم خيرة خيرة بنت السيد علي بن أبي طالب شطر في الذكر والأنثى والعطل والمنع والتزويج وغيره.."

البطاقة رقم 66:

رقم الجرد	/	الصورة رقم (75)
تا. الجرد	/	
العنوان	رسالة من وزير الحرب الفرنسي إلى الأمير عبد القادر-1847-	
المؤلف	بول أراكو P. Arago	
ع.ص	01	
تا. النسخ	أواسط جماد الأول نهار السبت عام 1262 (كذا)	
الخط	المغربي	
البداية	الحمد لله وحد،من وزير الحرب إلى الأمير الحاج عبد القادر بن محي الدين	
النهاية	الجمهور يفعل معك كما يريد قلب الأمة الحليم والسلام	

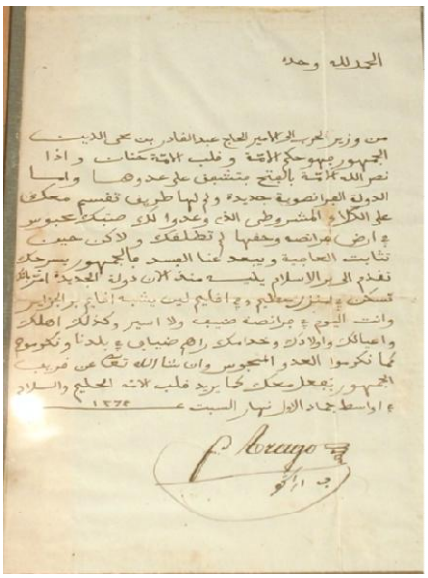

الوصف مراسلة مترجمة من وزير الحرب الفرنسي إلى الأمير عبد القادر قبيل انتهاء مرحلة مقاومة هذا الأخير، ،كتبت على ورقة بيضاء في 14 سطر مع ديباجية"الحمد لله وحده".ونسخت بخط مغربي ممتد الحروف،ولم تخرج عن قاعدة (حرف الفاء نقطة في الأسفل وحرف القاف نقطة في الأعلى)وسنوردها كاملة لأننا صودفنا بالترجمة الركيكة وأسلوب كتابتها ولأننا لأول مرة تصادفنا وثيقة مترجمة بهذه الطريقة ننقلها كما جاءت في الوثيقة،إذ يقول فيها مايلي:"الحمد لله وحده،من وزير الحرب إلى الأمير الحاج عبد القادر بن محي الدين- الجمهور فهو حكم الأمة وقلب الأمة حنان وإذا- نصر الله الأمة بالفتح فتشفق على عدوها واما- الدولة الفرانصوية جديدة ولم لها طريق تقسم معك على الكلاء المشروطي الذي وعدوا لك صبيتك محبوس-في أرض فرانصه وحقها لم تطلقك ولاكن حين تثابت العافية ويبعد عنا الفسد فالجمهور يسرحك-تقدم إلى بر الاسلام يليه منذ الان دولة الجديدة آمر بأنك تسكن في منزل عظيم وفي إقليم لين يشبه إقليم بر الجزاير وأنت اليوم في فرانصة ضيف ولا أسير وكذلك أهلك وأعيالك وأولادك وخدامك راهم ضياف في بلدنا ونكرموهم كما نكرموا العدو والمحبوس وإن شاء الله تاعلى عن قريب- الجمهور يفعل معك كما يريد قلب الأمة الحليم والسلام في أواسط جماد الأول نهار السبت عام 1262." (بول أراكو P. Arago) الإمضاء .

بالإضافة إلى الأخطاء الإملائية مثل: صبتك محبوس= وجدتك محبوسا. لاكن= لكن.راهم ضياف= هم ضيوف. فإن اللغة التي كتبت بها تكاد تكون عامية.

البطاقة رقم 67:

رقم الجرد	/	**الصورة رقم (76)**
تاريخ الجرد	/	(أ)
التسمية	مدية	
المادة	نحاس حديد فولاد وفضة	
حالة الحفظ	حسنة	(ب)
الطول الكلي	106 سم	
طول النصل	87 سم	
طول المقبض	19 سم	

الوصف:غمد ومدية تركية–فارسية أهداها الإمبراطور نابليون الثالث للأمير عبد القادر في شهر ديسمبر 1852،وهي ذات نصل رقيق مقوس،وعرض ثابت ينتهي برأس ضامرة،واقيته متصالبة أطرافها تكاد تكاد أن تكون مستقيمة وتنتهي بأزرار زهرية عمودية على الأطراف، وفي محور النصل والمقبض نلاحظ وجود شكل بارز يتمم الواقية التي نقشت زخرفتها بعناصر زهرية عديدة ورصعت بالأحجار والمينا الزرقاء التي تغطي القائم. يتركب مقبض القربيلا أساسا من صحيفتين من اللازورد لصقت على صفائح نحاسية ثبتت حوافها بواسطة شريط مذهب،وبالمسامير يتخذ الغمد شكل النصل المقوس،ويتركب من لوحتي خشب غطيت بقطع معدنية مزينة بقطيفة زرقاء (حالتها سيئة) وبعناصر نباتية منقوشة ومموهة بالفضة المذهبة،يتوسط الغمد ربطتين بيضاويتين من الفضة المذهبة والمزينة بنفس العناصر،وثبتت بها حلقات للتعليق.ويحمل غمد المدية كتابة منقوشة بطريقة الحفر البارز وبخط مغربي في ثلاثة أسطر كالتالي:السلطان نابليون الثالث–إلى الأمير عبد القادر بن محي الدين–في سهر دسمبر (كذا) عام 1852 بأرقام الحساب الهجري.(أنظر الصورة ب).أي خلال بداية تولي حكمه على فرنسا.

البطاقة رقم 68:

رقم الجرد	/	**الصورة رقم (77)**
تاريخ الجرد	/	(أ) 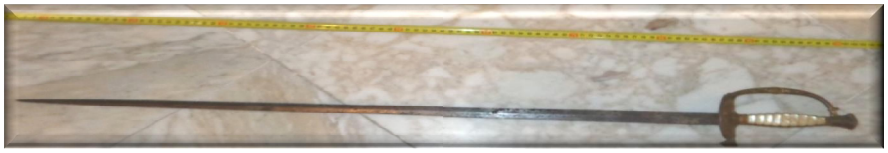
التسمية	سيف	
المادة	حديد، خشب و رخام ،نحاس	
حالة الحفظ	حسنة	(ب)
الطول الكلي	106 سم	
طول النصل	87 سم	
طول المقبض	19 سم	

الوصف:سيف أهداه الإمبراطور أعلاه بدون غمد، أما النصل الحديدي(الفولاذي)على غرار سيوف فليسة ذو شفرة واحدة طويل وحاد جدا،تزينه بعض الزخارف الهندسية.والمقبض خشبي ونحاسي يحتوي على زخارف هندسية ونباتية،ومقبض المقبض مصنوع من المرجان في شكل لولبي (أنظر الصورة ب). يتصل بالنصل (الذي لحق به بعض الصدأ) من ناحية الحافة الخارجية بحلية رفيعة ممثلة في زخارف محورة.

البطاقة رقم 69:

رقم الجرد	/	**الصورة رقم (78)**
تاريخ الجرد	/	
التسمية	بارودة إنجليزية	
المادة	فولاذ، خشب وذهب	
حالة الحفظ	جيدة	
الطول الكلي	126 سم	
ط.الماسورة	84 سم	
طول الحربة	42 سم	

الوصف: بارودة إنجليزية أهدتها ملكة بريطانيا فكتوريا إلى الأمير عبد القادر سنة 1860، مع قنصل أنكلترا إلى الأمير وهو في دمشق،وهي من نوع نموذج كتلة الزناد الإنكليزية والتي غطيت- كتلة الزناد و ذراع كتلة الزناد-بصفائح ذهبية مخرمة تكاد تغطي كل الحربة،بعناصر نباتية في شكل تفريعات ملتوية سمرت ورصع بها القدم دون الحاضن،وللماسورة ثلاثة ربطات من صفائح فضية،ونسجل وجود ختم مثبت على الجانب الأيمن للحربة كما هو موضح في الصورة(هـ) وهو دائري الشكل مؤطر بإفريز عبارة عن غصنين ورقيين. يحمل نصا كتابيا منقوشا يحمل إسم الملكة واسم الأمير والتاريخ والمناسبة.

البطاقة رقم 70:

رقم الجرد	/	**الصورة رقم (79)**	
تاريخ الجرد	/	(أ)	(ب)
التسمية	ختم راية		
المادة	قماش		
القطر			
حالة الحفظ	حسنة		

الوصف: ختم راية الأمير عبد القادر،قدمت الأولى من طرف السيد جعفر القاسمي كما سبق الذكر بتاريخ 10 أفريل 2013،والثانية قدمتها لنا السيدة بديعة الحسني الجزائري أثناء تربصنا العلمي بسوريا شهر أفريل 2010.وقدمناها للمتحف المركزي للجيش بتاريخ 23 ديسمبر 2012.ونحن بدورنا أهديناها للمتحف أعلاه.أما بخصوص الراية الأولى فقد أوضح جعفر الحسني، حفيد الأمير عبد القادر،"أن هذه الراية تم نسجها في تركيا أيام الدولة العثمانية،وفيما يخص الراية الثانية فقد أكدت لنا حفيدته بديعة بأنها أصلية دون شرح لذلك".وختم الراية في كلاهما مصنوع بقطعة قماش ذات لون أخضر قاتم وكتابته باللون الأبيض مستدير الشكل،نقش في دائرته البيت المشهور من قصيدة البردة للبوصيري ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم.وفي جوانبه:"الله،محمد، أبو بكر،عمر،عثمان،علي".وفي الوسط نقرأ: الواثق بالقوى المتين، ناصر الدين،عبد القادر بن محي الدين"والتاريخ بأرقام الحساب الهجري هو 1248.

الصورة رقم (80): مجموع النياشين والأوسمة

الصورة رقم (81): النياشين والأوسمة المعروضة بالمتحف

الصورة رقم (82): النياشين والأوسمة المحفوظة بمخزن المتحف

البطاقة رقم 71:

هذه النياشين هي أوسمة عثمانية تمنح من السلطان العثماني كجائزة وعلامة لامتياز أي شخص بإنجاز عمل يخدم الدولة، مهداة من السلطان العثماني عبد العزيز خان (كما هو منقوش في الأوسمة والنياشين)وهو ابن السلطان محمود الثاني عاش في الفترة مابين (1830– 1876) يعد خليفة المسلمين الرابع بعد المائة وسلطان العثمانيين الثاني والثلاثين والرابع والعشرين، عاصر الأمير عبد القادر أثناء إقامة هذا الأخير بدمشق،وقدم له تلك الهدايا بمناسبة حادثة فتنة لبنان السابق ذكرها في الفصل الثالث من الرسالة،وعدد تلك الأوسمة والنياشين هو ستة،سنقدمهم كما هو مرتب في الصورة في شكل مجموعات بناءا على تشابه كل زوجين اثنين منهم على النحو التالي:

– **المجموعة الأولى**:"قرص الشمس"يحيط بطغراء السلطان، ويرمز إلى تشبيه السلطان بالشمس،الطغراء نقرأ عليها:"ملك الدولة العلية العثمانية"ويسمى هذا الوسام بالنيشان المجيدي، ويعود للسلطان عبد المجيد الأول،ظهر لأول مرة عام 1852 وكان يهدى للشخصيات العسكرية تقديراً لهم، ويعد الأمير عبد القادر الجزائري من أبرز القادة المسلمين الذين حصلوا عليه. تظهر الزخرفة الرمزية(الهلال مع النجمة حلقة وصل بين الزخارف النباتية في الوسام الأول،وفي الثانية (النيشان المجيدي) نجد الهلال مع النجمة موضوعان فوق الزخرفة النباتية وبشكل أكبر من الأولى.(أنظر الصورة رقم 80)

وبين الطغراء والزخرفة المحيطة بالدائرة نجد إفريز يحمل أربعة أطر كتابية بخط الثلث ونقرأ عليها:سنة 1268 (بالأرقام الهندية،وكتابة بخط الثلث تبدو لنا أنها الكلمات التالية:– حميت– غيرت–...؟ وفي الوسط نقرأ عليها:السلطان العثماني عبد العزيز خان.

المجموعة الثانية: طغراء السلطان العثماني عبد العزيز خان،تتوسط هلال مكتوب عليه عبارة"المستند بتوقيفات ربانية تشبه المجموعة الأولى(النيشان المجيدي تحديدا) لكن بدون وجود هلال ونجمة مثمل شكلها الصانع في سابقتها.والإختلاف الثاني يظهر في الكتابة حيث نقرأ في أربعة أسطر أفقية بخط الثلث مايلي:المستند بتوقيفات ربانية–خان–عبد العزيز وتقرأ (عبد العزيز خان)–ملك الدولة العثمانية،ويظهر أحد الأوسمة من هذه المجموعة في حالة جيدة من الحفظ على عكس الثاني الذي بدأت تظهر عليه حالة التلف مثل شكل الهلال الذي أتلف بياضة وجزء من الدائرة الخضراء المحيطة بالكتابة.(أنظر الصورة رقم 81).

المجموعة الثالثة: عبارة عن نجمة سباعية تنتهي كلها بكريات صغيرة،تتخلل هده النجمة أشكال نباتية تتمثل في ثلاث وريقات كنقاط ارتكاز يربط الدائرة بالمثلث.(الأخضر، البني، الأحمر والذهبي.)تحمل نصاً كتابيا في الوجه من أربعة أسطر أفقية مثل سابقتها من المجموعة الثانية تماما،ما يؤكد بأنها قد نفذت بقالب كتابي واحد.والإختلاف الواضح بين الوسام الأول والثاني من هذه المجموعة هو في شكل حلقة التعليق و أيضا في حالة الحفظ المتباينة بينهما. (أنظر الصورة 83)

ومن الجدير بالذكر هنا هو أننا أثناء مطالعتنا لكتاب"الأمير عبد القادر ملحمة الحكمة" السابق ذكره،في الصفحة 299،عثرنا على صورة مطابقة لتلك الأكثر حفظ،لكن عليها نجمة وهلال وبشكل كبير،وهو وسام ثالث من نفس المجموعة لكن غير موجود بقاعة العرض ،ونفس المعطى يذكر حول وسام يشبه شكلا وإلى حد بعيد للنيشان المجيدي أعلاه ويختلف عنه في الكتابة التي نقرأ عليها"الصادق"بخط الثلث في حين أنه ورد في الكتاب أعلاه وفي نفس الصفحة وساما يشبهه تماما فقط وكأن الأول زين بالألوان والثاني كله باللون الفضي عدا الأرضية ذات اللون الأخضر التي كتبت فوقها كلمة "الصادق"،نقرأ على كتابة الوسام الموجود بصورة الكتاب"محمد الصادق" وبنفس الخط. مع حلقة للتعليق ولا ندري مصدر كليهما.

كما عثرنا بنفس الكتاب كذلك على وجود"النيشان العثماني" وهو عبارة عن نجمة سباعية تشبه المجموعة الثالثة لكنها لا تحمل أي كتابة، كما تختلف عن المجموعة الثالثة بوجود هلال ونجمة في الأعلى ولا ندري ما مصدرها.

مجموعة الأوسمة والنياشين التي أهداها السلطان العثماني عبد العزيز خان إلى الأمير عبد القادر
الصورة رقم (83): المجموعة الأولى

(أ) (ب)

(ج) (د)

(هـ) (و)

مجموعة الأوسمة والنياشين التي أهداها السلطان العثماني عبد العزيز خان إلى الأمير عبد القادر
الصورة رقم (84): المجموعة الثانية

(ي)

البطاقة رقم 72:

ما يوجد بقاعة العرض بالمتحف المركزي للجيش من هدايا الأوسمة والنياشين المقدمة من قادة وملوك أوربا هو أربعة:**الوسام الأول:**مهدى من طرف نابليون الثالث،وهو نيشان"الليجون دونور"باللغة الفرنسية(Légion d'honneur) أو وسام جوقة الشرف الوطني) بالفرنسية Ordre national de la Légion d'honneur،هو وسام فرنسي أنشأه نابليون بونابرت خلال الجمهورية الفرنسية الأولى في19 مايو1802 ،ويعتبر أعلى تكريم رسمي في فرنسا.قدم إلى الأمير بتاريخ 1860/08/31،نقش عليه بنقش بارز ذو أرضية زرقاء كتب عليها باللون الذهبي مايلي: EMPEREUR DES FRANÇAIS NAPOLEON،وفي وسطها صورة نابليون الثالث مدير رأسه إلى اليسار مكلل بأكليل من الغار.والدائرة عليها أشكال هنسية مثلثة ذات لون أبيض ومشدودة من الأسفل بزخارف نباتية ورقية خضراء كمراكز تثبيت لتلك الأشكال الخمسة، وفي أعلاه مرصع بتاج ينتهي بحلقة للتعليق في وسطه إفريز نباتي مشكل من زهرة في الوسط مع اوراق محورة.**الوسام الثاني:** أهدي من طرف الملك أوتون الأول ملك اليونان بتاريخ سبتمبر 1860،وهو وسام"النيشان الكبير رتبة أولى من صنف النيشان المملوكي،المدعو بنيشان المخلص الذي يعتبر وسام هيمايوني من الرتبة الأولى وهو على شكل صليب مثبت على دائرة مشكلة من زخارف نباتية ورقية ذات لون أخضر، وفي الوسط يحمل صورة في شكل أيقونة للمسيح، محاطة بإفريز دائري عليه الكتابة التالية: HAEZIA CO XEIP KTPIE AEAOZACTAI EN ICXTI والوسام الثالث والرابع لا نعرف مصدرهما .

اعتماد على كتاب"الأمير عبد القادر ملحمة الحكمة"السابق ذكره وفي الصفحة 299 منه،فإن المتحف المركزي للجيش يحتفظ في مخزنه بمجموعة من الأوسمة والنياشين التي لم تقدم إلينا لسبب أو لآخر،وعددها سبعة.

الصورة رقم (85): المجموعة الثالثة

البطاقة رقم 73:

مجموعة من الألبسة والصناعات النسيجية المختلفة،بالنسبة لألبسة الأمير عبد القادر (الصورة رقم83)،فنحن غير متأكدين من ذلك،غير أننا نكتفي بالقول بأن هذا اللباس في مادة صنعه وطريقة تفصيله وخياطته ولونه يشبه تماما القفطان الموجود بمتحف الجيش بباريس ويحمل رقم الجرد التالي: 980.وفيما يخص (الصورة رقم 84 و 85)،فقد ذكر لنا في المتحف المركزي للجيش أن واحدة منهما أهديت للأمير عبد القادرمن طرف الأمير شاميل الداغستاني–الشيشان– أما الثالثة (الصورة رقم86) فليست لدينا معلومات حولها في الوقت الحالي، ويبدو أن هذه المجموعة من الألبسة والسجادات قدمت في إطار زيارة السيد محمد معتز السبيني رئيس مؤسسة الأمير عبد القادر للثقافة والتراث السورية مع جعفر الحسني حفيد الأمير،أو بوساطة سفير الجزائر بدمشق أنذاك وهو السيد كمال بوشامة كما سبق ذكره.

الصورة رقم (86)	الصورة رقم (87)
الصورة رقم (88)	**الصورة رقم (89)**

الصورة رقم (90): طقم فرس الأمير عبد القادر.

(أ) (ب)

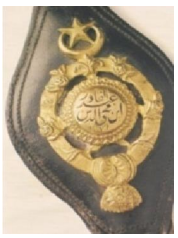

الصورة رقم (91): البندقية والبشطولة.

قمنا بمعاينتهم من خلف خزانة الحفظ،لأجل هذا لم نتمكن من أخذ المقاييس والمعطيات التقنية اللازمة حولهم،لكن ما نؤكده هنا هو ان البندقيتين شبيهان في المقاييس ومختلف الخصائص التقنية والفنية بما قمنا بمعاينته شخصيا وانجزنا حولهم بطاقات تقنية وفنية بمتحف الجيش بفرنسا تحت رقم 981،ونفس المعطى يقال حول البشطولة 1 و2.إذ تحمل تلك الموجود بمتحف الجيش بفرنسا رقم الجرد التالي: 982.

بالنسبة للأغراض الشخصية للأمير عبد القادر وأسرته،يبدو كذلك أنها قد قدمت في إطار الزيارة السابق ذكرها، وتتمثل هذه الأغراض حسب ما جاء في بطاقتها بالمتحف في صندوق وطاولة لحرم الأمير عبد القادر،مع ساعة ومصحف ثماني الأضلاع من الحجم الصغير.وليست لدينا أي معلومة تاريخية نؤكد بها هذه المعطيات المادية في الوقت الحالي ماعدا شهادة أحفاد الأمير عبد القادر الذين قدموا هذا في شكل هبة للمتحف المركزي للجيش.

الصورة رقم (92)

الصورة رقم (93)

الصورة رقم (94)

الصورة رقم (95)

ثانيا:-نتائج الدراسة:

يبدأ جرد الآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر داخل الوطن بداية من **وثيقة المبايعة** بتاريخ 27 نوفمبر 1832 بمعسكر وينتهي ببيع كل ممتلكات الدائرة (الزمالة الصغيرة) من طرف أحمد الصقال قائد منطقة تلمسان والتي قامت بشرائها سلطات الميناء في منتصف شهر سبتمبر 1847. وإذا كان هذا المعطى الأثري الثاني موجود كنص تاريخي فإنه مفقود كمنقول أثري،ويطرح تساؤلات من حيث نوعية تلك المبيعات ووجهتها.وأول جرد متحفي يؤرخ لهذه المرحلة قد تم بمتحف زبانة بوهران خلال الحقبة الكولونيالية والمتمثل في دخول **أول قطعة نقدية محمدية مضروبة بدار الإمارة بتاقدمت بتاريخ 08 فيفري 1894** وآخر جرد متحفي كان من تقديمنا شخصيا للمتحف المركزي للجيش لختم راية الأمير عبد القادر بتاريخ 23 ديسمبر 2012.

يبدأ جرد الآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر بين الدولة الجزائرية والفرنسية (أي في المرحلة الإنتقالية قبل مغادرة الأمير لأرض الوطن)بتاريخ 25 ديسمبر 1847،وذلك داخل سفينة لاسمودي،ومن حيث الجرد الأثري فيبدا من جرد **المنقولات** والمتمثل في سيف الأمير الذي نزع منه داخلها.ومن جانب **المخطوطات** يبدأ الجرد بداية من رسالة من الأمير إلى طبيب سفينة لاسومودي،ويبدأ جرد **الوثائق** بداية من التقرير الطبي لطبيب سفية لاسمودي فيما يخص الحالات التي عالجها للأفراد المسافرين مع الأمير.وينتهي جرد تلك الآثار بالتراب الفرنسي يوم 21 ديسمبر 1852.برسائل شكر وامتنان بعثها الأمير إلى جميع من قدم له يد العون وهي محفوظة بالأرشيف البلدي بأمبواز،في حين أن آخر جرد للآثار المادية المنقولة بفرنسا تمثل في **هدية** من أوجين ديسيفري"كتاب حول الجيش الفرنسي" قدمها للأمير وهو على ظهر السفينة متوجها إلى بورسا نفتقده حاليا–ويبدأ **جرد المخطوطات والوثائق بتركيا بداية من 20 نوفمبر 1976**،حسب ما نشره أحمد توفيق المدني كما أشرنا سابقا.**و يبدأ الجرد الأثري بإسبانيا بتاريخ 21 ديسمبر 1979** بتلك الوثائق التي بعثها ميكيل دو ايبالزا إلى يحي بوعزيز كما بينا ذلك.

يبدأ جرد الآثار المادية المنقولة للأمير عبد القادر في **مجال الكتابة سنة 1828**،أي قبل مبايعته وإن كان في شكل تعليقات على حواشي مؤلف لجده عبد القادر المعروف بابن خدة والتي خصت علم الكلام ، وإن كنا نفتقد حاليا إلى تلك الرسالة،فإننا نعتبر هذا المخطوط المرحلة الأولى التي سبقت ما أنتجه الأمير لاحقا من مؤلفات سبق عرضها،وينتهي جرد هذا التراث النثري والشعري بدخول مجموعة من المخطوطات والوثائق إلى سجل جرد المتحف المركزي للجيش بالجزائر العاصمة في 10 أفريل 2013. تاريخ تقديم السيد محمد معتز السبيني رئيس مؤسسة الأمير عبد القادر للثقافة والتراث السورية وبديعة الجزائري وجعفر الحسني للمتحف المركزي للجيش مجموعة مخطوطات سبق ذكرها،مرورا بمخطوط "المواقف في الوعظ

والتصوف" في أجزائه الثلاثة بعد أن تم العثور عليه داخل بيت جنرال فرنسي متوفي ليقدم من رئيس مؤسسة هنري دوران بجنيف السويسرية شهر جانفي 2004 إلى المتحف أعلاه بوساطة مؤسسة الأمير الجزائرية.

يبدأ جرد الآثار المادية المنقولة المرتبطة بالإنتاج الفكري **النثري للأمير عبد القادر سنة 1848،** بالسيرة الذاتية (مذكرات الأمير عبد القادر)وهو في سجن بو Pau وأنهاها في سجن أمبواز Amboise سنة 1848 مع مصطفى بن التهامي والذي بدأت معه السيدة ماري دبير Marie D'AIRE زوجة بواسوني في جمع تلك النصوص التي ستتحول مخطوطاتها إلى زوجها بواسوني ومنه إلى قريبه جاك شوفالييه في علبتين واحدة منها تحتوي على مخطوط "مذكرات الأمير عبد القادر" ومعها رسالة بعثها الأمير بخط يده إلى مطران الجزائر لويس أنطوان بافي،كجواب على رسالة الشكر التي أرسلها له بافي بعد إنقاذه لـ 12000 ألف مسيحي في دمشق واعتبرناها ضمن تلك العلبة بحكم العلاقة بين الأسقف هنري تيسيي و جاك شوفالييية. أما باقي ما يوجد في العلبة الأولى والثانية فهو مجهول ليومنا هذا.فقد ألف هذه الرسالة وهو أسير فيه سنة 1852، وينتهي بكتاب"المواقف في التصوف والواعظ والإرشاد سنة 1883،كآخر تأليف له قبل وفاته.اما مجال الرسائل التي كان يبعث بها أو تصل إليه وهو في دمشق كآخر مرحلة من حياته فليست لدينا معطيات في الوقت الحالي لنحدد زمنها وعددها ووصفها.

يبدأ جرد الآثار المادية المنقولة المرتبطة بالإنتاج الفكري **الشعري للأمير سنة 1848**.فقد تم جمع قصائد له لأول مرة من طرف فرنسا بعنوان**"أشعار الأمير عبد القادر،قواعد عسكرية"سنة 1848.** ثم ظهرت مجموعة شعرية للأمير،طبعت في شكل ديوان في مصر عام 1899م.تحت عنوان"نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر"،أي أن فرنسا كانت تسبقها بحوالي نصف قرن من الناحية الزمانية.لكن جمع و جرد مخطوطات ديوان الأمير كان من الناحية الكمية أكثر بكثير من ذلك،وأخرى ظهرت سنة 1964 أو بعدها بحوالي خمس وستون سنة،هذا من ناحية الجرد،أما من ناحية مؤسسة الحفظ فإن كل هذه المخطوطات الشعرية للأمير توجد حاليا في المكتبة الظاهرية بدمشق.

يبدأ جرد الآثار المادية المنقولة للأمير في مجال **المسكوكات** بالمجموعات المتحفية **بديوان الأوسمة بباريس سنة 1891**،ودخول أول قطعة نقدية لمتحف زبانة بوهران بتاريخ 08 فيفري 1894،وينتهي إلى غاية تقديم السيد"منقار عبد النور"لثلاث قطع نقدية للمتحف البلدي بتازا بتاريخ 20 جوان 2001.مرورا ب 494 قطعة بمدينة بوقادير بولاية الشلف المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة، واحدة وجدت عند السيد بورافة-أستاذ التاريخ- قرب قسنطينة،وواحدة بمدينة تيبازة عند السيد "نجار" وواحدة أيضا بمازونة بولاية غليزان عند السيد "ولد هنية" أثناء تجديد بناء مسجد المدينة.وواحدة بمفتشية المالية بتيارت،يعني مجموع القطع النقدية الموجود حاليا بين الجزائر وفرنسا وتونس والمغرب تساوي 526 قطعة نقدية.وهي موزعة على النحو التالي: في الجزائر عددها 513 (زائد ماعثر عليه وغير

محفوظ بالمتاحف الوطنية- قسنطينة (1)-علمنا مؤخرا بعد إتمامنا للرسالة وإيداعها للإدارة قبل مناقشتها بأن هذه القطعة النقدية موجودة بمتحف قسنطينة-ومازونة(1) وتيبازة(1) وتيارت(1)هم خارج الجرد المتحفي،مايعني 518 موجودة داخل الوطن) وتسعة مسكوكات بين المغرب(4) وبمتحف الباردو بتونس (5) وبالمغرب (4) هذا الكل يساوي 527 قطعة.و 25 قطعة بالمكتبة الوطنية بباريس ليكون المجموع العام يساوي552 قطعة نقدية.

قدمت لنا أيضا هذه الدراسة في مجال المسكوكات خصائص سكة الأمير من **الناحية التقنية والفنية في الحقل الأثري** والمتمثلة في كون هذه النقود قد استعمل في ضربها الطريقة التقليدية المتمثلة في السبيكة المطروقة من طرف صناع دار الضرب فنتج عنها تزحزح أحد القالبين بل يصل أحيانا إلى تزحزح عارض من آثار الضرب،أيضا عدم تقابل مركز الوجه مع مركز الظهر في حالات ليست بالقليلة،فضلا على أنها غير منتظمة التدوير ويظهر على عدد منها التأكسد وعلى مجموعة أخرى الكسر من الحواف ويصل أحيانا إلى الطمس الكلي والجزئي لبعض النقود المشوهة نتيجة احتراقها في القالب المصبوب،والخطان المتوازيان اللذان يؤطران الكتابة المركزية نادرا ما نجدهم متساويان بل يظهر ذلك في شكل هلال تتوسطه تلك الحبيبات،ومنها ما يحمل نصها الكتابي وجها وظهر كتابة مركزية ملتصقة تكاد لا تقرأ لولا معرفتنا بمحتوى الكتابة مسبقا.إن هذه المجموعات النقدية وإن كانت قد أفردت لها دراسات خاصة من الجانب التقني كمثل الذي قدمه كل من الدكتور بوشناقي وعبد الرحمن الجيلالي وما ناقشه من خلالها بن قربة بطرح علمي أكثر علمية من غيره،وأهمية هذه المجموعات النقدية من **الناحية السياسية والرمزية** تظهر في كونها ترتبط ارتباطا وثيقا بنظم الحكم ومفهوم الملك وباعتبارها وثائق رسمية معاصرة فضلا عما تقدمه من أضواء كاشفة على التاريخ ومدى ارتباطها بالنظم المالية والسياسية،أيضا ما تقدمه من معلومات حول التطور الصناعي والفني كاستمرار تطور الخط النسخي المغربي وفي كونها تجيب عن الكثير من الأسئلة حول مظاهر تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة بل إجابة مطلقة لذلك بما تحمله من دلالات مناهضه للإستعمار ومعلنة لنهاية التواجد العثماني ومحاولة توحيد النظام النقدي في الجزائر،ناهيك عن كونها أول عملة نقدية تضرب منذ دخول الإستعمار الفرنسي للجزائر،هذا عن أهميتها كحدث تاريخي ودلالة رمزية، لكن بالمقارنة مع هذا فمن **الأسئلة الإقتصادية** التي تطرحها هذه العملة هي مكانتها المالية في تلك الظروف الاستثنائية مقارنة بالفرنك الفرنسي المرتفع وفوضى السوق النقدية الداخلية في تلك المرحلة ورفض التعامل بها من طرف الملك المغربي وفرنسا معا وقيمتها المنخفة أمام حداثتها،بل كانت سببا في زعزعة أركان النظام النقدي الذي أسسه الأمير لأن تقدير الضرائب والمرتبات ودفع أجور الموظفين والعسكريين كان يتم وفق الريال.

يبدأ جرد الآثار المادية المنقولة للأمير عبد القادر والمتعلقة **بأغراضه الشخصية والأسرية ومكتبته** بداية بين **13 - 16 ماي 1843** واستمرت إلى تاريخ **مارس 1846.** وأول جرد متحفي لذلك كان بمتحف كوندي سنة **1886**.وقد سبق وأن عرضنا نماذجا مختلفة من تلك المقتنيات، ونفس المعطى حول كل من آثراه بأمبواز ومتحف الجيش والمكتبة الوطنية وغيرها من المؤسسات التي تؤرخ ماديا للإنتاج المرتبط به.

يبدأ جرد الآثار المادية المنقولة للأمير عبد القادر في مجال الصناعة الحربية من نوع الأسلحة البيضاء المحلية منذ مبايعة الأمير وبداية المقاومة 27 نوفمبر 1832،إلى غاية السيف الذي قدمه له الإمبراطور نابليون الثالث **كهدية** بتاريخ 31 أوت 1860،وبالنسبة لهذه **الأسلحة البيضاء المحلية** فقد خصت نموذجين اثنين:**سيف الفليسة** الذي يعد صناعة جزائرية بحتة،ويحتفظ متحف مليانة بنموذج واحد منه،و **سيف اليتغان** بدون واقية.ومن الجدير بالذكر هنا أن متحف كوندي بدوره يحتفظ بنموذج اليتغان على النمط التركي،وهو أكثر جمالا ولمعانا كغيره من السيوف الدمشقية والفارسية وعددهم إثنان وهما متشابهان تماما ويختلفان فقط في المقاسات (الأول 77 سم،والثاني67 سم) النصل فيهما من الفولاذ مقوس ومتموج الشكل وعند نهايته صفيحة معدنية فضية مثلثة الشكل ومقبضه مصنوع من العظم ومثبت على النصل بأربعة مسامير بالطول،وعليه علامة الصنع داخل إطار زخرفي،يلتصق بالنصل عن طريق شريط معدني فضي عليه زخارف نباتية،وينتهي المقبض برأس في شكل أذنين عريضتين،وهذا النوع من السيوف ليست له واقية،ويبدو أنه قد خص الشرفاء فقط كون مقبضه من العاج المحلى بالذهب،وهذا يعني أنه لحد إنجازنا لهذا العمل فلدينا نموذج واحد ونادر في المتاحف الوطنية من نوع الفليسة،وستة (06)من اليتغان بين متاحف الجزائر ومتحف كوندي.

وفيما يخص **الأسلحة البيضاء المستوردة**، فتمثلت في **سيف النمشة** ذو الأصول المشرقية المنقولة إلى المغرب الأقصى،وإن كان حديثا (ق17) مقارنة باليتغان الذي تعود أصوله للعهد الفارسي،فإنه قد ظهر قبل سيف الفليسة (ق19).ليستمر إلى غاية إنتشارالبندقية خلال القرن التاسع عشر.ويحتفظ متحف المدية بنموذج منه ذو نصل مستقيم طوله 105 سم كما وصفناه في بطاقته التقنية وهو على نمط النمشة المغربي ويحمل ختما في شكل صورة للقمر أو الشمس التي تخرج من خلال غيمة وهي علامة مصانع طليطلة بإسبانيا تشبة حرف السين"C"بالفرنسية أو على شكل هلال مسنن،ونموذج ثاني بمتحف كوندي ورقم جرد هو OA207،كتب في بطاقته"أخذه الدوق دومال من زمالة الأمير عبد القادر سنة 1844 "وطوله 88 سم. يحمل علامة ختم في أعلى النصل على شكل نصف دائرة أو هلال مثبت وعليه حلقتان ليعلق منهما وغمده من صفيحة خشبية رقيقة مغلف بالجلد ذو اللون البني (الجلد في حالة سيئة نتج عنها تمزق بعض أطرافه)، عليه خيط أحمر يحمل بطاقة كتب عليها:" Mechounneh Aummale & Montpensier 15 Mars 1844"،وله واقية على نموذج سيف النمشة بالمدية مع اختلاف في الزخرفة فقط،والكل عددا بين الجزائر وكوندي يساوي 2.

أما عن **المديات،** فحتفظ كل من متحف زبانة بوهران عل نموذج منه من نوع مدية تركية-فارسية كما وضحناه في بطاقته التقنية.ومتحف الجيش بالجزائر ومتحف كوندي بأربعة مديات وكلها مشرقية (دمشقية-فارسية-تركية): المدية الأولى رقم جردها OA161،طول النصل 102 سم يحمل ختم"عمل أسد الله" وختم ثاني كتب بالخط الفارسي أيضا حسب ما قرأناه فهو "سيدنا عباس".طول واقيتة 12 سم ومقبضه من الفولاذ وطوله 11 سم نفذت عليه زخارف نباتية وهندسية،أما الواقية فتنتهي بكريات صغيرة.المدية الثانية: تركية تحمل رقم جردها OA 162 وطولها 89 سم.المدية الثالثة:رقم جردها OA 163 ومقبضها كله مزخرف بزخارف نباتية من الفولاذ والواقية تنتهي بكريات صغيرة،والنموذج الثاني (OA 163)من أصل دمشقي-فارسي،طول نصله الفولاذي 80 سم،.. مكتوب عليه الآية"إنا فتحنا لك فتحا مبينا.....بخط الثلث داخل إطار وتبدأ الكتابة تصغر كلما اتجهنا نحو العقب ويحمل زخارف نباتية متناظرة مع كلمة ... الله- وكلمة أخرى لم نستطع فك رمزها وإن كانت تعني اسم الصانع والكل مكتوب باللون الذهبي،وهو أكثر جمالا ولمعانا مقارنة بالأول وركب على مقبض تركي متوسط التقوس مزخرف بحجر اللازورد و المينا "خليط مركب من الفضة والنحاس وقليل من الرصاص) ويخص الجزء المعدني من الغمد،.طول مقبضه اللازوردي 12 سم.غمده جميل يوحي بمهارة فائقة لصانعه باستعماله لرسومات نباتية نفذت على الجزء الأعلى والجزء السفلي باللون الرمادي،أما الجزء الأوسط فهو باللون اللازوردي عليه نقوش ذات شكل هندسي سداسي يشبه خليه النحل أو جلد الأفعى،والواقية طولها 16 سم تنتهي بكريات صغيرة مدببة واحدة منها غير موجودة.ومثبت عليه حلقتان للتعليق.والمدية الرابعة:فارسية رقم جردها OA 208 و طولها 105 سم إلى جانب متحف زبانة بوهران وكوندي فإن متحف الجيش بباريس يحتفظ هو أيضا بمديتين ما يعني أنه لحد إنجاز هذا العمل لدينا سبعة (08) مديات عائدة لهذه المرحلة التاريخية.

وآخر الأسلحة البيضاء هي **الخناجر** وإن كانت غير موجود بالمتاحف قيد الدراسة فإن متحف الجيش بفرنسا يحتفظ في إحدى المؤسسات التابعة له بقاعة الأمير عبد القادر على نموذج منها و يحمل رقم الجرد 216- 20761-من نوع خناجر الكومية المقوسة، طوله الكلي 55 سم،وطول المقبض 16 سم،والغمد 40 سم. و ما يميزه أيضا وجود كتابة في أعلى النصل وهي من آية قرآنية: "إنا فتحنا لك " في جهة "–"فتحا مبينا" في الجهة المقابلة، وهو بدون واقية،وينتهي غمده بزر نهائي في شكل ماسة مرصعة بالفضة و المرجان مشكلا زخرفة نباتية تتوسطها زهرة وهو في حالة جيدة من الحفظ.

يبدأ جرد الآثار المادية المنقولة للأمير في مجال الصناعة الحربية الخاصة **بالأسلحة النارية الثقيلة بتاريخ 7 ديسمبر 1835**.بين ماهو محفوظ بمتحف كوندي (في إطار إعادة استغلال الموقع) وماهو من إنتاج دار الإمارة بتلمسان.وبهدف الترتيب العام وجرد المنقولات فإن جرد مدافع متحف كوندي كان سنة 1835،في حين أن جرد مدافع متحف الجيش كان سنة 1842 طبقا للمرسوم 23 سبتمبر1842 يؤكد ذلك معاينتنا لهم

والبطاقة الفنية التي يحملونها،بالنسبة لمتحف كوندي مكتوب عليه في صفيحة معدنية مايلي:"أخذا من طرف الدوق أورليان من مدينة معسكر بتاريخ 7 ديسمبر 1835."وإن كان منقوش عليهما مايلي"franciscus Roen" وسنة الصنع "1643" فقد استعملهما الأمير في مقاومته كإرث صناعي ذو نمط فرنسي يعود للنصف الأول من القرن السابع عشر،وفيما يخص مجموعة متحف الجيش فيبدأ الجرد **سنة 1840،وهو تاريخ إنتاج اول مدفع بدار الإمارة** ضمن مجموعة متحف الجيش التي قمنا بجردها وتصويرها وأخذ مقاساتها كاملة:(أخذت من تلمسان في 1842) إذ تحمل كلها ختم دار الإمارة ومحل الصنع تختلف فقط في الكتابة المنقوشة على الختم ،نقرأ على مجموعة عبارة"عمل بتلمسان وقت إمارة ناصر الدين أيده الله آمين- عام 1256".أي بين سنتي 1840-1841م ،وأخرى"عمل بتلمسان سنة 1257- في إمارة ناصر الدين أيده الله آمين-"والتاريخ كله بأرقام الحساب الهجري،وعددها أربعة و تحمل أرقام الجرد التالية: 764.0.2012 -146.0.2013.– N 695 -N 694 وهي من طراز المدافع المسبوكة المجوف قلبها،هذا وفضلا على استعمال الأمير للمدافع الفرنسية و الإنكليزية فإنه قد استعمل أيضا الهواوين من نوع المدافع المصقولة من الداخل ذات سبطانة قصيرة-غليظة،وهذا كفيل وحده بأن يؤكد استعمال الأمير للمدفعين الموجودين بمتحف كوندي السابق ذكرهما،ما يعني أنه إلى غاية إنجازنا لهذا البحث لدينا ستة (06) مدافع تشهد على الصناعة الحربية الثقيلة المستعملة خلال المرحلة قيد الدراسة فماهو فعلا من إنتاج دار الإمارة عدده (04) وما يحتفظ بهما متحف كوندي،و (02) يندرج في إعادة الإستغلال فقط إستعملهما الأمير بين مدفع و مدفع قصير Obusier".

يبدأ جرد الآثار المادية المنقولة للأمير عبد القادر في مجال الصناعة الحربية الخاصة **بالأسحة النارية الخفيفة المحلية والقبلية** منذ إعلان المقاومة الشعبية ضد الإستعمار الفرنسي،بالنسبة إلى البنادق، فيبدأ جردها بداية من مبايعة الأمير عبد القادر27 نوفمبر 1832 بمعسكر،مرورا **بأول بندقية أنتجتها دار الإمارة بمعسكر سنة 1836**.إلى غاية البندقية التي **أهدتها** الملكة فكتوريا للأمير سنة 1860 المحفوظة بالمتحف المركزي للجيش بالجزائر العاصمة.مع الإشارة هنا إلى أن الأمير قد استعمل البوارد الإنكليزية و الفرنسية والتي **تندرج ضمن العلاقات الخارجية** (معاهدات أو صفقات تجارية).وينفرد متحف مليانة بواحدة من البوارد الفرنسية،وواحدة من نموذج البوارد الجزائرية نموذج كتلة زناد البحر المتوسط.بالنسبة للبوارد فهي صوانية من نموذج كتلة الزناد الفرنسية ونموذج كتلة زناد البحر المتوسط الجزائرية،ونفس المعطى يقال حول البشطولات،وإن كانت هذه الأخيرة مركبة (الماسورة مستوردة من فرنسا وإسبانيا).وكتلة زنادها محلية الصنع،والمكحلة بدورها صوانية كذلك كما عرضناهم في البطاقات التقنية،إن هذا النوع من الأسلحة (بوارد،بشطولات وبارودات) جعلنا نقف على الحالة التي تم بها ترميم أجزاء السلاح أو أنها قد وصلت إلى المتحف بهذه الطريقة،إذ لاحظنا أن أغلبها يحتاج إلى اهتمام من جانب الصيانة بدلا من تلك الأسلاك التي تربط أجزاء السلاح،هذا فضلا عن الكسور والشروخ التي أصابت البعض وبدأت تصيب الآخر.نجد أن البشطولة تفتقد كليا لكتلة الزناد،وأن هيكل المكحلة الخشبي في حالة متقدمة من الشروخ،وقدم البارودة ،ناهيك

عن التأكسد الذي طال أجزاء هامة من الماسورة والمقبض والقراص وغيرها. يضم متحف الجيش بفرنسا ضمن مقتنياته الخاصة بقاعة الأمير عبد القادر على نموذج واحد من بارودة صوانية كتلة زناد البحر- جزائرية-غطيت هذه البارودة بصفائح فضية مخرمة،وفي شكل تفريعات ملتوية ورصع بها القدم و الحاضن وتطلبت العناصرالمخططة إنتاجا متناظرا للزخارف.وللماسورة تسعة ربطات من صفائح الفضة المخرمة،وتتكرر عناصر زخرفتها المنفذة بالضغط، وتعلوها نقوش تمثل عناصر نباتية،ومقطع الماسورة ثماني الأضلاع وجهزت تحت فوهتها بمدك للتزويد،أما القدم فشكله مثلثي ينتهي بطبان Plaque de couche من معدن ذهبي شبه منحرف الشكل،ومنقوش بعناصر هندسية،وبنفس المتحف توجد بارودة جزائرية للأمير عبد القادر مركبة على جسم خشبي طعم بأشرطة معدنية فضية ،وينتهي قدمها المثلثي بطبان شبه منحرف الشكل،ونميز أربع ربطات للماسورة حيث أن جزئها العلوي خرم في شكل تفريعات ملتوية.كما يحتفظ أيضا ببشطولة صوانية واحدة وهي في حالة جيدة من الحفظ وزخارفها غنية وجميلة تظهر في شكل مركب،وكتلة زنادها نفذت بدقة متناهية وماسورتها ملساء قد زينت قاعدتها عند كتلة الزناد بنقوش لوزية الشكل تحيط بها ترصيعات ذهبية وتعلوها جامة منقوشة،وكل هيكلها الخشبي مزين بزخارف وترصيعات متنوعة.

ما يمكن استنتاجه من العرض أعلاه والخاص بالأسلحة بأنواعها هو أن النماذج التي عايناها بفرنسا بكل من متحف كوندي ومتحف الجيش هي نماذج فعلية استعملت في مقاومة الأمير عبد القادر وليست فقط تمثل الصناعة خلال القرن التاسع عشر يكفي دليل أن نشير هنا بأن الدوق دومال الذي نهب الزمالة قد أخذ كل شيئ منها ونقله مباشرة إلى متحف كوندي،الذي يحتفظ تقريبا بكل أغراض الزمالة كما أشرنا في هذه الرسالة،فهذا المتحف قد قضينا فيه مدة لابأس بها من أجل جرد وتصوير وأخذ مقاسات الآثار المادية المنقولة للأمير بين مخطوطات وأسلحة وأغراض شخصية للأمير وعائلتة ومن معه، فحتى الخيمة الكبيرة للزمالة موجودة بمخزن المتحف مع دوارة الرياح gerouette التي أخذت يوم سقوط حصن تازا في 25 جوان 1841..ونفس الشيئ يقال عن عملنا بمتحف الجيش حول أسلحة الأمير التي قمنا بجردها ودراستها هي كذلك،فأغلب المنقولات مكتوب عليها بأنها نهبت من الزمالة.ما أردنا أن نؤكده هنا أن موضوع دراسة أسلحة الأمير عبد القادر خارج ما يحمل منها ختم دار الإمارة مرتبط مباشرة بمتحف كوندي ومتحف الجيش وليس بمتاحف أخرى بفرنسا والتي تحتفظ فقط ببعض الأسلحة البيضاء والنارية التي استعملت خلال القرن التاسع عشر في المقاومات الشعبية عامة أو كصناعة يدوية فنية طبعت ذلك العصر.

عاصر الأمير عبد القادر التناقضات بشى أنواعها السياسية والثقافية والتقنية والإجتماعية،وهذا طبيعي لأن تلك الفترة تعد مرحلة مفصلية تمثل الإنتقال من: القبيلة إلى الدولة- نهاية المفتي وسيطرة التقني- من الملكية العامة إلى الملكية الخاصة- ومن الصناعة اليدوية إلى الميكانيكية ،ومن هذه التناقضات يمكن فهم المحددات التي تحكمت في عصر الأمير والتي كان في مواجهتها على مختلف الأنساق،فمهما ذكرت

النصوص التاريخية–وإن كانت نادرة جدا-على استعمال جيش الأمير لتلك الأسلحة البيضاء بأنواعها فلا يمكن مواجهة بندقية بسيف ولا مدفع بخنجر ومدية،ولم نقرأ في النصوص التاريخية بأن الأمير استورد السيوف من بريطانيا أو اشترى المديات والخناجر من إسبانيا،أو أنتج في مصانعه سيوف اليتغان والفليسة كي نسبغ على عصره هذه الأسلحة التقليدية اليدوية البيضاء ونعطيها طابعا أكاديميا ونقدم دراسات حولها،لم يقدم لنا لابيلمار ولا تشرتشل ولا روش ولا دوماس ولا ديلاكروا و ايميريت ولا اتيان برينو ولا آزان ولا جوليان ولا فالي ولا باتورني كلمة حول هذا،الأمير عبد القادر استفاد في حروبه من الغنائم والشراء من خلال المعاهدات وبداية من سنة 1836 أنتجت مصانعه أول بندقية بمعسكر،وكان يستورد أجزائها كما قدمنا ذلك،وأنتج أول مدفعية سنة1840بتلمسان التي وجد بها ورشات للصناعة في حالة متدهورة وأعاد بنائها وتشغيلها في ظروف غير مواتية تماما،وهذه البنادق والمدافع ليست في مستوى ما كانت تنتجه النهضة الصناعية في أوربا،ببساطة لأنه كان يمتلك فقط ورشات ومعامل وليس مصانعا كبرى،لكن يبقى ذلك مشروعا في بدايته كورشة أميرية تسعى لمواكبة العصر في كافة المجالات التقنية.

فيما يخص المخطوطات التي اقتصر وجودها فقط في المتحف المركزي للجيش بالجزائر فيغلب عليها الطابع التاريخي والأدبي بمختلف أغراضه (شعر ونثر وعلم الأنساب والسير) والديني بتخصصاته وبعض مذاهبه كالمالكي والشافعي،نستثني هنا وفقط كتاب"عقد الأجياد في الصافنات الجياد" القريب من العلمي والذي يتحدث عن عالم الأحصنة كما أشرنا إليه سابقا.وعموما فكل المخطوطات الدينية والأدبية الأدبية بما فيها من شعر ونثر لم تخرج عن قاعدة تلك المرحلة المطبوعة بالإنحباس الثقافي، كما شرحنا ذلك في البطاقات التقنية وسوف نقدم بعض خصائص تلك المخطوطات على النحو التالي:

بالنسبة للشكل نجد عناوين المخطوط تكتب بحجم كبير مقارنة بالمتن وغالبا ما تكتب بحبر مغاير يغلب عليه الأرجواني في حين أن كل المتون مكتوبة بالحبر الأسود ماعدا مخطوط شعري مكتوب على ورق أصفر حديث ومخطط طولا وعرضا قد نسخ بالحبر الأحمر،فضلا عن هذا فقد لاحظنا تنوعا في الخطوط يميز أغلب المخطوطات ما يدل على تناوب في عدد النساخين لتدوينه،إضافة إلى هذا فإننا نجد معظم المخطوطات بدون فهارس وبدون ترقيم،ومنها ماهو مؤطر بخطين أو خط فقط والباقي بدون ذلك مع إدراج الكلمة الأولى للصفحة المواليه في الصفحة التي تسبقها وتكتب خارج الإطار المحدد للنص الكتابي و لايوجد توحيد في عدد الأسطر في الكثير من تلك الرسائل بمعنى أن مسطرتها غير منظمة (تارة نجد 10 أسطر"الصفحة الأولى"وأخرى 24 سطرا)،كما تتميز بالإحالات المنتشرة والكثيرة الإتجاهات إذ تطبع هذه الظاهرة جل المخطوطات في شكل تصحيحات وأخرى في شكل تعليقات وشروحات وتوضيحات وأحيانا أخرى مصححة لما جاء في المتن أو نافية له،مما يدل أن النسخة المعتمدة في التحقيق قد قرأت قراءة ثانية أو ثالثة وقوبلت بالأصل أو لغرض آخر،وفي حالة خاصة لاحظنا ندرة التهميش وكثرة الشطب والمحي والتكرار في المتن والذي وصل لحد شطب صفحة بكاملها تقريبا.كذلك ترقيم صفحات المخطوط -إن وجدت-

يتم بأرقام الحساب الهجري مع استمرار ظاهرة كتابة حرف الفاء بنقطة من تحت والقاف بنقطة من فوق في كل المخطوطات،وبالنسبة للتقسيم المنهجي لعناوين المخطوط فنجده احيانا في شكل أبواب وأخرى في شكل فصول ومباحث، وتارة بذكر العناون مباشرةعلى نحو:"خبر إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه،غزوة بدر الكبرى".

الخطوط العربية التي تم بها النسخ غلب عليها الخط المغربي في شكله البسيط والمتقن وبأنواعه الأخرى مع وجود خطوط أخرى بنسب متفاوتة مثل خط النسخ والفارسي والثلثي ،ونذكر هنا إلى أنه ولحد الآن لم يتم دراسة الخط العربي في مرحلة الأمير وتحديدا على هذه المجموعة المتحفية اعلاه وحتى تلك المنفذة على النياشين والأوسمة أوتلك الكتابات الموجودة على الإنتاج الصناعي لدار الإمارة من مدافع ومسكوكات وغيرها كتعبير عن إحدى المظاهر الحضارية لهذه الفترة وما تحمله من كتابات قرآنية وتراثية ورموز وإشارات. كما نلاحظ على بعض المخطوطات أيضا ظاهرة كتابية تتميز في كتابة عنوان المخطوط وصاحبه في المقدمة،أو العبارة الأخيرة تكتبت في أسطر على شكل مثلث رأسه إلى الأسفل كلما نزل قل عدد كلماته حتى النهاية ينتهي إما بإمضاء أو ينتهي بكلمة واحدة.وفيما يخص المضمون فقد لاحظنا أيضا بأن هذه المخطوطات هي استمرار لخصائص المرحلة الوسيطة،مثل توظيف العبارت التي تبجل العلماء والفقهاء"البحر النزيه العالم العلامة البحر الفهامة..."،والإطناب في الإستشهاد الطويل بالروايات الدينية والأحاديث والشعر،كما لاحظنا أيضا وجود بعض الأخطاء الإملائية على سبيل المثال لا الحصر" الشعرا=الشعراء ملاي= مولاي،نحية = ناحية.الخضرا= الخضراء"،إلى جانب هذا وجود ظاهرة أدبية تضاف إلى خصائص المرحلة الوسيطة وهي توظيف اللغة العامية أو اللهجة المحلية إذ ينفرد هذا المخطوط بلغة عربية أغلبها بالدارجة ، نذكر على سبيل المثال:"الفرنصيص-الفرنسيين،كيف تجوز الوقت- كيف تقضي الوقت– تزعف-تغضب، الأيمة-الأئمة،مايتين-مائتين"،خمسماية-خمسمائة..إلخ.

كما نود الإشارة هنا إلى أن ما تحتفظ به مكتبة متحف كوندي من المخطوطات الخاصة بمكتبة الأمير التي تم نهبها سنة 1843، هي مخطوطات نادرة أخذت منا الوقت الكثير لتصويرها،وهي على اختلاف أنواعها وأشكالها ومادتها العلمية تتطلب وقتا كبيرا لدراستها وتحقيقها،نأمل أن نتكفل بها علميا وعمليا مستقبلا كغيرها من الآثار المادية المنقولة الموجودة بفرنسا،وأن نواصل البحث في هذا المجال باعتبار أننا نمتلك مادة علمية معتبرة كنا قد أشرنا إليها بين ثنايا هذا العمل المتواضع.

خـــــــــاتمة

خاتمة

تفرض علينا النظرة الموضوعية أن نقر بأن فهم تاريخ الجزائر في مرحلة الأمير عبد القادر فهما صحيحا متماشيا مع الواقع والحقيقة لا يتأتى إلا بدراسة تعتمد على الشواهد المادية والمصادر الأرشيفية الأساسية وتستند إلى الوثائق الأصلية التي يجب التحقيق فيها والتحقق منها بناءا على قاعدة المدرسة المنهجية الألمانية التي ذكرها المؤرخان لانغلوا Langlois و سينبوس Seingnobos في كتابهما مدخل إلى العلوم التاريخية باريس8181 : "لا تاريخ دون وثائق" يتطلب هذا الإهتمام العناية بعملية الجرد الأثري كضرورة علمية وعملية من شأنها أن تسمح مستقبلا بمعرفة الترتيب العام للمنقولات في شكل مشروع خريطة جرد شاملة للمخطوطات والوثائق والمسكوكات والأسلحة وكل ما يرتبط بالصناعة النسيجية والمعدنية والجلدية،ويأخذ بعين الإعتبار مجموع العوامل المتعلقة بفترة المقاومة الشعبية وتأسيس الدولة وكذا الحركية التاريخية لعصر الأمير كون هذا الأخير شخصية قيادية مميزة قارعت الإستعمار ودافعت عن الإنسانية،وبالتالي فعملية جرد تراثه المادي سواء الثابت منه أو المنقول ودراسته والإهتمام به يعد واجبا وطنيا ولما له من أهمية على مستوى الحوار المتوسطي والعالمي.

تأكد لنا من خلال ما قدمناه في هذا العمل المتواضع واقع الآثار المادية المنقولة للدولة الجزائرية خلال فترة الأمير عبد القادر بين إشكالية الوصول إلى المعرفة العلمية له إلى إشكالية كيفية التعامل معه إنطلاقا من التعرف على حالته المتميزة بالتوزع الجغرافي بين دول أوربية وعربية ومغربية ووطنية و تعدد مراكز حفظة بين المتاحف ودور الأرشيف والمكتبات ومختلف المؤسسات الدينية والمدنية وحتى كملكية عائلية وفردية،ناهيك عن وجوده حتى ضمنيا بين ثنايا مؤلفات في شكل رسائل مثلما هو الحال عند أفراد بالصدفة وما ينتظر استخراجه من المواقع الأثرية مستقبلا وهذا ما يجعل الجرد الأثري الخطوة الأولى في البحث عن هذا النوع من التراث المادي الهام.

عملية الجرد الشامل التي قمنا بعرضها في هذه الدراسة المتواضعة كان الهدف من ورائها عرض مشروع رقمنة الأرصدة الأرشيفية وأرشفتها إلكترونيا ضمن مشروع أكبر يتمثل في التسيير الإلكتروني لهذه الوثائق (مخطوطات،مسكوكات،أسلحة وألبسة ..إلخ) باعتبار أن عملية الرقمنة هي إعادة الإنتاج المطابق للوثيقة من الورقي إلى الرقمي عن طريق المسح الضوئي وما يقدمه هذا الأخير من إلغاء للمكان وحفظ للمنقولات الأصلية من كل عوامل التلف.

يظهر مشروع خريطة الجرد الأثري في هذه الدراسة من خلال 73 بطاقة تقنية و95 صورة بالإضافة إلى عملية الجرد الشامل التي قدمناها لما هو موجود بفرنسا بنوع من الشرح كوننا قد عايناه عن كثب مثلما عاينا ماهو موجود بسوريا وغيره،في محاولة منا لإرساء قواعد وسبل الجرد التعدادي الشامل لتلك

المنقولات للوصول إلى معرفة الرصيد الفعلي لها ثم العدد حسب النوع ومنه التعرف على خصوصية كل المنقولات والتحقق منها والتحقيق فيها من خلال دراسات لاحقة تكون أكثر دقة من جهة وفي انتظار ما يتم العثور عليه وجرده لاحقا من جهة أخرى.

عرضنا لتلك الآثار المادية المنقولة أيضا ليس لإبراز أهميتها الأثرية فحسب بل كان - زيادة على ندرة هذه المادة الأثرية- لما يهددها من عوامل التلف والزوال مثلما قدمناه من نماذج عن المسكوكات وبعض الأسلحة القبلية والمخطوطات والوثائق سواء تلك التي عرضناها أو تلك التي قمنا بدراستها بمختلف مراكز الحفظ بفرنسا،من أجل إعادة الإعتبار لها مقابل المشكل العويص الذي يلاحق المختصين في الصيانة والترميم الراجع للنقص الفادح في الوسائل والمخابر والمختصين في مجال الصيانة بنوعيها (الصيانة الوقائية التي تبحث عن أسباب التلف و الصيانة العلاجية التي تبحث عن تصفية وتنقية التحفة من منتجات التآكل) التي تعمل على محاولة تمديد عمر التحفة لأقصى حد ممكن.

المقاربات النظرية التي اعتمدناها في دراستنا كانت فقط من أجل توجيه البحث ضمن مصادر الصناعة الحربية خلال القرن التاسع عشر كون تلك الدراسات -لاكوست،فاكون..إلخ-، لم تقدم عينة تطبيقية من أسلحة الأمير بل صناعة قبلية تعود للقرن التاسع عشر بين الضفتين فقط،لأن تربصنا بفرنسا قد سمح لنا بمعاينة جميع أسلحة الأمير عن كثب وتصويرها وأخذ مقاساتها بكل من متحف كوندي ومتحف الجيش والتي نهبت فعلا من زمالة الأمير وقبل حادثة وبعد حادثة 1843.

نتائج الدراسة الميدانية تمكنا من خلالها من تحديد الإطار الزماني والمكاني لمختلف الآثار المادية المنقولة مع تشخيص حالة تلك المنقولات بما فيها المسكوكات والمخطوطات والوثائق وكذا الأسلحة،كما مكنتنا من التعرف على طبيعة الأثر وإحصاء وجرد كل المنقولات مع التحفظ على البعض منها لأسباب سبق شرحها،ولأن هذا النوع من الدراسات التي تناولناها يتطلب مجهودات أكثر مشكلة من فرقة بحث متعددة التخصصات وهذا ما نسعى إلى تحقيقه مستقبلا -إنشاء مخبر - باعتبار أن المادة العلمية التي نمتلكها شخصيا من خلال جمعنا لها أثناء تواجدنا بفرنسا طيلة مدة التربص الطويل المدى تعد بمئات الوثائق والمخطوطات الأصلية لفترة الأمير ناهيك عن عشرات البطاقات التقنية التي قمنا بها لكل الأسلحة البيضاء والنارية ومختلف الأغراض الشخصية والعائلية للأمير عبد القادر والتي نأمل أن نواصل البحث فيها ونشرها لاحقا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المصادر باللغة العربية:

1- ابن التهامي(مصطفى):سيرة الأمير عبد القادر وجهاده،تأليف الحاج مصطفى (بن التهامي):تحقيق يحي (بوعزيز)، دار الغرب الإسلامي،ط1، 1995.

2-ابن التهامي(مصطفى):مذكرات الأمير عبد القادر من طرف محمد الصغير (بناني) ومحفوظ (سماتي) ومحمد الصالح (الجون)،الجزائر،دار الأمة،ط3، 2004.

3-ابن الرويلة (قدور):وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، تقديم و تحقيق محمد بن عبد الكريم،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1968.

4-الجزائري(محمد بن عبد القادر):تحفة الزائر في تاريخ الجزائر و الأمير عبد القادر،شرح وتعليق الدكتور ممدوح حقي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة و النشر،ط.1، بيروت.

الجزائري(محمد بن عبد القادر):تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر،ط01،المطبعة التجارية غرزوزي وجاويش،الإسكندرية،1903.

5-الجزائري (محمد بن عبد القادر):عقد الأجياد في الصافنات الجياد،مكتبة النصر،بدون بلد ولا سنة النشر.

6-الجزائري(عبد القادر):المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل و الإلحاد، محررها محمد بن عبد الله الخالدي المغربي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، د ت.

7-الجزائري(عبد القادر):ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، تحقيق ممدوح حقي ط 2،منشورات دار اليقظة العربية، دمشق،سوريا،(د.ت).

8-الجزائري(عبد القادر):ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، تحقيق ممدوح حقي، ط 2، منشورات دار اليقظة العربية، بيروت، لبنان، 1964.

9-الجزائري (عبد القادر): ديوان الأمير عبد القادر الجزائري، تحقيق ممدوح حقي ممدوح حقي،ط 3،منشورات دار اليقظة العربية، بيروت، 1965.

10-الجزائري (عبد القادر): ديوان الأمير عبد القادر الجزائري،تحقيق وشرح وتعليق زكريا صيام ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.

11-الجزائري(عبد القادر)المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد،دار اليقظة العربية للتأليف والنشر،ط2،دمشق،سوريا،1967.

12-الجزائري(عبد القادر):ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، ص 30. وقد قام بتحقيقه وتقديمه الدكتور ممدوح حقي، منشورات دار اليقظة العربية،بيروت: 1966.

13-الغريسي (ابن المختار الطيب):القول الأعم في بيان أنساب قبائل الحشم ، مطبعة ابن خلدون ، تلمسان 1961.

14-الغريسي (محمد الأعرج):شرح بغية الطالب - مطبعة ابن خلدون التعاونية ، تلمسان 1965.

15-السنوسي (محمد):الرحلة الحجازية، تحقيق علي الشنوفي، الشركة التونسية للتوزيع، الجزائر،1978.

16-الشنقيطي (محمد):مشتهى الخارف الجاني في رد زلقات التيجاني الجاني،جمعها إبراهيم القطان السعودية ، 1936.

17-اليعمري(الحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس):عيون الأثر في المغازي والشمائل والسير،حقق نصوصه وأخرج أحاديثة وعلق عليه الدكتور محمد العيد الخطراوي ومحي الدين متو، مكتبة دار التراث-المدينة المنورة ،دار ابن كثير- بيروت،لبنان،دون تاريخ.

ثانيا- المصادر المترجمة إلى العربية:

1-اسكوت(الكولونيل):مذكرات الكولونيل اسكوت عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر 1841،ترجمة وتعليق اسماعيل العربي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1981.

2-بيرنت(يوهان كارل):الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم أبو العيد دودو،دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع،ط 2،1997.

3-تشرشل(هنري شارل):حياة الأمير عبد القادر ترجمه وقدم له وعلق عليه الدكتور أبو القاسم سعد الله،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،الجزائر،1982.

ثالثا-المراجع:

1-أديب(حرب):التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري 1808-1847، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1883.

2-الأمير عبد القادر ملحمة الحكمة "،دار زكي بوزيد للنشر، كونتينونتال باك سيرفيس CPS،المدنية،الجزائر،2007.

3-البغدادي(اسماعيل باشا):هدية العارفين. أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،مج1،ط3،المطبعة الإسلامية، طهران،1967م/1387هـ.

4-التميمي(عبد الجليل):"بحوث ووثائق في التاريخ المغربي"،تونس، الجزائر، ليبيا 1816–1871،تونس، الدار التونسية للنشؤ،مارس،1972.

5-الجزائري(بديعة):فكر الأمير عبد القادر الجزائري،حقائق و وثائق،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق،2000.

6-الجزائري (بديعة):وما بدلوا تبديلا،دار الفكر،دمشق،الطبعة الأولى، 1423هـ/ 2002م.

7-الحسني(محمد فؤاد القاسمي):دور الخواص في حماية الممتلكات الثقافية" التراث المخطوط نموذجا"،دار الخليل القاسمي،وزارة الثقافة،الجزائر،2014.

8-الحسني(محمد فؤاد القاسمي):فهرسة مخطوطات المكتبة القاسمية،دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان،2006.

9-الحفناوي(محمد):تعريف الخلف برجال السلف،مطبعة فونتانا الشرقية،الجزائر،1324هـ/1906م.

10-السيد(فؤاد صالح):الأمير عبد القادر متصوفا وشاعرا،وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية،الجزائر،2007.

11-العربي(إسماعيل):المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،د.ت.

12-المرابط (جواد):التصوف والأمير عبد القادر الحسني الجزائري،م س.

13-بلخوجة(عمار):الأمير عبد القادر لا سلطان و لا إمام،تقديم واسيني الأعرج،ترجمة حبيب شنيني،ط1،منشورات آلفا، الجزائر 2008.

14-بوعزيز (يحي)ودو ايبالزا (ميكيل):مراسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكريين بمليلية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1981.

15- بويحياوي(عز الدين)وآخرون:آثار معالم ومواقع الأمير عبد القادر،سلسلة المشاريع الوطنية،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الآمال للطباعة والنشر،الجزائر،2016.

16-جغلول (عبد القادر): مقدمات في تاريخ المغرب العربي القديم و الوسيط، ترجمة فضيلة الحكيم، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ،ط1، 1982.

17-دحو (العربي): ديوان الشاعر الأمير عبد القادر الجزائري، دار الأديب للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

18-دودو (أبو العيد): الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان 1830- 1855، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1989.

19-زوزو (عبد الحميد): الحياة اليومية في معسكر من خلال تقارير أول قنصل فرنسي لدى الأمير عبد القادر (مارس 1834- جوان 1835)، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2014.

20-سعد الله (أبو القاسم):التعليم في زاوية الهامل قبل استقلال الجزائر،محم ،الجزائر،2013.

21-سعد الله (أبو القاسم):تاريخ الجزائر الثقافي ج4.

22-سعيدوني(ناصر الدين):دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر-العهد العثماني-المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984

23-عزة (حسن):فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الشعر).

رابعا-المراجع المترجمة إلى العربية:

1-دينيزن(أ.ف):الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر،ترجمة وتقديم:أبو العيد دودو،دار هومة،الجزائر،الجزائر1999.

خامسا- المجلات

1-البوعبدلي (المهدي):"وثائق أصلية تلقي الضوء على حياة الأمير عبد القادر" مجلة الثقافة،عدد 75 رجب 1403هـ ،أيار 1983م ،وزارة الثقافة،الجزائر ،ص134.

2-الشيخ(بوعمران):"مراسلات الأمير عبد القادر مع الشيخ شميل من القفقاز"،مجلة الثقافة عدد 75 ص ص 169- 174.

3-المدني(أحمد توفيق) :"الأمير عبد القادر و حوادث سوريا والدولة العثمانية"،مجلة التاريخ ،ص ص 9- 12.

4-بورويبة(رشيد):"تاقدمت عاصمة الأمير عبد القادر"،مجلة الثقافة، العدد 82،يوليو-أغسطس 1984.

5-بوعزيز(يحي):"مواقف بايات تونس من الأمير عبد القادر وثورته "،الأصالة،عدد 23،(الجزائر،جانفي- فيفري 1975).ص ص 23 -34.

6-بوعزيز(يحي):"جهود الأمير عبد القادر وخلفائه في تدعيم الجبهة الشرقية القسنطينية "،الأصالة،عدد 48،(الجزائر،أوت 1977)،ص ص 2- 42.

7-بوعزيز(يحي):"وثائق جديدة عن موقف الأمير عبد القادر والدولة العثمانية من الثوار المقرانيين عام 1871"،مجلة الثقافة،عدد 39،الجزائر،يونيو–يوليو،ص ص 11– 24.

8-بن قربة(صالح):نقود الأمير عبد القادر الجزائري رمز السيادة والاستقلال دراسة حضارية"،معهد الآثار،جامعة الجزائر.

9-بونار(رابح):"الأمير عبد القادر حياته وأدبه،"مجلة "آمال"،الجزائرية،العدد 8، 1980.

10-زوزو(عبد الحميد):"رسائل الأمير عبد القادر إلى الجنرال دي ميشال"،مجلة التاريخ،عدد خاص،المركز الوطني للدراسات التاريخية،1983،الجزائر،ص ص 127 – 200.

11-سعد الله(أبو القاسم):"أول اتصال عبد القادر بالبريطانيين والأمريكيين"،مجلة تاريخ وحضارة المغرب،عدد 13(الجزائر-جانفي 1976)ص ص،19 –39.

12-قداش(محفوظ):"جيش الأمير عبد القادر ، تنظيمه و أهميته "،ترجمة:حسن بن مهدي،مجلة الثقافة،عدد 75، 1983،ص ص 51- 74.

سادسا- الملتقات

1-الحسني (محمد فؤاد القاسمي) ،" قراءة في مخطوطات ووثائق الثورة- نماذج من المكتبة القاسمية-" ضمن أعمال "الملتقى الوطني الأول حول مخطوطات الثورة التحريرية الواقع والآفاق 1954-2014، جامعة مزيان عاشور،ولاية الجلفة،2015.

2-القاسمي (عبد المنعم):الأمير عبد القادر من خلال مخطوط نادر،لأبو حامد العربي المشرفي:"ذخيرة الأواخر و الأوائل فيما ينتظم من أخبار الدول"،الملتقى الدولي الخاص بالأمير عبد القادر،الجزائر،ماي،2005.

3-بوعزيز(يحي):"علاقات الأمير عبد القادر وخلفائه بالمملكة التونسية"،أعمال ملتقى الأمير عبد القادر،جامعة الجزائر،1998،دار الحكمة،ص ص 84 -110.

4- بوعزيز(يحي):الأمير عبد القادر والحوار في خدمة الإنسانية،الملتقى الدولي حول: الأمير عبد القادر والقيم الإنسانية، جامعة الجزائر،عدد خاص 2001، دار الحكمة،ص ص، 144 – 174.

5-حساني(مختار):"العلاقات بين الأمير عبد القادر والسلطان المغربي مولاي عبد الرحمن من خلال مخطوط محمد السعيد - حياة أسرة الأمير عبد القادر"،أعمال ملتقى الأمير عبد القادر،دار الحكمة،1998.

سابعا-الرسائل:

1-شعباني(بدرالدين):"أسلحة الأمير عبد القادر"1248- 1263/1832-1847"،دراسة تقنية وفنية،رسالة في الآثار الإسلامية لنيل شهادة الماجستير،قسم الآثار،جامعة الجزائر.2000-2001.

2-بكاي(لخضر):تازا موقع أثري و مركز مقاومة في عهد الأمير عبد القادر،مذكرة في الآثار الإسلامية لنيل شهادة الليسانس،معهد الآثار،جامعة الجزائر 1999- 2000.

3-بكاي (لخضر):موقع تازا الأثري من خلال النصوص التاريخية و الحفريات الأثرية،رسالة في الآثار الإسلامية لنيل شهادة ماجستير،معهد الآثار،جامعة الجزائر،2005-2006.

التقارير:

خلاصي(علي):مهمة إلى ولاية تيارت دائرة ثنية الأ حد برج الأمير عبد القادر،الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية،وزارة الثقافة،1981.

بويحياوي(عز الدين):"حفرية تازا برج الأمير عبد القادر ولاية تيسمسيلت تقرير تكميلي-"جامعة الجزائر،معهد الآثار، 2012.

ثامنا-الصحافة الوطنية:

1-علال (محمد)"الجزائر تتحصل على راية نادرة خاصة بالأمير عبد القادر"،جريدة الخبر،الأربعاء10 أفريل،الجزائر، 2013.

2-فرحات (محمد):"المؤسسة في محفظتي"جريدة الجمهورية ،31 ماي 1994.

المصادر باللغة الأجنبية:

أولا- المصادرالأرشيفية : Sources archivistiques :

1-Archives d'outre mer a Aix-en-Provence :

Les cartons de la série E et EE inventoriés correspondances politiques ont été microfilmés sous les cotes 18 MI, et j'ai consulté les bobines suivantes :

-18 MI 57 soumission d'Ad-el-Kader. Abdelkader au fort lamalgue (Toulon).

-18MI 58 Abdelkader au fort lamalgue. Abdelkader au Châteaux de Pau.

-18MI 59 Abdelkader au Châteaux de Pau.

-18MI 61-63 Abdelkader au Châteaux d'Amboise. Rapport de Commandant Boissonnet au Ministre de la Guerre, en mai 1850, lettre d'Abdelkader à Napoléon III.

- Mise en liberté d'Abdelkader.

-Voyage de l'émir à Paris

-Abdelkader à Brousse.

-18MI 64. Abdelkader à Brousse. Abdelkader à Damas.

-Carton IV.104 Lettre d'Abdelkader à la sœur sainte Maurice et sainte Nathalie.

-Dans la Bobine 26 j'ai consulté la série 21x3, la vie d'étude et de médiation d'Abdelkader au Châteaux d'Amboise.

-Carton IV.104, Lettre d'Abdelkader à la sœur sainte MAURICE et sainte NATHALIE.

2-A.D.T (Archives Départementales de Tours):

-Le Carton IMI77 série M, Transfert à Amboise de l'émir (1848-1852).

-Le Carton N° 1J-1283 (Trois dossiers) :

- Dossier N° 1: L'Emir Abdelkader prisonnier de guerre à Amboise.

-Dossier N°2 : Lettre de Tomas ISMAIL interprète de l'armée au Général Dumas consternant ABD-EL-KADER.17 mai 1851.

-Dossier N°3 : Correspondance au capitaine BOISSONNET.

-Dossier N° 9460.28.01.94.40 BH 18. LA LEGION D'HONNEURE N° 16 (15 Aoute 1860). ABD-EL-KADER (Sidi- El- Hadj –Ben- Mahi -Ed-Din.

-Dossier N°4 : QUELQUES DOCUMENT NOUVEAUX lus et approuvés par l'officier en mission auprès de l'émir, « lettre autographe non encore reproduite », Amiens imprimerie Evert et Tellier, 1900.

-Lettre inédite de l'émir à la reine Amélie en 1839 autographe puisé au Archives historique de ministère de la guerre, P13.

-Lettre de l'émir- sa reconnaissance pour l'empereur au mois de juillet 1854, 201.

-Lettre inédite de l'émir à la reine Amélie en 1839 autographe puisé au Archives historique de ministère de la guerre.

-Lettre de l'émir- sa reconnaissance pour l'empereur au mois de juillet 1854.

3-A.M.A (Archives Municipales d'Amboise) :

-Série H, Abdelkader correspondances concernant le transfert de l'émir à Amboise.

-Série K, Visite d'Abdelkader à la ville d'Amboise 1865.

-Série M, vente d'objets ayant servi aux arabes internés au château.

-Plan du Cimetière des Arabes, Plan de la distribution des appartements aux Arabes.

-Monument funèbre à la famille d'Abdelkader, affaires relatives à l'émir.

-Le séjour d'Abdelkader à Amboise lettre Autographie d'Abdelkader, en date de 10 Djoummada de l'année coranique 1269, adressée au maire de la ville d'Amboise Porphyre TROUVE, pour le remercier de l'érection d'un mausolée sur les tombes des arabes décidés au château. (1856-1886).extrait du « Courrier d'Amboise » de juin 1973.

4-S.H.D (Service historique de la défense à Paris) :

Les cartons de la série H (armée de terre et de marine) inventoriés correspondances variées et j'ai consulté les dossiers suivantes :

-Dépôt de la Marine, Mars 1982, Notice sur la frégate a vapeur Asmodée, 1840-1865.

-1H 28 Traité de 18 Mars 1845, entre l'empereur de France et le l'empereur de l'Algérie, et l'empereur du Maroc, le Traité porte sur la mutuelle reconnaissance de possessions de deux empereurs, 1845.

-1H 100 Correspondance Janvier –Février 1845 "mascara 12 février 1845".

-1H 54 Correspondance Janvier –Février 1838 "Oran 04 février 1838".

-1H 51-2 Lettres d'ABDELKADER, et de Bey Ibrahim, originaux et traductions 10 juillet au 15 septembre 1837.

-1H 54 Correspondance Janvier –Février 1838 "Oran 04 février 1838".

-1H 24-1 et 2, 25-1 et 2, 26-1 et 2. 38-2, Traité du 26 Février 1834, entre ABDELKADER et le général DESMICHELS.

-1H 37-2, 38-2 Traité de la TAFNA 30 Mai 1837

-1H 235 Lettre d'ABDELKADER au générale Bugeaud (5 octobre 1837)

-1H28 ; Traité de 18 mars 1845.

-1H 97 Rapport du Maréchal BUGEAUD sur la Bataille d'Isly.

-1H 235 Affaire du Maroc et le traité de PAIX.

-1H123 Janvier N 16 à joindre au N 13, Lettre d'Abdelkader au General de Lamoricière, DECEMBRE 1847,-Janvier N 17 à joindre au N 13, Réponse de General de Lamoricière à Abdelkader au, DECEMBRE 1847

-1H 228 Sur la puissance et les ressources d'ABDELKADER, par MASSOT, (juin 1841) S.H.D.

-1H Tagdempt, 75-1,75-2 et 76-1,76-2.

-1H 70-1 Destruction projetée du fort d'ABDELKADER, expédition du TAGDEMPT et MASCARA en juin 1841.

-1H 83-2 Expédition de SAIDA en juin 1842.

-1H 76-1Expédition de TAGDEMPT et de Mascara en juin 1841.

-1H 35-1(35-2, 36-1, 36-2, 37-1 et 2) Expédition de TLEMCENE en janvier 1836.

-1H 69-1 Expédition de MEDIA en Avril -juin 1840.

5-A.D.T (Archives Départementales de Toulon):

-Carton N 129 N 299, Extraits de décès des Arabes décédés à Toulon.

-Une visite à Abdelkader, Bulletin trimestriel de la société des sciences belles-lettres et-art de Département du Ver, I, L, L, Toulon, 1850.

6-A.D.P (Archives Départementales de PAU):

-L'extrait de décès des arabes a décédés à PAU.

-Dossier, 1D1/21, N101N : Délibération du Conseil Municipal,

-La Lettre de Madame Maréchal GROUCHI : Abdelkader au château de PAU.

7-A.M.C (Archives de la bibliothèque du Musée Condé):

-Les Manuscrites Arabes de la bibliothèque du Duc-Daumal provenant de la smala d'Abd-el-Kader :

-N° Ms 266 -264-270-272-270-269-273-267-265-274-215-214-276 Droit musulman (Fiqh).

-N° Ms 312 -275-268 Tradition prophétique (hadith).

-N° Ms 208 - Ms. 208-211 Coran.

-N° Ms 693-694 Théologie (tawhid).

-N° Ms 213-611 Mystique (tasawwf).

-N° Ms 692-693-696-609-681 Langue, grammaire (lugha,nahw).

-N° Ms : 610-695-691 -694--697—826-827-828-829 Autres sciences.

8-B .M.A (Bibliothèque du Musée de l'Armée, Invalide) :

-Carton,21335 /7 Carton (livre de prière à Abd-el-kader).

-Carton 21335 /7. B.E, 5575, N° du catalogue 213357 Abd-el-kader . Lettre 10 novembre 1975.

-Carton, 2166/Cd 327 « Livre de prières ayant appartenu à ABD-EL-KADER et annoté par lui, ce livre a été pris par le Général YOUCEF le 3 Mars 1846 dans les bagages abandonnés par ABD-EL-KADER à 8 lieues au sud-ouest de Bou-Saada à la suite d'une attaque des troupes françaises. Dédicacé par le Général YOUCEF délégué de l'intérieur à Alger ».

9-B.N.F (Bibliothèque National de France) :

-Microfilm ARABE.2345.ABD-AL-QADIR, Dhikrà l'akil wa Tanbih al-ghafil.

-Cote NAF. ARABE 2345, ABD-AL-QADIR, ibn Muhi al-Dine, Dikr àkil wa Tanbih al-Ghafil, «ذكر (كذا) العاقل وتنبيه الغافل».

-Cote ARABE 5041 Zikri al akil wa Tanbih al-Ghafil dont la copie a été faite sur le Manuscrit autographe, a été traduit par DUGAT (Gustave) sous le titre "le livre d'Abdelkader intitulé : rappel à l'intelligent avis à l'indifférant en 1858.

-Cote NAF. ARABE 7123, Relation de la visite de l'émir Abdelkader à l'imprimerie national, le Samedi 6 Novembre 1852.

-Cote ARABE OA208, Lettre Autographe d'Abdelkader adressée à sidi Bouziane ibn Zakaria, sidi Abd –el-kder el Arbi, si I'smail ibn abou l- Qasim.

-Cote ARABE 7038, Lettre d'Abdelkader au Maréchal de Castillance "رسالة إلى الماريشال كاستيلانس": lettre de remerciement de " Abd al-Qadir ibn Muhyi al-Dine au Maréchal de Castillance rédigé à Damas 1277h. /1859-60.

-Cote NAF 28121, (1-2), Correspondance de Général jean louis Brodel (1815-1850).

-Cote NAF ARABE 7123, Relation de la visite de l'émir Abdelkader à l'imprimerie national, le Samedi 6 Novembre 1852.

10-Département des Bouches, Du-Rhône Et De Var :

-Lettre de 19 Mars 1848, Le Commissaire du Gouvernement provisoire de département des Bouches-du-Rhône et du var Au président du gouvernement provisoire.

LES SOURCES : **ثانيا- المصادر:**

1-BELLEMARE (Alexandre) : Abd el Kader, sa vie politique et militaire, Paris, Hachette, 1863.

2-CHURCHILL (Charles Henry) : La Vie d'Abd el kader, ex sultan des arabes de l'Algérie, Londres1867, trad., introd.et notes de Michel HABART, ENAL, 4 eme éd. Alger .1991.

3-DAUMAS (Capitaine) : (Consul à Mascara, 1837-1839), Correspondances du Capitaine Daumas, pub.par G.Yever, in collection de documents inédits sur l'histoire de l'Algérie.2 eme série, T.II, Paris, 1912.

4-DE-LACROIX (A) : Histoire privé et politique D'ABD-EL-KADER, Paris chez bureau, imprimeur- éditeur, 1845.

5-EMERIT (Marcel) : l'Algérie à l'époque d'Abd El- Kader, édi la- rose, 1951.

6-HAMDAN (b.o.k) : Le Miroir, traduit de l'Arabe par H.D.Goetschy, Paris 1833.

7-PATORNI (Fernand.): L'Emir El -Hadj Abd el Kader, règlements militaires avec appendice, Imprimerie P.Fontana ET Compagnie, Alger, 1890.

8-ROCHES (Léon.) : Trente – Deux Ans à travers l'Islam (1832 –1864), Tom 1, librairie de Firmin Didot, Paris, 1884.

9-VALEE (Maréchal) : Correspondance du Maréchal Valée, publier par G. Yver la- Rose, Paris, 1949-1958 (5 volume).

10-WESTÉE (Avec autres Maréchaux et Généraux): Compagne d'Afrique (1835 – 1848), librairie Plan, Paris, 1898.

LES REFERENCES: **ثالثا- المراجع:**

1-Abdelkader et l'Algérie au XIX e siècle dans les collections du musée condé à Chantilly, EDIF 2000.

2-ANONYME : Règlements donnés par l'Emir Abd-El-kader à ses troupes régulières, traduits par V Rosetty interprète de l'armée (décembre 1843), 1844.

3-AZAN (Paul) : L'Emir Abd-El-Kader (1808- 1883), du Fanatisme Musulman au Patriotisme Français, librairie Hachette, Paris, pp, 1925, p.276.

4-BENACHENHOU (A.) : l'Etat Algérien en 1830, ses institutions sous l'Emir d' Abd- El-Kader, SNED, Alger, 1969.

5-BOUAZIZ (Yahia) : et EPALZA (MIKEL de), Correspondances de l'Emir Abd-el-Kader avec l'Espagne et ses Gouverneurs Militaires a M'Lilia, Office des Publications Universitaires, Ben-Aknoun, Alger, 1985.

6-BOUCHENAKI (Mounir) : La Monnaie de l'Emir Abdel Kader (1836- 1841), Alger, SNED, 1976.

7-BRUNO (Etienne) : Abdelkader, librairie Arthème Fayard/pluriel, 2010.

8-BRUNO (Etienne) : Abd el- Kader et la franc-maçonnerie suivi de Soufisme et franc-maçonnerie, Editions Dervy, Paris, 2008.

9-DANZIGER (Raphail) : Adb-AL-Quadir and the Algerians, Resistance to the French and Internal Consolidation, 1832-1839, New York and Londre, Holmes&Meier, 1977.

10-DUGAT (G) : Le Livre d'Abdelkader, traduction, Paris, 1858.

11-DUPUCH (Antoine –Adolphe) : Abdelkader au Château d'Amboise, 3è éd, Bordeaux, mai, 1849.

12-DUPUCH (Antoine –Adolphe) : Abdelkader, sa vie intime, sa lutte avec la France, son avenir, Paris, Bourgeois de Soye, 1860.

13-FRANCE (Auguste de, enseigne de vaisseau) : les prisonniers d'Abd-el-kader, au Cinque mois de captivité chez les arabes, L. Desessart, vol 2, Paris, 1837.

14-GUIZOT (François) : Histoire Parlementaire de Espagne, recueil Complet de discours prononcé dans les chambres, 1819-1848, T5, M.L.P, Paris.

15-JACOB (Alain) : Armes Blanches de l'islam, collection A.B.C, série A, Paris, 1975.

16-JULIEN (Charles-André): Histoire de l'Algérie Contemporaine (conquête et colonisation -1827-1871), Puf, Paris,1964 .

17-KISER (John): Commander of the faithful, P.C, U. S. A, 2008.

18-LAVOIX (Henri) : Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliothèque Nationale, (Espagne et Afrique), paris, imprimerie nationale, 1891.

19-LECOCQ (A.) : Histoire des débuts de la colonisation dans la subdivision de Tlemcen, 1842 – 1870, Tom : 1 Oran, 1941.

20-L'EMIR ABDELKADER, l'épopée de la Sagesse, Zaki Bouzaid éditions, CPS, édition, El Madania, Alger, 2007.

21-MUSEE DE L'ARMEE, Algérie 1830-1962 avec Jacques Ferondez, Paris, 2012 « cet ouvrage est publié à l'occasion de l'exposition : Algérie 1830-1962 avec Jacques Ferondez présenter au Musée de l'Armée du 16 Mais au 29 juillet 2012.

22-NIELS ARTHUR (Andersen) : GOLD AND CORAL Presentation arms from Algiers and Tunisie, editor Ole skotte, 2014.

23-NOURGE (Georges) : Etude sur les réguliers d'Abd el kader, Imprimerie Destouches, 1884, Paris.

24-SUCHET (Abbé) : Lettre édifiantes et curieuses sur l'Algérie, TOUR, 1840.

25-PERES (Henri): la vie d'étude ET médiation d'Abdelkader au châteaux d'Amboise 1848-1852, la littérature arabe et Islam par les textes du XIX siècle, C.R, Paris, 1955.

26-PICHAN, Abdelkader, sa jeunesse, son rôle politique, et religieuse, son rôle militaire et captivité, sa mort, 1807-1883, E.L, Paris.

27-PHILIPPE (de Cassé Brissac) : Les rapports de l'Espagne et du Maroc pendant la conquête de l'Algérie, 1830.

28-PHILIPPE (d'Estailleur-Chantraine) : l'Emir magnanime Abd-el-Kader le Croyant Paris, 1959.

29-Poésie d'Abdel-kader.Les Règlements Militaires, librairie Hachette, Paris, 1848.

30-ROUSSET (Camille): L'Algérie de (1830-1840), librairie Plon, Paris, 1900.

31-ZOUMMEROFF (Philippe) : et autres : ABD EL-KADER, Librairie Arthème Fayard, 1994.

32-ZOUZOU (Abdelhamid) : Correspondance de l'Emir Abdelkader avec le Général Desmichels, et documents relatifs à l'époque d'Abdelkader, édition Houma, 4éme édition, 2011.

33-ZOUZOU (Abdelhamid) : La Vie Quotidienne à Mascara à travers les rapports du premier consul français auprès de l'Emir Abdelkader (mars 1834- juin 1835) éd Houma, Alger 2014.

LES REVUES: **المجلات:**

1-BERBRUGGER (Adrien): « Ouichah el –Kataib », In Revue Africaine, t, VIII, Mars 1864.PP. 98-103,

2-BOUROUIBA (Rachid): « Places forts et Etablissements Militaires Fondé par l'Emir Abd el kader «, Majalet at-Tarikh, 1er semestre, Alger, 1983, PP. 33-48.

3-DULILAS (O) : « LES ARMES d'Abd El Kader », armes personnalisées, in la Gazette des armes et uniformes, N°220, Mars, 1992, PP.38-39

4-FERRUGIA (De Candida) :" Monnaies algérienne du musée du BARDO", in Revue .Tunisienne, T. 45, 46, 47, N° 135, 1941, PP. 171-172

5-FOURNIER (Paul) : « l'Etat d'Abd-el-kader et sa puissance en 1841 » d' après le rapport du sous-intendant militaire MASSOT 1841, In, Revue d'Histoire Moderne et Contemporaine, Tom XIV- avril-juin-1967, P.123-157.

6-LACOSTE (Camille) : «Sabres Kabyles », in journal de la société des Africanistes, Tome, XXVII, fasc. 1, Paris, 1958.PP.111-191.

7-Revue des Deux Monde, E.B.D.M, Tom 16, 01 Octobre, 1852, Paris.

8-Revue des deux Monde, E, D, B, M, Tom 9, 01 Janvier 1845, Paris.

9-Revue des sciences politiques « Abdelkader et son exil d'après des documents inédits », 28 eme année, Janvier-Juin, 1913, p 236.

10-VAYSSETTE : « de Boughar à Tlemcen», In Revue Africaine », n°06, Année 1862, PP 22-31.

11-YVER (Georges) : « Propositions faites au gouvernement français par des aventuriers offrant de livrer Abdelkader », 1842- 1846, In, Revue africaine, N° 55, 1911, PP, 137 -159.

LES BULLETINS: **النشريات:**

1-Académie des sciences, Belles lettres ET Arts: précis analytique des travaux de l'Académie des sciences, Belles lettres et Arts de ROUEN, A.S.B.L.A, ROUEN, 1857-1858.

2-BAUDENS (Lucien) : « Relation historique de l'expédition de Tagdempt », in Bulletin de Correspondance Africaine, 5éme, Année, fascicules 1, II, Alger, 1886.

3-GABEOU (Alfred) : l'Emir Abd-el-kader à Amboise, Bulletin de la Société d'Archéologie de Touraine, Tom XI, Tour, 1897-1898.

4-PLISSIS (Louis-Alexandre) : Les Arabes à Amboise, Mémoire de la Société des Sciences et Belle- Lettres de la Ville de Blois, Tom V, Blois, (1856, article rédigé en 1851, par A DROUET) de Novembre 1847- Novembre 1854.

5-PONCY (Charles) : Une visite à Abdelkader : Bulletin trimestriel de la société des sciences belles-lettres et-art de Département du Var, I, L, L, Toulon, 1850.

LES COLLOQUES : **الملتقيات :**

1-TESSIER (Henry) : à PAU l'amitié d'Abdelkader et de l'évêque d'Alger 1848, Colloque au musée de Château de PAU, 1998, Alger.

2-TESSIER (Henry) :L'Emir Abdelkader et les Chrétiennes à l'époque e son combat en Algérie et son exil en France, Colloque international sur l'émir Abdelkader : l'état de l'émir et ses relation avec l'extérieur ,24-26 Novembre 1997, ALGER.

LA PRESSE FRANÇAISE : **الصحافة الفرنسية:**

1-Le Journal des débats, 8 janviers 1848, Paris.

2-Le Moniteur, Recueil des Débats Législatifs et Politique des Chambres Françaises, France, janvier, 1848.N°3.

3-Le Toulonnais, N°3037,20 Février1848.

الفهـــارس

فهرس الجـــداول البيـــــانية

فهرس البطـــاقات التقـــتنية

الفهـــــــــــرس العـــــام

فهرس الجداول البيانية

الرقم	العنوان	الصفحة
(01)	الآثار المادية المنقولة الخاصة بالدولة الجزائرية خلال فترة الأمير عبد القادر	21
(02)	الآثار المادية المنقولة الخاصة بالأمير عبد القادر شخصيا.	22
(03)	الآثار المادية المنقولة الخاصة بعائلة الأمير عبد القادر.	22
(04)	الآثار المادية المنقولة القبلية والمستوردة	23

فهرس البطاقات التقنية

الرقم	العنوان	الصفحة
(01)	البطاقات التقنية لمتحف زبانة- وهران-.	149
(02)	البطاقات التقنية لمتحف الأمير عبد القادر - معسكر-.	148
(03)	البطاقات التقنية لمتحف الأمير عبد القادر مليانة.	159
(04)	البطاقات التقنية لمتحف المدية.	164
(05)	البطاقات التقنية لمتحف تازا –تسمسيلت-	164
(06)	البطاقات التقنية لمتحف تنس –الشلف-.	167
(07)	البطاقات التقنية للمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة و الفن الاسلامي.	170
(08)	البطاقات التقنية لمتحف المركزي للجيش بالجزائر العاصمة.	173

الفهـرس العـام

الموضـــــوع	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
-مقدمة	
1- التعريف بالموضوع وأهميتة	أ
2- أسباب إختيار موضوع الدراسة	ج
3- أهداف الدراسة	د
4- إشكالية الدراسة	د
5- التساؤلات الفرعية	هـ
6- منهج الدراسة	هـ
7- خطة البحث	و
-الفصل التمهيدي: مجال البحث في الآثار المادية المنقول خلال فترة الأمير عبد القادر	
أولا: -الدراسة الإستطلاعية	09
ثانيا: -المقاربات النظرية المعتمدة	18
ثالثا:-مجال الدراسة	21
-الفصل الأول: مصادر وأنواع الإنتاج المادي المنقول الخاص بالدولة في عهد الأمير عبد القادر	
أولا: - الإنتاج المادي المادي المنقول المستورد	27
1- أهمية الطرق التجارية والممرات الإستراتيجية	27
2- العلاقات الخارجية	33
3- الغنـــائم	38
4- العلاقات الدبلوماسية	42
ثانيا: - مصادر و أنواع الإنتاج المادي المنقول المحلي	44
1- مراكز الصناعة الحرفية القبلية	45
أ- الأسلحة البيضاء	45
ب- الأسلحة النارية	51
-الفصل الثاني: مصادرو مراكز الإنتاج المادي الخاص بدار الإمارة في عهد الأمير عبد القادر	
أولا:- المدن الحضرية	55
1- معسكر	55
2- تلمـسان	60
3- تـــاقدمت	67

4- ملیانة	72
5- المدیــة	57
ثانیا:- المدن الریفیة	76
1- تــازا	77
2- سعیدة	81
3- سبدو	83
4- بوغار	84
-الفصل الثالث: مصادر ومؤسسات حفظ الآثار المادیة المنقولة الخاصة بالأمیر عبد القادر	
أولا:- الإنتاج الأدبي و الفكري	89
1- الدیوان الشعري	90
2- وشاح الكتائب وزینة الجیش المحمدي الغالب	91
3- مذكرات الأمیر عبد القادر	93
4- رسالة المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دین الإسلام بالباطل والإلحاد	95
5- رسالة ذكرى العاقل وتنبیه الغافل	96
6- المواقف في التصوف و الوعظ والإرشاد	97
7- مخطوطات كان یطالعها الأمیر بقصر أمبواز	98
ثانیا:الهدایا الرمزیة والأغراض الشخصیة	99
1- الهدایا الرمزیة والأغراض الشخصة والأسریة	109
2- ثانیا: مؤسسات الحفظ	110
3- متحف كوندي	110
4- متحف الجیش	111
5- متحف قصر الأمیر عبد القادر بدمر البلد - دمشق-	111
-الفصل الرابع: مؤسسات حفظ الآثار المادیة المنقولة للدولة الجزائریة خلال فترة الأمیر عبد القادر	
أولا: المغرب العربي	116
1- الجزائر	116
2- تونس	118
3- المغرب	120
ثانیا: المشرق العربي	122
ثالیا: أوربا	124
1- فرنسا	125
أ- متحف كوندي	126
ب- متحف الجیش	128

ت- مدينة أمبواز	131
ت- أرشيف تور	132
ج- أرشيف تولون	134
ح- أرشيف بو	135
خ- أرشيف ما وراء البحر	136
د- مصلحة دوبوش دو روون و فار	138
ذ- مصلحة مجلس النواب البلدي و غرفة الشيوخ- البرلمان-	138
ز- مصلحة التاريخ بوزارة الدفاع	139
ر- المكتبة الوطنية الفرنسية	142
2- إسبانيا	145
رابعا: تركيا	146
-الفصل الخامس: الدراسة التطبيقية	
أولا: البطاقات التقنية	149
1- متحف زبانة بوهران	149
2- متحف معسكر	158
3- متحف مليانة	159
4- متحف المدية	164
5- متحف تازا	164
6- متحف تنس	167
7- المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفن الاسلامي بالجزائر العاصمة	170
8- المتحف المركزي للجيش بالجزائر العاصمة	173
ثانيا:-نتائج الدراسة	228
-خاتمة	
خاتمة	238
قائمة المصادر والمراجع	
أ و لا : المصادر والمراجع باللغة العربية	241
ثانيا: المصادر والمراجع باللغة الأجنبية	245
الفهارس	
فهرس البطاقات التقنية	256
فهرس الجداول البيانية	256
الفهرس العام	257